

١ - عبد الرحمن بن القاسم* (ع)

عبد الرحمن بن القاسم بن محمد، بن خليفة رسول الله ﷺ، أبي بكر الصديق، الإمام الثبت الفقيه، أبو محمد القرشي، التيمي، البكري، المدني.

سمع أباه، وأسلم العمري، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وطائفة سواهم. وما علمت له رواية عن أحد من الصحابة، وعداؤه في صغار التابعين.

حدث عنه شعبة، وسفيان الثوري، والأوزاعي، ومالك، وسفيان بن عيينة، وآخرون. وكان إماماً، حجة، ورعاً، فقيه النفس، كبير الشأن.

روى البخاري في كتاب الحج، عن علي، عن ابن عيينة: حدثنا عبد الرحمن بن القاسم، وكان أفضل أهل زمانه^(١).

قلت: وهو خال جعفر بن محمد الصادق. مولده في خلافة معاوية، وأنا أتعجب، كيف لم يحمل عن جابر، وسهل بن سعد.

وقد طلبه الخليفة الفاسق، الوليد بن يزيد إلى الشام، في جماعة

(*) طبقات خليفة: ٢٦٨، التاريخ الصغير ٣٢١/١-٣٢٢، الجرح والتعديل ٢٧٨/٥، تهذيب الكمال ٨١٤، تذكرة الحفاظ ١٢٦/١، تاريخ الإسلام ١٠٢/٥، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٦، خلاصة تهذيب الكمال ٢٣٣.

(١) أخرجه البخاري: ٤٦٦/٣ في الحج، باب: الطيب بعد رمي الجمار والحلق قبل الإفاضة وتمامه: «أنه سمع أباه وكان أفضل أهل زمانه يقول: سمعت عائشة رضي الله عنها تقول: طيبت رسول الله ﷺ بيدي هاتين حين أحرم، ولحله حين أحل قبل أن يطوف، وبسطت يدها».

لِيَسْتَقْتِيَهُمْ، فَأَدْرَكَ أَجْلَهُ بِحُورَانَ فِي سَنَةِ سِتِّ وَعَشْرِينَ وَمِئَةً، وَهُوَ فِي عَشْرِ السَّبْعِينَ.

قَرَأْتُ عَلَى أَبِي الْمَعَالِيِّ أَحْمَدَ بْنِ إِسْحَاقَ، أَخْبَرَكَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي الْفَرَجِ هَبَةَ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ، أَخْبَرَنَا عَمِي مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الدِّينَوْرِيِّ، أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ الْحَسَنِ، أَخْبَرَنَا عَبْدُ الْوَاحِدِ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا الْحُسَيْنُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ الْقَاضِي، حَدَّثَنَا الْحَسَنُ بْنُ مُحَمَّدِ الرَّعْفَرَانِيِّ، حَدَّثَنَا سَفِيَانُ بْنُ عُيَيْنَةَ، عَنِ الزُّهْرِيِّ، عَنِ عُرْوَةَ، عَنِ عَائِشَةَ، قَالَتْ: «حَاضَتْ صَفِيَّةُ بِنْتُ حُبَيْبٍ بَعْدَ مَا أَفَاضَتْ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أَحَابَسْتُنَا هِيَ؟ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهَا قَدْ أَفَاضَتْ ثُمَّ حَاضَتْ بَعْدَ ذَلِكَ، قَالَ: «فَلْتَنْفِرْ إِذَا»^(١).

وَبِهِ إِلَى الرَّعْفَرَانِيِّ: حَدَّثَنَا سَفِيَانُ، عَنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ، عَنِ أَبِيهِ، عَنِ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ مِثْلَهُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فَلَا، إِذَا»
أَخْرَجَ الْأَوَّلَ النَّسَائِيُّ، وَالثَّانِيَّ مُسْلِمٌ^(٢)، كِلَاهُمَا مِنْ حَدِيثِ ابْنِ عُيَيْنَةَ.

٢ - سالم أبو النضر* (ع)

سالم أبو النضر: بن أبي أمية المدني، كاتبُ عمر بن عُبيد الله التيمي، ومولاه.

حدث عن أنس بن مالك، وعُبيد بن حُنين، وبُسر بن سعيد، وسليمان بن

(١) إسناده صحيح، ولم نجده في المطبوع من سنن النسائي، فلعله في الكبرى، وأخرجه مالك في الموطأ ٤١٢/١، والبخاري ٤٦٧/٣ في الحج: باب إذا حاضت المرأة بعدما أفاضت، من طريق عبد الرحمن بن القاسم، عن أبيه، عن عائشة.

(٢) ٩٦٤/٢ رقم الحديث الخاص (٣٨٣) في الحج: باب وجوب طواف الوداع، وسقوطه عن الحائض.

(*) تاريخ البخاري ١١٧/٤، طبقات خليفة: ٢٦٨، الجرح والتعديل ١٧٩/٤، تهذيب الكمال ٤٦٠، تهذيب التهذيب ٤٣١/٣. خلاصة تهذيب الكمال: ١٣١.

يسار، وعمير مولى ابن عباس، وعامر بن سعد، وكتب إليه بحديث عبد الله ابن أبي أوفى، رضي الله عنه، وهو مخرج في «الصحیحین» وهو حديث: «لا تَتَمَنَّوْا لِقَاءَ الْعَدُوِّ»^(١).

روى عنه: موسى بن عقبة، وعمرو بن الحارث، ومالك، والليث بن سعد، والسفيانان، وفليح بن سليمان، وآخرون.

قال ابن المديني: له نحو من خمسين حديثاً.

وقال أبو حاتم: صالح، ثقة.

قيل: توفي سالم أبو النضر سنة تسع وعشرين ومئة. وقال أبو عبيد القاسم ابن سلام: توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

٣ - الخلال*

الوزير القائم بأعباء الدولة السفاحية، أبو سلمة حفص بن سليمان، الهمداني، مولاهم الكوفي. رجل شهيم، سائس، شجاع، متمول، ذو مفاكهة وأدب، وخبرة بالأمور، وكان صيرفياً^(٢) أنفق أموالاً كثيرة في إقامة الدولة، وذهب إلى خراسان.

وكان أبو مسلم تابعاً له في الدعوة، ثم توهّم منه ميل إلى آل علي عندما قتل مروان إبراهيم الإمام. فلما قام السفاح، وزرّ له، وفي النفس شيء. ثم كتب

(١) أخرجه البخاري ١١٠/٦ في الجهاد: باب لا تتمنوا لقاء العدو، وفي التمني: باب كراهية تمني لقاء العدو، ومسلم (١٧٤١) في الجهاد: باب كراهية تمني لقاء العدو.

(*) الطبري حوادث سنة ١٣٢هـ، وفيات الأعيان ١٩٥/٢ - ١٩٧، البداية والنهاية ٥٥/١٠، شذرات الذهب ١٩١/١.

(٢) الصيرفي: المحتال، المتقلب في أموره، المتصرف في الأمور المعجرب لها. قال سويد بن أبي كاهل:

ولساناً صيرفياً صارماً كحسام السيف ما مسّ قطع

أبو مسلم إلى السفاح يُحسِّنُ له قتلَه فأبى وقال: رجلٌ قد بذل نفسه وماله لنا. فـدسَّ عليه أبو مُسلم من سافر إليه، وقتله غيلةً ليلاً بالأنبار. فإنه خرج من السمر من عند الخليفة، فشدَّ عليه جماعة فقتلوه، وذلك بعدَ قيامِ السفاح بأربعة أشهر سنة اثنتين وثلاثين ومئة، في رَجَبِهَا.

وتحدَّث العوام أن الخوارج قتلوه. وكان سَامِحَهُ اللهُ يُقال له: وزير آل محمد، وكان ينزل دَرَبَ الخَلَّالين^(١) فَعَرَفَ بذلك، وفيه قيل: إِنَّ الوَزِيرَ، وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ أَوْدَى فَمَنْ يَشْنَأَكَ صَارَ وَزِيرًا

٤ - عُبيد الله بن أبي جعفر* (ع)

الإمام الحافظ، فقيه مصر، أبو بكر المصري، الكِنَانِي، مولاهم، اللَّيْثِي، وقيل: ولاؤه لبني أمية، واسم أبيه يسار.

قال ابن مأكولا: يسارُ مولى عُروة بن شَيْمٍ، اللَّيْثِي، رأى عبد الله بن الحارث بن جَزء الصَّحَابِي.

وحدَّث عن أبي سلَمة بن عبد الرحمن، والشَّعْبِي، وعطاء، وعبد الرحمن ابن هُرْمُز الأعرج، وحمزة بن عبد الله بن عمر، ونافع مولى ابن عمر، وأبي الأسود يَتِيمِ عُروة، وأبي عبد الرحمن الحُبَلِي، وعبد الله بن أبي قتادة، ومحمد بن جعفر بن الزبير، وسالم بن أبي سالم الجَيْشَانِي، وبُكَيْرِ بن الأَشْجِ، وطائفة.

(١) وفي ترجيح تلقيبه بالخلَّال رأيان آخران: أنه كانت له حوانيت يصنع فيها الخل، أو أن اللقب نسبة إلى خلل السيوف وهي أغمادها.

(*) تهذيب الكمال ٨٧٩، تذكرة الحفاظ ١٣٦١، تهذيب التهذيب ٥٧، شذرات الذهب ١/ ١٩٠ طبقات الحفاظ ص ٥٦، الجرح والتعديل ٣١٠/ ٥، طبقات خليفة ص ٢٩٥.

وعنه: عمرو^(١) بن مالك الشَّرْعَبِيُّ، وعُمارَة بن غَزِيَّة، وسعيد بن أبي أيوب، وحيوة بن شريح، وعبد الرحمن بن شريح، وابن إسحاق، ويحيى بن أيوب، والليث بن سعد، وابن لهيعة، وعمرو بن الحارث، وخالد بن حميد المَهْرِي^(٢)، وآخرون.

قال أحمد بن حنبل: ليس به بأس، كان يتفقه.

وقال أبو حاتم: ثقة، بآبَة^(٣) يزيد بن أبي حبيب، وقال النسائي: ثقة. وقال ابن سعد: ثقة، فقيه زمانه، وقال أبو نصر الكلاباذي: كان فقيهاً في زمانه، وقال ابن يونس: كان عالماً، زاهداً، عابداً.

سعيد بن زكريا الأدم: كان سليمان بن أبي داود يقول: ما رأيت عينايا عالماً، زاهداً، إلا عبيد الله بن أبي جعفر.

وروى إبراهيم بن نشيط الوَعْلَانِي^(٤)، عن عبيد الله بن أبي جعفر قال: كان يُقال: ما استعان عبدٌ على دينه، بمثل الخشية من الله.

وقال عبد الرحمن بن شريح، عن عبيد الله بن أبي جعفر قال: غزونا القُسْطَنْطِينِيَّةَ فَكَسِرَ بنا مَرَكِبُنا، فَأَلْقانا المَوْجَ على خَشْبَةِ في البحر، وكنا خمسةً أو ستة. فَأَنْبَتَ اللهُ لنا بَعْدَنا، ورقة لِكُلِّ رجل منا، فكنا نمصُّها فَتُشْبِعُنا وتروينا، فإذا أمسينا، أنبت الله لنا مكانها.

(١) كذا في الأصل. وفي الخلاصة، والتقريب، وتهذيب الكمال: عمر بلا واو. وقد أورده الحافظ فيمن اسمه عمرو، وقال: صوابه «عمر»، وقد تقدم. والشَّرْعَبِيُّ: نسبة إلى شرعب بن قيس من جُمَيْر.

(٢) بفتح الميم وسكون الهاء، نسبة إلى مهرة بن حيدان من قضاة.

(٣) أي أنه في وزنه ومنزلته. والبابة عند العرب: الوجه. يقال: هذا ليس من بابتك: أي ليس مما يصلح لك.

(٤) بفتح الواو وسكون العين، نسبة إلى إعلان، بطن من مراد.

قال رشدين بن سعد: حدثنا الحجاج بن شداد، سمع عبید الله بن أبي جعفر، وكان أحد الحكماء، قال: إذا كان المرء يحدث في مجلس، فأعجبه الحديث، فليمسك. وإذا كان ساكناً، فأعجبه السكوت، فليتحدث.

قال ابن لهيعة: ولد ابن أبي جعفر سنة ستين، وهو من سبي طرابلس المغرب.

وقال غيره: توفي مدخل المسودة، يعني، بني العباس في ذي الحجة، سنة اثنتين وثلاثين ومئة. وصلى عليه أبو عون عبد الملك بن يزيد، أمير مصر. وقال خليفة: مات سنة أربع وثلاثين وقيل: سنة خمس أوست، وقال أبو سعيد بن يونس: توفي سنة ست وثلاثين ومئة.

وقد قال أحمد بن حنبل مرة: ليس بالقوي، واستنكر له حديثاً ثابتاً في «الصحيحين»، في «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ صَوْمٌ، صَامَ عَنْهُ وَلِيُّهُ»^(١).

٥ - مغيرة* (ع)

مُغِيرَةُ بن مِقْسَم، الإمام العلامة، الثقة، أبو هشام الضبي، مولا هم،

(١) رواه البخاري ١٦٨/٤ في الصوم: باب من مات وعليه صوم، ومسلم رقم (١١٤٧) في الصوم: باب قضاء الصيام عن الميت، وأبو داود رقم (٢٤٠٠) في الصوم: باب فيمن مات وعليه صوم.

(*) طبقات خليفة: ١٦٥، تاريخ البخاري ٣٢٢/٤، التاريخ الصغير: ٢٨٢، الجرح والتعديل ٢٢٨/٨-٢٢٩، تهذيب الكمال ١٣٦٥، تذكرة الحفاظ ١٤٣/١، تهذيب التهذيب ٢٦٩/١٠، شذرات الذهب ١٩١/١ خلاصة تهذيب الكمال ٣٨٥، مقدمة فتح الباري (٤٤٥)، وفيها متفق على توثيقه. لكن ضعف أحمد بن حنبل روايته عن إبراهيم النخعي خاصة. قال: كان يدلسها وإنما سمعها من حماد. قال الحافظ: قلت: ما أخرج له البخاري عن إبراهيم إلا ما تويع عليه. واحتج به الأئمة.

الكوفي، الأعمى، الفقيه، يلحق بصغار التابعين، لكنني لم أعلم له شيئاً عن أحد من الصحابة.

حدث عن أبي وائل، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وعكرمة، وأم موسى سرية علي رضي الله عنه، وأبي رزين الأسدي، ونعيم بن أبي هند، ومعبد بن خالد، وعبد الرحمن بن أبي نعيم، وأبي معشر زياد بن حبيب والحارث العكلي، وسعد بن عبيدة، وسماك بن حرب، وعدة.

روى عنه سليمان التيمي أحد التابعين، وشعبة، والثوري، وزائدة، وزهير، وأبو عوانة، وهشيم، وإبراهيم بن طهمان، وإسرائيل، والحسن بن صالح، وسعير بن الخمس، ومفضل بن مهلهل، وأبو الأحوص، وجريز بن عبد الحميد، وأبو بكر بن عياش، وخالد بن عبد الله الطحان، وعمر بن عبيد، وعبث بن القاسم، والمفضل بن محمد النحوي، ومنصور بن أبي الأسود، ومحمد بن فضيل، وخلق.

روى حجاج بن محمد عن شعبة، قال: كان مغيرة أحفظ من الحكم، وفي رواية: أحفظ من حماد.

وروى نعيم بن حماد، عن ابن فضيل قال: كان مغيرة يدلّس، وكنا لا نكتب إلا ما قال: حدثنا إبراهيم.

وقال أبو بكر بن عياش: كان مغيرة من أفقهم، ما رأيت أحداً أفقه منه، فلزمته.

قال يحيى بن المغيرة: عن جرير بن عبد الحميد، قال: قال مغيرة: ما وقع في مسامعي شيء فنسيته.

قلت: هذا والله الحفظ، لا حفظ من درس كتاباً مرات عدة، حتى عرضه، ثم تحبّط عليه، ثم درسه وحفظه، ثم نسيه أو أكثره.

قال مُعْتَمِرُ بنِ سُلَيْمَانَ: كَانَ أَبِي يَحْتُنِّي عَلَى حَدِيثِ الْمَغِيرَةِ، وَكَانَ عِنْدَهُ كِتَابٌ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بنُ أَبِي مَرْيَمَ، عَنِ يَحْيَى بنِ مَعِينٍ: ثِقَةٌ، مَأْمُونٌ.

وَرَوَى أَبُو حَاتِمٍ، عَنِ يَحْيَى قَالَ: كَانَ مَغِيرَةُ أَحْفَظُ مِنْ حَمَادِ بنِ أَبِي سُلَيْمَانَ.

وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ: سَأَلْتُ أَبِي: مَغِيرَةُ عَنِ الشَّعْبِيِّ، أَحَبُّ إِلَيْكَ، أَمْ ابْنُ شُبْرُمَةَ؟ فَقَالَ: جَمِيعاً ثِقَتَانِ.

قَالَ الْعِجْلِيُّ: مَغِيرَةُ ثِقَةٌ، فَقِيهٌ، إِلَّا أَنَّهُ كَانَ يُرْسِلُ الْحَدِيثَ عَنِ إِبْرَاهِيمَ، وَإِذَا وَقَّفَ، أَخْبَرَهُمْ مِمَّنْ سَمِعَهُ. وَكَانَ مِنْ فُقَهَاءِ أَصْحَابِ إِبْرَاهِيمَ، وَكَانَ أَعْمَى، وَكَانَ عَثْمَانِيًّا يَحْمِلُ بَعْضَ الْحَمْلِ عَلَى عَلِيٍّ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: سَمِعَ مَغِيرَةَ مِنْ أَبِي وَائِلٍ، وَمِنْ أَبِي رَزِينٍ، وَسَمِعَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ مِثَّةً وَثَمَانِينَ حَدِيثًا، إِلَى أَنْ قَالَ: وَمَغِيرَةُ لَا يُدَلِّسُ.

قَالَ أَبُو دَاوُدَ: قَالَ جَرِيرٌ: جَلَسْتُ إِلَى أَبِي جَعْفَرِ الرَّازِيِّ، فَقَالَ: إِنَّمَا سَمِعَ مَغِيرَةَ مِنْ إِبْرَاهِيمَ أَرْبَعَةَ أَحَادِيثَ، فَلَمْ أَقُلْ شَيْئًا.

قَالَ عَلِيٌّ: وَكِتَابُ جَرِيرٍ عَنِ مَغِيرَةَ، عَنِ إِبْرَاهِيمَ، مِثَّةٌ حَدِيثَ سَمَاعٍ. قَالَ أَبُو دَاوُدَ: أَدْخَلَ مَغِيرَةَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ إِبْرَاهِيمَ قَرِيبًا مِنْ عَشْرِينَ رَجُلًا، وَقَالَ النَّسَائِيُّ: ثِقَةٌ.

وَقَالَ جَرِيرٌ عَنِ مَغِيرَةَ: إِنِّي لِأَحْتَسِبُ الْيَوْمَ فِي مَنْعِي الْحَدِيثَ، كَمَا يَحْتَسِبُونَ فِي بَدْلِهِ.

وَرَوَى جَرِيرٌ عَنْهُ قَالَ: إِذَا تَكَلَّمَ اللِّسَانُ بِمَا لَا يَعْنيهِ، قَالَ الْقَفَا: وَاحْرَبَاهُ^(١)!

|(١) واحْرَبَاهُ: نداءً وندبةً وتأسف على ما سلب منه.

قال ابن نمير، وأحمد: مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة. وقال ابن معين: سنة أربع وثلاثين.

قرأت بيبعلبك على أبي الحسين علي بن محمد، وعبد الولي بن رافع الخطيب. وسمعته بدمشق من عيسى بن بركة، وأحمد بن هبة الله، وجماعة قالوا: أنبأنا عبد الله بن عمر، أنبأنا سعيد بن أحمد حضوراً، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا محمد بن عمر بن زُبور، حدثنا يحيى بن صاعد، حدثنا زياد بن أيوب، حدثنا هُشيم، حدثنا مُغيرة عن شباك، عن إبراهيم، عن هُني بن نُويرة، عن علقمة، عن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ أَعْفَّ النَّاسِ قِتْلَةُ أَهْلِ الْإِيمَانِ»^(١)، تابعه شعبة، عن مُغيرة. أخرجه أبو داود عن زياد.

٦ - عاصم بن سُليمان* (ع)

الإمامُ الحافظُ، محدث البصرة، أبو عبد الرحمن البَصْرِيُّ، الأحول، مُحْتَسِبُ المدائن، قيل: وَلَاؤُهُ لتميم، وقيل: لبني أمية.

روى عن عبد الله بن سرجس، وأنس بن مالك، وعن رُفيع أبي العالية، ومعاذة، وحفصة بنت سيرين، وعمرو بن سلمة الجَرَمِيُّ، وعبد الله بن شقيق العُقَيْلِيُّ، وأبي قلابة، والشَّعْبِيُّ، والنَّضْر بن أنس، وأبي نَضْرَةَ، وأبي الصَّدِيق الناجي، وبكر المزني، وسواده بن عاصم، وأبي عثمان النهدي، والحسن وابن سيرين، وأبي المتوكل الناجي، وأبي الوليد عبد الله بن

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٦٦) في الجهاد: باب في النهي عن المثلة، وابن ماجه (٢٦٨١) في الديات: باب أعف الناس قتلة، وأحمد ٣٩٣/١، وهُني بن نُويرة الضبي لم يوثقه غير ابن حبان، وباقى رجاله ثقات.

(*) طبقات خليفة: ٢١٨، تاريخ البخاري ٤٨٥/٣، التاريخ الصغير: ٧٠/٢، الجرح والتعديل ٣٤٣/١، تهذيب الكمال (٦٣٣)، تذكرة الحفاظ ١٤٩/١، تهذيب التهذيب ٤٢/٥، شذرات الذهب ٢٩٠/١، خلاصة تهذيب الكمال ١٨٢.

يوسف بن عبد الله، وخلق سواهم. وكان من الحفاظ المعدودين.

روى عنه قتادة، وداود بن أبي هند، وسليمان التيمي، وشعبة، وشريك، ومعمر، وهشيم، وثابت بن يزيد الأحول، والحسن بن حي، وحمام بن زيد، وحفص بن غياث، وابن علية، وجريير بن عبد الحميد، وزهير، والسفيانان، وعبد بن عباد، وأبو معاوية، وعلي بن مسهر، وابن فضيل، ومروان بن معاوية، ويزيد بن هارون، وعبد الله بن نمير، وخلق كثير.

قال ابن المديني: له نحو مئة وخمسين حديثاً.

قال علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: عاصم الأحول لم يكن بالحافظ.

وقال ابن معين: كان يحيى القطان يضعف عاصماً الأحول.

وقال حجاج بن محمد، عن شعبة: عاصم أحب إلي من قتادة، في أبي عثمان النهدي لأنه أحفظهما.

ابن المبارك، عن الثوري قال: أدركت حفاظ الناس أربعة: إسماعيل بن أبي خالد، وعاصم الأحول، ويحيى بن سعيد، قال: وأرى هشاماً الدستوائي منهم.

وروى نوفل بن مطهر، عن ابن المبارك، عن سفيان قال: حفاظ البصرة ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند.

وقال حفص بن غياث: إذا قال عاصم: «زعم» فهو الذي ليس بشك.

وقال ابن مهدي: كان عاصم الأحول من حفاظ أصحابه.

وقال أحمد بن حنبل، وابن معين، وأبو زرعة، وطائفة: ثقة، ووثقه علي ابن المديني وقال مرة: ثبت.

وقال يحيى القطان وابن مثنى وغيرهما: مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة.

وقال البخاري: مات سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومئة.

أخبرنا محمد بن عبد الوهّاب، أخبرنا علي بن مختار (ح) وأبنا علي بن محمد، أبنا جعفر بن منير قالا: أبنا أبو طاهر السلفي، أخبرنا القاسم بن الفضل، أخبرنا هلال بن محمد، حدثنا الحسين بن عيَّاش، حدثنا أحمد بن المقدام، حدثنا حماد، عن عاصم بن سليمان، عن عبد الله بن سرجس، قال: أتيت رسول الله ﷺ، وهو جالس في أصحابه، فدرت من خلفه فعرف الذي أريد، فألقى الرداء عن ظهره، فرأيت موضع الخاتم على نغص كفه، مثل الجُمع حوله خيلان كأنها الثاليل، فرجعت حتى استقبلته، فقلت: غفر الله لك يا رسول الله، فقال: وَلَكَ. فقال القوم: استغفر لك رسول الله؟ فقال: نعم، ولكم. ثم تلا: (واستغفر لذنبيك وللمؤمنين والمؤمنات)^(١).

٧ - أيوب السخّتياني * (ع)

الإمام الحافظ، سيد العلماء، أبو بكر بن أبي تميمه كيسان، العنزّي،

(١) وأخرجه مسلم (٢٣٤٦) في الفضائل: باب إثبات خاتم النبوة وصفته، ومحلّه من جسده ﷺ، من حديث حماد عن عاصم بن سليمان به، وأخرجه أحمد ٨٢/٥ من حديث معمر عن عاصم بن سليمان به.

ونغص الكتف: أعلاه، والجُمع: قال الحميدي: لعله عنى جمع الكف، وهو أن يجمع أصابعه ويعطفها إلى باطن الكف. والخيلان: جمع خال. وهو الشامة. والثاليل: جمع ثؤلول: حُبيبات تعلقو الجسد.

(*) طبقات ابن سعد ٢٤٦٧، ٢٥١، حلية الأولياء ٢/٣-١٤، تهذيب الكمال: (١٣٤)، تذكرة الحفاظ ١٣٠/١-١٣٢، تهذيب التهذيب ٣٩٧/٨، شذرات الذهب ١٨١/١. خلاصة تهذيب الكمال ٤٢.

مولاهم، البصري، الأدمي ويقال: ولاؤه لُطْهِيَّة، وقيل: لُجْهِيَّة. عِداده في صغار التابعين.

سمع من أبي بُرَيْدِ عمرو بن سَلَمَةَ الجَرْمِيِّ، وأبي عثمان النهدي، وسعيد ابن جبير، وأبي العالية الرِّياحي، وعبد الله بن شقيق، وأبي قلابة الجَرْمِيِّ، ومجاهد بن جَبْر، والحسن البصري، ومحمد بن سيرين، ومعاذة العَدَوِيَّة، وقَيْس بن عَبَايَةَ الحَنْفِيِّ، وأبي رجاء عمران بن مِلْحان العُطاردِيِّ، وعِكْرمة مولى بن عباس، وأبي مِجْلَزِ لاجِح بن حميد، وحفصة بنت سيرين، ويوسف ابن مَاهِك، وعطاء بن أبي رَبَاح، ونافع مولى ابن عمر، وأبي الشَّعْثَاءِ جابر بن زيد، وحميد بن هلال، وأبي الوليد عبد الله بن الحارث، والأعرج، وعمرو ابن شعيب، والقاسم بن عاصم، والقاسم بن محمد، وابن أبي مُلَيْكَةَ، وقتادة، وخلق سواهم.

حدث عنه: محمد بن سيرين، وعمرو بن دينار، والزهرِيُّ، وقتادة. وهُم من شيوخه- ويحيى بن أبي كثير، وشُعبَة، وسُفيان، ومالك، ومَعْمَر، وعبد الوارث، وحماد بن سلمة، وسليمان بن المغيرة، وحماد بن زيد، ومُعْتَمِر بن سليمان، ووهَيْب، وعُبَيْد الله بن عمرو، وإسماعيل بن عَلِيَّة، وعبد السلام بن حرب، ومحمد بن عبد الرحمن الطُّفاوي، ونوح بن قيس الحُدَّانِي، وهُشَيْم ابن بَشِير، ويزيد بن زُرَيْع، وخالد بن الحارث، وسفيان بن عُيَيْنَةَ، وعبد الوهَّاب الثقفي، وأمِّم سواهم.

مولده عام توفى ابن عباس، سنة ثمان وستين. وقد رأى أنس بن مالك، وما وجدنا له عنه رواية، مع كونه معه في بلد، وكونه أدركه وهو ابن بضع وعشرين سنة.

قرأت على إسحاق بن أبي بكر: أنبأنا ابن خليل، أنبأنا اللبان، أنبأنا الحدَّاد،

أَبَانَا أَبُو نُعَيْمٍ، حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنَا عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ، حَدَّثَنِي
عَبَّاسُ النَّرْسِيِّ، حَدَّثَنَا وَهَيْبٌ، حَدَّثَنَا الْجَعْدُ أَبُو عَثْمَانَ، سَمِعْتُ الْحَسَنَ
يَقُولُ: أَيُّوبُ سَيِّدُ شَبَابِ أَهْلِ الْبَصْرَةِ.

وَبِهِ إِلَى أَبِي نُعَيْمٍ: حَدَّثَنَا أَبُو عَلِيٍّ الصَّوَّافُ، حَدَّثَنَا بِشْرٌ، حَدَّثَنَا الْحُمَيْدِيُّ
قَالَ: لَقِيَ ابْنَ عُيَيْنَةَ سِتَّةَ وَثَمَانِينَ مِنَ التَّابِعِينَ، وَكَانَ يَقُولُ: مَا رَأَيْتُ مِثْلَ
أَيُّوبَ.

حَدَّثَنَا حَبِيبُ بْنُ الْحَسَنِ حَدَّثَنَا يُسْرُ بْنُ أَنَسِ الْبَغْدَادِيِّ، حَدَّثَنَا أَبُو يُونُسَ
الْمَدِينِي، حَدَّثَنِي إِسْحَاقُ بْنُ مُحَمَّدٍ، سَمِعْتُ مَالِكًا يَقُولُ: كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى
أَيُّوبَ السَّخْتِيَانِيِّ، فَإِذَا ذَكَرْنَا لَهُ حَدِيثَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، بَكَى حَتَّى
تَرَحَّمَهُ.

حَدَّثَنَا أَبُو حَامِدٍ بْنُ جَبَلَةَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ
الصَّبَّاحِ، حَدَّثَنَا سَعِيدُ بْنُ عَامِرٍ، عَنْ سَلَامٍ، قَالَ: كَانَ أَيُّوبُ السَّخْتِيَانِيُّ، يَقُومُ
اللَّيْلَ كُلَّهُ، فَيُخْفِي ذَلِكَ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَ الصَّبْحِ، رَفَعَ صَوْتَهُ، كَأَنَّهُ قَامَ تِلْكَ
السَّاعَةَ.

حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ الْحَسَنِ، حَدَّثَنَا الْفَرِيَابِيُّ، حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ
إِبْرَاهِيمَ، حَدَّثَنَا ابْنُ مَهْدِيٍّ، حَدَّثَنَا حَمَادُ بْنُ زَيْدٍ، سَمِعْتُ أَيُّوبَ، وَقِيلَ لَهُ:
مَالِكٌ لَا تَنْظُرُ فِي هَذَا؟ يَعْنِي الرَّأْيَ. فَقَالَ: قِيلَ لِلْحَمَارِ أَلَا تَجْتَرُّ؟ فَقَالَ: أَكْرَهُ
مَضْغَ الْبَاطِلِ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ، حَدَّثَنَا عَارِمٌ، حَدَّثَنَا حَمَادُ قَالَ:
مَا رَأَيْتُ رَجُلًا قَطُّ، أَشَدَّ تَبَسُّمًا فِي وَجْهِهِ مِنَ الرَّجَالِ مِنْ أَيُّوبَ.

حَدَّثَنَا سُلَيْمَانُ، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدِ الْجُدُوعِيِّ، حَدَّثَنَا هُدْبَةُ، حَدَّثَنَا
سَلَامُ بْنُ مَسْكِينٍ، سَمِعْتُ أَيُّوبَ يَقُولُ: لَا خَبِيثَ أَخْبَثُ مِنْ قَارِيٍّ فَاجِرٍ.

قال أبو أحمد^(١) في «الكنى»: أيوب روى عنه ابن سيرين، وقتادة،
وحُميد الطويل، والأعمش وعمرو بن دينار، وابن عَوْن، ويحيى بن أبي كثير،
وعُبَيْد الله بن عمر، ومالك بن أنس.

أخبرنا الفخرُ علي بن أحمد وغيره، قالوا: أنبأنا ابن طبرزد، أنبأنا عبد
الوَهَّاب الحافظ، أخبرنا أبو محمد بن هَزَارْمَرْد، أخبرنا ابن حَبَابَةَ، أخبرنا
البغوي، حدثنا عمي، حدثنا عارم، حدثنا حماد بن زيد قال: وُلِدَ أيوب قبل
طاعون الجارف بسنة.

قال البغوي: بلغني أن مولد أيوب، سنة ثمان وستين.

قلت: وكان الطاعون في سنة تسع وستين. يُقال: مات بالبصرة فيه في
ثلاثة أيام أو نحوها مئتا ألف نفس.

وبه قال البغوي: حدثنا عبد الواحد بن غياث، حدثنا حماد، قال: رأيتُ
أيوب وضعَ يده على رأسه وقال: الحمدُ لله الذي عافاني مِنَ الشَّرْكَ، ليس
بيني وبينه إلا أبو تميمه.

وبه: حدثنا عُبيد الله بن عمر، حدثنا حماد، حدثنا ميمون الغَزَّال قال: جاء
أيوب، فسأل الحسن عن أشياء، فلما قام، قال لنا الحسنُ: هذا سيِّدُ الفتيان.

وعن سفيان الثوري قال: قال الحسن لأيوب: هذا سيِّدُ شبابِ أهل
البصرة.

وبه: أخبرنا الصلت بن مسعود، حدثنا سفيان، سمعت هشام بن عروة
يقول: ما رأيتُ بالبصرة مثلَ أيوب السُّخْتِيَانِي، ولا بالكوفة مثلَ مِسْعَر.

(١) هو محدث خراسان، الإمام الحافظ، محمد بن محمد بن أحمد بن إسحاق
النيسابوري، الحاكم، شيخ صاحب «المستدرک» توفي سنة ٣٧٨هـ. تذكرة الحفاظ ٩٧٦٣-٩٧٩.

وبه: حدثنا أحمد بن محمد بن عيسى، حدثنا الوليد، سمعتُ شعبة يقول
حدثني أيوب سيد الفقهاء.

وبه: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا أبو داود، عن شعبة: ما رأيتُ قط مثل
أيوب، ويونس، وابن عون.

وعن الثوري قال: ما رأيتُ بالبصرة مثل أربعة، فبدأ بأيوب.

وقال أبو عوانة: رأيتُ الناس ما رأيتُ مثل هؤلاء: أيوب، ويونس، وابن
عون.

وبه حدثنا علي بن مسلم، حدثني جبان مولى بني أمية، سمعتُ سلام بن
أبي مطيع يقول: ما فُقنا أهل الأمصار في عصر قط، إلا في زمن أيوب،
ويونس، وابن عون، لم يكن في الأرض مثلهم.

وبه: حدثنا أحمد بن إبراهيم الموصللي، حدثنا حماد بن زيد، كان أيوب لا
يَقِفُ على آيةٍ إلا إذا قال: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾ [الأحزاب
٥٦] سكت سكتة.

وحدثنا أحمد، حدثنا حماد، عن أيوب قال: أدركت الناس ها هنا
وكلامهم: إن قضي وإن قُدِّر. وكان يقول: لِيَتَّقِ اللَّهُ رَجُلٌ. فإن زهد، فلا
يَجْعَلُنَّ زَهْدَهُ عَذَابًا عَلَى النَّاسِ، فَلَأَنْ يُخْفِيَ الرَّجُلُ زَهْدَهُ خَيْرٌ مِنْ أَنْ يُعْلِنَهُ.
وكان أيوب ممن يُخْفِي زَهْدَهُ، دخلنا عليه، فإذا هو على فراشٍ مُخَمَّسٍ
أحمر، فرفعته، أو رفعه بعض أصحابنا، فإذا خَصْفَةٌ محشوةٌ بليف.

وبه: حدثنا علي بن مسلم، حدثنا أبو داود، قال: قال شعبة: ما واعدتُ
أيوب موعداً قط، إلا قال حين يُفارقني: ليس بيني وبينك موعد. فإذا جئتُ،
وجدته قد سبقني.

وبه: حدثنا إسحاق بن إبراهيم المَرَوَزي، حدثنا النضر بن شميل، أخبرني

الخليل بن أحمد، قال: لحن أيوب في حرف، فقال: أستغفر الله.
وبه: حدثنا أحمد بن إبراهيم، حدثنا حماد بن زيد، أخبرني رجل أنه رأى
أيوب بين قبري الحسن ومحمد، قائماً يبكي، ينظر إلى هذا مرة، وإلى هذا
مرة.

وبه: حدثنا أحمد، حدثنا حماد، حدثنا أيوب قال: رأيت الحسن في النوم
مُقَيِّداً، ورأيت ابن سيرين مقيداً في سجن. قال: كأنه أعجبه ذلك.
قال مَخْلَدُ بْنُ الْحُسَيْنِ: قال أيوب: ما صدق عبد قط، فأحب الشهرة.
روى مؤمل، عن شعبة قال: من أراد أيوب، فعليه بحماد بن زيد.
قلت: صدق، أثبت الناس في أيوب هو.

وقال حماد: لم يكن أحدٌ أكرمَ على ابن سيرين من أيوب.
وقال يونس بن عبيد: ما رأيت أحداً أنصحَ للعامة من أيوب والحسن.
وروى سليمان بن حرب، عن حماد بن زيد، قال: كان أيوب في مجلس،
فجاءته عبْرَةٌ، فجعل يَمْتَحِطُ ويقول: ما أشدَّ الزُّكام.

وقال ابن عون: مات ابن سيرين، فقلنا مَنْ ثم؟ قلنا: أيوب.
قال محمد بن سعد الكاتب: كان أيوب ثقة، ثبتاً في الحديث، جامعاً، كثيرَ
العلم، حُجَّةً، عدلاً.

وقال أبو حاتم وسئل عن أيوب، فقال: ثقة، لا يُسأل عن مثله.
قلتُ: إليه المنتهى في الإتيان.
قال ابن المديني: له نحو من ثمان مئة حديث. وأما ابن عُليَّة، فقال: كنا
نقول: حديث أيوب ألفا حديث، فما أقلُّ ما ذهب علي منها.
وسئل ابن المديني عن أصحاب نافع، فقال: أيوبٌ وفضلُهُ، ومالك

وإتقانه، وعُبيد الله وحفظه^(١).

روى ضَمْرَةٌ عن ابن شَوَدْب، قال: كان أيوب يؤم أهل مسجده في شهر رمضان، ويصلي بهم في الركعة قدر ثلاثين آية، ويصلي لنفسه فيما بين الترويحتين بقدر ثلاثين آية. وكان يقول هو بنفسه للناس: الصلاة، ويوتر بهم، ويدعو بدعاء القرآن، ويؤمن من خلفه، وآخر ذلك، يصلي على النبي ﷺ ويقول: اللهم استعملنا بسنته، وأوزعنا بهديه، واجعلنا للمتقين إماماً، ثم يسجد. وإذا فرغ من الصلاة دعا بدعوات.

قال حماد بن زيد: أيوب عندي أفضل من جالسته، وأشدّه اتباعاً للسنّة.

قال سعيد بن عامر الضُّبَيْي، عن سلام بن أبي مُطِيع، قال: رأى أيوب رجلاً من أصحاب الأهواء فقال: إني لأعرف الذَّلَّةَ في وجهه، ثم تلا: ﴿سَيَأْتِيهِمْ غَضَبٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَذَلَّةٌ﴾. [الأعراف: ١٥٢]. ثم قال: هذه لكل مفرّ. وكان يسمي أصحاب الأهواء خَوَارِجَ، ويقول: إن الخوارج اختلفوا في الاسم، واجتمعوا على السَّيْفِ.

وقال له رجل من أصحاب الأهواء: يا أبا بكر، أسألك عن كلمة؟ فولى وهو يقول: ولا نصف كلمة. مرتين.

وروى جرير الضُّبَيْي عن أشعث، قال: كان أيوب جهيداً^(٢) العلماء.

قال سلام بن أبي مطيع: كان أفقههم في دينه أيوب. وعن هشام بن حسان: أن أيوب السخثياني حج أربعين حجة.

(١) في الأصل «وايقانه» والتصحيح من تهذيب الكمال.

(٢) الجهيد: النقاد الخبير.

وقال وهيب: سمعتُ أيوب يقول: إذا ذُكِرَ الصالحون، كنتُ عنهم بمعزل.

وقال حماد بن زيد: كان أيوب صديقاً ليزيد بن الوليد، فلما ولي الخلافة، قال أيوب: اللهم أنسِه ذكري. وكان يقول: ليتق الله رجلٌ وإن زهد فلا يجعلنَّ زهده عذاباً على الناس.

وقال حماد: غلبه البكاء مرةً، فقال: الشيخُ إذا كَبِرَ، مَجَّ (١).

قال مَعْمَرُ: كان في قميصِ أيوب بعضُ التذييل. فقيل له، فقال: الشهرةُ اليومُ في التَّشْمِير.

قال صالحُ بن أبي الأخضر: قلتُ لأيوب: أوصني، قال: أقلِّ الكلامَ.

قال حماد بن زيد: لو رأيتُم أيوب، ثم استقاكم شربةً على نُسكِه، لما سقيتموه، له شعر وافر، وشارب وافر، وقميصٌ جيد هروي، يشم الأرض، وقلنسوةٌ متركةٌ جيدة، وطيلسانٌ كردي جيد، ورداءٌ عدني. يعني: ليس عليه شيءٌ من سِيما النَّسَّاك، ولا التصنع.

قال شعبة: قال أيوب: ذُكِرْتُ، ولا أحبُّ أن أذُكِر.

قال حماد بن زيد: كان لأيوب بُردٌ أحمرٌ يلبسه إذا أحرم، وكان يُعِدُّه كفنًا. وكنْتُ أمشي معه، فيأخذ في طرقٍ إني لأعجب له كيف يهتدي لها فراراً من الناس أن يُقال: هذا أيوب.

وقال شعبة: ربما ذهبْتُ مع أيوب لحاجة، فلا يَدْعُنِي أمشي معه، ويخرجُ من ها هنا، وها هنا لكي لا يُفطن له.

وفي «شمائل الزهاد» لابن عقيل البلخي: حدثنا محمد بن إبراهيم، حدثنا

(١) مَجَّ: يُقال: مج بريقه يمجُّه، إذا لفظه. وشيخ ماج: يمج ريقه، ولا يستطيع حبسه من كثره.

أبو الربيع، سمعت أبا يعمر بالري يقول: كان أيوب في طريق مكة، فأصاب الناس عطشٌ حتى خافوا. فقال أيوب: أتكتمون عليّ؟ قالوا: نعم. فدور رداءه ودعا، فنبع الماء، وسقوا الجمال، ورؤوا، ثم أمرّ يده على الموضع فصار كما كان، قال أبو الربيع: فلما رجعتُ إلى البصرة، حدثتُ حماد بن زيد بالقصة، فقال: حدثني عبد الواحد بن زيد، أنه كان مع أيوب في هذه السّفرة التي كان هذا فيها.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابته، عن أبي المكارم اللّبان، أخبرنا أبو علي، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا عثمان بن محمد العُثماني، حدثنا خالد بن النضر، حدثنا محمد بن موسى الحرّشي، حدثنا النضر بن كثير السّعدي، حدثنا عبد الواحد بن زيد قال: كنت مع أيوب السّخّتياني على حراء، فعطشت عطشاً شديداً، حتى رأيتُ ذلك في وجهي، وقلت له، قد خفت على نفسي. قال: تَسْتُر عليّ؟ قلت نعم. فاستحلفني، فحلفت له ألاّ أخبر أحداً ما دام حياً. فغمز برجله على حراء، فنبع الماء، فشربت حتى رويت، وحملتُ معي من الماء.

قلت: لا يثبت هذا، وعثمان تالف^(١).

وبه إلى أبي نعيم: حدثنا فاروق، حدثنا هشام بن علي، حدثنا عون ابن الحكم الباهلي، حدثنا حماد بن زيد، قال: غدا علي ميمون أبو حمزة يوم الجمعة، قبل الصلاة، فقال: إني رأيتُ البارحة أبا بكر، وعمر رضي الله عنهما، في النوم، فقلتُ لهما: ما جاء بكما؟ قالا: جئنا نُصلي على أيوب السّخّتياني. قال: ولم يكن عِلْمَ بموته. فقيل له: قد مات أيوب البارحة. قال أبو نعيم الحافظ: أسند أيوب عن أنس بن مالك، وعمرو بن سلمة، وأبي العالية، وأبي رجاء وآخرين.

(١) إسناده مسلسل بالضعفاء، وعبد الواحد بن زيد متروك.

بلغنا أنهم قالوا لمالك: إنك تتكلم في حديث أهل العراق، وتروى مع هذا عن أيوب، فقال: ما حدثكم عن أحد، إلا وأيوب أوثق منه.

أبنا أحمد بن سلامة، عن محمد بن أبي زيد الكراني^(١)، أخبرنا محمود بن إسماعيل، أخبرنا ابن قادشاه، أخبرنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا العباس بن الفضل الأسفاطي، حدثنا سليمان بن حرب، سمعت حماد بن زيد، سمعت أيوب، وذكر المعتزلة، وقال: إنما مدار القوم على أن يقولوا: ليس في السماء شيء.

قال علي بن المديني: لأيوب نحو من ثمان مئة حديث.

قلت: اتفقوا على أنه توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة بالبصرة، زمن الطاعون، وله ثلاث وستون سنة. وآخر من روى حديثه عالياً، أبو الحسن بن البخاري.

أخبرنا أبو الفرج عبد الرحمن بن محمد الفقيه، وأبو المعالي أحمد بن عبد السلام، وجماعة إجازة قالوا: أخبرنا عمر بن محمد، أخبرنا هبة الله بن محمد، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي، أخبرنا موسى بن سهل الوشاء، حدثنا إسماعيل بن علية، عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ أَصْحَابَ هَذِهِ الصُّورِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَيُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ».. أخرجه مسلم^(٢).

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قالوا: أخبرنا موسى بن عبد القادر، أخبرنا سعيد بن البناء، أخبرنا علي بن أحمد البندار، أخبرنا أبو طاهر المخلص، حدثنا يحيى بن محمد بن صاعد، حدثنا أبو الأشعث، حدثنا حماد

(١) الكراني: بفتح الكاف والراء المشددة: نسبة إلى كُرَّان محللة بأصبهان.

(٢) رقم (٢١٠٨) في اللباس والزينة: باب تحريم صورة الحيوان.

ابن زيد، عن أيوب، عن إبراهيم بن ميسرة، عن طاووس، قال: كنت جالساً إلى ابن عمر فسئل عنها^(١). فقال: تُقيم، حتى يكون آخرُ عهدِها بالبيت، قال طاووس: فلا أدري: ابنُ عمر نسيه أم لم يسمع ما سمع أصحابه؟ فقال: «نُبئتُ أنه رُخصَ لهنَّ، يعني الحائضُ في حجِّها»^(٢).

وبه إلى المخلص: حدثنا أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز البغوي، حدثنا أبو نصر عبد الملك بن عبد العزيز التمار، حدثنا حماد عن أيوب، عن نافع، عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ، قرأ هذه الآية: ﴿يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [المطففين: ٦]. قال: «يَقُومُونَ حَتَّى يَبْلُغَ الرَّشْحُ أَطْرَافَ آذَانِهِمْ»^(٣).

(١) أي: عن الحائض في الحج إذا لم تطف طواف الوداع.
(٢) رجاله ثقات. وقال ابن المنذر فيما نقله عنه الحافظ في «الفتح» ٤٦٧/٣: قال عامة الفقهاء بالأمصار: ليس على الحائض التي قد أفاضت طواف وداع، وروينا عن عمر بن الخطاب، وابن عمر، وزيد بن ثابت أنهم أمروها بالمقام إذا كانت حائضاً لطواف الوداع، وكانهم أوجوه عليها، كما يجب عليها طواف الإفاضة، إذ لو حاضت قبله، لم يسقط عنها، ثم اسند عن عمر بإسناد صحيح إلى نافع، عن ابن عمر، قال: طافت امرأة بالبيت يوم النحر، ثم حاضت. فأمر عمر بحبسها بمكة، بعد أن ينفر الناس، حتى تطهر وتطوف بالبيت.

قال: وقد ثبت رجوع ابن عمر، وزيد بن ثابت عن ذلك. وحجة الجمهور ما روى البخاري ٤٦٧/٣، ومسلم (١٣٢٨) من حديث ابن عباس، قال: أمر الناس أن يكون آخر عهدهم بالبيت. إلا أنه رخص للمرأة الحائض.

وفي «الموطأ» ٤١٢/١، والبخاري ٤٦٧/٣-٤٦٨ ومسلم ٩٦٤/٢ من حديث عائشة أن صفية بنت حُيي بن أخطب زوج النبي ﷺ، حاضت، فذكرت ذلك للنبي ﷺ فقال: أحابستنا هي؟ فقليل له: إنها قد أفاضت. فقال: «فلا إذا».

(٣) إسناده صحيح، وأخرجه البخاري ٥٣٤/٨-٥٣٥ في تفسير سورة المطففين، ومسلم (٢٨٦٢) في الجنة: باب في صفة يوم القيامة، من حديث نافع، عن ابن عمر.

أنبأنا طائفة عن أبي جعفر الصيدلاني، أخبرنا أبو علي الحداد حضوراً، أخبرنا أبو نعيم، حدثنا أبو القاسم الطبراني، حدثنا أحمد بن القاسم بن مُساور، حدثنا خالد بن خِدَاش، حدثنا حماد، عن يحيى بن عتيق، عن محمد بن سيرين، عن أيوب السَّخْتِيَانِي، عن يوسف بن ماهك، عن حَكِيم بن حزام، قال: «نَهَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، أَنْ أَبِيعَ مَا لَيْسَ عِنْدِي»^(١).

أخرجه النسائي عن الحسن بن إسحاق المروزي، عن خالد بن خِدَاش المهلبی، وهو صدوق، مكثر عن حماد بن زيد، ينفرد عنه بغرائب^(٢).

٨ - جَهْمُ بن صَفْوَانَ*

أبو مُحَرِّز الراسبي، مولاهم، السمرقندي، الكاتب المتكلم، أُسُّ الضلالة، ورأس الجهمية، كان صاحب ذكاء وجدال، كتب للأمير حارث بن شريح التميمي. وكان ينكر الصفات، وينزه الباري عنها بزعمه، ويقول

(١) وأخرجه الشافعي ١٥٦٢، والترمذي (١٢٢٣) من حديث حماد بن زيد، عن أيوب، عن يوسف بن ماهك به وإسناده صحيح. وأخرجه الترمذي (١٢٣٢)، وأبو داود (٣٥٠٣)، والنسائي ٢٨٩٧، عن أبي بشر، عن يوسف بن ماهك به وإسناده صحيح أيضاً.

وفي الباب عن عبد الله بن عمرو عند أحمد (٦٦٢٨ و٦٦٧١) وأبي داود (٣٥٠٤) والنسائي ٢٨٨٧، والطيالسي (٢٢٥٧) وابن ماجه (٢١٨٨) وسنده حسن.

(٢) جاء في هامش الأصل عند انتهاء الترجمة ما نصه:

حاشية: قال أبو عمر بن عبد البر، في كتابه «التمهيد»:

كان أيوب السختياني يبيع الجلود بالبصرة. فقليل له: السختياني.

(*) قُتِلَ سنة ١٢٨هـ مع الحارث بن شريح ضد بني أمية. انظر الطبري ٢٢٠٧، ٢٢١، ٢٣٦، ٢٣٧، وتاريخ الجهمية والمعتزلة ص ١٠ وما بعدها للقاسمي، وميزان الاعتدال ٤٢٦١ والملل والنحل ١٩٩١-٢٠٠، والفصل ٢٠٤/٤ والكامل لابن الأثير ٣٤٤-٣٤٢/٥، وخطط المقرئ ٢٤٩٢ و٣٥١.

بخلق القرآن. ويقول: إن الله في الأمكنة كلها.

قال ابن حزم: كان يخالف مقاتلاً في التجسيم

وكان يقول: الإيمان عقد بالقلب، وإن تلفظ بالكفر.

قيل: إن سلم بن أحوز قتل الجهم، لإنكاره أن الله كلم موسى.

٩ - يحيى بن أبي كثير* (ع)

الإمام الحافظ، أحد الأعلام، أبو نصر الطائي، مولاهم اليمامي، واسم أبيه صالح، وقيل يسار، وقيل: نشيط.

روى عن أبي أمامة الباهلي، وذلك في صحيح مسلم، ولكنه مُرْسَل، وعن أنس بن مالك وذلك في كتاب النسائي. وعن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وعبد الله بن أبي قتادة، وأبي قلابة الجرمي، وبِعْجَة بن عبد الله الجُهني، وعمران بن حطان، وهلال بن أبي ميمونة، وعدة.

وروى عن جابر مرسلًا، ودينار، والسائب بن يزيد، وضمضم بن جوس، وعقبة بن عبد الله الغافر، وعبيد الله بن-مقسم، وعكرمة، وحيّة بن حابس، ونافع، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وأبي سلام الحبشي- وينزل إلى أن روى عن زيد بن سلام، حفيدهذا، وعن الأوزاعي، وهو تلميذه.

وكان طَلَبَةً للعلم، حجة.

روى عنه ابنه عبد الله، ومَعمر، والأوزاعي، وهشام بن أبي عبد الله، وحرث بن شداد، وعكرمة بن عمار، وشيبان النحوي، وهمام بن يحيى، وأبان

(*) طبقات ابن سعد: ٥٥٥/٥ طبقات خليفة ٢١٥، التاريخ الكبير ٣٠١/٨، التاريخ الصغير ٢٨٢، تهذيب الكمال (١٥١٨)، تاريخ الإسلام للمؤلف ١٧٩/٥، الميزان ٤٠٣-٤٠٢/٤، تهذيب التهذيب ٢٦٨/١١.

ابن يزيد، وأيوب بن عتبة، ومحمد بن جابر، وأيوب بن النجاد، وجريز بن حازم، وسليمان بن أرقم، وأبو عامر الخزاز، وعمران القطان، وعلي بن المبارك، وأبو إسماعيل القناد^(١)، وخلق.

وقال حرب بن شداد: عن يحيى، قال: كل شيء عندي عن أبي سلام الأسود، إنما هو كتاب. وروى وهيب بن خالد، عن أيوب، قال: ما بقي علي وجه الأرض مثل يحيى بن أبي كثير.

وقال شعبة: يحيى بن أبي كثير أحسن حديثاً من الزهري.

وقال أحمد بن حنبل: إذا خالفه الزهري، فالقول قول يحيى.

وقال أبو حاتم الرازي: هو إمام لا يروي إلا عن ثقة، وقد نالتة محنة، وضرب لكلامه في ولاية الجور.

نقل جماعة أنه توفي سنة تسع وعشرين ومئة، وبعضهم نقل أنه بقي إلى سنة اثنتين وثلاثين ومئة، والأول أصح.

قال أحمد: هو من أثبت الناس، إنما يعد مع الزهري، ويحيى بن سعيد.

وقال ابن حبان: كان من العباد، إذا حضر جنازة، لم يتعش تلك الليلة، ولا يكلمه أحد.

وقال العقيلي: كان يُذكر بالتدليس.

وقال أبو حاتم: قد رأى أنساً يصلي في الحرم.

وقال حسين المعلم: قال لي يحيى: كل شيء عن أبي سلام إنما هو كتاب.

المعافى بن عمران، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير قال: قال

(١) القناد: هو إبراهيم بن عبد الملك البصري من رجال التهذيب.

سليمان، عليه السلام: يا بُنَيَّ إِيَّاكَ والمرء، فإنه ليس فيه مَنَفَعَةٌ، وهو يُورث
العداوة بين الإخوان.

عبد الله بن يحيى بن أبي كثير: سمعت أبي يقول: لا يُسْتَطَاع العِلْمُ براحه
الجسد.

أبو إسحاق الفزاري، عن الأوزاعي، عن يحيى بن أبي كثير، قال: إذا
رأيت المُبْتَدِعَ في طريقٍ، فَخُذْ في غيره.

ابن وهب: أخبرني من سمع الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير، أن سليمان
ابن داود قال لابنه: إن الأحلام تصدق قليلاً، وتكذب كثيراً، فعليك بكتاب
الله، فالزمه، وإياه فتأول^(١).

عبد الرزاق، عن معمر قال: حدث يحيى بن أبي كثير بأحاديث، فقال:
اكتب لي حديث كذا، وحديث كذا. فقلت: يا أبا نصر، أما تكره كَتَبَ العلم؟
قال: اكتبه لي، فإنك إن لم تكتب فقد ضيعت أو عجزت.

أخبرنا أحمد بن سلامة، وعلي بن أحمد كتابة عن المبارك بن المبارك،
أخبرنا أبو علي محمد بن محمد الخطيب، أخبرنا عبيد الله بن عمر، أخبرنا أبو بحر
ابن محمد بن الحسن، حدثنا محمد بن سليمان الباغندي، حدثنا أبو عاصم،
حدثنا حجاج الصواف عن يحيى بن أبي كثير عن عكرمة، حدثني حجاج بن
عمر الانصاري أنه سمع رسول الله يقول: «من كَسِرَ أَوْ عَرَجَ، فَقَدْ حَلَّ، وَعَلَيْهِ

(١) أي: اعمل به. كما في حديث عائشة المخرج في «الصحيحين» كان رسول الله ﷺ
يكثر أن يقول في ركوعه وسجوده: «سبحانك اللهم ربنا وبحمدك، اللهم اغفر لي: يتأول
القرآن».

قال الثوري، رحمه الله: معنى يتأول القرآن: أي يعمل ما أمر به في القرآن، في قوله
تعالى: (فسبح بحمد ربك واستغفره).

الحجّ مِنْ قَابِلٍ» رواه أحمد في «مسنده»، عن يحيى بن سعيد، عن حجاج ورواه أبو داود، والنسائي، وابن ماجه، عن أصحاب يحيى نحوه. ورواه الترمذي عن الكوسج، عن رَوْح، والأنصاري عن حجاج وحسنه^(١).

لكنه معلول بما رواه معمر ومعاوية بن سلام عن يحيى عن عكرمة، فقال: عن عبد الله بن رافع عن الحجاج. قال البخاري: وهذا أصح. قال حسين المعلم: قلنا ليحيى بن أبي كثير: هذه المرسلات، عمّن؟ قال: أتري رجلاً أخذ مداداً وصحيفة، فكتب على رسول الله ﷺ الكذب؟ قال: فقلت: إذا جاء مثل هذا فأخبرنا، قال: إذا قلت: بلغني، فإنه من كتاب.

وقال يحيى القطان: مرسلاتُ يحيى بن أبي كثير شبه الريح.

وقال الفلاس: ما حدثنا يحيى القطان لقتادة، ولا ليحيى بن أبي كثير بشيء مرسل، إلا حديثاً واحداً.

حدثنا عن الأوزاعي، عن يحيى، أن ابن عباس كان لا يرى طلاق المكره شيئاً^(٢). قال يزيد بن هارون عن همام قال: ما رأيتُ أصلب وجهاً من يحيى

(١) هو في «المسند» ٤٥٠/٣، وأخرجه أبو داود (١٨٦٢) في المناسك: باب الإحصار. والترمذي (٩٤٠) في الحج: باب ما جاء في الذي يُهل بالحج فيكسر أو يعرج، والنسائي ١٩٨/٥ في الحج: باب فيمن أحصر بعدو، وابن ماجه (٣٠٧٧) في المناسك: باب المحصر. وقال الترمذي: حديث حسن. وسكت عنه أبو داود والمنذري، وصححه ابن خزيمة والحاكم، ووافقه على تصحيحه الذهبي المؤلف. مع أنه هنا أعلّه بالإرسال.

(٢) وممن قال بعدم طلاق المكره: عمر بن الخطاب، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله ابن عمر، وعبد الله بن الزبير، وبه قال شريح، وعطاء، وطاووس، وجابر بن زيد، والحسن، والشعبي، وعمر بن عبد العزيز، والقاسم، وسالم، وإليه ذهب مالك، والشافعي، والأوزاعي، وأحمد، وإسحاق.

ابن أبي كثير. كنا نحدّثه بالغداة، فنروح بالعشي فيحدّثنا. وروى أن يحيى بن أبي كثير، أقام بالمدينة عشر سنين في طلب العلم. قال الفلاس: مات سنة تسع وعشرين ومئة.

١٠ - يزيد بن أبي حبيب* (ع)

الإمام الحجة، مفتي الديار المصرية، أبو رجاء الأزدي، مولاهم المصري وقيل: كان أبوه سُويد مولى امرأة مولاة لنبى حسل، وأمه مولاة لتجيب.

ولد بعد سنة خمسين في دولة معاوية، وهو من صغار التابعين. حدّث عن عبد الله بن الحارث بن جَزء الزُبَيْدِيّ، الصحابي، وأبي الخَيْر مرثد بن عبد الله اليزني، وأبي الطفيل الليثي - إن صح - وسعيد بن أبي هند، وعكرمة، وعطاء، وعلي بن رباح، وعراك بن مالك، وعمرو بن شعيب، ونافع، وأبي وهب الجيشاني، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، وأسلم أبي عمران التُّجِيبِي، والحارث بن يعقوب، وسويد بن قيس، وعبد الرحمن بن شِمَاسَة، وعيسى بن طَلْحَة بن عُبيد الله، ولهيعة بن عُقبة والد عبد الله، ومحمد بن عمرو بن حَلْحَلَة، ومحمد بن عمرو بن عطاء، والهيثم بن سُفْي، وخلق، وينزل إلى أن روى عن الزهري بالإجازة.

وكان من جَلّة العلماء العاملين، ارتفع بالتقوى مع كونه مولى أسود. حدث عنه سليمان التيمي، وزيد بن أبي أنيسة، ومحمد بن إسحاق، وعبد الحميد بن جعفر، وعمرو بن الحارث، وعبد الله بن عيَّاش القُتَيْبَانِي، وحيوة بن

(*) طبقات خليفة: ٢٩٤، تاريخ البخاري ٣٢٤/٤، التاريخ الصغير ١٠٢/١١ - ١١، الجرح والتعديل ٢٦٧/٩، ثقات ابن حبان ٢٩٥/٣، تهذيب الكمال (١٥٣٤)، تاريخ الإسلام ١٨٤/٥، تذكرة الحفاظ ١٢٨/١ - ١٢٩، تهذيب التهذيب ٣١٨/١١، حسن المحاضرة ٢٩٩/١، شذرات الذهب ١٧٥/١. خلاصة تهذيب الكمال ١٨٢.

شريح، وسعيد بن أبي أيوب، ومعاوية بن سعيد التَّجِيبِي، ويحيى بن أيوب،
والليث، وابن لهيعة، ورشد بن سعد، وإبراهيم بن يزيد الثاني^(١) وآخرون.
وهو مجمع على الاحتجاج به، وذكره أبو حاتم البستي في كتاب الثقات
له.

قال أبو سعيد بن يونس: كان مفتي أهل مصر في أيامه، وكان حليماً،
عاقلاً، وكان أوَّل من أظهر العلم بمصر، والكلام في الحلال والحرام،
ومسائل. وقيل: إنهم كانوا قبل ذلك يتحدثون بالفتن والملاحم، والترغيب
في الخير.

وقال الليث بن سعد: يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا.
وقال ضمرة بن ربيعة، عن إبراهيم بن عبد الله الكناني: اجتمع ناس فيهم
يزيد بن أبي حبيب وهم يُريدون أن يعودوا مريضاً، فتدافعوا الاستئذان على
المريض، فقال يزيد: قد علمت أن الضأن والمعزى إذا اجتمعت، تقدمت
المعزى، فتقدم، فاستأذن.

قال محمد بن سعد: يزيد بن حبيب، مولى لبني عامر بن لؤي، من
قريش، وكان ثقةً كثير الحديث مات سنة ثمان وعشرين ومئة.

وقال غيره: بلغ زيادة على خمس وسبعين سنة.
أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر العلوي، أخبرنا سعيد
ابن أحمد، وأخبرنا علي بن محمد، وأحمد بن عبد الحميد، وأحمد بن
مكتوم، وسنقر الزيني، وأحمد بن محمد المفيد وآخرون قالوا: أنبأنا عبد الله
ابن عمر، أنبأنا سعيد بن أحمد حضوراً، أنبأنا محمد بن محمد الزينبي، أخبرنا
أبو بكر بن عمر الوراق، حدثنا عبد الله بن سليمان، حدثنا عيسى بن حماد،
حدثنا الليث عن يزيد بن أبي حبيب، عن أبي الخير عن عُبَبة: أن رسول الله

(١) نسبة إلى قبيلة من حمير، وهوثات بن زيد بن رعين.

ﷺ خرج يوماً فصلَّى على أهل أُحدٍ صلَّاته على الميت، ثم انصرف إلى المنبر، فقال: «إِنِّي فَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ، وَأَنَا شَهِيدٌ عَلَيْكُمْ، وَإِنِّي وَاللَّهِ لَأَنْظُرُ إِلَى حَوْضِي الْآنَ، وَإِنِّي قَدْ أُعْطِيتُ مَفَاتِيحَ خَزَائِنِ الْأَرْضِ، أَوْ مَفَاتِيحِ الْأَرْضِ، وَإِنِّي وَاللَّهِ، مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تُشْرِكُوا بَعْدِي وَلَكِنْ أَخَافُ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنَافَسُوا فِيهَا».

هذا حديث صحيح عال أخرجه البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي من وجوه، عن يزيد^(١)!

١١ - إسحاق بن عبد الله * (ع)

ابن صاحب رسول الله ﷺ، أبي طلحة زيد بن سهل، الأنصاري، الخزرجي النجاري، المدني، الفقيه، أحد الثقات.

سمع من عمه، أنس بن مالك، وأبي مرة مولى عقيل، والطفيل بن أبي، وسعيد بن يسار وجماعة.

وعنه: عكرمة بن عمار، وهمام بن يحيى، ومالك، وابن عيينة، وجماعة.

وكان مالك يُثني عليه، ولا يُقدم عليه أحداً، وأبوه عبد الله قد حنَّكه النبي ﷺ حملة إليه أخوه أنس، وأمهما أم سليم.

(١) أخرجه البخاري ٤٥١٦ في علامات النبوة في الإسلام و٢٩٠٧ في المغازي: باب أحد جبل يحبنا ونحبه، ومسلم (٢٢٩٦) في الفضائل: باب إثبات حوض نبينا ﷺ. وأبو داود (٣٢٢٣) و(٣٢٢٤) في الجنائز: باب الميت يُصلى على قبره بعد حين، والنسائي ٦١/٤ و٦٢ في الجنائز: باب الصلاة على الشهداء.

(*) طبقات خليفة: ٢٦٥، تاريخ البخاري ٣٩٣/١، الجرح والتعديل ٢/٢٢٦، ثقات ابن حبان ٧٣، الكامل في التاريخ ٣٩٥/٥، تهذيب الكمال (٨٦)، الوافي بالوفيات ٤١٦٨، تهذيب التهذيب ٢٣٩١-٢٤٠، شذرات الذهب ١٨٩/١. خلاصة تذهيب الكمال ٢٩.

مات إسحاق سنة اثنتين وثلاثين . وقيل : سنة أربع وثلاثين ومئة .
روى له الجماعة .

وأخرج مسلم لوالده عبد الله يروي عن ابنه ، وعن أخيه أنس .
حدّث عنه أبو طُوّالة ، وسليمان مولى الحسن بن علي .
توفي في خلافة الوليد بن عبد الملك ، عن نحو من ثمانين سنة .

١٢ - هشام بن عروة * (ع)

ابن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى ، بن قُصي ، بن كِلاب ،
الإمام الثقة ، شيخ الإسلام ، أبو المنذر القرشي ، الأسدي ، الزبيري ،
المدني .

ولد سنة إحدى وستين ، وسمع من أبيه ، وعمه ابن الزبير ، وزوجته أسماء
بنت عمّه المنذر ، وأخيه عبد الله بن عروة ، وعبد الله بن عثمان ، وطائفة من
كبراء التابعين ، منهم أخوه عثمان ، وابن عمه عبّاد ، وابن ابن عمه عباد بن
حمزة بن عبد الله ، وأبو سلمة ، وابن المنكدر ، وعمر بن عبد الله بن عمر ،
وعمر بن حُزَيْمة ، وعمر بن شعيب ، وعبد الله بن عامر بن ربيعة ، وعبد
الرحمن بن سعد ، وعبد الرحمن بن كعب ، وعوف بن الطفيل ، ومحمد والد
السّفاح ، وابن شهاب ، وأبو الزبير ، وهب بن كَيْسان ، وأبو وحْزة ، وكُريب ،
ومحمد بن إبراهيم التَّيمي ، وبكر بن وائل وهو أصغر منه ، وعبد الله بن أبي
بكر بن حزم ، وأبو الزناد ، وابن القاسم ، ويزيد بن رومان ، وغيرهم .

(*) نسب قريش (٢٤٨) طبقات خليفة : ٢٦٧ ، تاريخ البخاري ١٩٣/٤ التاريخ الصغير
٨٣٢ ، ثقات ابن حبان ٢٨٠/٣ ، تاريخ بغداد ٤٧/١٤ ، الكامل في التاريخ ٣٦٠/٤ ، وفيات
الأعيان ٥٨٠/٦ ، تهذيب الكمال (١٤٤٥) ، تاريخ الإسلام ١٤٥/٦ ، تذكرة الحفاظ
١٤٤١-١٤٤٥ ، ميزان الاعتدال ٣٠١/٤ ، العبر ٢٠٦/١ ، مرآة الجنان ٣٠٢/١ ، تهذيب
التهذيب ٤٨١/١ . خلاصة تهذيب الكمال ٤١٠ .

ولقد كان يُمكنه السماعُ من جابر، وسهل بن سعد، وأنس، وسعيد بن المسيّب، فما تهيأ له عنهم رواية، وقد رأى ابن عمر، وحفظ عنه أنه دعا له، ومسح برأسه.

حدّث عنه: شعبة، ومالك، والثوري، وخلق كثير.
ولحق البخاريّ بقايا أصحابه كعبيد الله بن موسى.

قال وهيب: قدم علينا هشام بن عروة، فكان مثل الحسن، وابن سيرين.
وقال ابن سعد: كان ثقة، ثبتاً، كثير الحديث، حجة.

وقال أبو حاتم الرازي: ثقة، إمام في الحديث. وقال علي بن المديني: له نحو من أربع مئة حديث. وقال يحيى بن معين وجماعة: ثقة. وقال يعقوب بن شيبه: هشام ثبت، لم ينكر عليه إلا بعد ما صار إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية، وأرسل عن أبيه أشياء، مما كان قد سمعه من غير أبيه عن أبيه.

وقال عبد الرحمن بن خراش: بلغني أن مالكا نَقَمَ على هشام بن عروة حديثه لأهل العراق، وكان لا يرضاه، ثم قال: قدم الكوفة ثلاث مرات، قَدَمَةٌ كان يقولُ فيها: حدثني أبي قال: سمعتُ عائشة. والثانية، فكان يقول: أخبرني أبي عن عائشة. وقدم الثالثة فكان يقول: أبي عن عائشة، يعني يُرسل عن أبيه.

قلتُ: الرجل حجة مطلقاً، ولا عبرة بما قاله الحافظ أبو الحسن بن القطان^(١) من أنه هو وسُهَيْل بن أبي صالح، اختلطا وتغيرا، فإن الحافظ قد يتغير حفظه إذا كبر، وتنقص حِدَّةُ ذهنه، فليس هو في شيخوخته، كهوفي

(١) هو الحافظ العلامة، الناقد أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك الكتّامي، الفاسي، الشهير بابن القطان. توفي سنة ٦٢٨ هـ. ترجمه المؤلف في تذكرة الحفاظ ص: (١٤٠٧) ووصفه بالحفظ، وقوة الفهم، إلا أنه استدرك فقال: لكنه تعنت في أحوال رجال فما أنصفهم.

شبيبهته . وما ثمَّ أحد بمعصوم من السهو والنسيان ، وما هذا التغيُّر بضار أصلاً ، وإنما الذي يضر الاختلاطُ ، وهشام فلم يختلط قط ، هذا أمر مقطوع به ، وحديثه محتج به في «الموطأ» والصحاح ، «والسنن» فقَوْل ابنِ القِطان : «إنه اختلط» قولٌ مردود ، مردول . فأرني إماماً من الكبار سلم من الخطأ والوهم .

فهذا شعبة ، وهو في الذروة ، له أوهام ، وكذلك معمر ، والأوزاعي ، ومالك ، رحمة الله عليهم .

أخبرنا أحمد بن سلامة في كتابه عن خليل بن أبي الرجاء ، وأنبأنا محمد بن سليمان ، وعبد المحسن بن محمد ، وإسماعيل بن صالح ، وجماعة قالوا : أنبأنا يوسف بن خليل ، أنبأنا خليل بن بدر ، أنبأنا أبو علي الحداد ، أنبأنا أبو نعيم الحافظ ، أنبأنا أبو بكر بن يوسف ، حدثنا الحارث بن محمد بن أبي أسامة ، حدثنا محمد بن عبد الله بن كُناسة ، حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه ، عن عبد الله بن عمرو بن العاص ، عن النبي ﷺ قال : «إِنَّ اللَّهَ لَا يَقْبِضُ الْعِلْمَ بِأَنْ يَنْتَزِعَهُ أَنْتِزَاعاً ، وَلَكِنْ يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِماً ، اتَّخَذَ النَّاسُ رُؤُوساً جُهَالاً ، فَسُئِلُوا فَأَنُتُوا بِغَيْرِ عِلْمٍ ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^(١) .

هذا حديث ثابت ، متصل الإسناد ، هو في دواوين الإسلام الخمسة - ما عدا سنن أبي داود - وهو من ثلاثة عشر طريقاً عن هشام ، ومن طريق أبي الأسود يتيم عروة عن عروة نحوه . وقد حدث به عن هشام عدد كثير سماهم أبو القاسم العبدي .

منهم : ابن عجلان ، وأبو حمزة السكري ، وابن شهاب وهو أكبر منه ، وأبو

(١) أخرجه البخاري ١٧٤/١ و١٧٥ في العلم : باب كيف يقبض العلم ٢٣٩/١٣-٢٤١ في الاعتصام : باب ما يذكر في ذم الرأي وتكلف القياس ، ومسلم (٢٦٧٣) في العلم : باب رفع العلم وقبضه ، والترمذي (٢٦٥٤) في العلم : باب ما جاء في ذهاب العلم ، وابن ماجه (٥٢) في المقدمة : باب اجتناب الرأي والقياس .

معاوية، ومحمد بن أبي عدي، ومحمد بن سواء، ومحمد بن إسحاق،
 ومحمد بن إسماعيل بن أبي فُديك وما أحسبُه لحقه، ومحمد بن جعفر بن أبي
 كثير، ومحمد بن عبد الرحمن الطُفاوي، ومحمد بن الحسن الواسطي،
 ومحمد بن بشر، ومحمد بن عُبيد الطنافسي، ومحمد بن فضيل، وابن
 كُناسة، ومحمد بن عيسى بن سُميع، ومحمد بن ربيعة الكلابي، ومحمد بن
 عُبيد، ومحمد بن الحجاج بن سويد البُرجمي، ومحمد بن فليح بن سليمان،
 ومحمد بن منصور بن أبي الأسود، ومحمد بن ميسر أبو سعد الصاغانبي،
 ومحمد بن عبد الرحمن بن أبي ذئب، وأحمد بن أبي ظبية، وأحمد بن بشير،
 وأيوب السخيتاني، وهو أقدمُ منه، وأيوب بن خوط، وأيوب بن مسكين
 وأيوب بن واقد، وإبراهيم بن طهمان، وإبراهيم بن أبي يحيى، وإبراهيم بن
 عثمان العبسي، وإبراهيم بن سعد، وإبراهيم بن سليمان أبو إسماعيل
 المؤدب، وإبراهيم بن إسماعيل بن مُجمَع، وإبراهيم بن حُميد الرؤاسي
 وإبراهيم بن المغيرة، وإبراهيم بن أبي حية، وإبراهيم بن عُيينة، وإسماعيل
 ابن أبان الغنوي، وإسماعيل السدي إن صح، وإسماعيل بن عيَّاش،
 وإسماعيل بن زكريا، وإسماعيل بن زيد بن قيس، وإسماعيل بن عبد الكريم
 ابن مَعقل، وإسماعيل بن هلال، وإسحاق بن عبد الله بن أبي فروة، وإسحاق
 ابن يوسف الأزرق، وأسباط بن محمد، وأنس بن عياض، وأنس بن عبد
 الحميد أخو جرير، وأبان بن يزيد، وأبيض بن أبان الثقفي، وأبيض بن
 عجلان، وإسرائيل، وأبيض بن الأغر، وأسامة بن حفص، وأشعث بن سعيد
 السمان، وإياس بن دَغفَل، وآدم بن عُيينة، وأشعث بن عبد الله أبو الربيع
 القاضي.

وبحر بن كثير، وبكر بن سليمان الصواف، وبكر بن عبد الملك الأعتق،

وبُكَيْرِ بْنِ الْأَشْجِ قَدِيمٍ، وَبَزْرِيْعِ بْنِ حَسَانٍ، وَبِشْرِ بْنِ الْمَفْضَلِ .
وَتَلِيدِ بْنِ سَلِيمَانَ، وَثَابِتِ بْنِ كَثِيرٍ، وَثَابِتِ بْنِ زَهَيْرٍ، وَثَابِتِ بْنِ قَيْسٍ،

وَتَابِتِ بْنِ حَمَادٍ .

وَجَعْفَرِ بْنِ عَوْنٍ، وَجَعْفَرِ بْنِ زِيَادِ الْأَحْمَرِ، وَجَعْفَرِ بْنِ بُرْقَانَ وَجُنَادَةَ بْنِ سَلْمٍ
أَبُو سَلْمٍ، وَجَرِيرِ بْنِ عَبْدِ الْحَمِيدِ، وَجَارِيَةَ بْنِ هَرَمٍ، وَجَامِعِ بْنِ مَدْرِكِ
اللَّخْمِيِّ، وَجَعْفَرِ بْنِ سَلِيمَانَ، وَجَابِرِ بْنِ نُوحٍ .

وَالْحَسَنِ بْنِ أَبِي جَعْفَرٍ، وَالْحُسَيْنِيَّ الْحَسَنَ بْنَ يَحْيَى، وَالْحَسَنَ بْنَ دِينَارٍ،
وَالْحَسَنَ بْنَ عِمَارَةَ، وَالْحَسِينَ بْنَ عَلْوَانَ، وَحَمَادَ بْنَ سَلْمَةَ، وَحَمَادَ بْنَ زَيْدٍ،
وَحَمَادَ بْنَ أَسَامَةَ، وَحَمَادَ بْنَ عَبْدِ الْمَلِكِ قَاضِي إِفْرِيْقِيَةَ، وَحَمَادَ بْنَ مُصَبِّحٍ،
وَحَمَادَ بْنَ شَعِيْبٍ، وَحَمَادَ بْنَ مَسْعَدَةَ، وَالْحَارِثَ بْنَ عُبَيْدَةَ، وَالْحَارِثَ بْنَ
عِمْرَانَ الْجَعْفَرِيَّ، وَحَفْصَ بْنَ قَيْسِ الصَّنْعَانِيِّ، وَحَفْصَ بْنَ رَاشِدٍ، وَحَفْصَ
ابْنَ غِيَاثٍ، وَحَفْصَ بْنَ عَمْرٍو الْجَعْفَرِيَّ، وَحَفْصَ بْنَ سَلْمِ أَبِي مَقَاتِلٍ، وَحَفْصَ
ابْنَ مُخَارِقٍ، وَحَفْصَ بْنَ مَيْسَرَةَ، وَحَفْصَ بْنَ سُؤَيْدِ الْبَرْجَمِيِّ، وَحِجَاجَ بْنَ
أَرْطَاةٍ، وَحِجَوةَ بْنَ مُدْرِكِ الْغَسَانِيِّ، وَحَكِيمَ بْنَ نَافِعٍ، وَحَكِيمَ بْنَ بَشِيرِ
النَّهْدِيِّ، وَحَبَانَ بْنَ عَلِيٍّ، وَحَسَانَ بْنَ إِبْرَاهِيمٍ، وَحَمْزَةَ بْنَ حَبِيْبٍ، وَحَبِيْبَ بْنَ
الشَّهِيدِ، وَحُصَيْنَ بْنَ مَخَارِقٍ، وَحَدِيْجَ بْنَ مَعَاوِيَةَ، وَحَسَامَ بْنَ مِصْكٍ .

وَخَالِدَ بْنَ يَزِيدٍ، وَخَالِدَ بْنَ إِسْمَاعِيْلِ الْمَخْزُومِيِّ، وَخَالِدَ بْنَ أَبِي عِمْرَانَ
وَخَالِدَ بْنَ الْحَارِثِ، وَخَالِدَ بْنَ يَزِيدِ الْقَشِيْرِيِّ، وَخَالِدَ الْعَبْدِ، وَخَالِدَ بْنَ رِبَاحٍ،
وَخَالِدَ بْنَ إِيْلَاسٍ، وَالْخَلِيْلَ بْنَ مَرَّةٍ، وَخَارِجَةَ بْنَ مِصْعَبٍ، وَالْخَضِيْبَ بْنَ
نَاصِحٍ، وَخَاقَانَ بْنَ الْحِجَاجِ، وَالْخَلِيْلَ بْنَ مُوسَى .

وَدَاوُدَ بْنَ الزَّبْرَقَانَ، وَدَاوُدَ الْعِطَارِ، وَدَاوُدَ بْنَ الْأَسْوَدِ، وَدَاوُدَ الطَّائِيَّ، وَدَلْهَمَ
الْعَجْلِيَّ، وَدَلْهَمَ بْنَ صَالِحِ النُّمَيْرِيِّ، وَدُجَيْنَ بْنَ ثَابِتِ أَبِي الْغَضَنِ الْيَرْبُوعِيِّ .

وَدَوَادِ بْنِ عُلْبَةَ .

وروح بن القاسم، وروح بن مسافر، ورحيل بن معاوية، ورقبة بن مَصْقَلَةَ، والربيع بن صَبِيح، ورافع بن الليث، وروَادِ بن الفضل، وروَادِ بن داود .

وأبو عمرو بن العلاء زَبَّان، وزيد بن يحيى، وزيد بن بكر بن حُبَيْش، وزائدة بن قدامة، وزِيَادِ بن خَيْثَمَةَ، وزِيَادِ بن سعد، وأبو معشر زياد بن كليب، وزكريا بن منظور، وزَمْعَةَ بن صالح، والزبير بن حبيب، وزفر بن الهُدَيْل، وزكريا بن مسافر، وزهير بن محمد، وزهير بن معاوية .

والسفيانان، وسليمان الأعمش، وسليمان بن حَيَّان أبو خالد الأحمر، وسليمان بن بلال، وسليمان بن قرم، وسليمان بن عمرو أبو داود النَّخَعِيّ، وسليمان بن مسلم، وسليمان بن عياش، وسعيد بن دُرَيْك، وسعيد بن عبد الرحمن الزُهْرِيّ، وسعيد بن الحسن، وسعيد بن سلمة بن أَبِي الحُسَام، وسعيد بن أَبِي سعيد الزبيدي، وسعيد بن خالد القرشي، وسُعَيْرِ بن الخُمس، وسويد بن عبد العزيز وسعيد الأزرق، وسلام بن سعيد القطان، وسلام بن أَبِي مطيع، وسلام ابن سُلَيْمِ أبو الأحوص، وسَلْمِ بن رَزِين، وسيف بن محمد، وسلام بن مسكين، وسعيد بن الحسن، وسابق البربري، وسليمان بن أَبِي داود، وسليمان بن يزيد الكعبي .

وشعبة، وشريك، وشعيب بن إسحاق، وشعيب بن أَبِي حمزة، وشعيب ابن حرب، وشجاع بن الوليد، وشَبِيبِ بن شَيْبَةَ، وشبيب بن عبد الرحمن، وشَبِيلِ بن عَزْزِر، وشرقي بن قطامي .

وصفوان بن سُلَيْمِ وهو أكبر منه، والصلت بن الحجاج، والصباح بن

مُحارب، والصبح بن عُمير المزني، وصدقة بن عبد الله، وصالح بن حسان،
وصالح بن قدامة، والصبح بن يحيى.

والضحاك بن عثمان.

وعبد الله بن إدريس، وعبد الله بن المبارك، وعبد الله بن عون، وعبد الله
ابن عاصم، وعبد الله بن نُمير، وعبد الله بن الحارث الجمحي، وعبد الله بن
الزبير والد مصعب، وعبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة، وعبد الله بن
محمد بن طلحة، وعبد الله الخُرَيْبِي، وعبد الله بن بشر، وعبد الله بن جعفر
والد ابن المدني، وعبد الله بن فَرُوخ، وعبد الله بن المغيرة، وعبد الله بن
قطاف أبو بكر النهشلي، وعبد الله بن عبد الله أبو أويس، وعبد الله بن فرقد،
وعبد الله بن الأجلح الكندي، وعبد الله بن نافع أبو يعقوب، وعبد الله بن محمد
ابن زاذان، وعبد الله بن يزيد الكوفي، وعبد الله بن رجاء، وعبد الله بن عياش
القَتَبَانِي، وعُبَيْد الله بن عمر العُمري، وعُبَيْد الله بن موسى العبسي، وعُبَيْد الله
ابن هشام بن عروة، وعُبَيْد الله بن سعيد بن العاص، وعبد الله بن العلاء بن
خالد الحنفي، وعُبَيْد الله بن الوازع، وعبد الله بن محمد بن حاطب، وعبد الله
ابن عمير، وعبد الله بن حكيم المدني، وعبد الله بن معاوية بن عاصم
الزبيرِي، وعبد الله أبو ظَبِيَّة، وعبد الرحمن بن عمرو الأوزاعي، وعبد
الرحمن بن أبي الزناد، وعبد الرحمن بن عثمان أبو بحر البكراوي، وعبد
الرحمن بن الحارث بن هشام، وعبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان، وعبد
الرحمن المسعودي، وعبد الرحمن بن عبد الله بن عمر، وعبد الرحمن بن زيد
ابن أسلم، وعبد الرحمن بن مَغْرَاء، وعبد الملك بن جريج، وعبد الملك بن
عبد الوارث، وعبد الملك بن محمد، وعبد الملك بن حسين أبو مالك
النَّخعي، وعبد الملك بن قدامة الجمحي، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد

العزیز الدَّرَاوَرْدِي، وعبد العزیز بن مسلم القَسَمَلِي، وعبد العزیز بن المختار، وعبد العزیز بن الحُصَيْن، وعبد العزیز بن عمران، وعبد الوهَّاب الثقفي، وعبد الوهَّاب بن عطاء الخفاف، وعبد المجید الثقفي والد عبد الوهَّاب، وعبد الوهَّاب بن مجاهد، وعبد القاهر بن السَّري، وعبد الوارث بن سعيد، وعبد الوارث بن صخر، وعبد القدوس بن بكر بن حُنَيْس، وعبد الحكيم ابن منصور، وعبد الغفار بن القاسم أبو مریم، وعَبْدَةُ بن سليمان، وعبيدة بن أبي رائطة، وعبيدة بن الأسود، وعُبَيْد بن القاسم البصري، وعمار بن عُمر، وعصمة بن المنذر، وعَبَاد بن عباد المُهَلَّبِي، وعباد بن العوام، وعباد بن صهيب الكلبي، وعباد بن راشد، وعباد بن كثير، وعباد بن منصور، وعمر بن علي المُقَدَّمِي، وعمر بن حبيب القاضي، وعمر بن عبيد، وعمر بن صُهَيْان^(١) الأَسْلَمِي، وعمر بن أبي زائدة، وعمر بن محمد بن زيد العمري، وعمر بن مجاشع، وعمر بن هارون البلخي، وعمر بن المغيرة، وعمر بن رباح، وعمر بن نبهان، وعثمان بن فرقد العطار، وعثمان بن الحكم الجُدَامِي، وعثمان بن عثمان، وعثمان بن مكيل، وعثمان بن مخارق، وعثمان بن خالد، وعلي بن المبارك، وعلي بن مُسَهر، وعلي بن هاشم بن البريد، وعلي بن ثابت، وعلي ابن علي الرفاعي، وعلي بن غراب، وعلي بن مصعب، والعلاء بن راشد، والعلاء بن المنهال، وعيسى بن ميمون، وعيسى بن يونس، وعيسى بن ماهان أبو جعفر الرازي، وعمران القطان، وعمران بن أبي الفضل، وعتَّاب بن محمد بن شوذب، وعتَّام بن علي، وعصمة بن محمد الزرقي، وعصمة بن عياض، وعصمة بن المنذر، وعاصم غير منسوب، وعقبة بن خالد السَّكُونِي، وعمر بن الحارث، وعمر بن فايد، وعمر بن هاشم الجَنَبِي، وعمر بن

(١) كذا الأصل بالياء. وفي «ميزان الاعتدال» و«التقريب» و«الجرح والتعديل»، و«الخلاصة». صُهَيْان بالياء الموحدة.

خليفة الأعشى أبو يوسف، وعطاء بن السائب، وعطاء بن عروة، وعمر بن عثمان الجعفي، وعطاف بن خالد، وعنبسة بن سعيد، وعنبسة بن عبد الواحد، وعابد بن حبيب، وعباية بن عمر، وعكرمة بن إبراهيم، وعقيل بن خالد، وعمارة بن غزيرة، وعدي بن الفضل، وعرة بن البرند، وعبيس بن ميمون، وعلي بن حي، وعبد الوهاب الحجابي، وعمار بن رزيق، وعاصم بن سليمان، وعبد الأعلى بن سليمان الزراد، وعمر بن عبد الغافر، وعمران بن عبد العزيز العوفي، وعمار بن سيف، وعثمان بن زائدة.
وغالب بن فائد.

والفضل بن موسى، والفضل بن خالد أبو معاذ النحوي، وفليح بن سليمان، وفليح بن مسلم الحجبي، وفرج بن فضالة، وفرارة بن جرير.

والقاسم بن غصن، والقاسم بن معن، والقاسم بن بهرام، والقاسم بن إسماعيل أبو العتاهية، والقاسم بن يحيى، وقطبة بن عبد العزيز، وقطبة بن العلاء، وقران بن تمام، وقيس بن الربيع.

وكثير بن جعفر بن أبي كثير، وكثير بن هشام، وكنانة بن جبلة، وأم كلثوم بنت عثمان بن مصعب.

ولوذان بن سليمان، والليث، ومالك، ومالك بن سعيد، ومسلمة بن سعيد ابن عبد الملك، ومسلمة بن قعب، ومسلمة بن علي، ومبارك بن فضالة، ومبارك بن مجاهد الخراساني، ومفضل بن صالح أبو جميلة، ومفضل بن فضالة، ومغيرة بن مطرف، ومغيرة بن عبد الرحمن، وموسى بن يعقوب الزمعي، وموسى بن عقبة، ومعمر، ومحاضر بن المورع، ومعافى بن عمران ولم يلحقه، ومهدي بن ميمون المغولي، والمسيب بن شريك، ومسلم الزنجي، ومصعب بن المقدم، ومصعب بن ثابت، ومصعب بن سلام،

ومِسْعَر، ومُهَلَّب بن أبي عيسى، ومروان بن معاوية، ومطر الوراق وهو أقدم منه، ومنصور بن أبي الأسود، ومِشْمَعِل بن ملحان، ووالد إبراهيم بن المنذر الحِزَامِي، ومجاشع بن عمرو، والمُحَبَّر بن قَحْذَم، ومُرَجَّى بن رجاء، ومروان بن جناح، ومؤمل بن هارون، ومعاوية الضال^(١)، ومعلَى بن هلال، ومقاتل بن حَيَّان، ومنْدَل بن علي، وميمون بن توبة.

ونوح بن أبي مريم الجامع، ونوح بن دراج، ونوح بن ذكوان، ونوح بن قيس، والنضر بن شميل، والنضر بن محمد العامري المَرُوزِيَّان، ونصر بن طريف، ونصر بن قابوس، ونصر بن باب، وأبو حنيفة النعمان، ونعيم بن المورِّع، وأبو معشر نجيح، ونجیح العطار، ونافع المُقَرِّي، ونافع بن يزيد.

ووكيع، ووُهِيب، وأبو عَوَانة وضاح، ووهب بن وهب أبو البختری. وهشام بن عبد الله المخزومي، وهشام بن حسان، وهشام بن زياد، وهشام ابن يحيى الغَسَّانِي، وهشام بن أبي خبزة، وهمام بن يحيى، وهذبة بن المنهال، والهيثم بن عدي.

ويحيى بن سعيد الأنصاري ومات قبله، ويحيى بن أبي كثير كذلك، ويحيى بن سعيد بن العاص، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن محمد أبو زكير، ويحيى بن أبي زائدة، ويحيى بن دينار أبو هاشم الرُّمَانِي، ويحيى بن زكريا الغَسَّانِي، ويحيى بن سُليم الطَّائِي، ويحيى بن عبد الله بن سالم، ويحيى بن عيسى الرَّمَلِي، ويحيى بن يونس، ويحيى بن هاشم السَّمَسَار التَّالِف^(٢)، ويحيى بن عبد الملك بن أبي غَنِيَّة، ويحيى بن عمير مولى بني هاشم

(١) هو معاوية بن عبد الكريم الثقفي أبو عبد الرحمن البصري ثقة، من عقلاء أهل البصرة. لُقِّب بالضال، لأنه ضل طريق مكة.

(٢) كذبه ابن معين، وقال النسائي وغيره: متروك. وقال ابن عدي: كان ببغداد يضع الحديث ويسرقه.

ويحيى بن أبي زكريا، ويحيى بن يعلى، ويحيى بن الحارث المُرهبي،
ويحيى بن كثير^(١)، ويعقوب بن عبد الرحمن، ويعقوب بن إبراهيم بن سعد،
قلت: ما لحقه أبداً بل ذا يعقوب بن إبراهيم مدني، ويعقوب أبو يوسف
القاضي، ويعقوب بن محمد الدراوردي، ويعقوب بن أبي المُتد، وأبو
يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى، ويقال اسمه عمرو كما مر،
ويعقوب أصح، ويعقوب بن الوليد المدني، ويزيد بن سنان الرهاوي، ويزيد
ابن عبد العزيز بن سيّاه، ويزيد بن عبد الله بن الهاد ومات قبله، ويزيد بن
زُرّيع، ويزيد بن عياض، وياسين بن معاذ الزيات، ويعلى بن عُبيد، ويونس
ابن راشد، ويونس بن يزيد، ويونس بن عُبيد ومات قبله، ويونس بن بُكير
الكوفي.

وأبو بكر النهشلي، وأبو بكر بن أبي سبرة، وأبو بكر بن عياش، وأبو سهل
الخراساني، وأبو إسماعيل المؤدب إبراهيم، وأبو مروان الغساني وغيرهم.
وتابع هشاماً عليه: الزهري، وأبو الأسود يقيم عروة، ويحيى بن أبي كثير.
ورواه عمر بن الحكم، عن عبد الله بن عمرو بن العاص، فقال عن أبيه
عمرو، وقيل: عن هشام بن عروة عن أخويه: يحيى، وعثمان عن أبيهما، ولم
يصح.

روى عبد الله بن مصعب عن هشام بن عروة، قال: وضع محمد بن علي
والد المنصور وصيته عندي.

وروى الزبير بن بكار عن عثمان بن عبد الرحمن قال: قال المنصور لهشام بن
عروة: يا أبا المنذر، تذكُرُ يوم دخلتُ عليك أنا وإخوتي مع أبي، وأنت تشربُ
سويقاً بقصبة يراع؟ فلما خرجنا، قال أبونا: اعرفوا لهذا الشيخ حقّه، فإنه لا

(١) وُجد بهامش الأصل ما نصه: ما ذكر يحيى القطان وهو من رواه عنه.

يزال في قومكم بقيّة ما بقي . قال : لا أذكر ذلك يا أمير المؤمنين قال : فليَم في ذلك ، فقال : لم يُعودني الله في الصدق إلا خيراً .

يونس بن بكير: عن هشام قال : رأيت ابن عمر ، له جُمَّة تضربُ أطراف منكبّه .

علي بن مُسهر عن هشام قال : رأيت ابن الزبير إذا صلى العصر صفنا خلفه ، فصلى بنا ركعتين ، ورأيته يصعد المنبر وفي يده عصا ، فيسلم ثم يجلس ، ويؤذن المؤذنون ، فإذا فرغوا قام ، فتوكأ على العصا فخطب .

عمر بن علي المُقدَّمي ، عن هشام بن عروة ، أنه دخل على المنصور فقال : يا أمير المؤمنين ، اقض عني ديني . قال : وكم دينك ؟ قال : مئة ألف .

قال : وأنت في فقهك وفضلك تأخذ مئة أنف ، ليس عندك قضاؤها ؟ قال : يا أمير المؤمنين ، شبّ فتيان من فتياننا ، فأحببت أن أبوئهم ، واتخذت لهم منازل ، وأولمتُ عنهم خشيتُ أن ينتشر علي من أمرهم ما أكره ، ففعلت ثقة بالله ،

وبأمر المؤمنين^(١) ، قال : فردد عليه مئة ألف ! استعظماً لها . ثم قال : قد أمرنا لك بعشرة آلاف . فقال : يا أمير المؤمنين ، فأعطني ما أعطيت وأنت

طيب النفس ، فإني سمعتُ أبي يُحدث عن رسول الله ﷺ قال : « مَنْ أَعْطِيَ عَطِيَّةً ، وَهُوَ بِهَا طَيِّبُ النَّفْسِ ، بوركَ لِلْمُعْطِي والآخذ » .

قال : فإني طيب النفس بها . هذا حديث مرسل^(٢) .

(١) في هذا التعبير مباينة لهدي النبي ﷺ ، ولا نحسب أن ذلك يخفى على هشام بن عروة ، وربما يكون ذلك من الرواة عنه ، والذي ينبغي أن يُقال في هذا وأمثاله : ثقة بالله ثم بأمر المؤمنين ، فقد أخرج أحمد في «المسند» ٣٨٤/٥ و٣٩٤ و٣٩٨ ، وأبو داود (٤٩٨٠)

بسند صحيح ، عن حذيفة بن اليمان عن النبي ﷺ ، قال : « لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ، ولكن قولوا : ما شاء الله ثم شاء فلان » وفي الباب عن ابن عباس عند أحمد ٢١٤/١ و٢٢٤

و٢٨٣ ، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٨٣) ، وعن الطفيل بن سخبرة عند أحمد ٧٢/٥ .

(٢) وعمر بن علي موصوف بالتدليس الشديد . كان يقول : سمعت وحدثنا ، ثم يسكت . فيقول : هشام بن عروة . وقال أبو حاتم : محله الصدق . ولولا تدليسه ، لحكمتنا له

إذا جاء بزيادة ، غير أنا نخاف أن يكون أخذه عن غير ثقة .

وروي أن هشاماً أهوى إلى يد أبي جعفر ليقبلها، فمنعه وقال: يا ابن عروة، إنا نُكرِمُك عنها، ونُكرِمُها عن غيرِك.
قلت: كان يرى له، لشرفه، وعلمه، ولكونه من أولاد صفية أخت العباس.

وقال يعقوبُ بن شيبة: هشامُ ثبت لم ينكر عليه إلا بعد مصيره إلى العراق، فإنه انبسط في الرواية وأرسل عن أبيه مما كان سمعه من غير أبيه عن أبيه.
قلت: في حديث العراقيين عن هشام أوهام تُحتمل، كما وقع في حديثهم عن معمر أوهام.

وضبط جماعة وفاة هشام ببغداد في سنة ست وأربعين ومئة، وصلى عليه أبو جعفر المنصور. وشذَّ الفلاس فقال: سنة سبع وأربعين، وقيل سنة خمس. وقيل عاش سبعاً وثمانين سنة، وقيل غير ذلك.

وقع لي الكثيرُ من عواليه حتى في الجامع الصحيح من رواية عُبيد الله بن موسى عنه، وأعلى من ذلك ما حدثنا وأخبرنا عن عمر بن طبرزد سماعاً، أنبأنا هبة الله بن الحصين، أخبرنا محمد بن محمد بن غيلان، أخبرنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمد بن غالب تمام، حدثنا يحيى بن هاشم، حدثنا هشام، عن أبيه، عن عائشة، قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ والعسل» لكن يحيى السمسار ليس بثقة^(١). [وأما] المتن، ففي الصحاح.

(١) بل هو كذاب كما تقدم. لكن الحديث صحيح كما قال المصنف، رحمه الله، فقد أخرجه البخاري ٦٨١٠ في الأشربة: باب شراب الحلواء والعسل و١١٧ في الطب من حديث علي بن المديني، عن أبي أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، رضي الله عنها، قالت: «كان النبي ﷺ يُعجبه الحلواء والعسل».

وأخرجه أيضاً ٤٨٣٩ في الأطعمة عن أبي أسامة، عن هشام و٣٣٣ في الطلاق، عن علي بن مُسهر، عن هشام و٢١٢/٣٠ في الحيل عن عُبيد الله بن إسماعيل، عن أبي أسامة، عن هشام. وأخرجه مسلم (١٤٧٤) (٢١) في الطلاق من حديث أبي كريب، وهارون بن عبد الله، عن أبي أسامة، عن هشام، به.

وحدث هشام لعله أزيد من ألف حديث . والله أعلم .

١٣ - إسحاق بن سويد * (خ، م، د، س)

ابن هُبيرة التميمي، البصري، أحد الثقات .
حدث عن ابن عمر، ومُعَاذَةَ الْعَدَوِيَّة، وأبي قتادة تميم بن نذير الْعَدَوِيِّ،
وعبد الرحمن بن أبي بكرة الثَّقَفِيِّ، وطائفة .
حدث عنه الحمادان^(١) وإسماعيل بن عُليَّة، وعلي بن عاصم، وآخرون .
وثقه أحمد، وابن معين، وكان كبير السن، مات في سنة إحدى وثلاثين
ومئة .

١٤ - عطاء بن أبي ميمونة * (خ، م، د، س، ق)

بصري، حجة، حدث عن عمران بن حُصين، فالعله مرسل . وعن جابر بن
سمرة، وأنس، وجماعة .
وعنه: خالد الحذاء، وروح بن القاسم، وشعبة، وحماد بن سلمة .
وثقه ابن معين وقال: هو وولده قديران^(٢) .
قيل: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة .

(*) طبقات خليفة: ٢١٦، تاريخ البخاري ٣٨٩/١، الجرح والتعديل ٢٢٢/٢،
ثقات ابن حبان ٧/٣، تهذيب الكمال (٨٥)، الوافي بالوفيات ٤١٤/٨، تهذيب التهذيب
٢٣٦/١ . خلاصة تهذيب الكمال ٢٨ .

(١) هما: حماد بن سلمة، وحماد بن زيد .

(**) تهذيب الكمال (٩٤٢)، تاريخ البخاري: ٤٦٩٣، الجرح والتعديل ٣٣٧/٦،
ثقات ابن حبان ١٩١/٣، تهذيب التهذيب ٢١٥/٧-٢١٦، ميزان الاعتدال ٧٦٣ .
(٢) ولا يَعْصُ ذلك من شأنهما، فإنه ليس بين أئمة أهل الحديث خلاف في أن الصدوق
المتقن، إذا كان فيه بدعة، أن الاحتجاج بخبره جائز، لأنه لا يبتدع بدعة إلا وهو متأول
فيها، مستند في القول بها إلى كتاب الله تعالى، وسنة رسوله ﷺ، بتأول انتهى إليه
باجتهاده، وكل مجتهد مأجور وإن أخطأ . إلا أنه مقيد بما إذا كان لا ينكر أمراً معلوماً من
الدين بالضرورة .

١٥ - أبو مسلم الخراساني *

اسمه عبد الرحمن بن مسلم، ويقال: عبد الرحمن بن عثمان بن يسار الخراساني، الأمير، صاحب الدعوة، وهازم جيوش الدولة الأموية، والقائم بإنشاء الدولة العباسية.

كان من أكبر الملوك في الإسلام. [كان ذا شأن عجيب ونبأ غريب] (١) من رجل يذهب على حمار بإكافٍ من الشام حتى يدخل خراسان، ثم يملك خراسان بعد تسعة أعوام، ويعودُ بكتائب أمثال الجبال، ويقلبُ دولة، ويُقيم دولة أخرى !

ذكره القاضي شمس الدين بن خلكان فقال: كان قصيراً، أسمر، جميلاً، حلواً، نقي البشرة، أحور العين، عريض الجبهة، حسن اللحية، طويل الشعر، طويل الظهر، خافض الصوت، فصيحاً بالعربية وبالفارسية، حلو المنطق، وكان راوية للشعر، عارفاً بالأمور، لم ير ضاحكاً، ولا مازحاً إلا في وقته، وكان لا يكاد يُقَطَّب في شيء من أحواله.

تأتيه الفتوحات العظام، فلا يظهر عليه أثرُ السرور، وتنزل به الفادحة الشديدة، فلا يرى مكتئباً. وكان إذا غضب لم يستفزه الغضب... إلى أن قال: وكان لا يأتي النساء في العام إلا مرة، يشير إلى شرف نفسه، وتشاغلها بأعباء الملك.

قيل: مولده في سنة مئة، وأول ظهوره كان بمرو، في شهر رمضان، يوم

(*) الطبري ٤٠٥/٦ و ١٢٩/٧، ١٩٨، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٤٤، ٢٥٣ و ٢٧٠ و ٢٧٧ و ٢٩٢، ٤٧٩ البدء والتاريخ ٧٨٦ و ٩٥، تاريخ بغداد ٢٠٧/١٠، الكامل لابن الأثير: ٣٦٦/٥ - ٤٦٨ - ٤٨٠، وفيات الأعيان ١٤٥/٣، تاريخ الإسلام ١٩٨/٥ و ٢١٣، ٣٢٢، ٣٢٤، ميزان الاعتدال ٥٨٩/٢ - ٥٩٠، لسان الميزان ٤٣٦/٣، شذرات الذهب ١٧٦/١ و ١٧٩.

(١) الزيادة من ميزان الاعتدال للمؤلف رحمه الله.

الجمعة من سنة تسع وعشرين ومئة، ومتولي خراسان إذ ذاك الأمير نصر بن سيار الليثي، نائب مروان بن محمد، الحمار، خاتمة خلفاء بني مروان، إلى أن قال: فكان ظهوره يومئذ في خمسين رجلاً. وآل أمره إلى أن هرب منه نصر بن سيار قاصداً العراق. فنزل به الموتُ بناحية ساوة، وصفا إقليم خراسان لأبي مسلم، صاحب الدعوة، في ثمانية وعشرين شهراً.

قال: وكان أبوه من أهل رستاق فريدين^(١)، من قرية تسمى: سنجر، وكانت هي وغيرها ملكاً له. وكان يجلب في بعض الأوقات، مواشي إلى الكوفة. ثم إنه قاطع على رستاق فريدين. يعني ضمنه فغرم. فنفذ إليه عامل البلد من يحضره، فهرب بجاريتته وهي حبلى، فولدت له هذا. فطلع ذكياً، واختلف إلى الكتاب، وحصل، ثم اتصل بعيسى بن مَعْقِل، جد الأمير أبي دُلْف العجلي، وبأخيه إدريس بن مَعْقِل، فحبسهما أمير العراق على خراج انكسر، فكان أبو مسلم يختلفُ إليهما إلى السجن، ويتعهدهما. وذلك بالكوفة، في اعتقال الأمير خالد بن عبد الله القسري، فقدم الكوفة جماعة من نقباء الإمام محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، والد المنصور والسفاح، فدخلوا على الأخوين يُسلمون عليهما، فأرأوا عندهما أبا مسلم، فأعجبهم عقله وأدبه وكلامه، ومال هو إليهم. ثم إنه عرف أمرهم ودعوتهم. يعني إلى بني العباس. ثم هرب الأخوان: عيسى وإدريس من السجن، فلزم هو النقباء، وسار صحبتهم إلى مكة، فأحضروا إلى إبراهيم بن الإمام ووقدمات الإمام محمد عشرين ألف دينار، ومئتي ألف درهم، وأهدوا له أبا مسلم، فأعجب به. وقال إبراهيم لهم: هذا عُضْلَةٌ من العُضْل.

فأقام أبو مسلم يخدم الإمام إبراهيم، ورجع النقباء إلى خراسان.

(١) على هامش الأصل كتبت: «فريذن» بدون ياء، وكتب إلى جانبها علامة صح. وما جاء في الأصل موافق لما جاء في ابن خلكان.

فقال: إني قد جربت هذا الأصهباني، وعرفت ظاهره وباطنه، فوجدته حجر الأرض. ثم قلده الأمر، وندبه إلى المضي إلى خراسان. فكان من أمره ما كان.

قال المأمون: أجل ملوك الأرض ثلاثة، الذين قاموا بنقل الدول، وهم: الاسكندر، وأزدشير، وأبو مسلم.

قال أبو القاسم بن عساکر: ذكر أبو الحسن محمد بن أحمد بن القواس في «تاريخه»: قدم أبو مسلم هو وحفص بن سلمة الخلال على إبراهيم بن محمد الإمام، فأمرهما بالمصير إلى خراسان. وكان إبراهيم بالحُمَيْمَة (أمن أرض البلقاء، إذ ذاك سمع أبو مسلم من عكرمة.

هكذا قال الحافظ أبو القاسم. وهذا غلط. لم يُدرکه.

قال: وسمع ثابتاً البُناني، وأبا الزبير المكي، ومحمد بن علي الإمام، وابنه، وإسماعيل السُّدي وعبد الرحمن بن حرملة.

روى عنه إبراهيم بن ميمون الصائغ، وابن شُبْرَمَة الفقيه، وعبد الله بن منيب، وعبد الله بن المبارك وغيرهم.

قلت: ولا أدرك ابن المبارك الرواية عنه، بل رآه.

قال أبو أحمد علي بن محمد بن حبيب المَرَوَزيّ: حدّثنا أبو يوسف محمد ابن عبدك، حدّثنا مُصعب بن بشر، سمعت أبي يقول: قام رجل إلى أبي مُسلم وهو يخطب، فقال: ما هذا السَّوادُ عليك؟ فقال: حدّثني أبو الزُّبير، عن جابر ابن عبد الله، «أن النبي ﷺ دخل مكة يوم الفَتْحِ، وعليه عِمَامَة سَوْدَاء» وهذه

(١) الحُمَيْمَة: تصغير الحمة، بلد من أرض الشراة من أعمال عَمَّان، في أطراف الشام. كان منزل بني العباس.

ثياب الهيبة، وثياب الدولة. يا غلام اضرب عنقه!^(١)

وقال جماعة: حدثنا أبو حاتم أحمد بن حسن بن هارون الرازي، أنبأنا محمد بن محمد بن أبي خراسان، حدثني أحمد بن محمد المروزي، حدثنا عبد الله بن مصعب، حدثنا أبو حامد الداوودي، قال: دخل رجل وعلى رأس أبي مسلم عمامة سوداء. فقال: ما هذا؟ قال: اسكت، حدثني أبو الزبير عن جابر، أن النبي ﷺ «دخل مكة يوم الفتح، وعلى رأسه عمامة سوداء» يا غلام، اضرب عنقه!.

ورويت القصة بإسناد ثالث مظلم.

قلت: كان أبو مسلم سفاكاً للدماء، يزيد على الحجاج في ذلك. وهو أول من سن للدولة لبس السواد.

قال محمد بن جرير في «تاريخه»: ذكر علي بن محمد - يعني المدائني - أن حمزة بن طلحة السلمي حدثه عن أبيه قال: كان بكير بن ماهان كاتباً لبعض عمال السند، فقدم، فاجتمعوا بالكوفة في دار، فغمز بهم، فأخذوا فحبس بكير، وخُلي عن الآخرين. وكان في الحبس أبو عاصم، وعيسى العجلي، ومعه أبو مسلم الخراساني فحدثه، فدعاهم بكير، فأجابوه إلى رأيه. فقال لعيسى العجلي: ما هذا الغلام؟ قال: مملوك. قال: تبيعه؟ قال: هو لك. قال: أحب أن تأخذ ثمنه. فأعطاه أربع مئة درهم.

ثم أخرجوا من السجن. وبعث به إلى إبراهيم بن محمد، فدفعه إبراهيم إلى موسى السراج، فسمع منه، وحفظ، ثم اختلف إلى خراسان.

(١) أخرج مسلم (١٣٥٨) قوله: «دخل مكة يوم الفتح وعليه عمامة سوداء وزاد «بغير إحرام» من طريق معاوية بن عمار الدهني عن أبي الزبير، عن جابر. وهو في سنن أبي داود (٤٠٧٦)، والترمذي (١٧٣٥)، والنسائي (٢٨٧٢) و(٥٣٤٦)، وابن ماجه (٣٥٨٥) و(٢٨٢٢).

وقال غيره: توجه سليمان بن كثير، ومالك بن الهيثم، ولاهز، وقحطبة بن شبيب، من بلاد خراسان للحج في سنة أربع وعشرين ومئة. فدخلوا الكوفة، فأتوا عاصم بن يونس العجلي، وهو في الحبس فبدأهم بالدعاء إلى ولد العباس، ومعه عيسى بن معقل العجلي وأخوه، حبسهما عيسى بن عمر أمير العراق فيمن حبس من عمال خالد القسري. هكذا في هذه الرواية. قال: ومعهما أبو مسلم يخدمهما، فأروا فيه العلامات. فقالوا: من أين هذا الفتى؟ قال: غلامٌ معنا من السَّراجين. وقد كان أبو مسلم إذا سمع عيسى وإدريس يتكلمان في هذا الرأي بكى. فلما رأوا ذلك، دعوه إلى ما هم عليه. يعني من نصره آل بيت النبي ﷺ - فأجاب.

قال أبو الحسن بن رزقويه: أنبأنا مظفر بن يحيى، حدثنا أحمد بن محمد المرثدي، حدثنا أبو إسحاق الطَّلحي، حدثني أبو مسلم محمد بن المطلب ابن فهم، من ولد أبي مسلم صاحب الدعوة، قال: كان اسم أبي مسلم: إبراهيم بن عثمان بن يسار، من ولد بزرجمهر. وكان يكنى أبا إسحاق، ولد بأصبهان، ونشأ بالكوفة، وكان أبوه أوصى إلى عيسى السراج، فحمله إلى الكوفة وهو ابن سبع سنين. فقال له إبراهيم بن محمد بن علي لما عزم على توجيهه إلى خراسان: غير اسمك. فإنه لا يتم لنا الأمر إلا بتغيير اسمك، على ما وجدته في الكتب. فقال: قد سميت نفسي: عبد الرحمن بن مسلم. ثم تكنى أبا مسلم. ومضى لشأنه، وله ذؤابة فمضى على حمار. فقال له: خذ نفقة. قال: ثم مات عيسى السراج، ومضى أبو مسلم لشأنه، وله تسع عشرة سنة. وزوجه إبراهيم الإمام بابنة أبي النجم عمران الطائي، وكانت بخراسان، فبنى بها.

ابن دُرَيْد: حدثنا أبو حاتم، عن أبي عُبَيْدة، قال: حدثني رجل من

خراسان، عن أبيه قال: كنت أطلب العلم، فلا آتي موضعاً إلا وجدت أبا مسلم قد سبقني إليه، فألفته، فدعاني إلى منزله ودعا بما حضر، ثم لابعته بالشطرنج وهو يلهو بهذين البيتين:

ذُرُونِي، ذُرُونِي مَا قَرَّرْتُ فَإِنِّي مَتَى مَا أَهَجَّ حَرْباً تَضِيقُ بِكُمْ أَرْضِي
وَأَبْعَثْ فِي سُوْدِ الْحَدِيدِ إِلَيْكُمْ كِتَابٌ سُوْدٍ طَالَمَا انْتظَرْتُ نَهْضِي

قال رؤبة بن العجاج: كان أبو مسلم عالماً بالشعر.

وقال أبو أحمد الجلودي: حدثنا محمد بن زكويه قال: روي لنا أن أبا مسلم صاحب الدولة قال: ارتديت الصبر، وآثرت الكتمان، وحالفت الأحزان والأشجان، وسامحت المقادير والأحكام حتى أدركت بُعَيْتِي، ثم أنشد:

قَدْ نَلْتُ بِالْحَزْمِ وَالْكِتْمَانِ مَا عَجَزْتُ عَنْهُ مُلُوكُ بَنِي مَرْوَانَ إِذْ حَشَدُوا
مَا زَلْتُ أَضْرِبُهُمْ بِالسَّيْفِ فَانْتَبَهُوا مِنْ رَقْدَةٍ لَمْ يَنْمِ قَبْلَهُمْ أَحَدٌ
طَفِقْتُ أَسْعَى عَلَيْهِمْ فِي دِيَارِهِمْ وَالْقَوْمُ فِي مُلْكِهِمْ بِالشَّامِ قَدْ رَقَدُوا
وَمَنْ رَعَى غَنَمًا فِي أَرْضِ مَسْبَعَةٍ وَنَامَ عَنْهَا تَوَلَّى رَعِيهَا الْأَسَدُ^(١)

ورويت هذه عن الحسن بن عقيل التبعي عن أبيه.

قال محمد بن عبد الوهَّاب الفراء: سمعت علي بن عثَّام يقول: قال إبراهيم الصائغ: لما رأيت العرب وصنيعها خفت ألا يكون لله فيهم حاجة، فلما سلط الله عليهم أبا مسلم، رجوت أن تكون لله فيهم حاجة.

قلت: كان أبو مسلم بلاء عظيمًا على عرب خراسان، فإنه أبادهم بحدِّ السيف.

قال أحمد بن سيار في «تاريخ مرو»: حدثنا الحسن بن رشيد العبدي، سمعتُ يزيد النَّحْوِي، يقول: أتاني إبراهيم [بن إسماعيل] الصائغ، فقال

(١) الأبيات في تاريخ بغداد ٢٠٨/١٠، والكامل ٤٨٠/٥.

لي : ما ترى ما يعمل هذا الطاغية، إنَّ الناس معه في سعة، غيرنا أهل العلم . قلتُ : لو علمتُ أنه يصنع بي إحدى الخصلتين لفعلتُ، إن أمرت ونهيت يُقيل أو يقتلُ، ولكني أخاف أن يبسطَ علينا العذاب، وأنا شيخ كبير، لا صبر لي على السياط . فقال الصائغ : لكني لا أنتهي عنه، فذهب فدخل عليه، فأمره ونهاه، فقتله .

وذكر بعضهم أن أبا مسلم كان يجتمع- قبل أن يدعو- بإبراهيم الصائغ، ويعده بإقامة الحق، فلما ظهر وبسط يده، دخل عليه فوعظه .

قال محمد بن سلام الجمحي : دخل أبو مسلم على أبي العباس السفاح، فسلم عليه، وعنده أخوه أبو جعفر، فقال له : يا أبا مسلم، هذا أبو جعفر . فقال : يا أمير المؤمنين هذا موضع لا يؤدَّى فيه إلا حقك .

وكانت بخراسان فتن عظيمة، وحروب متواترة، فسار الكرمانى في جيش، في سنة تسع وعشرين ومئة، فالتقاء سلم بن أحوز المازنى، متولّي مرو الروذ، فانهزم أولاً الكرمانى . ثم كرّ عليهم بالليل فاقتلوا، ثم إنهم تهادنوا، ثم سار نصر بن سيار، فحاصر الكرمانى ستة أشهر، وجرت أمور يطول شرحها^(١) أوجبت ظهورَ أبي مسلم، لخلو الوقت له، فقتل الكرمانى، ولحق جموعه شيبان بن مسلمة السدوسي الخارجى المتغلب على سرخس، وطوس، فحاربهم نصر بن سيار نحواً من سنة ونصف . ثم اصطلح نصر وجديع بن الكرمانى، على أن يحاربوا أبا مسلم . فإذا فرغوا من حربه، وظهروا عليه، نظروا في أمرهم . فدسّ أبو مسلم إلى ابن الكرمانى يخدعه ويقول : إني معك . فوافقه ابن الكرمانى، وانضمَّ إليه، فحاربا نصراً، وعظم الخطب .

ثم إن نصر بن سيار كتب إلى أبي مسلم : أنا أبايعك، وأنا أحقُّ بك من ابن الكرمانى، فقوي أمر أبي مسلم، وكثرت جيوشه . ثم عجز عنه نصر، وتقهقر

(١) انظر الحوليات التاريخية : الطبرى، وابن الأثير، وابن كثير .

إلى نيسابور، واستولى أبو مسلم على أسبابه وأهله، ثم جهَّز أبو مسلم جيشاً إلى سَرْخَسَ، فقاتلهم شيبان فقتل، وقُتلت أبطاله. ثم التقى جيش أبي مسلم وجيش نصر- وسعادة أبي مسلم في إقبال- فانهزم أصحاب نصر وتأخر هو إلى قُومس، ثم ظفّر أبو مسلم بسلم بن أحوز الأمير، فقتله واستولى على مدائن خراسان في أواخر سنة ثلاثين، وظفر بعبد الله بن معاوية بن عبد الله بن جعفر الهاشمي فقتله.

ثم جهَّز أبو مسلم قَحْطَبَةَ بن شبيب، فالتقى هو ونباتة بن حنظلة الكلابي على جُرجان. فقتل الكلابي، وتمزق جيشه. وتقهقر نصر بن سيار إلى وراء. وكتب إلى متولي العراق، يزيد بن عمر بن هُبيرة، والي الخليفة مروان يستصرخ به، ولات حين مناص. وكثرت البثوق^(١) على مروان، من خوارج المغرب، ومن القائمين باليمن، وبمكة، وبالجزيرة، ووَلَّت دولته. فجهز ابن هُبيرة جيشاً عظيماً، فنزل بعضهم همدان، وبعضهم بماء، فالتقاهم قحطبة ابن شبيب بنواحي أصبهان، في رجب سنة إحدى وثلاثين. فانكسر جيش ابن هُبيرة. ثم نازل قحطبة نهاوند يحاصرها وتقهقر نصر بن سيار إلى الري.

ذكر ابن جرير أن جيش ابن هُبيرة كانوا مئة ألف، عليهم عامر بن ضُبارة. وكان قحطبة في عشرين ألفاً. فنصب قحطبة رحماً، عليه مصحف، ونادوا: يا أهل الشام، ندعوكم إلى ما في هذا المصحف فستموهم، فحمل قحطبة، فلم يَظُل القتال حتى انهزم جند مروان، ومات نصر بن سيار بالري، وقيل بساوة وأمر أولاده أن يلحقوا بالشام، وكان يُنشد لما أبطأ عنه المدد:

(١) البثوق: موضع انبثاق الماء من نهر ونحوه. والجمع بثوق. ومراده هنا أن الناس خرجوا عليه من كل جانب.

أرى خَلَلَ الرَّمَادِ وميضَ نارٍ خَلِيقٌ أن يكونَ لَهُ ضَرَامٌ^(١)
 فإن النارَ بالزَّنْدَيْنِ تُورَى وإنَّ الفِعْلَ يَقْدُمُهُ الكَلَامُ
 وإن لم يُطْفِئْهَا عُقْلَاءُ قَوْمٍ يَكُونُ وقودَهَا جُثْثٌ وهَامٌ
 أقولُ مِنَ التَّعَجُّبِ: لَيْتَ شِعْرِي أَيَقْظَانُ أُمِيَّةً، أم نِيَامُ؟!

وكتب ابن هُبيرة إلى مروان الخليفة يُخبره بقتل ابن ضَبارة. فوجه لنجدته
 حوْثرة بن سُهَيْل الباهلي في عشرة آلاف من القيسية، فتجمعت عساكرُ مروان
 بنهاوند، وعليهم مالك بن أدهم، فحاصروهم قحطبة أربعة أشهر، وضايقهم
 حتى أكلوا دوابهم من الجوع، ثم خرجوا بالأمان في شوال، وقتل قحطبة
 وجوه أمراء نصر بن سيار وأولاده، وأقبل يُريد العراق، فبرز له ابن هُبيرة ونزل
 بقرب حُلوان، فكان في ثلاثة وخمسين ألف فارس، وتقارب الجمعان.

ففي هذه السنة، سنة إحدى وثلاثين تحوّل أبو مسلم من مرو، فنزل
 بنيسابور، ودان له الإقليمَ جميعه ثم دخلت سنة اثنتين وثلاثين. فبلغ ابن
 هُبيرة، أن قحطبة توجه نحو الموصل، فقال لأصحابه: ما بالهم تنكبونا؟ قيل:
 يُريدون الكوفة. فرحل ابن هُبيرة راجعاً نحو الكوفة. وكذلك فعل قحطبة، ثم
 جاز قحطبة الفرات في سبع مئة فارس. وتنام إلى ابن هُبيرة نحو ذلك،
 واقتتلوا فطعن قحطبة بن شبيب ثم وقع في الماء فهلك، ولم يدبر به قومه،
 ولكن انهزم أيضاً أصحابُ ابن هُبيرة، وغرق بعضهم، وراحت أثقالمهم.

قال بيهس بن حبيب: أجمع الناس بعد أن عدّينا، فنادى مناد: من [أراد]^(٢)
 الشام فهلم! فذهب معه عنقُ من الناس، ونادى آخر: من أراد الجزيرة..
 ونادى آخر: من أراد الكوفة... وتفرق الجيشُ إلى هذه النواحي، فقلت:
 من أراد واسط فهلم، فأصبحنا بقناطر المسيب مع الأمير ابن هُبيرة. فدخلناها

(١) تاريخ خليفة ٣٩٦ - ٣٩٧، الطبري ٣٦٩/٧، والأبيات في الأغاني ٥٦/٧.

(٢) الزيادة من تاريخ خليفة، وتاريخ الإسلام.

يوم عاشوراء، وأصبح المسوِّدة قد فقدوا أميرهم قحطبة، ثم أخرجوه من الماء ودفنوه، وأمروا مكانه ولده الحسن بن قحطبة، فسار بهم إلى الكوفة، فدخلوها يوم عاشوراء أيضاً، فهرب متوليها زياد بن صالح إلى واسط.

وترتب في إمرة الكوفة للمسوِّدة، أبو سلمة الخلال. ثم سار ابن قحطبة، وحازم بن خزيمة، فنازلوا واسط، وعملوا على أنفسهم خندقاً، فعبا ابن هُبيرة جيوشه، والتقاهم، فانكسر جمعه، ونجوا إلى واسط.

وقتل في المصافِّ يزيد أخو الحسن بن قحطبة، وحكيم بن المسيب الجدلي. وفي المحرم قتل أبو مسلم جماعةً، منهم ابن الكرمانى، وجلس على تخت الملك، وبايعوه، وخطب، ودعا للسفاح.

وفي ثالث يومٍ من ربيع الأول، بُويع السفاح بالخلافة، بالكوفة، في دار مولاه الوليد بن سعد. وسار الخليفة مروان في مئة ألف فارس، حتى نزل الزابين^(١) دون الموصل، يقصد العراق. فجهز السفاح له عمه عبد الله بن علي، فكانت الواقعة على كُشاف، في جُمادى الآخرة، فانكسر مروان وتقهقر، وعدى الفرات، وقطع وراءه الجسر، وقصد الشام ليتقوى، ويلتقي ثانياً.

فجدَّ في طلبه عبد الله بن علي حتى طرده عن دمشق، ونازلها، وأخذها بعد أيام، وبذل السيف، وقتل بها في ثلاث ساعات نحواً من خمسين ألفاً، غالبهم من جند بني أمية.

وانقضت أيامهم، وهرب مروان إلى مصر في عسكر قليل، فجدوا في طلبه، إلى أن بيَّتوه بقرية بوضير، فقاتل حتى قُتل، وطيف برأسه في البلدان، وهرب ابنه إلى بلاد النوبة.

(١) الزابان: الزاب الأعلى، والزاب الأسفل، وهما نهران بين بغداد والموصل. ونزول مروان بن محمد كان على الزاب الصغير كما في الروض المعطار ص: (٢٨١).

قال محمد بن جرير في «تاريخه»: كان بُدُوُ أمر بني العباس، أن رسول الله ﷺ فيما قيل، أعلم العباس أن الخلافة تؤوَلُ إلى ولده، فلم يزل ولده يتوقعون ذلك.

قلت: لم يصحَّ هذا الخبر، ولكن آل العباس، كان الناس يُحبونهم، ويُحبون آل علي، ويودُّون أن الأمر يؤوَلُ إليهم، حباً لآل رسول الله ﷺ وبغضاً في آل مروان بن الحكم فبقوا يعملون على ذلك زماناً حتى تهيأت لهم الأسباب، وأقبلت دولتهم وظهرت من خراسان.

وعن رُشدين بن كُريب: أن أبا هاشم بن محمد بن الحنفية، خرج إلى الشام، فلقي محمد بن علي بن عبد الله بن عباس، والد السفاح، فقال: يا ابن عم! إن عندي علماً أريد أن ألقيه إليك، فلا تُطلِعن عليه أحداً: إن هذا الأمر الذي يرتجيه الناس، هو فيكم، قال: قد علمته، فلا يسمعنه منك أحد.

قلت: فرحنا بمصير الأمر إليهم، ولكن والله ساءنا ما جرى لما جرى من سيول الدماء، والسبي، والنهب، فإننا لله، وإنا إليه راجعون، فالدولة الظالمة مع الأمن وحقق الدماء، ولا دولة عادلة تُنتهك دونها المحارم، وأنى لها العدل؟ بل أتت دولة أعجمية، خراسانية، جبارة، ما أشبه الليلة بالبارحة.

روى أبو الحسن المدائني عن جماعة: أن الإمام محمد بن علي بن عبد الله، قال: لنا ثلاثة أوقات: موت يزيد بن معاوية، ورأس المثة، وفتح بإفريقيا. فعند ذلك يدعو لنا دُعاة، ثم يُقبل أنصارنا من المشرق حتى ترد خيولهم المغرب.

فلما قتل يزيد بن أبي مسلم بإفريقية، ونقضت البربر، بعث محمد الإمام رجلاً إلى خراسان وأمره أن يدعو إلى الرضا من آل محمد، ولا يُسمي أحداً. ثم إنه وجَّه أبا مسلم، وكتب إلى النقباء، فقبلوا كتبه، ثم وقع في يد مروان بن

محمد كتاب لإبراهيم بن محمد إلى أبي مسلم، جواب كتاب، يأمر أبا مسلم بقتل كل من تكلم بالعربية بخراسان.

فقبض مروان على إبراهيم، وقد كان مروان وصف له صفة السفاح التي كان يجدها في الكتب، فلما جيء بإبراهيم، قال: ليست هذه الصفة، وردّ أعوانه في طلب المنعوت له، وإذا بالسفاح وإخوته وأعمامه قد هربوا إلى العراق، واحتفوا بها عند شيعتهم.

فيقال: إن إبراهيم كان نعى إليهم نفسه، وأمرهم بالهرب، فهربوا من الحُميمة، فلما قدموا الكوفة أنزلهم أبو سلمة الخلال وكنم أمرهم.

فبلغ الخبر أبا الجهم، فاجتمع بكبار الشيعة، فدخلوا على آل العباس، فقالوا: أيكم عبد الله بن محمد بن الحارثية، قالوا: هذا. فسلموا عليه بالخلافة، ثم خرج أبو الجهم، وموسى بن كعب، والأعيان، فهيئوا أمرهم، وخرج السفاح على بردون، فصلى بالناس الجمعة. وذلك مستوفى في ترجمة السفاح، وفي «تاريخي الكبير»^(١) وفي ترجمة عم السفاح عبد الله.

وفي سنة ثلاث وثلثين ومئة سار أبو جعفر المنصور إلى خراسان إلى أبي مسلم، ليأخذ رأيه في قتل أبي سلمة، حفص بن سليمان الخلال، وزيرهم. وذلك أنه لما نزل به السفاح وأقاربه، حدثته نفسه بأن يُبايع علويًا، ويدع هؤلاء وشرع يُعمي أمرهم، على قواد شيعتهم، فبادر كبارهم، وبايعوا السفاح وأخرجوه، فخطب الناس فما وسعه. أعني أبا سلمة. إلا المبايعه، فاتهموه.

فعن أبي جعفر قال: انتدبني أخي السفاح للذهاب إلى أبي مسلم، فسرتُ على وجَلٍ، فقدمتُ الري ثم شرفتُ عنها فرسخين، فلما صار بيني وبين مرو فرسخين، تلقاني أبو مسلم في الجنود. فلما دنا مني ترجل ماشيًا، فقبل

(١) تاريخ الإسلام للمؤلف ٢٠٢/٥.

يدي، ثم نزلت، فمكثت ثلاثة أيام لا يسألني عن شيء. ثم سألتني فأخبرته، فقال: فعلها أبو سلمة؟ أنا أكفيكموه. فدعا مَرَار بن أنس الضَّبِّي، فقال: انطلقْ إلى الكوفة، فاقتُلْ أبا سلمة حيث لقيته. قال: فقتله بعد العشاء. وكان يقال له: وزير آل محمد.

ولما رأى أبو جعفر عظمة أبي مسلم، وسفكه للدماء، رجع من عنده وقال للسفاح: لست بخليفة إن أبقيت أبا مسلم. قال: وكيف؟ قال: ما يصنع إلا ما يُريد. قال: فاسكت واكتمها.

وأما ابن هُبيرة، فدام ابن قحطبة يُحاصره بواسطة أحد عشر شهراً، فلما تيقنوا هلاك مروان، سلموها بالأمان، ثم قتلوا ابن هُبيرة، وغدروا به، وبعده من أمرائه.

وفي عام ثلاثة وثلاثين خرج على أبي مسلم شريك المهري ببخارى، ونقم على أبي مسلم كثرة قتله، وقال: ما على هذا اتبعنا آل محمد، فاتبعه ثلاثون ألفاً. فسار عسكرُ أبي مسلم، فالتقوا، فقتل شريك.

وفي سنة خمس وثلاثين، خرج زيادُ بن صالح الخزاعي، من كبار قواد أبي مسلم عليه، وعسكر بما وراء النهر. وكان قد جاءه عهد بولاية خراسان من السفاح، وأن يغتال أبا مسلم، إن قدر عليه.

فظفر أبو مسلم برسول السفاح، فقتله، ثم تغلّل عن زيادِ جموعه، ولحقوا بأبي مسلم، فلجأ زياد إلى دهقان فقتله غيلة وجاء برأسه إلى أبي مسلم.

وفي سنة ست، بعث أبو مسلم إلى السفاح يستأذنه في القُدوم، فأذن له، واستتاب على خراسان خالد بن إبراهيم، فقدم في هيئة عظيمة، فاستأذن في الحج، فقال: لولا أن أخي حج لَوَلَّيتُكَ الموسم.

وكان أبو جعفر يقول للسفاح: يا أمير المؤمنين، أظعني واقتلْ أبا مسلم

فوالله إن في رأسه لَعُدْرَةٌ، فقال: يا أخي قد عرفت بلاءه، وما كان منه، وأبو جعفر يُراجعُه.

ثم حج أبو جعفر، وأبو مسلم. فلما قفلا تلقاهما موتُ السفاح بالجُدري، فولي الخِلافة أبو جعفر.

وخرج عليه عمُّه عبد الله بن علي بالشام، ودعا إلى نفسه، وأقام شهوداً بأنه وليُّ عهد السفاح، وأنه على ذلك سار لحرب مروان وهزمه، واستأصله.

فخلا المنصورُ بأبي مسلم وقال: إنما هو أنا وأنت، فسِرَّ إلى عبد الله عمي، فسار بجيوشه من الأنبار، وسار لحربه عبد الله، وقد خشي أن يُخامر عليه الخراسانية، فقتل منهم بضعة عشر ألفاً صبراً. ثم نزل نصيبين، وأقبل أبو مسلم، فكتب عبد الله: إني لم أؤمر بقتالك، وإن أمير المؤمنين ولأني الشام وأنا أريدها. وذلك من مكر أبي مسلم ليفسد نيات الشاميين.

فقال جند الشاميين لعبد الله: كيف نُقيم معك، وهذا يأتي بلادنا فيقتل ويسبي؟ ولكن نمنعه عن بلادنا.

فقال لهم: إنه ما يُريد الشام، ولئن أقمتُم، ليقصدنكم، قال: فكان بين الطائفتين القتالُ مُدة خمسة أشهر، وكان أهل الشام أكثرَ فرساناً، وأكملَ عدة، فكان على ميمنة عبد الله الأمير بكار بن مسلم العُقيلي، وعلى الميسرة الأمير حبيب بن سُويد الأَسدي.

وكان على ميمنة أبي مسلم الحسن بن قَحْطبة، وعلى ميسرته حازم بن خُزَيْمة، وطال الحرب، ويستظهر الشاميون غيرَ مرة. وكاد جيش أبي مسلم أن ينهزمَ، وأبو مسلم يثبتهم ويرتجز:

مَنْ كَانَ يَنْوِي أَهْلَهُ فَلَا رَجْعَ فَرَّ مِنَ الْمَوْتِ وَفِي الْمَوْتِ وَقَعَ

ثم إنه أردف ميمنته، وحملوا على ميسرة عبد الله فمزقوها، فقال عبد الله

لابن سُرَاقَة الأزدِي : ما ترى؟ قال: أرى أن تصبر وتقاتل فإن الفرار قبيح بمثلك . وقد عبتُه على مروان، قال: إني أذهب إلى العراق قال: فأنا معكم فانهزموا، وتركوا الذخائر والخزائن والمعسكر، فاحتوى أبو مسلم على الكل، وكتب بالنصر إلى المنصور.

واختفى عبد الله، وأرسل المنصور موله ليحصي ما حواه أبو مسلم، فغضب من ذلك أبو مسلم، وهمَّ بقتل ذلك المولى . وقال: إنما للخليفة من هذا الخمس .

ومضى عبد الله وأخوه عبد الصمد بن علي إلى الكوفة، فدخلوا على عيسى ابن موسى وليّ العهد، فاستأمن لعبد الصمد، فأمنه المنصور. وأما عبد الله، فقصده أخاه سليمان بن علي بالبصرة، وأقام عنده مخفياً.

ولما علم المنصور أن أبا مسلم قد تغير كتب إليه يلاطفه: وإني قد وليتكم مصر والشام، فانزل بالشام واستتب عنك بمصر، فلما جاءه الكتاب، أظهر الغضب وقال: يُوليني هذا وخراسان كلها لي؟! وشرع في المضي إلى خراسان .

ويقال: إنه شتم المنصور، وأجمع على الخلاف، وسار. وخرج المنصور إلى المدائن، وكتب أبا مسلم ليقدم عليه، فكتب إليه أبو مسلم، وهو قاصد طريق حلوان: إنه لم يبق لك عدو إلا أمكنك الله منه . وقد كنا نروي عن ملوك آل ساسان: إن أخوف ما يكونُ الوزراء، إذا سكنت الدهماء . فنحن نأفرون من قربك، حريصون على الوفاء بعهدك ما وفيت، فإن أرضاك ذلك، فأنا كأحسن عبيدك، وإن أبيت، نقضت ما أبرمت من عهدك، ضناً بنفسي والسلام .

فرد عليه الجواب يُطمئنه ويؤمنيه مع جرير بن يزيد بن جرير البجلي، وكان داهيةً وقته، فخدعه وردّه .

وأما علي بن محمد المدائني، فنقل عن جماعة قالوا: كتب أبو مسلم: أما بعد، فإني اتخذت رجلاً إماماً، ودليلاً علي ما افترضه الله، وكان في محلة العلم نازلاً، فاستجهلني بالقرآن، فحرّفه عن مواضعه طمعاً في قليل قدنعه^(١) الله إلى خلقه، وكان كالذي دُلِّيَ بغرور، وأمرني أن أجرد السيف، وأرفع الرحمة، ففعلت توطئة لسلطانكم، ثم استنقذني الله بالتوبة. فإن يعف عني فقدماً عُرف به، ونُسب إليه، وإن يعاقبني فبما قدمت يداي ثم سار نحو خراسان مراغماً.

فأمر المنصور من حضره من بني هاشم يكتبون إلى أبي مسلم، يُعظمون شأنه، وأن يَتِمَّ على الطاعة، ويُحَسِّنُونَ له القُدوم على المنصور.

ثم قال المنصور للرسول أبي حميد المَرورُودي: كَلِّمَ أبا مسلم بِاللَّيْنِ ما تقدر عليه، ومنه، وعرفه أنني مضمِر له كُلَّ خير، فإن آيسَت منه، فقل له: قال: والله لو خضت البحر، لخضتَه وراءك، ولو اقتحمت النار، لاقتحمتها حتى أقتلك.

فقدم علي أبي مسلم بخلوان، قال: فاستشار أبو مسلم خواصّه. فقالوا: احذره.

فلما طلب الرسول الجواب قال: ارجع إلى صاحبك، فليست آتية، وقد عزمتُ علي خلافه. فقال: لا تفعل.

فلما آيسَهُ من المجيء، كَلَّمَهُ بما أمره به المنصور، فوجَم لها طويلاً، ثم قال: قُم. وكسره ذلك القولُ وأرعبه.

وكان المنصور قد كتب إلى أبي داود خليفة أبي مسلم على خراسان، فاستماله وقال: إمرة خراسان لك. فكتب أبو داود إلى أبي مسلم يلومُه،

(١) في الطبري ٤٨٤٧، والبداية ٦٤/١٠: تعافاه.

ويقول: إنا لم نخرج لمعضية خلفاء الله، وأهل بيت النبوة، فلا تخالفن إمامك.

فوافاه كتابه وهو على تلك الحال، فزاده همأ ورعباً. ثم إنه أرسل من يشق به من أمرائه إلى المنصور، فلما قَدِمَ، تلقَّاه بنو هاشم بكل ما يُحب، وقال له المنصور: اصرفه عن وجهه، ولك إمرة بلاده، فرجع وقال: لم أرمكروها، ورأيتهم معظمين لحقك، فارجع، واعتذر.

فأجمع رأيه على الرجوع، فقال رسوله أبو إسحاق:

مَا لِلرَّجَالِ مَعَ الْقَضَاءِ مَحَالَةً ذَهَبَ الْقَضَاءُ بِحِيلَةِ الْأَقْوَامِ

خار الله لك، احفظ عني واحدة: إذا دخلت على المنصور فاقتله، ثم بايع من شئت فإن الناس لا يخالفونك.

ثم إن المنصور سير أمراء لتلقي أبي مسلم، ولا يُظهرون أنه بعثهم ليطمئنه، ويذكرون حسن نية المنصور له، فلما سمع ذلك، انخدع المغرور وفرح.

فلما وصل إلى المدائن، أمر المنصور أكابر دولته فتلقَّوه، فلما دخل عليه، سلَّم عليه قائماً، فقال: انصرف يا أبا مسلم فاسترح، وادخل الحمام ثم اغدُ. فانصرف، وكان من نية المنصور أن يقتله تلك الليلة، فمنعه وزيره أبو أيوب المورياني^(١).

قال أبو أيوب: فدخلتُ بعد خروجه، فقال لي المنصور: أقدر على هذا، في مثل هذه الحال، قائماً على رجله، ولا أدري ما يحدث في ليلتي، ثم كلمني في الفتك به. فلما غدوتُ عليه، قال لي: يا ابن اللخناء لا مرحباً بك. أنتَ منعتني منه أمس؟ والله ما نمتُ البارحة، ادع لي عثمان بن نَهيك،

(١) بضم الميم وسكون الواو وكسر الراء: نسبة إلى موريان، قرية من قرى خوزستان.

فدعوته، فقال: يا عثمان كيف بلاء أمير المؤمنين عندك؟ قال: إنما أنا عبدك، ولو أمرتني أن أتكىء على سيفي حتى يخرج من ظهري، لفعلت. قال: كيف أنت إن أمرتك بقتل أبي مسلم. قال: فوجم لها ساعة لا يتكلم. فقلت: مالك ساكتاً؟ فقال قوله ضعيفة: أقتله.

فقال: انطلق، فجىء بأربعة من وجوه الحرس، شجعان، فأحضر أربعة، منهم شبيب بن واج، فكلمهم فقالوا: نقتله، فقال: كونوا خلف الرواق، فإذا صفقت، فاخرجوا، فاقتلوه.

ثم طلب أبا مسلم فاتاه.
قال أبو أيوب: وخرجت لأنظر ما يقول الناس، فتلقاني أبو مسلم داخلاً، فتبسم، وسلمت عليه فدخل، فرجعت فإذا هو مقتول. ثم دخل أبو الجهم، فقال: يا أمير المؤمنين: ألا أردُّ الناس؟ قال: بلى.

فأمر بمتاع يُحول إلى رواق آخر، وفرش. وقال أبو الجهم للناس: انصرفوا، فإن الأمير أبا مسلم يريد أن يُقيل عند أمير المؤمنين، ورأوا الفرش والمتاع يُنقل، فظنوه صادقاً، فانصرفوا.

وأمر المنصور للأمرء بجوائزهم.
قال أبو أيوب: فقال لي المنصور: دخل علي أبو مسلم فعاتبته، ثم شتمته، وضربه عثمان بن نهيك فلم يصنع شيئاً، وخرج شبيب بن واج، فضربوه، فسقط، فقال وهم يضربونه: العفو، قلت: يا ابن اللخناء، العفو؟ والسيوف تعتورك؟ وقلت: اذبحوه. فذبحوه.

وقيل: ألقى جسده في دجلة.
ويقال: لما دخل وهم خلوة، قال له المنصور: أخبرني عن سيفين أصبتهما في متاع عبد الله بن علي، فقال: هذا أحدهما، قال: أرنيه. فانتضاه، فناوله،

فهزه أبو جعفر، ثم وضعه تحت مفرشه وأقبل عليه يُعاتبه .

وقال: أخبرني عن كتابك إلى أبي العباس أخي، تنهاه عن الموات . أردت أن تعلمنا الدين؟ قال: ظننتُ أخذه لا يحلُّ . قال: فأخبرني عن تقدمك علي في طريق الحج . قال: كرهتُ اجتماعنا على الماء فيضِر ذلك بالناس . قال: فجارية عبد الله، أردت أن تتخذها؟ قال: لا . ولكن خفتُ عليها أن تضيع فحملتها في قبة ووكلت بها . قال: فمراغمتك وخرؤجك إلى خراسان؟ قال: خفتُ أن يكون قد دخلك مني شيء، فقلتُ أذهب إليها، وإليك أبعثُ بعذري . والآن فقد ذهب ما في نفسك علي . قال: تالله ما رأيتُ كالיום قط . وضرب بيده، فخرجوا عليه .

وقيل: إنه قال له: ألسنت الكاتب إليّ تبدأ بنفسك؟ والكاتب إليّ تخطب أمينة بنت علي عمتي؟ وتزعم أنك ابنُ سليط بن عبد الله بن عباس؟

وأيضاً فما دعاك إلى قتل سليمان بن كثير، مع أثره في دعوتنا، وهو أحد نُقبائنا؟

قال: عصاني، وأراد الخلاف عليّ، فقتلته . قال: وأنت قد خالفت عليّ، قتلني الله إن لم أقتلك . وضربه بعمود، ثم وثبوا عليه، وذلك لخمس بقين من شعبان .

ويقال: إن المنصور لما سبه، انكبَّ على يده يُقبلها ويعتذرُ .
وقيل: أول ما ضربه ابن نهيك لم يصنع أكثر من قطع حمائل سيفه، فصاح: يا أمير المؤمنين استبقني لعدوك، قال: لا أبقاني الله إذاً، وأيُّ عدو أعدى لي منك .

ثم همَّ المنصورُ بقتل الأمير أبي إسحاق صاحبِ حرسِ أبي مسلم، ويقتل نصر بن مالك الخزاعي، فكلمه فيهما أبو الجهم، وقال: يا أمير المؤمنين،

إنما جندهُ جنديك، أمرتهم بطاعته، فأطاعوه.

ثم إنه أعطاهما مالاً جزيلاً. وفرق عساكر أبي مسلم. وكتب بعهد للأمير أبي داود خالد بن إبراهيم على خراسان.

وقد كان بعضُ الزنادقة، والطغام من التناسخية، اعتقدوا أن الباري سبحانه وتعالى، حلَّ في أبي مسلم الخراساني المقتول، عندما رأوا من تجبره، واستيلائه على الممالك، وسفكه للدماء. فأخبارُ هذا الطاغية يطولُ شرحُها.

قال خليفة بن خياط^(١): قدم أبو مسلم على أبي جعفر بالمدائن، فسمعتُ يحيى بن المسيب يقول: قتله وهو في سُرادقته- يعني الدهليز- ثم بعث إلى عيسى بن موسى ولي العهد، فأعلمه، وأعطاه الرأسَ والمالَ فخرج به، فألقاه إليهم، ونثر الذهب، فتشاغلوا بأخذه.

وقال خليفة في مكان آخر: فلما حل أبو مسلم بحلوان، ترددتِ الرسلُ بينه وبين أبي جعفر، فمن ذلك كتب إليه أبو جعفر: أما بعد، فإنه يرينُ على القلوب ويطلع عليها المعاصي، فقع أيها الطائرُ، وأفق أيها السكران، وأنتبه أيها الحالمُ، فإنك مغرورٌ بأضغاثِ أحلامٍ كاذبية، وفي برزخِ دنيا قد غرَّت قبلك سوائفُ القرون، فهل تُحسُّ منهم من أحدٍ، أو تسمعُ لهم ركزاً؟ وإنَّ الله لا يُعجزه من هرب، ولا يَفوته من طلب، فلا تغترَّ بمن معك من شيعتي وأهلِ دعوتي. فكأنهم قد صاؤلوك إن أنت خلعتِ الطاعةَ، وفارقتِ الجماعةَ، فبدأ لك ما لم تكن تحسبُ. فمهلاً مهلاً، اخذرِ البغيَ أبا مُسلم، فإنَّ من بغي واعتدى تخلى الله عنه، ونصر عليه من يصرعه لليدين وللنم.

فأجابه أبو مسلم بكتابٍ فيه غلظٌ يقول فيه: يا عبد الله بن محمد: إني كنت

(١) في تاريخه ص: ٤١٦.

فيكم متأولاً فأخطأت.

فأجابه: أيها المجرم! تَنقِمُ على أخي وإنه لإمام هدى، أوضَحَ لك السبيلَ، فلو به اقتديت ما كنتَ عن الحقِّ حائداً، ولكنه لم يَسْنَحْ لك أمرانِ إلا كنتَ لأرشدهما تاركاً، ولأغواهما موافقاً، تقتلُ قتلَ الفراعنة، وتبطشُ ببطشِ الجبارين، ثم إن من خَيْرِتي أيها الفاسقُ! أني قد وليت خراسان موسى بن كعب. فأمرته بالمقام بنيسابور، فهو من دُونك بمن معه من قَوادي وشيعتي، وأنا موجّه للقتالِ أقرانك، فأجمَع كيدك وأمرك غيرَ موفق ولا مسدّد، وحسبُ أمير المؤمنين اللهُ ونعم الوكيلُ.

فشاور البائسُ أبا إسحاق المروزي، فقال له: ما الرأيُ، هذا موسى بن كعب لنا دونَ خراسان، وهذه سيوف أبي جعفر من خلفنا وقد أنكرت من كنتُ أثق به من أمرائي؟

فقال: أيها الأميرُ هذا رجل يضطغِن عليك أموراً متقدمة، فلو كنتَ إذ ذاك هذا رأيك، وواليت رجلاً من آل علي، كان أقرب. ولو أنك قبلت توليته إياك خراسان والشام والصائفة^(١)، مُدت بك الأيام، وكنت في فُسحة من أمرك، فوجهت إلى المدينة، فاختلست علوياً، فنصبتَه إماماً، فاستملت أهلَ خراسان، وأهل العراق، ورميت أبا جعفر بنظيره، لكنك على طريق تدبير. أتطمع أن تُحارب أبا جعفر وأنت بحلوان، وعساكره بالمدائن، وهو خليفة مجمع عليه؟ ليس ما ظننت. لكن بقي لك أن تكتب إلى قوادك، وتفعل كذا وكذا.

فقال: هذا رأي، إن وافقنا عليه قوادنا. قال: فما دعائك إلى خلع أبي جعفر وأنت على غير ثقة من قوادك؟ أنا أستودعك الله من قتل! أرى أن تُوجّه بي

(١) الصائفة: الغزوة في الصيف وبها سميت غزوة الروم لأنهم كانوا يغزون صيفاً اتقاء البرد والثلج.

إليه حتى أسأله لك الأمان، فإما صفح، وإما قتل على عِزٍّ، قبل أن ترى المذلة والصغار من عسكرك، إما قتلوك، وإما أسلموك.

قال: فسفرت بينه وبين المنصور السفراء، وطلبوا له أماناً، فأتى المدائن. فأمر أبو جعفر، فتلقوه وأذن له، فدخل على فرسه، ورحب به، وعانقه، وقال: انصرف إلى منزلك، وضع ثيابك، وادخل الحمام، وجعل ينتظر به الفرص، فأقام أياماً يأتي أبا جعفر، فيرى كل يوم من الإكرام ما لم يره قبل. ثم أقبل على التجني عليه، فأتى أبو مسلم الأمير عيسى بن موسى، فقال: اركب معي إلى أمير المؤمنين، فإنني قد أردت عتابه، قال: تقدم وأنا أجيء. قال: إني أخافه، قال: أنت في ذمتي، قال: فأقبل، فلما صار في الرواق الداخل، قيل له: أمير المؤمنين يتوضأ، فلو جلست، وأبطأ عليه عيسى، وقد هيا له أبو جعفر عثمان بن نهيك في عدة، وقال: إذا عاينته وعلا صوتي، فدونكموه.

قال نفظويه: حدثنا أبو العباس المنصوري قال: لما قتل أبو جعفر أبا مسلم قال: رحمك الله أبا مسلم، بايعتنا وبايعناك، وعاهدتنا وعاهدناك، ووفيت لنا ووفينا لك. وإنا بايعنا على ألا يخرج علينا أحد إلا قتلناه، فخرجت علينا فقتلناك.

وقيل: قال لأولئك: إذا سمعتم تصفيقي فاضربوه، فضربه شبيب بن واج، ثم ضربه القواد، فدخل عيسى وكان قد كلم المنصور فيه. فلما رآه قتيلاً، استرجع.

وقيل: لما قتله ودخل جعفر بن حنظلة، فقال: ما تقول في أمر أبي مسلم؟ قال: إن كنت أخذت من شعره فاقتله، فقال: وفقك الله. ها هو في البساط قتيلاً، فقال: يا أمير المؤمنين: عد هذا اليوم أول خلافتك، وأنشد المنصور:

فَأَلْقَتْ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَّ عَيْنًا بِالْإِيَابِ الْمُسَافِرِ^(١)

وقرأت في كتاب: أن المنصور لم يزل يخدع أبا مسلم ويتحيل عليه حتى وقع في برائنه بعهود وأيمان.

وكان أبو مسلم ينظر في الملاحم. ويجد أنه مميت دولة، ومحبي دولة، ثم يُقتل ببلد الروم. وكان المنصور يومئذ برومية المدائن، وهي معدودة من مدائن كسرى بينها وبين بغداد سبعة فراسخ، قيل: بناها الإسكندر لما أقام بالمدائن. فلم يخطر ببال أبي مسلم أن بها مصرعه، وذهب وهمه إلى الروم.

وقيل: إن المنصور كان يقول: فعلت وفعلت، فقال أبو مسلم: ما يُقال لي هذا بعد بيعتي واجتهادي، قال: يا ابن الخبيثة! إنما فعلت ذلك بجدنا وحظنا، ولو كان مكانك أمة سوداء، لعمَلتْ عملك، وتفعل كذا، وتخطب عمتي، وتدعي أنك عباسي، لقد ارتقيت مرتقى صعباً.

فأخذ يُفَرِّكُ يده ويُقبلها، ويخضع، وأبو جعفر يتنمر.

وعن مسرور الخادم قال: لما رد أبو مسلم، أمره أبو جعفر أن يركب في خواص أصحابه، فركب في أربعة آلاف غلام، جرد، مرد، عليهم أقبية الديباج والسيوف بمناطق الذهب، فأمر المنصور عمومته أن يستقبلوه، وكان

(١) البيت في «المؤتلف والمختلف» ص ١٢٨ لمُعَرِّ بن حمار البارقي وقبله:

تهيبك الأسفار من خشية الردى وكم قد رأينا من ردٍ لا يُسافر

«ونقل في اللسان، عن ابن بري أنه لعبد ربه السلمي ويقال: لسليم بن ثمامة الحنفي، وكان هذا الشاعر سيراً امرأته من اليمامة إلى الكوفة. وأول الشعر:

تذكرت من أم الحويرث بعدما مضت ججج عشر، وذو الشوق ذاكر
وقوله:

فألقت عصاها واستقر بها النوى.

يُضرب هذا مثلاً لكل من وافقه شيء فأقام عليه.

قد بقي من عمومته: صالح، وسليمان، وداود، فلما أن أصحر، سايره صالح بجنبه، فنظر إلى كتائب الغلمان، ورأى شيئاً لم يعهد مثله، فأنشأ صالح يقول:

سَيَاتِيكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونِ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
وَمَنْ كَانَ أَقْوَى مِنْكَ عِزًّا وَمَفْخَرًا وَأَقِيدَ لِلْجَيْشِ اللَّهُامِ الْعَرْمَرَمِ
فبكى أبو مسلم ولم يحجر جواباً.

قال أبو حسان الزيادي، ويعقوب الفسوي، وغيرهما: قُتِلَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ سَبْعٍ وَثَلَاثِينَ وَمِئَةٍ.
قُلْتُ: وَعَمْرَهُ سَبْعَةٌ وَثَلَاثُونَ عَامًا.

ولما قتل، خرج بخراسان سُنْبَادَ لِلطَّلَبِ بِثَارِ أَبِي مُسْلِمٍ، وَكَانَ سُنْبَادُ مَجُوسِيًّا، فَغَلِبَ عَلَى نَيْسَابُورَ وَالرِّيِّ، وَظَفَرَ بِخَزَائِنِ أَبِي مُسْلِمٍ، وَاسْتَفْحَلَ أَمْرَهُ، فَجَهَزَ الْمَنْصُورَ لِحَرْبِهِ جَمْهُورَ بَنِ مَرَّارِ الْعَجَلِيِّ فِي عَشْرَةِ آلَافِ فَارَسٍ، وَكَانَ الْمَصَافُ بَيْنَ الرِّيِّ وَهَمْدَانَ، فَانْهَزَمَ سُنْبَادُ، وَقَتَلَ مِنْ عَسَاكِرِهِ نَحْوَ مِائَتَيْنِ أَلْفًا، وَعَامَتَهُمْ كَانُوا مِنَ أَهْلِ الْجِبَالِ، فَسَبَّيْتُ ذُرَارِيَهُمْ، ثُمَّ قَتَلَ سُنْبَادُ بِأَرْضِ طَبْرِسْتَانَ.

أَبْنَاؤُنَا فَاطِمَةَ بِنْتَ عَلِيٍّ، أَبْنَاؤُنَا فِرْقَدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنَانِيِّ سَنَةَ ثَمَانَ وَسِتِّ مِائَةٍ أَبْنَاؤُنَا أَبُو طَاهِرِ السَّلْفِيِّ، أَبْنَاؤُنَا أَبُو الْفَضْلِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْحَسَنِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ سُلَيْمِ الْمَعْلَمِ، أَبْنَاؤُنَا أَبُو عَلِيٍّ الْحَسِينُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ الْمَرْزَبَانَ بْنِ مَنْجُويهِ، أَبْنَاؤُنَا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْمُقْرِيِّ. حَدَّثَنِي أَبُو نَصْرِ غَلَامُ ابْنِ الْأَنْبَارِيِّ، سَمِعْتُ ابْنَ الْأَنْبَارِيَّ، سَمِعْتُ مُحَمَّدَ بْنَ يَحْيَى النَّحْوِيَّ، سَمِعْتُ مَسْرُورًا الْخَادِمَ يَقُولُ: لَمَّا اسْتَرَدَّ الْمَنْصُورُ أَبَا مُسْلِمٍ مِنْ حُلْوَانَ، أَمْرَهُ أَنْ يَنْصَرِفَ فِي خَوَاصِّ غُلْمَانِهِ، فَانصَرَفَ فِي أَرْبَعَةِ آلَافِ غَلَامٍ، جَرْدٍ، مُرْدٍ،

عليهم أقبيةً الديداج والسيوف، ومناطق الذهب، فأمر المنصورُ عمومته أن يستقبلوه. وكان قد بقي من عمومته يومئذ: صالح، وسليمان وداود، فلما أن أصبحروا، سايره صالح بجنبه، فنظر إلى كتائب الغلمان فرأى شيئاً لم يعهد مثله فأنشأ يقول:

سَيِّئَتِكَ مَا أَفْنَى الْقُرُونَ الَّتِي مَضَتْ وَمَا حَلَّ فِي أَكْنَافِ عَادٍ وَجُرْهُمِ
وَمَنْ كَانَ أَقْوَى مِنْكَ عِزًّا وَمَفْخَرًا وَأَقِيدَ لِلْجَيْشِ اللَّهُامِ الْعَرْمَرَمِ

فبكى أبو مسلم ولم يحر جواباً، ولم ينطق حتى دخل على المنصور. فأجلسه بين يديه، وجعل يُعاتبه ويقول: تذكر يوم كذا وكذا فعلت كذا وكذا وكتبت إليّ بكذا وكذا ثم أنشأ يقول:

زَعَمْتَ أَنَّ الدِّينَ لَا يُقْتَضَى فَاقْتَضِ بِالدِّينِ أَبَا مُجْرِمِ
وَأَشْرَبَ بِكَأْسٍ كُنْتَ تَسْقِي بِهَا أَمْرًا فِي الْحَلْقِ مِنَ الْعَلْقَمِ^(١)
ثم أمر أهل خراسان فقطعوه إرباً إرباً.

وبه إلى منجويه: حدثنا أبو أحمد بن عبد الله بن عبد الوهاب الأنماطي، حدثنا إسماعيل بن علي بن إسماعيل، حدثنا حسين بن فهم، حدثنا محمد ابن سلام، حدثنا محمد بن عمارة، سمعت أبا مسلم صاحب الدولة يقرأ: ﴿فلا تسرف في القتل﴾ [الإسراء: ٣٣] بالتاء^(٢).

قال ابن منجويه: حكى لي الثقة عن أبي أحمد، أنبأنا الإمام أن عبد الله بن

(١) البيتان في الطبري ٤٩١٧، والكامل ٤٧٦/٥، ووفيات الأعيان ١٥٤/٣، وروايتهما عند ابن خلكان

زعمت أن الدين لا يُقتضى فاستوف بالكيل أبا مُجْرِمِ
أشرب بكأس كنت تسقي بها أمر في الحلق من العلقم
(٢) هي قراءة: ابن عامر، وحمزة، والكسائي. وقرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم: (فلا يُسرف في القتل) زاد المسير.

مندة كتب عنه هذا، وحسين بن فهم هو ابن بنت أبي مسلم .
 وبه: حدثنا محمد بن أحمد بن عبد الواحد الطبري إملاءً من أصله، حدثنا
 أبو الحسين محمد بن موسى الحافظ، حدثنا أحمد بن يحيى بن زكير، حدثنا
 عبد الرحمن بن خالد بن نجيح، حدثنا أبي، حدثنا عبد الله بن منيب
 الخراساني، حدثنا أبي عن أبي مسلم صاحب الدولة، عن محمد بن علي بن
 عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده، قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَرَادَ
 هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ»^(١)
 وبه أخبرناه أحمد بن موسى الحافظ، حدثنا إبراهيم بن محمد، حدثني
 محمد بن جعفر الرقي بحران، حدثني جعفر بن موسى بدمشق، حدثني عبد
 الرحمن بن خالد بهذا. لم يقل ابن منيب عن أبيه وهو أشبه.
 آخر سيرة أبي مسلم والله سبحانه أعلم.

١٦ - يزيد بن الطَّرِيَّة *

الشاعر، المحسن، أبو المَكشوح، يزيد بن سلمة بن سمرة. وله شعر

(١) في سنده أبو مسلم. قال المؤلف في «الميزان» ليس بأهل لأن يحمل عنه شيء.
 وياقي رجاله ثقات.
 لكن الحديث صحيح. فقد أخرجه أحمد ١٧١/١، ١٨٣، والترمذي (٣٩٠٢) والحاكم
 ٧٤/٤ من حديث الزهري عن محمد بن أبي سفيان، عن يوسف بن الحكم، عن محمد بن
 سعد عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ «مَنْ يُرِدْ هَوَانَ قُرَيْشٍ أَهَانَهُ اللَّهُ». وسنده صحيح.
 وضححه الذهبي في تلخيص المستدرک. وأخرجه عبد الرزاق (١٩٩٠٥) وعنه أحمد
 ١٧٦/١، عن معمر، عن الزهري، عن عمر بن سعد، أن سعد بن مالك قال: سمعت
 رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ يُهِن قُرَيْشًا يَهِنَهُ اللَّهُ». وفي الباب عن عثمان عند الحاكم ٧٤/٤،
 وأحمد ٦٤/١ بسند قال الهيثمي فيه: رجاله ثقات.
 (*) نسبة إلى أمه من الطثر. وهم حي من اليمن، عدادهم في جرحم. وأبوه الصمة،
 وقيل: سلمة الخير. أخباره في «طبقات فحول الشعراء» ٧٧٧-٧٨٢، وفي «الشعر
 والشعراء» ٤٢٧-٤٢٨، وفي «الأغاني» ١٠٤/٧-١١٧، وفي «معجم الأدباء» ٤٧/٢٠-٤٩،
 وفي «أسماء المغتالين» ٢٤٧.

فاتق، كثير في الحماسة. وقيل: إن أبا الفرج، صاحب الأغانى جمع شعره ودونه. قتل باليمامة في سنة ست وعشرين ومئة. والطرُّ: ضَرْبٌ مِنَ اللَّبْنِ.

١٧ - مروان بن محمد*

ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص، بن أمية، أبو عبد الملك، الخليفة الأموي، يُعرف بمروان الحمار. وبمروان الجعدي نسبة إلى مؤدِّبه جعد بن درهم.

ويقال: أصبرُ في الحرب من حمار.

وكان مروان بطلاً شجاعاً داهية، رزيناً، جباراً، يصل السَّير بالسُّرى، ولا يَجِفُّ له لَبْدٌ، دَوَّخ الخوارج بالجزيرة.

ويقال: بل العربُ تُسمي كل مئة عام حماراً، فلما قارب ملك آل أمية مئة سنة، لقَّبوا مروان بالحمار. وذلك مأخوذ من موت حمار العزير عليه السلام، وهو مئة عام، ثم بعثهما الله تعالى.

مولد مروان بالجزيرة، في سنة اثنتين وسبعين، إذ أبوه متوليها، وأمّه أم ولد.

وقد افتتح في سنة خمس ومئة قونية. وولي إمرة الجزيرة وأذربيجان لهشام في سنة أربع عشرة ومئة. وقد غزا مرة حتى جاوز نهر الروم، فأغار وسبى في الصقالبة^(١).

وكان أبيض ضخم الهامة، شديد الشهلة، كث اللحية أبيضها، ربعة،

(*) تاريخ خليفة ٤٠٣-٤٠٩، الطبري حوادث سنة ١٠٥ و ١١٤ و ١٢٦ و ١٢٧

و ١٣٢، الكامل في التاريخ: في السنوات المتقدمة عند الطبري، كتاب المجروحين والضعفاء ١٤٣، تاريخ الإسلام: ٢٢٢/٥، ٢٩٨، البداية ٢٢/١٠، ٤٢، ٤٦.

(١) الصقالبة: جيل من الناس كانت مساكنهم إلى الشمال من بلاد البلغار. وانتشروا الآن

في كثير من بلاد شرق أوروبا، وهم المُسمَّون الآن «بالسلاف».

مهيباً، شديد الوطأة، أديباً، بليغاً، له رسائل تُؤثر.

ومع كمال أدواته لم يُرزق سعادة، بل اضطربت الأمور، وولت دولتهم. بُوع بالإمامة في نصف صفر، سنة سبع وعشرين ومئة، ولما سمع بمقتل الوليد في العام الماضي، دعا إلى بيعة مَنْ رضىه المسلمون، فبايعوه. فلما بلغه موت يزيد الناقص، أنفق الأموال، وأقبل في ثلاثين ألف فارس، فلما وصل إلى حلب، بايعوه، ثم قَدِم حمص، فدعاهم إلى بيعة ولّي العهد: الحكم وعثمان ابني الوليد بن يزيد، وكانا في حبس الخليفة إبراهيم، فأقبل معه جيش حمص، ثم التقى الجمعان بمرج عذراء^(١)، وانتصر مروان، فبرز إبراهيم وعسكر بميدان الحصا^(٢) فتفلل جمعه، فتوثب أعوانه فقتلوا ولّي العهد، ويوسف بن عمر في السجن وثار شبابُ دمشق بعبد العزيز بن الحجاج بن عبد الملك فقتلوه، لكونه أمر بقتل الثلاثة، ثم أخرجوا من الحبس أبا محمد بن عبد الله بن يزيد بن معاوية السُفْياني ووضعوه على المنبر في قيوده، لبايعوه، وبين يديه رأس عبد العزيز، فخطب وحض على الجماعة، وأذعن بالبيعة لمروان، فسمع إبراهيم الخليفة فهرب، وآمن مروان الناس.

فأول من سلّم عليه بالخلافة أبو محمد السُفْياني، وأمر بنبش يزيد الناقص، وصلبه، وأما إبراهيم، فخلع نفسه، وكتب بالبيعة إلى مروان الحمار، فأمنه، فسكن بالركة خاملاً.

قال المدائني: كان مروان عظيم المروءة، محباً للهو، غير أنه شغل بالحرب، وكان يُحب الحركة والسفر.

(١) مرج عذراء: يقع في شمال شرقي دمشق. يبعد عنها عشرين ميلاً تقريباً. وبها قبر الصحابي حُجر بن عدي الكندي، وأصحابه الذين قتلهم معاوية. وفيها الآن مصنع للسكر.

(٢) وهو المكان الذي يسمى اليوم «الميدان الفوقاني» جنوب دمشق.

قال الوزير أبو عُبيد الله: قال لي المنصور: ما كان أشياخك الشاميون يقولون؟ قلت: أدركتهم يقولون: إن الخليفة إذا استخلف، عُفِّر له ما مضى من ذنوبه، فقال: إي والله، وما تأخر^(١)! أتدري ما الخليفة؟ به تُقام الصلاة، والحج والجهاد [ويُجاهد العدو قال: فعدد من مناقب الخليفة ما لم أسمع أحداً ذكر مثله، وقال: والله]^(٢) لو عرفتُ من حق الخلافة في دَهْر بني أمية ما أعرفُ اليوم، لأتيتُ الرجل منهم فبايعته، فقال ابنه: أفكان الوليدُ منهم؟ فقال: قَبِحَ الله الوليد. ومَنْ أَعَدَهُ خليفة! قال: أفكان مروان منهم؟ فقال: لله دَرُه ما كان أحزمه وأسوسه، وأَعَفَّهُ عن الفي،. قال: فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُ؟ قال: للأمر الذي سبق في علم الله تعالى.

قال خليفة^(٣): سار مروان لحرب المُسَوِّدَة^(٤) في مئة وخمسين ألفاً، حتى نزل بقرب الموصل، فالتقى هو وعبد الله بن علي عم المنصور، في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وثلاثين ومئة، فانكسر جمع مروان وفر، فاستولى عبد الله على الجزيرة. ثم طلب الشام، ففر مروان إلى فلسطين، فلما سمع بأخذ دمشق، سار إلى مصر وطلب الصعيد، ثم أدركوه وبيتوه ببوصير. فقاتل حتى قتل.

وعاش اثنتين وستين سنة. قتل في ذي الحجة سنة اثنتين. وانتهت خلافة بني أمية. وبُويع السفاح قبل مقتل مروان الحمار بتسعة أشهر.

ومن جبروت مروان، أن يزيد بن خالد بن عبد الله القسري الأمير، كان قد

(١) غفران ما سلف من الذنوب لا يكون بالاستخلاف، وإنما يكون بالتوبة والإنابة، والعمل الصالح، ومتابعة هدي الرسول ﷺ. وأما غفران ما تأخر منها فهو خاص بالنبي ﷺ بمقتضى النص.

(٢) تاريخ الإسلام ٢٩٩/٥، والزيادة منه.

(٣) تاريخ خليفة ٤٠٣ - ٤٠٤.

(٤) هم العباسيون، وكان شعارهم السواد.

قاتله، ثم ظفّر به، فأدخل عليه يوماً، فاستدناه، ولفّ على إصبعه منديلاً، وورصّ عينه حتى سالت. ثم فعل كذلك بعينه الأخرى، وما نطق يزيد، بل صبر، نسأل الله العافية.

وقيل: إن أم مروان الحمار كُردية، يقال لها: لبابة جارية إبراهيم بن الأشتر. أخذها محمد من عسكر إبراهيم، فولدت له مروان، ومنصوراً وعبد الله. ولما قُتل مروان، هرب ابنه: عبد الله وعبيد الله إلى الحبشة، فقتلت الحبشة عبيد الله، وهرب عبد الله، ثم بعد مدة، ظفر به المنصور، فاعتقله.

١٨ - السَّفَاحُ*

الخليفة أبو العباس عبد الله بن محمد بن علي بن حبر الأمة، عبد الله بن عباس، بن عبد المطلب، بن هاشم بن عبد مناف، القرشي، الهاشمي، العباسي. أول الخلفاء من بني العباس.

كان شاباً، مليحاً، مهيباً، أبيض، طويلاً، وقوراً.

هرب السفاح وأهله من جيش مروان الحمار، وأتوا الكوفة، لما استفحل لهم الأمر بخراسان، ثم بويع في ثالث ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين ومئة. ثم جهّز عمه عبد الله [بن علي] في جيش، فالتقى هو ومروان الحمار على كُشاف فكانت وقعة عظيمة، ثم تغلّل جمع مروان، وانطوت سعادتُه.

ولكن لم تطل أيام السفاح، ومات في ذي الحجة سنة ستٍ وثلاثين ومئة، وعاش ثمانياً وعشرين سنة في قول.

(*) تاريخ خليفة ٤٠٩، ٤١٥، الطبري ٤٢١٧ وما بعدها، تاريخ بغداد ٥٣/١٠، ابن الأثير ٤٠٨/٥، فوات الوفيات ٢١٥/٢ - ٢١٦، البداية ٥٢١/٠، ٥٨، شذرات الذهب ١٨٣/١، ١٩٥.

وقال الهيثم بن عدي وابنُ الكلبي : عاش ثلاثاً وثلاثين سنة، وقام بعده المنصور أخوه.

وقيل : بل مولدُه سنة خمس ومئة، وقيل : خرج آلُ العباس هاربين إلى الكوفة، فنزلوا على أبي سلمة الخلال، فأواهم في سرب^(١) في داره. وكان أبو مسلم قد استولى على خراسان، وعين لهم يوماً يخرجون فيه، فخرجوا في جمع كثيف من الخيالة، والحجارة والرِّجالة، فنزل الخلالُ إلى السرداب، وصاح يا عبد الله، مُدِّ يدك، فتبارى إليه الأخوان. فقال : أيكما الذي معه العلامة؟

قال المنصور: فعلمتُ أني أخرت، لأنني لم يكن معي علامة، فتلا أخي العلامة وهي : ﴿وَنُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضِعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً﴾. الآية [القصص : ٥] فبايعه أبو سلمة، وخرجوا جميعاً إلى جامع الكوفة، فبُوع، وخطب الناس وهو يقول : فأملَى اللهُ لبني أمية حيناً فلما آسفوه انتقم منهم بأيدينا، وردَّ علينا حقنا، فأنا السفاح المبيح، والثائر المبير. . وكان موعوكاً، فجلس على المنبر، فنهض عمه داود من بين يديه، فقال : إنا والله ما خرجنا لنحفر نهرًا، ولا لبني قصرًا، ولا لنكثير مالا، وإنما خرجنا أنفةً من ابتزازهم حقنا، ولقد كانت أموركم تتصل بنا، لكم ذمَّةُ الله، وذمَّةُ رسوله، وذمَّةُ العباس، أن نحكم فيكم بما أنزل الله، ونسير فيكم بسنة رسول الله ﷺ فاعلموا أن هذا الأمر فينا ليس بخارج عنا، حتى نُسلمه إلى عيسى بن مريم^(٢).

فقام السيد الجميري وقال قصيدة. ثم نزل السَّفاح ودخل القصر، وأجلس أخاه يأخذ بيعة العامة.

ومن كلامه : من شدَّد نفرًا، ومَنْ لَانَ تَأَلَّفَ، ويُقال : له هذان البيتان :

(١) السَّرْب : حفير تحت الأرض لا منفذ له.

(٢) اختصر المؤلف خطبة السفاح وعمه. انظرهما بتمامهما في الطبري ٤٢١٧،

٤٢٨، ابن الأثير ٤١١/٥، ٤١٥.

يا آل مروان إن الله مهلككم
 لا عمّر الله من أنسالكم أحداً
 ومُبدِلُ أَمَنِكُمْ خَوْفاً وتَشْرِيدا
 ويثُكُم في بلادِ الله تَبْدِيدا
 ثم تحول إلى الأنبار، وبها توفي .

وكان إذا علم بين اثنين تعادياً^(١) لم يقبل شهادة ذا على ذا، ويقول: العداوة تُزيلُ العدالة .

ثم إن أبا مسلم جهز من قتل أبا سلمة الخلال الوزير بعد العتمة غيلة، بعد أن قام من السمر عند السفاح، فقالت العامة: قتلته الخوارج، فقال سليمان بن مهاجر البجلي:

إِنَّ الْمَسَاءَةَ قَدْ تَسُرُّ وَرُبَّمَا
 كَانِ السُّرُورُ بِمَا كَرِهَتْ جَدِيرَا
 إِنَّ السُّوزِيرَ وَزِيرَ آلِ مُحَمَّدٍ
 أُوْدَى فَمَنْ يَشْنَاكَ كَانَ وَزِيرَا
 قُتِلَ بَعْدَ الْبَيْعَةِ بِأَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ .

وقيل: وجه عبد الله بن علي عم السفاح مشيخة شاميين إلى السفاح لِيُعَجِّبَهُ مِنْهُمْ، فحلفوا له: إنهم ما علموا لرسول الله ﷺ قرابة يرثونه سوى بني أمية، حتى وليتم .

وعن السفاح قال: إذا عظمت القُدْرَةُ، قَلَّتِ الشَّهْوَةُ . قَلَّ تَبْرُغُ إِلَّا وَمَعَهُ حَقُّ مُضَاعِ الصَّبْرِ حَسَنٌ إِلَّا عَلَى مَا أُوْتِغَ^(٢) الدِّينَ وَأَوْهَنَ السُّلْطَانَ .

قال الصُّولِيُّ: أحضر السفاح جوهرأ من جوهر بني أمية، فقسمه بينه وبين عبد الله بن حسن بن حسن، وكان يُضْرَبُ بِجُودِ السَّفَاحِ الْمِثْلَ، وَكَانَ إِذَا تَعَادَى اثْنَانِ مِنْ خَاصَّتِهِ، لَمْ يَسْمَعْ مِنْ أَحَدِهِمَا فِي الْآخِرِ، وَيَقُولُ: الضُّغَائِنُ تُؤَلِّدُ الْعَدَاوَةَ .

(١) في الأصل «معاديا» .

(٢) أوتغ: أفسد وأهلك .

وكان يحضّرُ الغناء من وراء ستارة، كما كان يفعل أزدشير، ويُجزلُ العطاء.

ولما جىء برأس مروان الحمار، سجدَ لله وقال: أخذنا بثأر الحسين وآله، وقتلنا مئتين من بني أمية بهم.

وقيل: إن السفاح أعطى عبد الله بن حسن بن حسن ألفي ألف درهم.

١٩ - عبد الكريم بن مالك* (ع)

الإمام الحافظ، عالم الجزيرة، أبو سعيد الجزري، الحرّاني، مولى بني أمية، وأصله من بلد إصطخر.

رأى أنس بن مالك، وعدّاه في صغار التابعين.

حدث عن سعيد بن المسيّب، وطاووس، وسعيد بن جبير، ومجاهد بن جبر، وعكرمة، وعدّة.

حدّث عنه: ابنُ جريج، وشعبة، ومعمّر، وفُرات القزّاز، وسفيان الثوري، ومالك بن أنس، وسفيان بن عُيينة، وآخرون سواهم.

روينا من طريق الشافعي، والقنعبي، وأبي مُصعب، ويحيى بن بكير عن مالك عن عبد الكريم، عن ابن أبي ليلى، عن كعب بن عُجرة حديث:

(*) طبقات خليفة: ٣١٩، تاريخ البخاري ٨٨٦، التاريخ الصغير: ٦٢، الجرح والتعديل ٥٨٦-٥٩ المجروحين والضعفاء ١٤٥/٢، تهذيب الكمال (٨٥٢)، تذكرة الحفاظ ١٤٠/١، تهذيب التهذيب ٣٧٣/٦-٣٧٥، شذرات الذهب ١٧٣/١. خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٢.

«أَتُوذِيكَ هَوَامُكَ»^(١) في الفدية، ثم قال الشافعي: غَلِطَ مالك فيه، الحفاظُ حفظوه عن عبد الكريم الجزري، عن مجاهد، عن ابن أبي ليلي.

قلت: قد رواه عن مالك- بإثبات مجاهد- إبراهيم بن طهمان، وابن وهب، وعبد الرحمن بن مهدي، ومحمد بن الحسن الفقيه، وسماع هؤلاء منه قديم. وأخرجه مسلم وغيره، من حديث ابن عُيَيْنة، عن عبد الكريم متصلاً.

قال ابن سعد، وخليفة: عبد الكريم الجزري هو ابن عم خُصَيْفٍ لِحَا^(٢). قال ابن سعد: عبد الكريم ثقة، كثير الحديث، وقال ابن معين: ثقة، هكذا رواه النسائي عن معاوية بن صالح، عنه.

قال الكلاباذي: حديثه في تفسير: إقرأ، وفي النساء، والحج^(٣). قال أبو عروبة الحرّاني: هو ثبت عند العارفين بالنقل، وهو خُضْرَمِي نَزَل حِرَّانَ، وخُضْرَمَةٌ، قرية باليمامة يُنسبون إليها.

الحُمَيْدي عن سفيان قال: حدثنا عبدُ الكريم بن مالك، وكان حافظاً،

(١) أخرجه البخاري ٤/١٠١ و١٢ في الحج: باب قوله تعالى: ﴿فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ بِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فَدِيَةٌ﴾ وباب قوله تعالى: ﴿أَوْ صَدَقَةٌ﴾، وباب الإطعام في الفدية نصف صاع. وباب النسك شاة. وفي المغازي: باب غزوة الحديبية، وفي التفسير: باب فمن كان منكم مريضاً، وفي المرضى: باب ما رخص للمريض أن يقول إني وجع، وفي الطب: باب الحلق من الأذى، وفي الأيمان والنذور، باب كفارات الأيمان. ومسلم (١٢٠١) في الحج: باب جواز حلق الرأس للمحرم، والموطأ ٤٧١/١ في الحج: باب فدية من حلق قبل أن ينحر وأبو داود (١٨٥٦) و(١٨٥٧) و(١٨٥٨) و(١٨٥٩) و(١٨٦٠) و(١٨٦١) والترمذي رقم (٩٥٣) والنسائي ١٩٤/٥، ١٩٥ وأخرجه أيضاً ابن ماجه رقم (٣٠٧٩).

(٢) يُقال: هو ابن عمي لِحَا، إذا كان لازقاً في النسب.

(٣) أي في صحيح البخاري انظر الحديث رقم (٤٥٩٥) و(٤٩٥٨) و(٣٩٥٤).

وكان من الثقات، لا يقول إلا سمعتُ، وحدثنا ورأيتُ.
 وقال أحمدُ بن حنبل: عبد الكريم ثقة، هو أثبتُ من خُصيف.
 أحمد بن زهير، عن يحيى وسئل عن عبد الكريم الجزري فقال: ثقة،
 وعبد الكريم الآخر ليس بشيء يعني ابن أبي المخارق، أبا أمية البصري.
 قال الفسوي: قد روى مالك - وكان يتتقى الرجال - عن عبد الكريم
 الجزري.

وقال أبو حاتم وأبو زرعة: ثقة.
 عباس الدؤوري عن ابن معين قال: حديثُ عبد الكريم عن عطاء رديء، قال
 ابنُ عدي: هو الحديثُ الذي رواه عُبيد الله بن عمرو، عن عبد الكريم، عن
 عطاء، عن عائشة: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَقْبَلُهَا وَلَا يَتَوَضَّأُ» (١).

(١) أخرجه البزار في مسنده. حدثنا إسماعيل بن يعقوب بن صبيح، حدثنا محمد بن
 موسى بن أعين، حدثنا أبي، عن عبد الكريم الجزري، عن عطاء، عن عائشة أن النبي
 ﷺ «... قال الزيلعي في «نصب الراية» ٧٤/١ وعبد الكريم روى عنه مالك في الموطأ،
 وأخرج له الشيخان وغيرهما. ووثقه ابن معين، وأبو حاتم، وأبو زرعة وغيرهم. وموسى بن
 أعين مشهور، وثقه أبو زرعة، وأبو حاتم، وأخرج له مسلم، وأبوه مشهور روى له البخاري
 وإسماعيل، روى عنه النسائي ووثقه، وأبو عوانة الأسفراييني وأخرج له ابن خزيمة في
 صحيحه، وذكره ابن حبان في الثقات. وقال الحافظ في الدراية ص ٢٠: رجاله ثقات.
 وقال عبد الحق الإشبيلي: لا أعلم له علة توجب تركه. ولا أعلم فيه مع ما تقدم أكثر من
 قول ابن معين: حديث عبد الكريم عن عطاء، حديث رديء لأنه غير محفوظ، وانفراد
 الثقة بالحديث لا يضره. وأخرج الحديث أبو داود (١٧٩) والترمذي (٨٦) وابن ماجه
 (٥٠٢)، وأحمد ٢١٠/٦، والطبري (٩٦٣٠) وغيرهم من طريق الأعمش، عن حبيب بن
 أبي ثابت، عن عروة عن عائشة، عن النبي ﷺ، أنه قبل بعض نسائه ثم خرج إلى الصلاة
 ولم يتوضأ. قال عروة: من هي إلا أنت؟ فضحكت.
 ورجاله ثقات، وقد تابع حبيب بن أبي ثابت هشام بن عروة عند الدار قطني ٥٠/٨
 فالحديث صحيح. وإلى هذا الحديث ذهب قوم فقالوا: لا ينتقض الوضوء بلمس المرأة.
 يروى ذلك عن ابن عباس، وهو قول الحسن، وبه قال الثوري، وأصحاب الرأي. والمعنى
 بقوله تعالى: ﴿أَوْ لَامَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ الجماع دون غيره من معاني اللمس.

قلت: هذا غريب فرد، وليس هو بمحفوظ.
قال ابن عدي: عبد الكريم الجزري إذا روى عنه ثقة، فأحاديثه مستقيمة.
وقال سفيان بن عُيينة: لزمْتُ عبد الكريم سنة. قلتُ: وهذا يدل على سعة علمه.

قال البخاري: قال لي علي عن ابن عُيينة: لم أر مثله، ويقال: أصله من إصطخر.

وقال ابن عُيينة: هو ثقة رضي.

وقال علي بن المديني: ثبت، ثبت، ثقة.

وقال النُفيلي وجماعة: توفي سنة سبع وعشرين ومئة.

قال ابن حبان: أتوقف فيه.

أما

١٩ - أبو أمية عبد الكريم بن أبي المخارق * (ت، س، ق، م)

فضعيفُ الحديث، مؤدب يروي عن أنس، وعن مجاهد، وسعيد بن جبير.

وعنه أيضاً: مالك، والسفيانان، وحماد بن سلمة.

وكان يرى الإرجاء مع تعبد وخشوع، يقال: اسم أبيه قيس.

قال النسائي والدارقطني: متروك.

وقال أحمد: ضربت على حديثه.

وقال ابنُ عبد البر: اغتر مالك ببيكائه في المسجد، وروى عنه في

الفضائل.

قلتُ: اشترك هو والجزري في الرواية عن ابن جبير ومجاهد والحسن، وفي

موتهما، توفيا في عام واحد. وفي رواية مالك، والثوري، وابن جريج عنهما،

فربما اشتبها في بعض الأسانيد.

(*) التاريخ الكبير ٨٩٦، التاريخ الصغير ٧٢، الجرح والتعديل ٥٩٦، تهذيب الكمال:

٨٥٠، تهذيب التهذيب ٢٤٧/٣، ميزان الاعتدال ٦٤٦٢، تهذيب التهذيب ٣٧٦٦،

خلاصة تهذيب الكمال: ٢٤٢.

٢٠- كُرْزُ *

الزاهد القدوة، أبو عبد الله، كُرْزُ بن وَبَرَةَ الحارثي، الكوفي، نزيل جرجان وكبيرها، فإنه دخلها غازياً في سنة ثمان وتسعين، مع يزيد بن المهلب، فاتخذ كُرْزُ بها مسجداً بقُرب قبره.

حدّث عن أنس بن مالك، والربيع بن خُثَيْم، ونعيم بن أبي هند، وطاووس، وطارق بن شهاب، ومجاهد وعطاء وغيرهم.
حدّث عنه أبو طَيِّبَةَ عيسى بن سليمان الدارمي، وعبيدُ الله الوصّافي، وسفيان الثوري، ومختار التيمي، وابنُ شُبْرُمَةَ، ومحمد بن النضر الحارثي، ومحمد بن الفضل بن عطية، ومحمد بن فضيل، وآخرون.

قال أبو نعيم الحافظ: كان يسكن جرجان، له الصيتُ البليغ في النسك والتعبُد.

أخبرنا إسحاق الصفار، أنبأنا يوسف الحافظ، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي المقري، أنبأنا أبو نعيم، حدّثنا أبو بكر بن مالك، حدّثنا عبد الله ابن أحمد، حدّثنا شُريح بن يونس، حدّثنا محمد بن فضيل، عن أبيه قال: دخلتُ على كُرْزُ بيته، فإذا عند مصلاه حفيرة قد ملأها تبناً وبسط عليها كساءً من طول القيام، فكان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات^(١).

(*) حلية الأولياء ٧٩٥-٨٣.

(١) خير الهدي في هذا هو هدي النبي ﷺ الذي لم يأذن بقراءة القرآن بأقل من ثلاث، كما في «الصحيحين» من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص. وأخرج أبو داود في سننه (١٣٩٤) والترمذي (٢٩٥٠) من حديث عبد الله بن عمرو مرفوعاً: «لم يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث». وإسناده صحيح. وقال الترمذي: حسن صحيح، وقال عبد الله بن مسعود فيما أخرجه سعيد بن منصور في سننه بإسناد صحيح: اقرأوا القرآن في سبع، ولا تقرؤوه في أقل من ثلاث».

وبه قال أبو نعيم : حدثنا ابن حيان ، حدثنا أحمد بن الحسين ، حدثنا أحمد الدورقي ، حدثني سعيد أبو عثمان ، سمعتُ ابن عيينة يقول : قال ابن شبرمة : سألتُ كُرْزَ رَبِّهِ أَنْ يُعْطِيَهُ الْإِسْمَ الْأَعْظَمَ ، عَلَى الْأَيْسَرِ بِه شَيْئاً مِنَ الدُّنْيَا فَأَعْطَانِي ، فَسَأَلْتُ أَنْ يَقْوَى حَتَّى يَخْتَمَ الْقُرْآنَ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ .

وبه حدثنا ابن مالك ، حدثنا عبد الله ، حدثنا شريح ، حدثنا ابن فضيل ، عن أبيه ، أو عن نفسه ، قال : كان كُرْزٌ إِذَا خَرَجَ أَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ ، فَيَضْرِبُونَهُ حَتَّى يُغْشَى عَلَيْهِ .

وروى ابن فضيل عن أبيه قال : لم يرفع كُرْزٌ بصره إلى السماء أربعين سنة ، وكان له عود عند البحراب يعتمد عليه إذا نَعَسَ .

قال أحمد بن إبراهيم الدورقي : حدثني جرير بن زياد بن كُرْزِ الْحَارِثِيِّ ، عَنْ شِجَاعِ بْنِ صَبِيحٍ مَوْلَى كُرْزِ بْنِ وَبَرَةَ ، قَالَ : أَخْبَرَنِي أَبُو سَلِيمَانَ الْمُكْتَبِ قَالَ : صَحَبْتُ كُرْزاً إِلَى مَكَّةَ ، فَاحْتَبَسَ يَوْمًا وَقَتَ الرَّحِيلِ ، فَانْبَثُوا فِي طَلْبِهِ ، فَأَصَبَتْهُ فِي وَهْدَةٍ يُصَلِّي فِي سَاعَةِ حَارَّةٍ ، وَإِذَا سَحَابَةٌ تَطَّلُّهُ ، فَقَالَ لِي : اكْتُمْ هَذَا وَاسْتَحْلِفْنِي .

قال أحمد : وحدثني جرير ، عن النضر بن عبد الله ، حدثني روضة مولاة كُرْزٍ : قُلْتُ : مَنْ أَيْنَ يُنْفِقُ كُرْزٌ؟ قَالَتْ : كَانَ يَقُولُ لِي : يَا رَوْضَةَ إِذَا أَرَدْتَ شَيْئاً ، فَخُذِي مِنْ هَذِهِ الْكُوَّةِ . فَكُنْتُ أَخْذُ كُلَّمَا أَرَدْتُ .

وَأَنشَدَ ابْنَ شَبْرَمَةَ :

لَوْ شِئْتُ كُنْتُ كَكُرْزٍ فِي تَعْبُدِهِ أَوْ كَابْنِ طَارِقٍ حَوْلَ الْبَيْتِ فِي الْحَرَمِ
قَدْ حَالَ دُونَ لَدِيدِ الْعَيْشِ خَوْفُهُمَا وَسَارِعًا فِي طِلَابِ الْفَوْزِ وَالْكَرَمِ

عن فضيل بن غزوان : كان كُرْزٌ يُصَلِّي حَتَّى تَرْمَ قَدَمَاهُ ، فَيَحْفَرُ الْحَفِيرَةَ . يَعْنِي تَحْتَ رِجْلَيْهِ . وَقِيلَ : كَانَ كُرْزٌ لَا يَنْزِلُ مَنْزَلاً إِلَّا ابْتَنَى فِيهِ مَسْجِداً ، فَيُصَلِّي فِيهِ .

وعن أبي حفص السائح، عن أبي بشر قال: كان كُرْز بن وَبَرَة من أعبد الناس، وكان قد امتنع من الطعام، حتى لم يُوجد عليه من اللحم، إلا بقدر ما يُوجد على العصفور، وكان يطوي أياماً كثيرة، وكان إذا دخل في الصلاة لا يرفع طرفه يميناً، ولا شمالاً. وكان من المحبين المُخْتَبِينَ لله، قد وَلَهُ من ذلك، فربما كُلم فُجِيب بعد مدة من شدة تعلق قلبه بالله، واشتياقه إليه.

ابن يمان عن سفيان، عن كُرْز قال: لا يكون العبدُ قارئاً حتى يزهّد في الدرهم.

وعن عمرو بن حُميد الدِّينوري، عن بعض أهل جُرجان، عن أبيه، رأيتُ في النوم: كأني أتيتُ على قبور أهل جُرجان، فإذا هم جلوس على قبورهم، عليهم ثيابٌ بيض فقلت: يا أهل القبور ما لكم؟ قالوا: إنا كُسينا ثياباً جِداً لِقُدوم كُرْز بن وَبَرَة علينا.

قلت: هكذا كان زهادُ السلف وعُبَادُهُم، أصحابُ خوفٍ وخُشوعٍ، وتعبدٍ وقُنعٍ، ولا يدخلون في الدنيا وشهواتها، ولا في عبارات أحدثها المتأخرون من الفناء، والمحو، والاصطلام، والاتحاد، وأشباه ذلك، مما لا يُسوِّغُه كبارُ العلماء.

فَسأَل الله التوفيق والإخلاص، ولزوم الاتباع.

٢١ - عطاء السِّلِيمي *

البصري العابد، من صغار التابعين. أدرك أنس بن مالك، وسمع من الحسن البصري، وجعفر بن زيد، وعبد الله بن غالب الزاهد.

واشتغل بنفسه عن الرواية.

روى عنه مُرْجَى بن وداع، وإبراهيم بن أدهم، وخُلَيد بن دَعْلَج، وصالح

(*) تاريخ البخاري ٤٧٥/٣، حلية الأولياء ٢١٥/٦ - ٢٢٦، تبصير المنتبه ٧٤٦/٢.

المُرِّي، وعبد الواحد بن زياد، وآخرون حكايات، وما أظنه روى شيئاً مسنداً.
وكان قد أُرعبه فرطُ الخوفِ من الله.

روى جماعة عن بشر بن منصور قال: قلتُ لعطاء السليمي: أرايتَ لو أن ناراً أُشعلتَ، ثم قيل: مَنْ اقتحمها، نجا. ترى كان يدخلها أحد؟! قال: لو قيل ذلك، لخشيتُ أن تخرج نفسي فرحاً قبل أن أصل إليها.

قال نعيم بن مورِّع: أتينا عطاء السليمي فجعل يقول: ليت عطاء لم تلده أمُّه، وكرَّر ذلك حتى اصفرَّت الشمس.

وكان يقولُ في دعائه: اللهم ارحم غربتي في الدنيا، وارحم مصرعي عند الموت، وارحم قيامي بين يديك.

قال أحمد الدورقي: حدثنا علي بن بكَّار، قال: تركتُ عطاء السليمي، فمكث أربعين سنةً على فراشه لا يقوم من الخوف، ولا يخرج، وكان يوضأ على فراشه.

وقال أبو سليمان الدَّاراني: اشتد خوفه، فكان لا يسأل الجنة، بل يسأل العفو.

ويقال: نسي عطاء القرآن من الخوف، ويقول: التمسوا لي أحاديث الرُّخص ليخفَّ ما بي.

وقيل: كان إذا بكى، بكى ثلاثة أيام بلياليها.

قال صالح المُرِّي: قلت له: يا شيخ قد خدعك إبليس، فلو شربت ما تقوى به على صلاتك ووضوئك؟ فأعطاني ثلاثة دراهم، وقال: تعاهدني كلَّ يوم بشربة سويق. فشرب يومين وترك، وقال: يا صالح، إذا ذكرت جهنم، ما يسعني طعام ولا شراب.

وقيل: إنه بكى حتى عمش، وربما عُشي عليه عند الموعظة.

وقيل : إنه شيع جنازة، فغشي عليه أربع مرات .
وعن خُليد بن دَعْلَج قال : كنا عند عطاء السُّلَمي ، فقيل له : إن ابن علي
قتل أربع مئة من أهل دمشق على دم واحد ، فقال متنفساً : هاه ، ثم خر ميتاً .
وقيل : كان إذا جاء برق وريح ، ورعد ، قال : هذا من أجلي يُصيبكم ،
لو مت ، استراح الناس . ولعطاء حكايات في الخوف وإزرائه على نفسه .
وقيل : إنه مات بعد الأربعين ومئة . رحمة الله عليه .

٢٢ - زيد بن أبي أنيسة * (ع)

الإمام الحافظ الثبت ، أبو أسامة الجزري الرُّهاوي ، الغنوي ، مولى آل
غني بن أعصر . كان عالم الجزيرة في زمانه ، وهو من طبقة شعبة ، ومالك ،
لكنه قديم الموت ، توفي كهلاً في أيام بني أمية .

حدث عن الحكم بن عتيبة ، وعطاء بن أبي رباح ، وشهر بن حوشب ،
وطلحة بن مصرف ، وعمرو بن مُرة ، وعدي بن ثابت ، وسعيد المقبري ،
ونعيم المُجمِر ، وأبي إسحاق السَّبيعي ، وخلق كثير ، حتى إنه يروي عن
أصحابه .

حدث عنه : أبو حنيفة ، وعمرو بن الحارث ، ومالك بن أنس ، ومَعْقِلُ بن
عُبَيْد الله الجزري ، وأبو عبد الرحيم خالد بن يزيد ، وعُبَيْدُ الله بن عمرو ،
وآخرون .

وثقه يحيى بن معين وغيره .

(*) طبقات ابن سعد ٤٨١/٧ ، طبقات خليفة : ٣١٩ ، التاريخ الكبير للبخاري ٣٨٨/٣
التاريخ الصغير : ٣٢١/١ ، الجرح والتعديل : ٥٥٦/٣ ، تهذيب الكمال (٤٤٩) تذكرة
الحفاظ ١٣٩/١ ، تهذيب التهذيب ٣٩٧/٣ ، ٣٩٨ . خلاصة تهذيب الكمال ١٢٧ .

وقال النسائي: ليس به بأس.
 قال ابنُ سعد: كان ثقةً، فقيهاً، راويةً للعلم، كثيرَ الحديث.
 قلت: كان يسكنُ مدينةَ الرُّها. وقع لي جزء من حديثه.
 قيل: إنه لم يبلغ الأربعين.
 قال الواقدي: مات سنة خمس وعشرين ومئة، وقيل: بل توفي سنة أربع وعشرين ومئة، وفي تاريخ البخاري أنه عاش ستاً وثلاثين سنة.

٢٣ - ربيعة * (ع)

ابن أبي عبد الرحمن فرُّوخ، الإمام، مفتي المدينة، وعالم الوقت، أبو عثمان.

ويقال: أبو عبد الرحمن القرشي التيمي، مولاهم المشهور بريعة الرأي، من موالي آل المنكدر.

روى عن أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، وسعيد بن المسيَّب، والحرث بن بلال بن الحرث، ويزيد مولى المنبِعث، وحنظلة بن قيس الرُّزقي، وعطاء بن يسار، والقاسم بن محمد، وسليمان بن يسار، وسالم بن عبد الله، وعبد الملك بن سعيد بن سُويد الأنصاري، ومحمد بن يحيى بن حَبَّان، وعبد الرحمن الأعرج، وعدة.

وكان من أئمة الاجتهاد.

وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وسليمان التيمي، وسُهَيْل بن أبي صالح، وهم من أقرانه. وإسماعيل بن أمية، والأوزاعي، وشعبة، وعُقَيْل بن

(*) طبقات خليفة: ٢٦٨، تاريخ البخاري ٢٨٦٢، تاريخ بغداد ٤٢٠/٨، ثقات ابن حبان ٦٥٣، صفوة الصفوة ٨٣/٢، وفيات الأعيان ٢٨٨/٢، ٢٩٠، تهذيب الكمال (٤٠٩)، تذكرة الحفاظ ١٥٧/١، ميزان الاعتدال ٤٤/٢، العبر ١٨٣/١، تهذيب التهذيب ٢٥٨٢، خلاصة تهذيب الكمال ١١٦، شذرات الذهب ١٩٤/١.

خالد، وعمرو بن الحارث، ومالك وَعَلِيهِ تَفَقَّه. وسفيان الثوري، وحماد بن سلمة، وفليح بن سليمان، والليث بن سعد، ومِسْعَر، وعُمارة بن غَزِيَّة، ونافع القارئ، وإسماعيل بن جعفر، وأبو بكر بن عيَّاش، وابن المبارك، وسفيان بن عيينة، وأنس بن عياض الليثي، وخلق سواهم.

محمد بن كثير المصيبي، عن ابن عُيَيْنَةَ قال: بكى ربيعةً يوماً، فقيل: ما يُبكيك؟ قال: رياء حاضر، وشهوة خفية. والناس عند علمائهم كصبيان في حُجور أمهاتهم، إن أمرهم ائتمروا، وإن نهوهم، انتهوا؟!!

وروى ضَمْرَةَ بن ربيعة، عن رجاء بن جميل قال: قال ربيعةُ: رأيتُ الرأي أهون علي من تَبِعَةِ الحديث.

قال الأَوْسِي: قال مالك: كان ربيعةُ يقولُ لابن شهاب: إنَّ حالي ليست تُشبهُ حالَكَ. قال: وكيف؟ قال: أنا أقولُ برأيي مَنْ شاء أخذه، ومن شاء تركه، وأنت تحدِّث عن النبي ﷺ فيحفظ.

قال أبو ضَمْرَةَ: وقف ربيعة على قوم يتذاكرون القدر، فقال ما معناه: إن كنتم صادقين، فلما في أيديكم أعظمُ مما في يدي ربكم، إن كان الخير والشر بأيديكم.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي في تاريخه: حدَّثني أبي قال: قال ربيعة: وسئل كيف استوى؟ فقال: كيف غيرُ معقول، وعلى الرسولِ البلاغُ، وعلينا التصديقُ.

وصحَّ عن ربيعة، قال: العلم وسيلةٌ إلى كُلِّ فضيلة. قال مالك: قدم ربيعةُ على أمير المؤمنين، فأمر له بجارية، فأبى، فأعطاه خمسة آلاف ليشتري بها جارية، فأبى أن يقبلها.

وعن ابن وهب: أنفق ربيعة على إخوانه أربعين ألف دينار، ثم جعل يسأل

إخوانه في إخوانه .

النسائي : حدثنا أحمد بن يحيى بن وزير، حدثنا الشافعي ، حدثنا سفيان :
كنا إذا رأينا طالباً للحديث يغشى ثلاثةً ، ضحكنا منه ، ربيعة ، ومحمد بن أبي
بكر بن حزم ، وجعفر بن محمد ، لأنهم كانوا لا يتقنون الحديث .
روى مطرف عن ابن أخي ابن هُرْمَز : رأيت ربيعة ، جُلِدَ وحُلِقَ رأسه
ولحيته . قال إبراهيم بن المنذر : كان سببه سعاية أبي الزناد به .

قال مطرف : سمعت مالكا يقول : ذهبت حلوةً الفقه منذ مات ربيعة .
قلت : وكان من أوعية العلم ، وثقه أحمد بن حنبل ، وأبو حاتم ، وجماعة .
وقال أحمد : أبو الزناد أعلم منه .

وقال يعقوب بن شيبة : ثقة ، ثبت ، أحد مُفتي المدينة .
قال أبو داود : ربيعة وعمر مولى غفرة ابنا خالة .
وقال مُصعب الزبيري : كان يُقال له : ربيعة الرأي ، وكان صاحبَ الفتوى
بالمدينة ، وكان يجلس إليه وجوه الناس . كان يُحصي في مجلسه أربعون
معتماً .

وعنه أخذ مالك بن أنس .
وروى الليث عن يحيى بن سعيد قال : ما رأيت أحداً أفطن من ربيعة بن
أبي عبد الرحمن .
وروى الليث عن عبيد الله بن عمر قال : هو صاحب مُعضلاتنا ، وعالمنا ،
وأفضلنا .

ابن وهب ، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم ، قال : مكث ربيعةً دهرًا
طويلاً عابداً ، يُصلي الليل والنهار ، صاحب عبادة ، ثم نزع ذلك إلى أن جالس
القوم ، قال : فجالس القاسم ، فنطق بلب وعقل . قال : وكان القاسم إذا سئل

عن شيء، قال: سلوا هذا لربيعة، فإن كان في كتاب الله، أخبرهم به القاسم، أو في سنة رسول الله ﷺ، وإلا قال: سلوا ربيعة أو سالماً.

الحارث بن مسكين، عن ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قال: كان يحيى بن سعيد، يُجالس ربيعة، فإذا غاب ربيعة، حدثهم يحيى أحسن الحديث. وكان كثير الحديث، فإذا حضر ربيعة، كفَّ يحيى إجلالاً لربيعة، وليس ربيعة أسنَّ منه، وهو فيما هو فيه، وكان كل واحد منهما مُبجلاً لصاحبه.

وروى معاذ بن معاذ عن سوار بن عبد الله العنبري، قال: ما رأيتُ أحداً أعلم من ربيعة الرأي. قلتُ: ولا الحسن وابن سيرين؟ قال: ولا الحسن وابن سيرين.

ابن وهب عن عبد العزيز بن أبي سلمة، قال: لما جئتُ العراق جاءني أهلُ العراق، فقالوا: حدثنا عن ربيعة الرأي، فقلتُ: يا أهل العراق، تقولون ربيعة الرأي، والله ما رأيتُ أحداً أحفظ لسنة منه.

ابن وهب، عن عبد الرحمن بن زيد، قال: صار ربيعة إلى فقه وفضل، وما كان بالمدينة رجل أسخى بما في يديه لصديق، أو لابن صديق، أو لباعٍ يبتغيه منه. كان يستصحبُه القوم، فيأبى صحبة أحد، إلا أحداً لا يتزوّد معه، ولم يكن في يده ما يحمل ذلك.

ابن وهب عن مالك، قال: لما قدّم ربيعة على أمير المؤمنين أبي العباس، أمر له بجائزة^(١) فأبى أن يقبلها. فأعطاه خمسة آلاف درهم يشتري بها جارية حين أبى أن يقبلها، فأبى أن يقبلها.

(١) كذا في الأصل، وفي تهذيب الكمال. وقد تقدمت القصة في الصفحة تسعين بلفظ «بجارية» وهو الصواب، وسياق القصة يدل عليه.

وحدثني مالك عن ربيعة قال: قال لي حين أراد العراق: إن سمعت أني حدثتهم، أو أفيتهم فلا تعدني شيئاً. قال: فكان كما قال. لما قدمها لزم بيته، فلم يخرج إليهم، ولم يحدثهم بشيء حتى رجع.

قال أحمد بن عمران: سمعت أبا بكر بن عياش يقول: دخلت المسجد، فإذا ربيعة جالس، وقد أحدق به غلمان أهل الرأي، فسألته: أسمعت من أنس شيئاً؟ قال: حديثين.

قال أبو بكر الخطيب: كان ربيعة فقيهاً، عالماً، حافظاً للفقهِ والحديث. قدم على السفاح الأنبار وكان أقدمه ليوليه القضاء. فيقال: إنه توفي بالأنبار، ويقال: بل توفي بالمدينة. وقال ابن سعد: توفي سنة ست وثلاثين ومئة بالمدينة فيما أخبرني به الواقدي.

وقال يحيى بن معين وغيره: مات بالأنبار، وكان ثقة كثير الحديث، وكانوا يتقونهُ لموضع الرأي. وكذا أرخه جماعة. قال مطرف بن عبد الله: سمعت مالكا يقول: ذهب حلاوة الفقه، منذ مات ربيعة بن أبي عبد الرحمن.

ذكر حكاية باطلة قد رويت: فأبانا المسلم بن محمد، أبانا الكندي، أبانا القزاز، أبانا الخطيب، أبانا أبو القاسم الأزهري، أبانا أحمد بن إبراهيم بن شاذان، أبانا أبو بكر أحمد بن مروان المالكي بمصر، حدثنا يحيى بن أبي طالب، حدثنا عبد الوهاب بن عطاء الخفاف، حدثني مشيخة أهل المدينة: أن فروخ والد ربيعة، خرج في البعوث إلى خراسان، أيام بني أمية غازياً، وربيعة حمل في بطن أمه، وخلف عند زوجته أم ربيعة ثلاثين ألف دينار، فقدم المدينة بعد سبع وعشرين سنة، وهو راكب فرس، في يده رمح، فنزل عن فرسه، ثم دفع الباب برمحه، فخرج ربيعة، فقال: يا عدو الله، أتتهجم على منزلي؟ فقال: لا. وقال فروخ: يا عدو الله أنت رجل دخلت على حرمتي،

فتواثبا وتلبث كُلُّ واحد منهما بصاحبه حتى اجتمع الجيران . فبلغ مالك بن أنس والمشیخة ، فأتوا يعينون ربيعة ، فجعل ربيعة يقول : والله لا فارقتك إلا عند السلطان ، وجعل فروخ يقول كذلك ، ويقول : وأنت مع امرأتي . وكثر الضجيجُ ، فلما أبصروا بمالك ، سكت الناسُ كُلُّهم . فقال مالك : أيها الشيخ : لك سعة في غير هذه الدار ، فقال الشيخ : هي داري . وأنا فروخ مولى بني فلان . فسمعت امرأته كلامه ، فخرجت ، فقالت : هذا زوجي . وهذا ابني الذي خلفته ، وأنا حامل به ، فاعتنقا جميعاً ، وبكيا ، فدخل فروخ المنزل وقال : هذا ابني؟ قالت : نعم . قال : فأخرجي المال الذي عندك . وهذه معي أربعة آلاف دينار . قالت : المال قد دفتته ، وأنا أخرجه بعد أيام .

فخرج ربيعةً إلى المسجد ، وجلس في حلقتة ، وأتاه مالك بن أنس ، والحسن بن زيد ، وابن أبي علي اللّهبي ، والمُساحقي ، وأشرف أهل المدينة ، وأحذق الناس به .

فقالت امرأته : اخرجُ صلِّ في مسجد الرسول ﷺ فخرج فصلّى ، فنظر إلى حلقة وافرة ، فأناه فوقف عليه ، ففرجوا له قليلاً ، ونكس ربيعة رأسه ، يوهمه أنه لم يره ، وعليه طويلة ، فشكَّ فيه أبو عبد الرحمن ، فقال : من هذا الرجل؟ قالوا له : هذا ربيعة بن أبي عبد الرحمن . فقال : لقد رفع الله ابني . فرجع إلى منزله ، فقال لوالدته : لقد رأيتُ ولدك في حالة ، ما رأيتُ أحداً من أهل العلم والفقهاء عليها . فقالت أمه : فأيما أحب إليك : ثلاثون ألف دينار ، أو هذا الذي هو فيه من الجاه؟ قال : لا والله إلا هذا . قالت : فإني قد أنفقتُ المال كُلَّهُ عليه ، قال : فوالله ما ضيعته .

قلتُ : لو صح ذلك ، لكان يكفيه ألفُ دينار في السبع والعشرين سنة ، بل

نصفها، فهذه مجازفة بعيدة. ثم لما كان ربيعة ابن سبع وعشرين سنة، كان شاباً لا حلقة له، بل الدُّسْتُ لمثل سعيد بن المسيب، وعروة بن الزبير، ومشايخ ربيعة. وكان مالك لم يُولد بعد أو هو رضيع. والطويلة: إنما أخرجها للناس المنصورُ بعد موت ربيعة. والحسن بن زيد وإنما كبر واشتهر بعد ربيعة بدهر. وإسنادها منقطع. ولعله قد جرى بعض ذلك.

قرأت على أبي المعالي: أنبأنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أبو هريرة محمد بن الليث اللبان، وزيد بن هبة الله البَّيْعُ ببغداد، قال: أنبأنا أبو القاسم أحمد بن المبارك بن عبد الباقي بن قَفْرَجَل، أنبأنا عاصم بن الحسن، أنبأنا عبد الواحد ابن محمد، حدثنا الحسين بن إسماعيل القاضي إملاء، حدثنا أحمد بن إسماعيل، حدثنا مالك، عن ربيعة بن أبي عبد الرحمن، عن حنظلة بن قيس الزُرْقِي، أنه سأل رافع بن خَدِيجٍ عَن كِرَاءِ الْأَرْضِ فَقَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَن كِرَاءِ الْأَرْضِ. فَقُلْتُ: أْبَالذَّهَبِ وَالْوَرِقِ؟ قَالَ: أَمَّا الذَّهَبُ وَالْوَرِقُ، فَلَا بَأْسَ بِهِ».

هذا حديث صحيح عالٍ، أخرجه مسلم عن يحيى بن يحيى، وأبو داود عن قتيبة، كلاهما عن مالك بن أنس^(١). قال ابنُ القاسم، عن مالك: قدم الزهريُّ فأخذ بيد ربيعة، ودخلا المنزل، فما خرجا إلى العصر، وخرج ابنُ شهاب يقول: ما ظننتُ أن بالمدينة مثل ربيعة. وخرج ربيعة وهو يقول نحو ذلك.

قال أحمدُ بن صالح: حدثنا عَنبَسَةَ، عن يونس، شهدتُ أبا حنيفة في

(١) الموطأ ٧١٧/٢ في أول كتاب «كراء الأرض»، ومسلم (١٥٤٧) (١١٥) في البيوع باب كراء الأرض بالذهب والورق، وأخرجه أبو داود (٣٣٩٣) في البيوع: باب في المزارعة.

مجلس ربيعة، مجهودُه أن يفهم ما يقول ربيعة.

مُطَرَّف بن عبد الله، عن ابن أخي يزيد بن هُرْمُز، أن رجلاً سأل ابن هُرْمُز عن بول الحمار. فقال: نجس. قال: فإن ربيعة لا يرى به بأساً، قال: لا عليك ألا تذكر هَنَاتِ ربيعة، فلربما تكلمنا في المسألة نخالفه فيها، ثم نرجع إلى قوله بعد سنة.

قال مالك: اعتممت وما في وجهي شعرة، ولقد رأيتُ في مجلس ربيعة بضعةً وثلاثين مُعْتَمَماً.

قال عبد العزيز بن الماجشون: والله ما رأيتُ أحوطَ لسنة من ربيعة.

وقال مالك: كان ربيعة أعجل شيء جواباً.

٢٤ - أبو حازم * (ع)

سلمة بن دينار، الإمامُ القُدوة، الواعظ، شيخ المدينة النبوية أبو حازم المدني، المخزومي، مولاهم الأعرج، الأفرز^(١)، التَّمَار، القاص، الزاهد.

وقيل ولاؤه لبني ليث. وُلِدَ في أيام ابن الزبير وابن عمر.

وروى عن سهل بن سعد، وأبي أمامة بن سهل، وسعيد بن المسيّب، وعبد الله بن أبي قتادة، والنعمان بن أبي عياش، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وأمّ الدرداء، وعمارة بن عمرو بن حزم، وعبيد الله بن مِقْسَم، ومسلم بن قُرْط،

(*) طبقات خليفة: ٢٦٤، تاريخ البخاري ٧٧٢، التاريخ الصغير: ٤٧٢، الجرح والتعديل ١٥٩/٤، حلية الأولياء ٢٢٩/٣، تهذيب الكمال (٥٢٤)، تذكرة الحفاظ ١٣٣/١، تهذيب التهذيب ١٤٣/٤، تهذيب ابن عساكر ٢١٦/٦، ٢٢٨. خلاصة تهذيب الكمال ١٤٧.

(١) الأفرز: هو الأحذب الذي في ظهره عَجْرَة عظيمة.

ومحمد بن المُنكدر، وأبي مرة مولى عقيل، وبَعجة بن عبد الله الجُهني،
وعدة.

وروى عن ابن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص، وذلك منقطع.

روى عنه ابن شهاب، ويزيد بن عبد الله بن الهاد، وعُمارة بن غَزِيَّة، وزيد
ابن أبي أنيسة، وعُبيد الله بن عمر، والحمادان، والسفيانان، ومالك،
وسليمان بن بلال، وأبو غسان محمد بن مُطَرَّف، وموسى بن يعقوب، وهشام
ابن سعد، وفضيل بن سليمان، والدراوردي، وعمر بن علي المُقَدَّمي، وعبد
العزیز بن أبي حازم وخلق سواهم.

وثقه ابن معين، وأحمد، وأبو حاتم. وقال ابن خزيمة: ثقة، لم يكن في
زمانه مثله.

قال يحيى الوُحَاظِي: قلت لابن أبي حازم: أسمع أبوك من أبي هُريرة؟
قال: مَنْ حَدَّثَكَ أَنْ أَبِي سَمِعَ مِنْ أَحَدٍ مِنَ الصَّحَابَةِ غَيْرِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ، فَقَدْ
كَذَبَ.

قال ابن عُيَينة عن أبي حازم: إني لأعِظُ، وما أرى موضعاً، وما أريد إلا
نفسي.

وروى ابن عُيَينة عنه قال: اشتدت مُؤنة الدين والدنيا، قيل: وكيف؟ قال:
أما الدين، فلا تجد عليه أعواناً، وأما الدنيا، فلا تمد يدك إلى شيء منها إلا
وجدت فاجراً قد سبقك إليه.

وقال عنه أيضاً: ليس للملوك صديق، ولا للحسودراحة، والنظر في
العواقب تليق العقول.

قال سفيان: فذاكرتُ الزهري هذه الكلمات، فقال: كان أبو حازم جاري،
وما ظننتُ أنه يحسنُ مثل هذا.

وروى عبيد الله بن عمر عن أبي حازم قال: لا تكون عالماً حتى يكون فيك ثلاث خصال: لا تبغ على من فوقك، ولا تحقر من دونك، ولا تأخذ على علمك دنياً.

وروى يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: ما أحببت أن يكون معك في الآخرة، فاتركه اليوم. وقال: انظر كل عمل كرهت الموت من أجله، فاتركه ثم لا يضرُّك متى مت.

وقال: يسير الدنيا يشغل عن كثير الآخرة. وقال: انظر الذي يصلحك فاعمل به، وإن كان فساداً للناس، وانظر الذي يفسدك فدعه، وإن كان صلاحاً للناس.

وعنه قال: شيئان إذا عملت بهما، أصبت خير الدنيا والآخرة، لا أطول عليك، قيل ما هما؟ قال: تحمل ما تكره إذا أحبه الله، وترك ما تحب إذا كرهه الله.

وعنه: نعمة الله فيما زوني عني من الدنيا، أعظم من نعمته فيما أعطاني منها، لأنني رأيتُه أعطاها قوماً فهلكوا.

وروى محمد بن إسماعيل الصنعاني، عن ابن عيينة، قال أبو حازم لجلسائه، وحلف لهم: لقد رضيت منكم أن يُبقي أحدكم على دينه كما يُبقي على نعله.

أبو الوليد الطيالسي عن ابن عيينة، سمعت أبا حازم يقول: لا تُعادي رجلاً، ولا تُناصبه حتى تنظر إلى سريرته بينه وبين الله، فإن يكن له سريرة حسنة، فإن الله لم يكن ليخذه بعداوتك. وإن كانت له سريرة رديئة، فقد كفاك مساوئه. ولو أردت أن تعمل به أكثر من معاصي الله، لم تقدر.

وروى يحيى بن محمد المدني، عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم، قلت

لأبي حازم: إني لأجد شيئاً يحزنني، قال: وما هو يا ابن أخي؟ قلت: حُبي
للدنيا. قال: اعلم أن هذا لشيء ما أعاتب نفسي على بعض شيء حبه الله
إلي لأن الله قد حبب هذه الدنيا إلينا. لتكنْ مُعَاتِبَتَنَا أَنْفُسَنَا فِي غَيْرِ هَذَا:
أَلَّا يَدْعُونَا حُبِّهَا إِلَى أَنْ نَأْخُذَ شَيْئاً مِنْ شَيْءٍ يَكْرَهُهُ اللهُ، وَلَا أَنْ نَمْنَعَ شَيْئاً مِنْ
شَيْءٍ أَحَبَّهُ اللهُ. فَإِذَا نَحْنُ فَعَلْنَا ذَلِكَ لَمْ يَضُرْنَا حُبُّنَا إِيَّاهَا.

صَمْرَةُ بْنُ رَبِيعَةَ، عَنْ ثَوَابَةَ بْنِ رَافِعٍ، قَالَ: قَالَ أَبُو حَازِمٍ: وَمَا إِبْلِيسُ؟ لَقَدْ
عُصِيَ فَمَا ضُرَّ، وَلَقَدْ أُطِيعَ فَمَا نَفَعَ.

وعنه: ما الدنيا؟ ما مضى منها، فحلّم، وما بقي منها، فأماني.

وروى يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: السَّيِّئُ الْخَلْقُ أَشَقَى
النَّاسِ بِهِ نَفْسُهُ الَّتِي بَيْنَ جَنَبَيْهِ، هِيَ مِنْهُ فِي بَلَاءٍ. ثُمَّ زَوْجَتَهُ، ثُمَّ وَلَدَهُ، حَتَّى إِذَا
لَيْدَخُلَ بَيْتَهُ، وَإِنَّهُمْ لَفِي سُرُورٍ، فَيَسْمَعُونَ صَوْتَهُ فَيَنْفِرُونَ عَنْهُ، فَرَقاً مِنْهُ.
وحتى إن دابته تحيد مما يرميها بالحجارة، وإن كلبه ليراه فينزو على الجدار،
حتى إن قِطْعَهُ لَيَقْرَمَنَّه.

روى أبو نُبَيْتَةَ الْمَدَنِي، عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ مُطَرِّفٍ، قَالَ: دَخَلْنَا عَلَى أَبِي حَازِمٍ
الْأَعْرَجِ، لَمَّا حَضَرَهُ الْمَوْتُ، فَقَلْنَا: كَيْفَ تَجِدُكَ؟ قَالَ: أَجِدُنِي بِخَيْرٍ، رَاجِئاً
لِلَّهِ، حَسَنَ الظَّنِّ بِهِ. إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَسْتَوِي مِنْ غَدَا أَوْ رَاحَ يَعْمُرُ عَقْدَ الْآخِرَةِ لِنَفْسِهِ
فَيَقْدِمُهَا أَمَامَهُ قَبْلَ أَنْ يَنْزَلَ بِهِ الْمَوْتُ حَتَّى يَقْدَمَ عَلَيْهَا، فَيَقُومُ لَهَا وَيَقُومُ لَهُ،
وَمِنْ غَدَا أَوْ رَاحَ فِي عَقْدِ الدُّنْيَا يَعْمُرُهَا لِغَيْرِهِ، وَيَرْجِعُ إِلَى الْآخِرَةِ لِحَظِّ لَهَا فِيهَا
وَلَا نَصِيبَ.

قال عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ما رأيت أحداً، الحكمة أقرب إلى فيه
من أبي حازم.

يعقوب بن عبد الرحمن، عن أبي حازم قال: تجد الرجل يعمل

بالمعاصي ، فإذا قيل له : أتُحِبُّ الموتَ؟ قال : لا . وكيف وعندي ما عندي؟
فيقال له : أفلا تترك ما تعمل؟ فيقول : ما أريد تركه ، ولا أحب أن أموت حتى
أتركه .

ابن عُيَيْنَةَ ، عن أبي حازم قال : وجدت الدنيا شينين : فشيئاً هولي ، وشيئاً
لغيري . فأما ما كان لغيري ، فلو طلبته بحيلة السماوات والأرض لم أصل
إليه . فيُمنع رزق غيري مني ، كما يمنع رزقي من غيري .

يعقوب بن عبد الرحمن ، عن أبي حازم قال : كل عمل تُكره من أجله
الموت فاتركه ، ثم لا يضرْك متى مت .

مُحمد بن مطرف ، حدَّثنا أبو حازم قال : لا يُحسن عبد فيما بينه وبين الله ،
إلا أحسن الله ما بينه وبين العباد . ولا يُعور ما بينه وبين الله إلا عور فيما بينه
وبين العباد . لمُصانعةً وجه واحد أيسرُ من مُصانعة الوجه كلها . إنك إذا
صانعتَه مالت الوجه كلها إليك ، وإذا استفسدت ما بينه ، شئتُك الوجه كلها .
وعن أبي حازم قال : اكنم حسناتك ، كما تكنم سيئاتك .

سفيان بن وكيع ، حدَّثنا ابنُ عُيَيْنَةَ قال : دخل أبو حازم على أمير المدينة ،
فقال له : تكلم . قال له : انظر الناس ببابك ، إن أدنيت أهل الخير ، ذهب أهل
الشر ، وإن أدنيت أهل الشر ، ذهب أهل الخير .

وقال أبو حازم : لَأَنَا مِنْ [أَنْ] ^(١) أَمْنَعُ مِنَ الدُّعَاءِ أَخَوْفِ مِنِّي أَنْ أَمْنَعَ الْإِجَابَةَ .
وقال : إِنَّ الرَّجُلَ لِيَعْمَلُ السَّيِّئَةَ ، مَا عَمِلَ حَسَنَةً قَطُّ أَنْفَعُ لَهُ مِنْهَا ، وَكَذَا فِي
الْحَسَنَةِ .

وعن أبي حازم قال : خصلتان ، مَنْ يَكْفُلُ لِي بِهِمَا؟ تَرُكُ مَا تُحِبُّ ،
وَاحْتِمَالُكَ مَا تُكْرَهُ .

(١) زيادة على الأصل يقتضيها السياق .

وقيل: إن بعض الأمراء أرسل إلى أبي حازم، فأثاه وعنده الزهري والإفريقي، وغيرهما، فقال: تكلم يا أبا حازم. فقال أبو حازم: إن خير الأمراء من أحب العلماء، وإن شر العلماء من أحب الأمراء.

وعن أبي حازم قال: إذا رأيت ربك يتابع نعمه عليك وأنت تعصيه، فاحذره، وإذا أحببت أحاً في الله، فأقل مخالطته في دنياه.

قال مصعب بن عبد الله الزبيري: أبو حازم أصله فارسي، وأمه رومية، وهو مولى بني ليث، وكان أشقر، أفزر، أحول.

وقال ابن سعد: كان يقص بعد الفجر وبعد العصر في مسجد المدينة، ومات في خلافة أبي جعفر، بعد سنة أربعين ومئة. قال: وكان ثقة كثير الحديث.

وقال الفلاس والترمذي: مات سنة ثلاث وثلاثين.

وقال خليفة: سنة خمس وثلاثين. وقال الهيثم: مات سنة أربعين ومئة.

وقال يحيى بن معين: مات سنة أربع وأربعين ومئة.

قلت: آخر من حدث عنه أنس بن عياض الليثي، وحديثه في الكتب الستة.

أخبرنا عمر بن عبد المنعم، أنبأنا عبد الصمد بن محمد الحاكم، أنبأنا علي بن المسلم الفقيه، أنبأنا الحسين بن محمد الخطيب، أنبأنا محمد بن أحمد الصيداوي، حدثنا إبراهيم بن محمد بن أبي عباد الصفار بالرملة، حدثنا يونس بن عبد الأعلى، حدثنا سفيان، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد، عن النبي ﷺ قال: «مَنْ نَابَهُ فِي صَلَاتِهِ شَيْءٌ، فَلْيُقِلْ سُبْحَانَ اللَّهِ، إِنَّمَا التَّصْفِيقُ لِلنِّسَاءِ وَالتَّسْبِيحُ لِلرِّجَالِ».

هذا حديث صحيح، أخرجه ابن ماجه^(١) عن الثقة، عن سُفيان بن عُيينة، وهو في صحيح البخاري. من طريق الثوري، عن أبي حازم الأعرج.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن الذهبي، حدثنا عبد الله بن محمد، حدثنا خلف بن هشام، حدثنا العَطَافُ بن خالد، حدثنا أبو حازم، عن سهل بن سعد، سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول: «غَدْوَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ رَوْحَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا، وَمَوْضِعٌ سَوِّطٍ فِي الْجَنَّةِ، خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا»^(٢).

أخرجه الترمذي، من حديث العَطَاف، وصححه، وهو في البخاري

(١) رقم (١٠٣٥) في إقامة الصلاة: باب التسييح للرجال في الصلاة، والتصفيق للنساء من حديث هشام بن عمار، وسهل بن أبي سهل قالا: حدثنا سُفيان بن عُيينة، عن أبي حازم، عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال: «التسييح للرجال، والتصفيق للنساء». وأخرجه مطولاً مالك في الموطأ ١/١٦٣ و ١٦٤ في قصر الصلاة في السفر: باب الالتفات والتصفيق عند الحاجة: عن أبي حازم، عن سهل بن سعد. وأخرجه البخاري ١٣٩٧/٢، ١٤١ في الجماعة: باب من دخل ليؤم الناس. من طريق عبد الله بن يوسف، ومسلم (٤٢١) في الصلاة: باب تقديم الجماعة من يصلي بهم، من طريق يحيى بن يحيى، وأبو داود (٩٤٠) في الصلاة: باب التصفيق في الصلاة، من طريق القعني، ثلاثتهم عن مالك، عن أبي حازم عن سهل بن سعد. وفيه قول رسول الله ﷺ: «مالي رأيتمكم أكثرتم التصفيق؟ من نابه شيء في صلاته فليسيح فإنه إذا سبح التفت إليه، وإنما التصفيق للنساء».

(٢) أخرجه الترمذي (١٦٤٨) في فضائل الجهاد: باب ما جاء في فضل الغدو والرواح في سبيل الله. وأخرجه البخاري في الجهاد: باب الغدوة والروحة في سبيل الله، وياض فضل رباط يوم في سبيل الله، وفي بدء الخلق: باب ما جاء في صفة الجنة. وفي الرقاق: باب مثل الدنيا والآخرة. ومسلم رقم (١٨٨١) في الإمارة: باب فضل الغدوة والروحة في سبيل الله.

ومسلم من رواية عبد العزيز بن أبي حازم، عن أبيه.
٢٥ - عبد العزيز بن صهيب * (ع)

البُناني، البصري، الأعمى، الحافظ.
حدّث عن أنس بن مالك، وأبي نضرة العبدي، وشهر بن حوشب.
روى عنه: شعبة، والثوري، وحماذ بن زيد، وهشيم، وعبد الوارث،
والمبارك بن سحيم، وسفيان بن عيينة وآخرون.
وثقه أحمد بن حنبل وغيره، وما هو بالكثير.
مات سنة ثلاثين ومئة. وقع لنا من عواليه.

٢٦ - عبد الله بن طاووس ** (ع)

الإمام المحدث، الثقة، أبو محمد اليماني.
سمع من أبيه وأكثر عنه، ومن عكرمة، وعمرو بن شعيب، وعكرمة بن
خالد المخزومي، وجماعة، ولم يأخذ عن أحد من الصحابة، ويسوغ أن يُعد
في صفار التابعين لتقدم وفاته.
حدث عنه: ابن جريج، ومَعمر، والثوري، ورواح بن القاسم، وهيب بن
خالد، وسفيان بن عيينة، وآخرون. وثقوه.
وقال معمر: كان من أعلم الناس بالعربية، وأحسنهم خلقاً، ما رأينا ابن
فقيه مثله.

(*) طبقات خليفة: ٢١٦، تاريخ خليفة: ٣٩٥، الجرح والتعديل ٣٨٤/٥ - ٣٨٥،
ثقات ابن حبان ١٦٥/٣، تهذيب الكمال (٨٤٢)، تاريخ البخاري ١٤/١، تهذيب
التهذيب ٣٤١/١ - ٣٤٢، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٠.
(**) تاريخ البخاري ١٢٣/٥، التاريخ الصغير: ٢٩٧/٢، الجرح والتعديل ٨٨/٥، ٨٩،
تهذيب الكمال ٦٩٧ - ٦٩٨، تهذيب التهذيب ٢٦٧/٥ - ٢٦٨. خلاصة تهذيب الكمال
٢٠٢.

ذكر القاضي شمس الدين في ترجمة طاووس^(١): أن المنصور طلب ابن طاووس، ومالك بن أنس، قال: فصدعهُ ابن طاووس بكلام.

فهذا لا يتجه، لأن ابن طاووس مات في سنة اثنتين وثلاثين ومئة، وذلك قبل دولة المنصور بل في هذه السنة قُتِلَ آخرُ الخلفاء الأموية، مروانُ الحمار، وقامَ فيها السفاحُ، والله أعلم.

٢٧ - عمرو بن عُبيد *

الزاهد، العابد، القدري، كبيرُ المعتزلة، وأولهم، أبو عثمان البصري. له عن أبي العالية وأبي قلابة، والحسن البصري. وعنه: الحمادان، وعبد الوارث، وابن عُيَيْنة، ويحيى بن سعيد القطان، وعبد الوهَّاب الثقفي، وعلي بن عاصم، وقُرَيْش بن أنس، ثم تركه القطان. وقال النسائي: ليس بثقة.

وقال حفصُ بن غياث: ما لقيتُ أزهَدَ منه، وانتحل ما انتحل. وقال ابنُ المبارك: دعا إلى القدر فتركوه. وقال معاذُ بن معاذ: سمعتُ عمرًا يقول: إن كانت (تبت يدا أبي لهب) في اللوح المحفوظ، فما لله على ابن آدم حجةٌ. وسمعتُه ذكر حديث الصادق المصدوق، فقال: لو سمعتُ الأعمش يقولُه لكذبتهُ إلى أن [قال]: ولو

(١) وفيات الأعيان ٥١١/٢.

(*) ثقات ابن حبان ١٤٧/٣، كتاب المجروحين ٦٩٢، مروج الذهب ٣١٣/٣، طبقات المعتزلة (٣٥)، المرتضى ١٦٤/١، ١٧١، ١٧٣، ١٧٨، تاريخ بغداد ١٢/١٢٢-١٧٨، شرح المقامات للشريشي ٣٣٢/١، وفيات الأعيان ٤٦٠/٣-٤٦٢، تهذيب الكمال (١٠٤٥)، تاريخ الإسلام ١٠٧/٦، ١١٠، ميزان الاعتدال ٢٧٣/٣-٢٨٠، العبر ١٩٣/١، البداية والنهاية ٧٣/١٠، ٨٠، غاية النهاية ٦٠٢/١، تهذيب التهذيب ٣٠/٨، شذرات الذهب ٢١٠/١. خلاصة تهذيب الكمال ١٠٩.

سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقولهُ لرددتُهُ .

وقال عاصم الأحول: نمت فرأيتُ عمرو بن عُبيد يحكُّ آية، فلمتُهُ . فقال:
أعيدها . قلت: أعيدها، فقال: لا أستطيع .

وقال حماد بن زيد: قيل لأيوب: إن عمرو بن عُبيد، روى عن الحسن، أن
رسولَ الله ﷺ قال: «إذا رأيتم معاويةَ على منبري فاقتلوه» . قال: كذب .

قال ابنُ عُليَّة: أوَّلُ من تكلم في الاعتزال واصلُ الغزَّال، فدخل معه عمرو
ابن عُبيد، فأعجب به وزوَّجه أخته .

وذكر محمد بن عبد الله الأنصاري، أنه رأى عمرو بن عُبيد في النوم قد
مُسِّخَ قِرْدًا .

وقد كان المنصورُ يُعظم ابنَ عُبيد ويقول:

كُلُّكُمْ يَمْشِي رُوَيْدٌ كُلُّكُمْ يَطْلُبُ صَيْدٌ

غَيْرَ عَمْرٍو بْنِ عُبَيْدٍ

قلتُ: اغترَّ بزُهدِهِ وإِخلاصِهِ، وأغفلَ بدعته .

قال الخطيب: مات بطريق مكة سنة ثلاث . وقيل: سنة أربع وأربعين
ومئة .

قال أحمد بن أبي خيثمة في «تاريخه»: سمعتُ ابنَ مَعِينٍ يقولُ: كان عمرو
ابن عُبيد من الدهريَّة^(١)

وقال سلام بنُ أبي مطيع: أنا لِلحجاجِ أُرْجى مِنِّي لعمرو بنِ عُبيد .

(١) علق المؤلف رحمه الله في «الميزان» على هذه الكلمة فقال: لعن الله الدهرية
فإنهم كفار، وما كان عمرو هكذا .

قد استوفيت ترجمته في «تاريخ الإسلام».

وقد رثاه المنصور. وله كتاب العدل، والتوحيد، وكتاب الرد على القدريّة، يريد السنة. ومن كتاب تلامذته: عثمان بن خالد الطويل شيخ العلاف، وأبو حفص عمر بن أبي عثمان الشّمزّي.

٢٨ - داود بن الحُصين * (ع)

الفقيه أبو سليمان الأموي مولا هم المدني. حدّث عن أبيه وعكرمة، والأعرج، وأبي سُفيان مولى ابن أبي أحمد. حدّث عنه: ابنُ إسحاق، ومالك، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وإبراهيم بن أبي حبيّبة، وعدة.

وثقه يحيى بن معين مطلقاً. وقال النسائي وغيره: ليس به بأس، وقال ابنُ عُيَينة: كنا نلقي حديثه. وقال ابنُ المديني: ما روى عن عكرمة فمكر، وقال أبو زرعة، لَين. وقال أبو حاتم: لولا أن مالكا روى عنه، لترك حديثه.

وقال أبو داود: أحاديثه عن عكرمة مناكير، وقال ابنُ حبان: كان يرى الخروج.

وتكلم الترمذي في حفظه^(١).

قلت: نزل عكرمة في بيت داود، وتوفي عنده.

(*) طبقات خليفة (٢٥٩) تاريخ خليفة (٤١١)، تاريخ البخاري ٢٣١/٣. الجرح والتعديل ٤٠٨٣ - ٤٠٩، تهذيب الكمال: (٣٨٤)، ميزان الاعتدال ٥/٢ - ٦، العبر ١٨٢/١، تهذيب التهذيب ١٨١/٣، ١٨٢، شذرات الذهب ١٩٢/١. خلاصة تهذيب الكمال ١٠٩.

(١) وتمحيص القول فيه: أنه ثقة إلا في روايته عن عكرمة.

٢٩ - عبد الملك بن أبي سليمان * (خت م ٤)

الإمام الحافظ أبو محمد، وقيل أبو عبد الله، وأبو سليمان العرزمي الكوفي نزل جَبَانَةَ عَرَزَمَ فنسب إليها. وعرزم إنسان أسود. واسم أبي سليمان ميسرة. حدّث عن أنس بن مالك، وسعيد بن جبير، وعطاء، وأنس بن سيرين، وأبي الزبير، وعبد الله بن كيسان، وعبد الملك بن أعين، ومسلم بن يناق، وزبيد اليماني، وسلمة بن كهيل، وعبد الله بن عطاء، وأبي حمزة اليماني. لم يزد صاحب تهذيب الكمال على هؤلاء.

وعنه: الثوري، وزائدة، وابن المبارك، وعيسى بن يونس، وعلي بن مسهر، وهشيم، ويحيى القطان، وخالد بن عبد الله، وحفص بن غياث، وإسحاق بن يوسف، وابن نمير، وابن فضيل، ويزيد بن هارون، ويعلى بن عبيد، وخلق آخرون موتاً عبد الرزاق. وليس هو بالمكثر، وكان يُوصف بالحفظ.

ابن المديني، عن عبد الرحمن قال: كان شعبة يعجب من حفظ عبد الملك.

وروى نوفل بن المُطَهَّر، عن ابن المبارك، عن سفيان، قال: حفظ الناس: إسماعيل بن أبي خالد، وعبد الملك بن أبي سليمان، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وحفاظ البصريين ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وكان عاصم أحفظهم.

(*) طبقات خليفة (١٦٧)، تاريخ خليفة (٤٢٣)، تاريخ البخاري ٤١٧/٥، التاريخ الصغير ٨٢/٢ - ٨٥، كتاب المجروحين والضعفاء ٢٩٠/١، تهذيب الكمال ٨٥٨، تذكرة الحفاظ ١٥٥/١، ميزان الاعتدال ٦٥٦/٢، تهذيب التهذيب ٢٤٩/٢، العبر ٢٠٤/١، تهذيب التهذيب ٣٩٦٦ - ٣٩٨، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٤، شذرات الذهب ٢١٦/١. (١) العرزمي: بفتح العين، وسكون الراء وفتح الزاي، وفي آخرها ميم نسبة إلى عرزم بطن من فزارة.

وقال سفيان الثوري: حدثني الميزان، عبدُ الملك بن أبي سليمان- وأشار
سفيان بيده كأنه يَزِنُ- وقال ابنُ المبارك: عبدُ الملك بن أبي سليمان ميزان.
وقال أبو داود: قلتُ لأحمد: عبد الملك بن أبي سليمان؟ قال: ثقة.
قلت: يخطيء؟ قال: نعم، وكان من أحفظِ أهل الكوفة، إلا أنه رفع أحاديث
عن عطاء.

وسئل يحيى بن معين، عن حديث عطاء، عن جابر، عن النبي ﷺ في
الشُّفْعَةِ^(١)، فقال: لم يُحدِّثْ به إلا عبدُ الملك، وقد أنكره عليه الناس، ولكن
عبد الملك ثقة، صدوق، لا يُرد على مثله، قلتُ: تكلم فيه شعبة لهذا
الحديث.

وروى عبدُ الله بن أحمد، عن أبيه، قال: هذا حديثٌ منكر^(٢). قال محمد

(١) وهو ما أخرجه أبو داود (٣٥١٨)، والترمذي (١٣٦٩)، وابن ماجه (٢٤٩٤) من
طريق عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ: «الجار
أحق بشفعة جاره، يُنتظر بها وإن كان غائباً، إذا كان طريقهما واحداً» وهذا سند قوي. قال
الترمذي: حسن غريب، ولا نعلم أحداً روى هذا الحديث غير عبد الملك بن أبي سليمان
وعبد الملك هو ثقة مأمون عند أهل الحديث. ولا نعلم أحداً تكلم فيه غير شعبة من أجل
هذا الحديث.

(٢) وقد رد ذلك ابن الجوزي في «التنقيح» فيما نقله الزيلعي في «نصب الراية» ١٧٤/٤
بأنه حديث صحيح، وأنه لا منافاة بينه وبين رواية جابر المشهورة، وهي: «الشفعة في كل
ما لا يُقسم، فإذا وقعت الحدود فلا شفعة» فإن في حديث عبد الملك إذا كان طريقهما
واحداً- وحديث جابر المشهور، لم يَنْفِ فيه استحقاق الشفعة إلا بشرط تَصَرُّفِ الطرق.
فنقول: إذا اشترك الجاران في المنافع: كالبئر، أو السطح، أو الطريق، فالجار أحق بسَقْبِ
جاره، لحديث عبد الملك. وإذا لم يشتركا في شيء من المنافع، فلا شفعة، لحديث جابر
المشهور.

وطعن شعبة في عبد الملك بسبب هذا الحديث لا يقدح فيه فإنه ثقة، وشعبة لم يكن من
الحذاق في الفقه ليجمع بين الأحاديث إذا ظهر تعارضها، إنما كان حافظاً. وغير شعبة إنما
طعن فيه تبعاً لشعبة.

ابن عثمان بن أبي صفوان، عن أمية بن خالد، قلت لشعبة: مالك لا تُحدِّث عن عبد الملك بن أبي سليمان، فقال: تركتُ حديثه. قلت: تُحدِّث عن محمد بن عبيد الله العَرَزَمِي، وتدع عبد الملك، وقد كان حسنَ الحديث؟ قال: من حَسَنها فررتُ.

قال الخطيب: أساء شعبة في اختياره لمحمد، وتركه عبد الملك، لأن محمد بن عبيد الله لم يختلف أئمة الأثر في ذهاب حديثه، وسقوط روايته، وثناؤهم على عبد الملك مستفيض.

وروى عبد الله بن أحمد، عن أبيه: أنه ثقة. وقال العجلي: ثقة ثبت. وقال ابن عمار: ثقة حجة. وقال أبو نعيم: حدثنا سفيان عن عبد الملك. ثم قال الفسوي: ثقة، مُتَقَنٌّ، فقيه.

قال أبو نعيم: مات سنة خمس وأربعين ومئة.

أخبرنا أحمد بن عبد الكريم، أنبأنا نصر بن جرو، أنبأنا أبو طاهر السلفي، أنبأنا أبو البقاء الحبال، أنبأنا زيد بن جعفر، حدثنا محمد بن علي بن دحيم، حدثنا أحمد بن حازم، أنبأنا يعلى بن عبيد، عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن عطاء، عن زيد بن خالد الجهني قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تَتَّخِذُوا بِيُوتِكُمْ قُبُورًا وَصَلُّوا فِيهَا»^(١)

(١) وأخرجه أحمد ١١٤/٤ و١٩٢/٥ من حديث زيد بن خالد الجهني، وإسناده صحيح. وفي الباب عن ابن عمر عند البخاري ٤٤١/١، ومسلم (٧٧٧)، والترمذي (٤٥١)، والنسائي ١٩٧/٣ بلفظ «اجعلوا في بيوتكم من صلاتكم ولا تتخذوها قبوراً».

٣٠ - عطاء بن السائب * (٤)

الإمام الحافظ، محدث الكوفة، أبو السائب، وقيل: أبو زيد، وقيل: أبو يزيد، وأبو محمد الكوفي .

عن أبيه السائب بن زيد، وقيل: ابن يزيد، وقيل: ابن مالك الثقفي، مولاهم، وعن أنس بن مالك- ولم يثبت أنه سمع منه، وقد جاء بإدخال يزيد الرقاشي بينهما- وعن عبد الله بن أبي أوفى، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وأبي وائل، ومرة الطيب، وعمرو بن ميمون الأودي، ومجاهد وأبي^(١) البختري الطائي، وذّر بن عبد الله، وأبي عبد الرحمن السلمي، وسعيد بن جبير، وعبد الله بن بريدة، وعكرمة، والحسن، وأبي ظبيان، وسالم البراد وخلق كثير.

وكان من كبار العلماء، لكنه ساء حفظه قليلاً في أواخر عمره. حدث [عنه] إسماعيل بن أبي خالد، وهو من طبقته، والثوري، وابن جريج، وأبو جعفر الرازي، وروح بن القاسم، والحمادان، وموسى بن أعين، وأبو عوانة، وجعفر بن سليمان، وأبو الأحوص، وشعبة، وشريك، وعبيدة بن حميد، وابن فضيل، وجريير بن عبد الحميد، وزائدة، وزهير بن معاوية، وابن عيينة، وهشيم، وأبو إسحاق الفزاري، وعلي بن عاصم، وابن علية، وخلق كثير.

قال ابن عيينة: حدثني بعض أصحابنا، أن أبا إسحاق كان يسأل عن عطاء ابن السائب، فيقول: إنه من البقايا.

(*) طبقات ابن سعد ٣٣٨٦، تاريخ خليفة (٤١٥) طبقات خليفة (١٦٤)، تاريخ البخاري ٤٦٥٨، التاريخ الصغير ٣٩٧، ٤٥، الجرح والتعديل ٣٣٧٦-٣٣٤، ثقات ابن حبان ١٩٠٣، تهذيب الكمال (٩٣٩-٩٤٠)، ميزان الاعتدال ٧٠٣-٧٣، تهذيب التهذيب ٢٠٣٧، خلاصة تهذيب الكمال ٢٦٦، شذرات الذهب ١٩٤١.

(١) في الأصل «ابن» هو تحريف، واسم أبي البختري: سعيد بن فيروز.

وروى إبراهيم بن مهدي، عن حماد بن زيد قال: أتينا أيوب، فقال: اذهبوا، فقد قدم عطاء بن السائب من الكوفة. وهو ثقة، اذهبوا إليه، فسأله عن حديث أبيه في التسيح^(١).

علي بن المديني، عن يحيى بن سعيد قال: ما سمعتُ أحداً يقول في عطاء بن السائب شيئاً قطُّ في حديثه القديم، وما حدَّث سفيان وشعبة عنه صحيح، إلا حديثين. كان شعبة يقول: سمعتهما بأخرة عن زاذان.

أحمد بن سنان عن عبد الرحمن قال: ليث بن أبي سليم، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، ليث أحسنهم حالاً عندي.

وروى عثمان بن أبي شيبة، عن جرير، وذكر الثلاثة، فقال: يزيد أحسنهم استقامةً في الحديث ثم عطاء. قال أحمد بن حنبل: عطاء ثقة ثقة، رجل صالح، وقال: من سمع منه قديماً كان صحيحاً، ومن سمع منه حديثاً لم يكن بشيء، سمع منه قديماً شعبة، وسفيان. وسمع منه حديثاً: جرير وخالد بن عبد الله، وإسماعيل وعلي بن عاصم، وكان يرفع عن سعيد بن جبير أشياء لم يكن يرفعها.

(١) أخرجه أبو داود (١٥٠٢) من حديث الأعمش، عن عطاء بن السائب عن أبيه، عن عبد الله بن عمرو، قال: «رأيت رسول الله ﷺ يعقد التسيح بيمينه» وإسناده صحيح. فإن رواية الأعمش عن عطاء قديمة، وهو من أقرانه وقد تابعه حماد بن زيد عند ابن حبان (٢٣٤٣) وهو ممن سمع من عطاء قبل الاختلاط. وأخرجه مطولاً أحمد ١٦٠٨، ١٦١، و٢٠٤ و٢٠٥، وأبو داود (٥٠٦٥) والنسائي ٧٤٣ و٧٥ بلفظ «خصلتان أو خلتان لا يحافظ عليهما عبد مسلم إلا دخل الجنة، هما يسير ومن يعمل بهما قليل، يسبح في دبر كل صلاة عشرة، ويحمد عشرة، ويكبر عشرة، فذلك خمسون ومئة باللسان وألف وخمسمائة في الميزان. ويكبر أربعاً وثلاثين إذا أخذ مضجعه، ويحمد ثلاثاً وثلاثين، ويسبح ثلاثاً وثلاثين، فذلك مئة في اللسان وألف في الميزان. فلقد رأيت رسول الله ﷺ يعقدها بيده. قالوا: يا رسول الله كيف هما يسير، ومن يعمل بهما قليل؟ قال: يأتي أحدكم - يعني الشيطان - في منامه فينومه قبل أن يقوله، ويأتيه في صلاته فيذكره حاجته قبل أن يقولها». وإسناده صحيح. فإن رواية عطاء عن شعبة عند أحمد وأبي داود، وهو ممن سمع منه قبل الاختلاط.

قال: وقال وهيب لما قَدِمَ عطاء البصرة قال: كتبت عن عبدة ثلاثين حديثاً، ولم يسمع من عبدة شيئاً، وهذا اختلاط شديد.

أبو داود عن أحمد قال: كان عطاء بن السائب من خيار عباد الله، كان يختم القرآن كل ليلة. وقال شعبة: حدثنا عطاء وكان نسيّاً^(١)، وقال يحيى: لم يسمع عطاء بن السائب من يعلى بن مروة، قال: واختلط عطاء فما سمع منه قديماً فهو صحيح، وقد سمع منه أبو عوانة، في الصحة وفي الاختلاط جميعاً، ولا يحتج بحديثه.

ابن عدي، أنبأنا ابن أبي عصمة، حدثنا أحمد بن أبي يحيى سمعت يحيى ابن معين يقول: ليث بن أبي سليم ضعيف مثل عطاء بن السائب. وجميع من روى عن عطاء ففي الاختلاط، إلا شعبة وسفيان^(٢).

قال ابن عدي: عطاء اختلط في آخر عمره، فمن سمع منه قديماً مثل الثوري وشعبة، فحديثه مستقيم. ومن سمع منه بعد الاختلاط فأحاديثه فيها بعض النكرة. وقال العجلي: كان شيخاً قديماً ثقة، روى عن ابن أبي أوفى، ومن سمع منه قديماً فهو صحيح، منهم الثوري، فأما من سمع منه بأخرة، فهو مضطرب الحديث، منهم هشيم وخالد بن عبد الله، وكان عطاء بأخرة يتلقن إذا لُقن، لأنه كان غير صالح الكتاب، وأبوه تابعي ثقة.

وقال أبو حاتم: كان محلّه الصدق قديماً قبل أن يختلط، ثم تغير حفظه،

(١) ربما تكون مقالة شعبة هذه فيه حين سمع منه حديثين. بأخرة. وإلا فشعبة ممن روى عن عطاء قبل الاختلاط وكان عطاء إذ ذاك حافظاً.

(٢) ومن سمع منه أيضاً قبل الاختلاط: زهير، وزائدة، وحماد بن زيد، وأيوب، كما في تهذيب التهذيب.

في حديثه تخاليف كثيرة، وما روى عنه ابن فضيل ففيه غلط واضطراب، رفع أشياء كان يروها عن التابعين، فرفعها إلى الصحابة.
وقال النسائي: ثقة في حديثه القديم إلا أنه تغير، ورواية حماد بن زيد، وشعبة، وسفيان عنه جيدة.

الحُمَيْدِيُّ عن سفيان قال: كنت سمعتُ من عطاء بن السائب قديماً. ثم قدم علينا قدمه، فسمعتُه يُحدِّث ببعض ما كنتُ سمعته، فخلط فيه، فاتقيته واعتزلته.

وقال أبو النعمان عن يحيى بن سعيد: عطاء بن السائب تغير حفظه بعد، وحماد بن زيد سمع منه قبل أن يتغير.

وقال أبو قطن عن شعبة: ثلاثة في القلب منهم هاجس: عطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، وآخر.

إسماعيل بن بهرام، عن أبي بكر بن عياش قال: كنت إذا رأيت عطاء بن السائب، وضرار بن مرة، رأيت أثر البكاء على خدودهما.

قال ابن سعد وغيره: مات عطاء بن السائب سنة ست وثلاثين ومئة.

أخبرنا أحمد بن هبة الله، أنبأنا عبد المعز بن محمد، أنبأنا تميم بن أبي سعيد، أنبأنا محمد بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو عمرو بن حمدان، أنبأنا أبو يعلى الموصلي، حدثنا هُدْبَةُ بنُ خالد، حدثنا حماد بن سلمة، عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، أن رسول الله ﷺ قال: «مَرَرْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي بَرَايِحَةٍ طَيِّبَةٍ، فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الرَّايِحَةُ يَا جَبْرِيْلُ؟ قَالَ: هَذِهِ مَاشِطَةُ بِنْتِ فِرْعَوْنَ، كَانَتْ تَمْشِطُهَا فَوْقَ الْمِشْطِ مِنْ يَدِهَا. قَالَتْ: بِسْمِ اللَّهِ. قَالَتْ ابْنَةُ فِرْعَوْنَ: أَبِي؟ قَالَتْ: رَبِّي وَرَبُّ أَبِيكَ. قَالَتْ: أَقُولُ لَهُ إِذَا، قَالَتْ: قَوْلِي لَهُ. قَالَ لَهَا: أَوْلَكَ رَبُّ غَيْرِي؟ قَالَتْ: رَبِّي وَرَبُّكَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ. قَالَ: فَأَحْمِي لَهَا بَقْرَةً مِنْ نَحَاسٍ. فَقَالَتْ: إِنَّ لِي إِلَيْكَ حَاجَةً. قَالَ: وَمَا

حَاجَتُكَ؟ قَالَتْ: أَنْ تَجْمَعَ عِظَامِي وَعِظَامَ وَلَدِي. قَالَ: ذَلِكَ لِكَ عَلَيْنَا، لِمَا لِكَ عَلَيْنَا مِنَ الْحَقِّ. فَأَلْفَيْ وَلَدَهَا فِي الْبُقْرَةِ وَاحِداً وَاحِداً. فَكَانَ آخِرَهُمْ صَبِي. فَقَالَ: يَا أُمَّهُ اصْبِرِي فَإِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ^(١).

قال ابن عباس: فأربعة تكلموا وهم صبيان: ابن ماشطة فرعون، وصبي جريح، وعيسى بن مريم، والرابع لا أحفظه.

٣١ - موسى بن عُقبة * (ع)

ابن أبي عياش، الإمام الثقة الكبير، أبو محمد القرشي مولاهم، الأسدي المطرقي، مولى آل الزبير، ويُقال: بل مولى الصحابية أم خالد بنت خالد الأموية، زوجة الزبير. وكان بصيراً بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد، فكان أول من صنّف في ذلك، وهو أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة، وعم إسماعيل بن إبراهيم.

أدرك ابن عمر، وجابراً، وحدث عن أم خالد، وعدائه في صغار التابعين، وحدث أيضاً عن علقمة بن وقاص، وأبي سلمة، وكريب، وسالم بن عبد الله، وعبد الرحمن بن هرمز الأعرج، ونافع بن جبير بن مطعم، ونافع مولى ابن عمر، وصالح مولى التوأمة، وعروة بن الزبير، وعكرمة، وابن المنكدر،

(١) إسناده ضعيف لاختلاط عطاء، وراويته عنه وهو: حماد بن سلمة سمع منه قبل الاختلاط وبعده فلم يتميز حديثه. ومع هذا فقد صححه الشيخ أحمد شاكر رحمه الله في تعليقه على المسند ٣٠٩/١. وقال ابن كثير: لا بأس بإسناده. وقد أورده الهيثمي في المجمع ٦٥/١، ونسبه لأحمد والبخاري، والطبراني في الكبير والأوسط. وقال: فيه عطاء بن السائب، وهو ثقة، ولكنه اختلط.

(*) طبقات خليفة (٢٦٧)، تاريخ خليفة (٤١١) تاريخ البخاري ٢٩٢/٧، التاريخ الصغير ٧٠/٢، والجرح والتعديل ١٥٤/٨، ثقات ابن حبان ٢٤٨/٣ تهذيب الكمال (١٣٩٢)، تذكرة الحفاظ ١٤٨/١، العبر ١٩٢/٤، الوافي بالوفيات ١٣٧/٢، التهذيب ٣٦٠/١٠، خلاصة تهذيب الكمال ٣٩٢، شذرات الذهب ٢٠٩/١.

والزهري، وأبي الزبير، وسالم أبي الغيث، وعبد الله بن دينار، ومحمد بن يحيى بن حبان، وحمزة بن عبد الله بن عمر، وأبي الزناد، ومحمد بن أبي بكر الثقفي وخلق سواهم.

وعنه: بكير بن عبد الله بن الأشج مع تقدمه، وشعبة، ويحيى بن سعيد الأنصاري، وابن جريج، ومالك، وإبراهيم بن طهمان، وابن أبي الزناد، وحفص بن ميسرة، والسفيانان، وزهير، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدراوردي، ومحمد بن جعفر بن أبي كثير، وهيب، وأبو قرة موسى بن طارق، وأبو إسحاق الفزاري، وفضيل بن سليمان، ومحمد بن فليح، وإسماعيل بن إبراهيم بن عتبة، وإسماعيل بن عياش، وأبو ضمرة الليثي وحاتم بن إسماعيل، وزهير بن محمد المروزي، وأبو بدر السكوني، وعبد الله بن رجاء المكي، وأبو همام محمد بن الزبرقان، ويعقوب بن عبد الرحمن القاري، وخلق كثير.

قال ابن سعد: كان ثقة قليل الحديث، كذا هنا، وقال في موضع آخر وهو أشبه: كان ثقة ثباتاً، كثير الحديث.

إبراهيم بن المنذر عن معن قال: كان مالك إذا قيل له: مغازي من نكتب؟ قال: عليكم بمغازي موسى بن عتبة فإنه ثقة، وقال ابن المنذر أيضاً: حدثني مطرف، ومعن، ومحمد بن الضحاك، قالوا: كان مالك إذا سئل عن المغازي، قال: عليك بمغازي الرجل الصالح موسى بن عتبة، فإنها أصح المغازي. وقال أيضاً سمعت محمد بن طلحة، سمعت مالكا يقول: عليكم بمغازي موسى، فإنه رجل ثقة، طلبها على كبر السن، ليقيد من شهد مع رسول الله ﷺ ولم يكثر كما كثر غيره.

قلت: هذا تعريض بابن إسحاق. ولا ريب أن ابن إسحاق كثر وطول

بأنسابٍ مستوفاة اختصارها أملح، وبأشعارٍ غير طائفة حذفها أرجح، وبآثار لم تُصحح، مع أنه فاته شيء كثير من الصحيح لم يكن عنده، فكتابه محتاج إلى تنقيح وتصحيح، ورواية ما فاته.

وأما مغازي موسى بن عقبة، فهي في مجلد ليس بالكبير، سمعناها، وغالبها صحيح، ومرسل جيد، لكنها مختصرة تحتاج إلى زيادة بيان وتممة. وقد أحسن في عمل ذلك الحافظ أبو بكر البيهقي في تأليفه المسمى بكتاب «دلائل النبوة».

وقد لخصت أنا الترجمة النبوية، والمغازي المدنية، في أول تاريخي الكبير، وهو كامل في معناه إن شاء الله.

إبراهيم بن المنذر الحزامي، حدّثنا سفيان بن عُيينة، قال: كان بالمدينة شيخ يُقال له: شُرْحَبِيلُ أَبُو سَعْدٍ، وكان من أعلم الناس بالمغازي. قال: فاتهموه أن يكونَ يَجْعَلُ لمن لا سابقة له سابقةً. وكان قد احتاج، فأسقطوا مغازيه وعلمه، قال إبراهيم: فذكرتُ هذا لمحمد بن طلحة بن الطويل، ولم يكن أحد أعلم بالمغازي منه، فقال لي: كان شُرْحَبِيلُ أَبُو سَعْدٍ عالماً بالمغازي، فاتهموه أن يكونَ يُدْخِلُ فيهم من لم يشهد بدرأ، ومن قُتِلَ يومَ أحد، والهجرة ومن لم يكن منهم، وكان قد احتاج، فسقط عند الناس، فسمع بذلك موسى بن عقبة، فقال: وإن الناس قد اجترؤا على هذا؟! فذبَّ على كبر السن، وقيد من شهد بدرأ، وأحدأ، ومن هاجر إلى الحبشة والمدينة، وكتب ذلك.

وقال إبراهيم: حدّثنا محمد بن الضحاك، سمعت المِسْوَر بن عبد الملك المخزومي يقول لمالك: يا أبا عبد الله، فلان كلمني يعرض عليك، وقد شهد جدّه بدرأ. فقال مالك: لا تدري ما يقولون، مَنْ كان في كتاب موسى بن عقبة قد شهد بدرأ، فقد شهدها، ومن لم يكن في كتاب موسى، فلم يشهد بدرأ.

قال أحمد بن أبي خيثمة: كان يحيى بن معين يقول: كتاب موسى بن عقبة عن الزهري من أصح هذه الكتب.

وقال أحمد، ويحيى، وأبو حاتم، والنسائي: موسى ثقة. وروى المفضل ابن غسان، عن يحيى بن معين، قال: موسى بن عقبة ثقة، يقولون: روايته عن نافع فيها شيء، وسمعت ابن معين يضعف موسى بعض الضعف.

قلت: قد روى عباس الدوري وجماعة، عن يحيى توثيقه. فليحمل هذا التضعيف على معنى أنه ليس هو في القوة عن نافع كمالك، ولا عبید الله. وكذلك روى إبراهيم بن عبد الله بن الجنيدي، عن يحيى بن معين قال: ليس موسى بن عقبة في نافع مثل عبید الله بن عمر ومالك.

قلت: احتج الشيخان بموسى بن عقبة، عن نافع والله الحمد. قلنا: ثقة وأوثق منه، فهذا من هذا الضرب.

قال الواقدي: كان لإبراهيم وموسى ومحمد بنى عقبة حلقة في مسجد رسول الله ﷺ وكانوا كلهم فقهاء، محدثين، وكان موسى يفتي.

وقال مصعب بن عبد الله الزبيري: كان لهم هيئة وعلم. وقال يحيى بن معين: سمع ابن المبارك من موسى بن عقبة، ولم يسمع من أخويه، أقدمهم محمد، ثم إبراهيم، ثم موسى، وموسى أكثرهم حديثاً.

وقال يحيى بن سعيد القطان فيما نقله عنه أبو حفص الفلاس: مات موسى ابن عقبة قبل أن يدخل المدينة بسنة سنة إحدى وأربعين ومئة، وفيها أرخه خليفة والترمذي، وغيرهما، وشد نوح بن حبيب فقال: مات سنة اثنتين.

وقع لنا حديثه عالياً، في مواضع، من أعلاها في جزء ابن عرفة.

أخبرنا أحمد بن فرح الإشبيلي الحافظ، أنبأنا عبد العزيز بن محمد، وأحمد بن عبد الدائم قالا: أنبأنا عبد المنعم بن عبد الوهاب (ح) وأنبأنا أحمد

ابن سلامة، عن عبد المنعم، أنبأنا علي بن بيان، أنبأنا محمد بن محمد بن محمد بن محمد البزاز، أنبأنا إسماعيل بن محمد، أنبأنا الحسن بن عرفة، أنبأنا إسماعيل بن عياش، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر، عن رسول الله ﷺ قال: «لَا تَقْرَأُ الْحَائِضُ وَلَا الْجُنُبُ شَيْئًا مِنَ الْقُرْآنِ» (١). هذا حديث لين الإسناد من قبل إسماعيل، إذ روايته عن الحجازيين مضعفة، أخرجه الترمذي عن ابن عرفة، فوافقتاه بعلو.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا أكمل بن أبي الأزهر العلوي، أنبأنا سعيد بن أحمد، أنبأنا أبو نصر الزينبي، أنبأنا محمد بن عمر الوراق، حدثنا عبد الله بن أبي داود، حدثنا هارون بن إسحاق، حدثنا عبد الله بن رجاء، عن موسى بن عقبة، عن أم خالد بنت خالد قالت: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَتَعَوَّذُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ». تابعه وهيب بن خالد وإسماعيل بن جعفر، أخرجه البخاري والنسائي (٢).

٣٢ - عمرو بن أبي عمرو * (ع)

مولى المطلب بن عبد الله بن حنطب المخزومي الفقيه، أبو عثمان المدني.

(١) أخرجه الترمذي (١٣١) في الطهارة: باب ما جاء في الجنب والحائض أنهما لا يقرآن القرآن. وابن ماجه (٥٩٥). وإسماعيل بن عياش ضعيف في روايته عن الحجازيين كما قال المؤلف رحمه الله، لكن له طريقان آخران عند الدارقطني ص ٤٣. أحدهما عن المغيرة بن عبد الرحمن، عن موسى بن عقبة، عن نافع، عن ابن عمر. والثاني: عن محمد بن إسماعيل الحساني، عن رجل، عن أبي معشر، عن موسى بن عقبة، فيتقوى بهما.

(٢) أخرجه البخاري ٩٢٣ في الجنائز: باب التعوذ من عذاب القبر، ١٤٩/١١ في الدعوات: باب التعوذ من عذاب القبر، والنسائي ٥٨٣ في السهو: باب نوع آخر من التعوذ في الصلاة.

(*) تاريخ خليفة (٢٤٨) وقد عده فيمن قتل يوم الحرة. طبقات خليفة (٢٦٦). تاريخ البخاري ٣٥٩٦، تهذيب الكمال (١٠٤٩)، ميزان الاعتدال (٢٨١/٣) تهذيب التهذيب =

حدّث عن أنس بن مالك، وأبي سعيد المقبري، وسعيد بن جبير، وعكرمة، والأعرج.

وعنه: مالك، ومحمد بن جعفر، وأخوه إسماعيل بن جعفر، وعبد العزيز الدّرّاوردي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد وآخرون.

قال أبو حاتم، لا بأس به. وقال ابن معين: ليس بحجة. وقال أحمد: ما به بأس، اسم أبيه ميسرة. وقال أبو داود: ليس بذلك^(١).

٣٣ - محمد بن واسع * (م، د، ت، س)

ابن جابر بن الأحنس، الإمام الرباني، القدوة، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الله الأزدي، البصري. أحد الأعلام.

حدّث عن أنس بن مالك، وعبيد بن عمير، ومطرف بن الشّخير، وعبد الله ابن الصامت، وأبي صالح السمان، ومحمد بن سيرين وغيرهم.

= ٨٤-٨٢/٨، خلاصة تذهيب الكمال (٢٩٢).

(١) وقد وصفه المؤلف في ميزانه بقوله: «صدوق، حديثه صالح حسن، ينحط عن الدرجة العليا من الصحيح. ورد على ابن القطان قوله: الرجل مستضعف، فقال: ما هو بمستضعف ولا بضعيف، نعم ولا هو في الثقة كالزهري وذويه» وفي «التقريب» ثقة، ربما وهم. وفي مقدمة «الفتح» ٤٣١ «وثقه أحمد وأبو حاتم والعجلي، وضعفه ابن معين، والنسائي، وعثمان الدارمي، لروايته عن عكرمة حديث البهيمة. وقال العجلي: أنكرواعليه حديث البهيمة. يعني حديثه عن عكرمة، عن ابن عباس: «من أتى بهيمة فاقتلوه واقتلوا البهيمة». قال الحافظ: لم يخرج له البخاري من روايته عن عكرمة شيئاً، بل أخرج له من روايته عن أنس أربعة أحاديث، ومن روايته عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس حديثاً واحداً، ومن روايته عن سعيد المقبري حديثاً واحداً. واحتج به الباقون.

(*) طبقات خليفة ٢١٥، تاريخ البخاري ١/٢٥٥، التاريخ الصغير ٣١٨/٣١٩، الجرح والتعديل ١١٣/٨، حلية الأولياء ٣٤٥/٢-٣٥٧ وتهذيب الكمال (١٢٨٣)، ميزان الاعتدال ٢٥٨/٤ تاريخ الإسلام للمؤلف ١٥٩/٥-١٦١، الوافي بالوفيات ٢٧٢/٥، تهذيب التهذيب ٤٩٩٩-٥٠٠، خلاصة تذهيب الكمال، ٣٦٢، شذرات الذهب ١٦٧/١.

وهو قليلُ الرواية.

حدّث عنه: هشامُ بن حسان، وأزهرُ بن سنان، وإسماعيلُ بن مسلم العبدي، وسفيانُ الثوري، ومعمر، وحمادُ بن سلمة، وسلامُ بن أبي مطيع، وصالحُ المرّي، وحمادُ بن زيد، وجعفرُ بن سليمان الضُّبعي، ونوحُ بن قيس، وسلامُ القاريء، ومحمدُ بن الفضل بن عطية.

قال علي بن المدني: له خمسة عشر حديثاً، وقال أحمد العجلي: ثقة، عابد، صالح. وقال الدارقطني: ثقةٌ بليّ برواةٍ ضعفاء.

قال ابنُ شوذب: لم يكن لمحمد بن واسع عبادة ظاهرة، وكانت الفتيا إلى غيره، وإذا قيل: مَنْ أفضلُ أهل البصرة؟ قيل: محمد بن واسع.

قال الأصمعي: قال سليمان التيمي: ما أحدٌ أحبُّ أن ألقى الله بمثل صحيفته مثل محمد بن واسع.

وروى مُعْتَمِر عن أبيه: ما رأيتُ أحداً قطُّ أخشعَ من محمد بن واسع. وقال جعفرُ بن سليمان: كنتُ إذا وجدت من قلبي قسوةً، غدوتُ فنظرتُ إلى وجه محمد بن واسع. كان كأنه تُكلى. قال حمادُ بن زيد: قال رجل لمحمد بن واسع: أوصني. قال: أوصيك أن تكون ملكاً في الدنيا والآخرة. قال: كيف؟ قال: ازهد في الدنيا.

وعنه قال: طُوبى لمن وجدَ عشاء ولم يجدَ غداءً، ووجدَ غداء ولم يجد عشاء، واللهُ عنه راضٍ.

قال ابنُ شوذب: قسم أمير البصرة على قرائتها، فبعث إلى مالك بن دينار فأخذ، فقال له ابنُ واسع: قبلتَ جوائزهم؟ قال: سل جلسائي. قالوا: يا أبا بكر اشترى بها رقيقاً فأعتقهم. قال: أنشدك الله، أقلبُك الساعة على ما كان عليه؟ قال: اللهم لا، إنما مالك حمار، إنما يعبد الله مثل محمد بن واسع.

قال ابنُ عُيَينة، قال ابن واسع: لو كان للذنوب ريحٌ ما جلس إليّ أحد.

قال الأصمعي : لما صافَّ قتيبةُ بنُ مسلمٍ للترك ، وهاله أمرهم ، سأل عن محمد بن واسع . فقيل : هو ذاك في الميمنة جامع على قوسه ، يُبصبصُ بأصبغه نحو السماء . قال : تلك الأصبعُ أحبُّ إليَّ من مئة ألف سيفٍ شهيرٍ وشابٍ طرير .

قال حزم القطعيُّ : قال ابن واسع وهو في الموت : يا إخوتاه ، تدرُونَ أين يذهب بي ؟ والله إلى النار ، أو يعفو الله عني .

قال ابن شوذب : لم يكن له كثيرُ عبادة ، كان يلبس قميصاً بصرياً وساجاً ؛ قال مطر الوراق : لانزال بخير ما بقي لنا أشياخنا : مالك بن دينار ، وثابت البناني ، ومحمد بن واسع .

قال جعفر بن سليمان : قال محمد بن واسع : إني لأغبطُ رجلاً معه دينه ، وما معه من الدنيا شيء ، وهو راضٍ .

وعن ابن واسع قال : إذا أقبل العبدُ بقلبه على الله ، أقبل الله بقلوب العباد عليه . وقال : يكفي من الدعاء مع الورع يسيرُ العمل .

روى هشام بن حسان ، عن محمد بن واسع ، وقيل له : كيف أصبحت ؟ قال : قريباً أجلي ، بعيداً أمني ، سيئاً عملي .

وقيل : اشتكى رجل من ولد محمد بن واسع إليه ، فقال لولده : تستطيلُ على الناس ، وأمك اشتريتها بأربع مئة درهم ، وأبوك فلا كثر الله في المسلمين مثله ؟ !

وقيل : إنه قال لرجل : هل أبكاك قطُّ سابق علم الله فيك ؟ وعن أبي الطيب موسى بن يسار قال : صحبتُ محمد بن واسع إلى مكة ، فكان يُصلي الليل أجمعه ؛ يصلي في المَحْمِلِ جالساً ويومئ . وقيل : إن حوشباً قال لمالك بن دينار : رأيتُ ، كأن منادياً يُنادي الرحيل ، الرحيل ، فما ارتحل إلا محمد بن واسع . فبكى مالك ، وخرَّ مغشياً عليه .

(١) الساج : جمعه سيجان ، وهي الطيالة المدورة الواسعة .

قال مُضر: كان الحسن يُسَمي محمد بن واسع زين القراء.

وعن ابن واسع: إن الرجل ليكي عشرين سنةً، وامرأته معه لا تعلم. أحمد بن إبراهيم الدُّورقي، حدثني محمد بن عيسى، حدثني مَخْلَد بن الحسين، عن هشام، قال: دعا مالك بن المنذر الوالي محمد بن واسع، فقال: اجلس على القضاء، فأبى. فعاوده وقال: لتجلسن، أو لأجلدك ثلاثمئة، قال: إن تفعل، فإنك مُسلط، وإن ذليل الدنيا خيرٌ من ذليل الآخرة. قال: ودعاه بعضُ الأمراء، فأراده على بعض الأمر، فأبى. فقال: إنك أحمق. قال محمد: ما زلتُ يُقال لي هذا منذ أنا صغير.

وروي أن قاصاً كان يقرب محمد بن واسع، فقال: مالي أرى القلوب لا تخشع، والعيون لا تدمع، والجلود لا تقشع؟ فقال محمد: يا فلان ما أرى القوم أتوا إلا من قبلك، إن الذكر إذا خرج من القلب وقع على القلب.

وقيل: كان محمد بن واسع يسرد الصوم، ويخفيه. قال سعيد بن عامر: دخل محمد بن واسع على الأمير بلال بن أبي بردة، فدعاه إلى طعامه، فاعتلَّ عليه، فغضب، وقال: إني أراك تكره طعامنا، قال: لا تقل ذاك أيها الأمير، فوالله لخياركم أحبُّ إلينا من أبنائنا.

أبنانا أحمد بن أبي الخير، عن أبي المكارم، أبنانا أبو علي الحداد، أبنانا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا مسلم ابن إبراهيم، حدثنا إسماعيل بن مسلم، عن محمد بن واسع، عن مُطَرِّف ابن عبد الله، عن عمران بن حُصين قال: «تمتعا مع رسول الله ﷺ مرتين، فقال رجلُ برأيه ما شاء»^(١).

(١) هو في حلية الأولياء ٣٥٥/٢، وأخرجه مسلم (١٢٢٦) (١٧١) في الحج: باب

جواز التمتع.

أخرجه مسلم من طريق إسماعيل هذا.
قال جعفر بن سليمان، وخليفة بن خياط: توفي محمد بن واسع سنة ثلاث
وعشرين ومئة. وقال بعض ولد محمد بن واسع: مات سنة سبع وعشرين
ومئة.

٣٤ - المختار بن فُلُّل * (م، د، ت، س)

كوفي، ثقة، بكاء، عابد. عن أنس بن مالك، وإبراهيم التيمي. وعنه:
الثوري، وجريز الضبي، وابن إدريس، وحفص بن غياث، ومحمد بن فضيل
وجماعة. وثقه أحمد وغيره. عاش إلى حدود سنة أربعين ومئة.

٣٥ - إبراهيم بن ميسرة * (ع)

الطائفي، الفقيه، نزيل مكة حدث عن أنس بن مالك، وعمرو بن
الشريد، وطاووس، وغيرهم. وعنه: شعبة، وابن جريج، وسفيان الثوري،
وسفيان بن عيينة.

قال ابن المديني: له نحو من ستين حديثاً. قال الحميدي: قال سفيان:
أخبرني إبراهيم بن ميسرة، من لم تر والله عينك مثله. وقيل: إنه وفد على عمر
ابن عبد العزيز.

قال أبو مسلم المستملي: حدثنا ابن عيينة قال: كان عمرو بن دينار يحدث
بالمعاني. وكان إبراهيم بن ميسرة يحدث كما سمع، كان فقيهاً.

(*) تاريخ البخاري ٣٨٥/٧، الجرح والتعديل ٣١٠/٨، ثقات ابن حبان ٢٥٦/٣،
تهذيب الكمال (١٣١٢)، تهذيب التهذيب ٦٨١٠-٦٩، خلاصة تهذيب الكمال ٣٧١.
(**) طبقات خليفة (٢٨٢)، تاريخ البخاري ٣٢٨/١، التاريخ الصغير ٧/٢-٢٩، ثقات
ابن حبان: ٤/٣، الجرح والتعديل ١٣٣/٢-١٣٤، تهذيب الكمال (٦٧) العقد الثمين
٢٦٦٣، تهذيب التهذيب ١٧٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٢، شذرات الذهب
١٨٩/١.

وقال علي بن المديني، قلت لسفيان: أين كان حفظ إبراهيم بن ميسرة عن طاووس، من حفظ ابن طاووس؟ قال: لو شئت لقلت لك: إني أقدم عليه إبراهيم في الحفظ.

وقال أحمد بن حنبل، ويحيى: ثقة. قال ابن المديني: توفي قريباً من سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

٣٦ - بيان بن بشر * (ع)

الإمام، الثقة، المؤدّب، أبو بشر الأحمسي الكوفي. عن أنس بن مالك، وطارق بن شهاب، وقيس بن أبي حازم، والشعبي، وجماعة. روى عنه زائدة، وسفيان بن عيينة، وابن فضيل، وعبيدة بن حميد، وعلي ابن عاصم، وآخرون. له نحو من سبعين حديثاً. وهو حجة بلا تردد.

٣٧ - يعقوب بن عتبة * * (د، س، ق)

ابن المغيرة بن الأحنس بن شريق الثقفي، المدني، أحد العلماء بالسيرة. روى عن عروة، وعكرمة، ويزيد بن هرمز، ورأى السائب بن يزيد. وعنه: ابن إسحاق، وابن الماجشون، وإبراهيم بن سعد، والوليد بن مسافر، وآخرون. وكان ذا علم وورع، ينظر في أمر الصدقات. وثقة ابن معين وغيره. توفي سنة ثمان وعشرين ومئة.

(*) تاريخ البخاري ١٣٣/٢، الجرح والتعديل ٤٢٤/٢ - ٤٢٥، ثقات ابن حبان ٢٢٣، تهذيب الكمال (١٦٧)، تهذيب التهذيب ٥٠٦/١، خلاصة تهذيب الكمال ٥٣. (***) طبقات خليفة (٢٦٤)، تاريخ البخاري ٣٨٩/٨، الجرح والتعديل ٢١١/٩ - ٢١٢، الكامل ٣٥٢/٥، تهذيب الكمال (١٥٥٦)، تهذيب التهذيب ٣٩٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ٤٣٧.

٣٨ - عبد الله بن أبي نجیح * (ع)

الإمام الثقة المفسر، أبو يسار، الثقفي، المكي، واسم أبيه يسار، مولى الأحنس بن شريق الصحابي.

حدث عن مجاهد، وطاووس، وعطاء، ونحوهم، ولم أجد له شيئاً عن أحد من الصحابة.

حدث عنه: شعبة، والثوري، وعبد الوارث، وسفيان بن عيينة، وابن علية، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره. إلا أنه دخل في القدر. قال ابن عيينة: هو مفتي أهل مكة بعد عمرو بن دينار.

وكان جميلاً فصيحاً، حسن الوجه، لم يتزوج قط^(١).

وقال يحيى بن القطان: كان معتزلياً.

وقال يعقوب السدوسي: هو ثقة قدري.

قال البخاري: حدثنا الفضل بن مقاتل، حدثنا عمر بن إبراهيم بن كيسان،

قال: مكث ابن أبي نجیح ثلاثين سنة لا يتكلم بكلمة يؤذي بها جليسه.

(*) تاريخ خليفة (٣٣٩) و(٣٩٨) طبقات خليفة (٢٨٢)، التاريخ الكبير ٢٣٣/٥،

التاريخ الصغير ٢٨٢-٢٩-٣١، الجرح والتعديل: ٢٠٣/٥، ثقات ابن حبان ١٤١/٣،

الكمال في التاريخ ٤٤٥/٥، تهذيب الكمال (٧٤٩)، تاريخ الإسلام ٢٢٩/٥، ميزان

الاعتدال ٥١٥/٢، العبر ١٧٣/١، العقد الثمين ٣٠٠/٥، تهذيب التهذيب ٥٤٦-٥٥٥،

طبقات المفسرين للدواودي ٢٥٢/١، خلاصة تهذيب الكمال ٢١٧.

وقد ضبطه محقق العبر «نجیح» بضم النون وفتح الجيم وهو تحريف.

(١) إن كان عزوفه عن الزواج لعدم قدرته على النفقة، أو لأنه لا يصلح للزواج فهو

معدور، وأما إن كان تزهداً، فهو مناف لهدي النبي ﷺ المخرج في «الصحيحين» من رواية

أنس بن مالك وفيه: «أما والله إني لأخشاكم لله، وأتقاكم له، لكنني أصوم وأفطر، وأصلي

وأرقد، وأتزوج النساء فمن رغب عن سنتي فليس مني».

وقال يحيى القطان أيضاً: أخبرني ابن المؤمل، عن ابن صفوان، قال:

قال لي ابن أبي نجيج: أدعوك إلى رأي الحسن- يعني القدر.

وعن بعضهم قال: لم يسمع ابن أبي نجيج كُـلَّ التفسير من مجاهد. قلتُ:

هو من أخص الناس بمجاهد.

وقال البخاري: كان يتهم بالاعتزال والقدر. وقال ابن المديني: كان يرى الاعتزال، وقال أحمد: أفسدوه بأخرة، وكان جالس عمرو بن عُبيد. وقال علي: سمعت يحيى بن سعيد يقول: كان ابن أبي نجيج من رؤوس البدعة.

قال علي: أما التفسير، فهو فيه ثقة يَعْلَمُهُ، قد قفز القنطرة، واحتج به أرباب الصحاح. ولعله رجع عن البدعة، وقد رأى القدر جماعة من الثقات وأخطؤوا، نسأل الله العفو.

توفي سنة إحدى وثلاثين ومئة. ظهر له من المرفوع نحو مئة حديث.

(١) جاء في «تاريخ الثقات» لابن حبان، في ترجمة جعفر بن سليمان الضبي ما نصه: «ليس بين أهل الحديث من أئمتنا خلاف أن الصدوق المتقن، إذا كان فيه بدعة ولم يكن يدعو إليها، أن الاحتجاج بأخباره جائز. فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره». وفي قوله: فإذا دعا إلى بدعته سقط الاحتجاج بأخباره نظراً.

فقد احتج البخاري بعمران بن حطان، وهو من دعاة الشراة، وبعبد الحميد بن عبد الرحمن الجُماني وكان داعية إلى الإرجاء. فالحق في هذه المسألة قبول رواية كل من كان من أهل القبلة يصلي بصلاتنا، ويؤمن بما جاء به رسولنا مطلقاً إذا كان صادقاً، ضابطاً لما يرويه، غير مستحل للكذب. فإن من كان كذلك لا يمكن أن يتبدع بدعة إلا وهو متأول فيها، مستند في القول بها إلى كتاب الله أو إلى سنة رسوله بتأولٍ رآه باجتهاده. وكل مجتهد ماجور وإن أخطأ. لكن هذا مقيد بما إذا لم ينكر أمراً متواتراً من الشرع، معلوماً من الدين بالضرورة.

٣٩ - مُطَرَّفُ بن طريف * (ع)

الإمام، المحدث، القدوة، أبو بكر، ويقال: أبو عبد الرحمن الكوفي الحارثي، ويقال: الخارفي. وأحدهما تصحيف.

حدّث عن الشعبي، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، والمنهال بن عمرو، والحكم، وحيب بن أبي ثابت، وسواده بن أبي الجعد، وخالد بن أبي نوف، وزيد العمي، وسلمة بن كهيل، وعطاء بن نافع، وأبي السّفر سعيد بن يحميد، وعطية العوفي، وأبي إسحاق، وخلق. عداؤه في صغار التابعين، ولم أظفر له بشيء عن صاحب.

حدّث عنه: سفيان الثوري، وأبو جعفر الرازي، وأبو حمزة السكري، وعبد العزيز بن مسلم، وزهير بن معاوية، وأبو عوانة، وهشيم، وأبو بكر بن عياش، وعبّثر بن القاسم، وخالد بن عبد الله، وجريير بن عبد الحميد، وإسماعيل بن زكريا، وعبيدة بن حميد، وابن فضيل، وموسى بن أعين، وسفيان بن عيينة، وعلي بن مّشهر، وابن إدريس، وأسباط بن محمد، وسعد بن الصّلت، وعلي بن عاصم، وزُفر بن الهذيل، والقاضي أبو يوسف، وخلق سواهم.

وثقه أحمد، وأبو حاتم، وأبو داود، وجماعة.
قال أبو داود: قلت لأحمد: أصحاب الشعبي من أحبهم إليك؟ قال: ليس عندي فيهم مثل إسماعيل بن أبي خالد. قلت: ثم من؟ قال: مُطَرَّفُ.
وقال الشافعي: ما كان ابن عيينة بأحد أشدّ إعجاباً منه بمطرف.

(*) طبقات ابن سعد ٦/٢٤١، تاريخ خليفة ٤١٨، طبقات خليفة ١٦٤، التاريخ الكبير ٧/٣٩٧، الجرح والتعديل ٨/٣١٣، التاريخ الصغير ٢/٥٧، مشاهير علماء الأمصار ١٦٧، تهذيب الكمال ١٣٣٦، تاريخ الإسلام ٦/١٣٢، تهذيب التهذيب ١٠/١٧٢-١٧٤، خلاصة تهذيب الكمال ٣٧٨، شذرات الذهب ١/٢١٢.

وقال ابنُ المديني: حدثنا سفيان، حدثنا مُطَرَّف، وكان ثقة .
وروى محمد بن عمرو بن العباس الباهلي، عن سفيان بن عُيَيْنة، قال .
مُطَرَّف بن طريف: ما يسرني أني كذبتُ كذبةً وأنني لي الدنيا وما فيها .
وقال حسين الجُعفي، عن ذُوَاد بن عُلبَة قال: ما أعرف عربياً ولا عجمياً
أفضل من مُطَرَّف بن طريف .

قال أبو حفص الفلاس، وأبو عيسى الترمذي: مات مُطَرَّف سنة ثلاث
وأربعين ومئة . وقال البخاري: قال عبدُ الله بن أبي الأسود، عن أبي عبد الله
الْبَجَلِي: مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومئة . وقال ابن حبان: سنة اثنتين
وأربعين، وقيل: سنة ثلاث وثلاثين ومئة .

٤٠ - إسماعيل بن محمد * (خ، م، ت، س، ق)

ابن صاحب النبي ﷺ سعد بن أبي وقاص الزهري الإمام الثبت أبو محمد
المدني، عِدَادُهُ فِي صِغَارِ التَّابِعِينَ .

حدث عن أبيه، وَعَمِّيهِ: عامر، ومصعب، وأنس بن مالك، وطائفة .
روى عنه: صالح بن كيسان، ومالك، وسفيان بن عُيَيْنة وجماعة .
قال يحيى بن معين: ثقة حجة . وقال ابن عُيَيْنة: كان من أرفع هؤلاء .
وقال يعقوب بن شيبة: كان من فقهاء المدينة .

قلت: فتك الحجاجُ بوالده محمد، لقيامه مع ابن الأشعث^(١)؛ وأسر هذا

(*) الجرح والتعديل ١٩٤٢، طبقات خليفة (٢٦١)، تاريخ البخاري ٣٧٧/١، تهذيب الكمال
(١١٠) تاريخ الإسلام ٢٢٧/٥، تهذيب التهذيب ٦٧/١، تهذيب التهذيب ٣٢٩/١ - ٣٣٠،
خلاصة تهذيب الكمال (٣٦) .

(١) انظر خروج ابن الأشعث وخلعه للطاعة في «تاريخ الإسلام» ١٢٨/٣ وما بعدها .
والكامل في التاريخ ٤٦٧/٤ وما بعدها .

فبعث به الحجاجُ إلى عبد الملك بن مروان فعفا عنه لكونه لم يكن أنت^(١) توفي في سنة أربع وثلاثين ومئة .

٤١ - يزيد بن أبي زياد * (٤ م قرنه، خت)

الإمام المحدث أبو عبد الله، الهاشمي، مولاهم الكوفي، مولى عبد الله ابن الحارث بن نوفل، معدود في صغار التابعين.

قلت: رأى أنساً، وروى عن مولاة عبد الله، وأبي جُحيفة السَّوَّائِي إن صح، وعبد الرحمن بن أبي ليلى، وعبد الله بن شداد بن الهَادِ، وعمرو بن سلمة الهمداني، لا الجرَمي، وعبد الله بن معقل بن مَقْرَن، ومجاهد وعكرمة، وعطاء، وأبي صالح ذُكَّوان، وسالم بن أبي الجعد، وأبي فاختة سعيد بن عِلَاقَةَ، ومِقْسَم، وإبراهيم النَّخَعِي، وعبد الرحمن بن أبي نَعْم، وطائفة. وينزلُ إلى عبد الله بن محمد بن عقيل.

وكان من أوعية العلم، وليس هو بالمتقن، فلذا لم يحتجَّ به الشيخان. حدَّث عنه شعبة، والثوري، وأبو حمزة السُّكْرِي، ومنصور بن أبي الأسود، وزائدة، وقيس، وعبد العزيز بن مسلم، وجَبَّان بن علي، وشريك، وهشيم، وابن عُيَيْنَةَ، وعلي بن مُسَهْر، وابن فُضَيْل، وأبو عَوَانَةَ، وجرير بن

(٢) يُريد: لم ينبت شعر عانته، وظهورها من علامات البلوغ. وفي حديث عطية القرظي المخرج في «سنن أبي داود» (٤٤٠٤) وغيره بسند حسن قال: «عُرِضْنَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ يَوْمَ قَرْيَظَةَ، فَكَانَ مِنْ أَنْبَتِ قَتْلٍ، وَمَنْ لَمْ يَنْبِتْ خُلِّي سَبِيلَهُ، فَكَانَتْ مِمَّنْ لَمْ يَنْبِتْ، فَخَلِّي سَبِيلِي».

(*) الطبقات ٢٣٧/٦، تاريخ خليفة (٤١٥)، تاريخ البخاري ٣٣٤/٨، التاريخ الصغير ٤١، ٣٩٢، الجرح والتعديل ٢٦٥/٩، كتاب المجروحين والضعفاء: ٩٩٣، تهذيب الكمال (١٥٣٦)، تاريخ الإسلام ٣١٣/٥ - ٣١٤، ميزان الاعتدال ٤/٤٢٣، العبر ١٧٨/١، تهذيب التهذيب ٣٢٩/١ - ٣٣١، خلاصة تهذيب الكمال ٤٣١، شذرات الذهب ٢٠٦١.

عبد الحميد، وخالد بن عبد الله، وأبو بكر بن عياش، وزيد البكائي، وعلي بن عاصم، وابن إدريس، وابن نمير، وخلق كثير.

وروى عنه من أقرانه: إسماعيل بن أبي خالد.

قال شعبة: كان رفاعاً يعني الآثار التي هي من أقوال الصحابة يرفعها. وقال ابن فضيل: كان من أئمة الشيعة الكبار. وقال أحمد بن حنبل: لم يكن بالحافظ. وروى عباس عن يحيى: لا يُحتج بحديثه.

روى عثمان الدارمي عن يحيى: ليس بالقوي. وروى أبو يعلى عن يحيى: ضعيف الحديث. وقال العجلي: جائر الحديث. كان بأخرة يُلقن، وأخوه بُردٌ ثقة.

وروى عثمان بن أبي شيبة، عن جرير قال: كان أحسن حفظاً من عطاء بن السائب، وقال ابن معين: ما أقربهما. وذكره ابن المبارك فقال: أزم به.

وقال ابن مهدي: ليث بن أبي سليم، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، ليث أحسنهم حالاً.

وقال أبو زرعة ليين. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال أبو داود: لا أعلم أحداً ترك حديثه، وقال الجوزجاني: سمعتهم يُضعفون حديثه. وقال ابن عدي: هو من شيعة أهل الكوفة، ومع ضعفه يكتب حديثه.

وقد علّق البخاري له لفظه فقال: قال جرير، عن يزيد: القسيّة: ثياب مضلّعة. وقد روى له مسلم فقرنه بأخر معه. وقد حدث عنه شعبة مع براعته في نقد الرجال.

وروى علي بن عاصم. وليس بحجة. عن شعبة، قال: ما أبالي إذا كتبت عن يزيد بن أبي زياد أن لا أكتبه عن أحد. وقد خرّج له الترمذي، وحسّن له ما رواه من طريق هُشيم:

أبانا يزيد بن أبي زياد، حَدَّثَنَا عبد الرحمن بن أبي نَعْمٍ عن أبي سعيد، أن رسولَ الله ﷺ سئل عما يَقْتُلُ المحرم، قال: « الحية، والعقرب، والفويسقة، ويرمي الغراب ولا يقتله، والكلب العقور، والحِدَاة، والسَّبُع العادي»^(١) وأخرجه أبو داود أيضاً وهذا خبر منكر.

ابن فضيل: حَدَّثَنَا يزيد، عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، عن أبي برزة قال: تَغْنَى معاوية وعمرو بن العاص فقال النبي ﷺ: «اللَّهُمَّ أَرْكِسْهُمَا فِي الْفِتْنَةِ رَكْساً وَدُعَّهُمَا فِي النَّارِ دَعَاً»^(٢) وهذا أيضاً منكر.

وأنكر منه حديثُ الرايات فقال أبو جعفر العُقَيْلي: حَدَّثَنَا محمد بن إسماعيل، حَدَّثَنَا عمرو بن عون، أبانا خالد بن عبد الله، عن يزيد بن أبي زياد، عن إبراهيم، عن علقمة، عن عبد الله قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ إذ جاءه فتيةٌ من قريش فتغير لونه. فقلنا يا رسولَ الله إنا لا نزالُ نرى في وجهك الشيءَ تكررُه؟ فقال: «إنا أهل بيتٍ اختار الله لنا الآخرةَ على الدنيا، وإنَّ أهل بيتي سيَلْقَوْنَ بَعْدِي تَطْرِيداً وَتَشْرِيداً، حَتَّى يَجِيءَ قَوْمٌ مِنْ هَاهُنَا وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ- أَصْحَابُ رَايَاتٍ سُودٍ، يَسْأَلُونَ الْحَقَّ وَلَا يُعْطَوْنَهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا،

(١) أخرجه أبو داود (١٨٤٨) والترمذي (٨٣٨) وحسنه، وقد تعقب الترمذي الحافظ في «التلخيص» ٢/٢٧٤ بقوله: وفي إسناده يزيد بن أبي زياد: وهو ضعيف وإن حسنه الترمذي وفيه لفظة منكورة وهي قوله: «ويرمي الغراب ولا يقتله».

(٢) يزيد بن أبي زياد ضعيف. وشيخه سليمان بن عمرو بن الأحوص مجهول الحال وقد ذكره ابن الجوزي في «الموضوعات» وقال: لا يصح. ويزيد بن أبي زياد كان يتلقن، ورواه أحمد في «المسند» ٤/٢٧٤ من طريق يزيد عن سليمان بن عمرو بن الأحوص، وفيه فلان وفلان بدل معاوية وعمرو بن العاص، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٢١/٨ وزاد نسبه للبخاري، وأعله بيزيد بن أبي زياد.

فِيَقَاتِلُونَ، فَيُعْطُونَ مَا سَأَلُوا فَلَا يَقْبَلُونَ، حَتَّى يَذْفَعُوهَا إِلَى رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي يَمْلَأُهَا عَدْلًا، كَمَا مِلْتُمْ ظُلْمًا وَجَوْرًا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ، فَلْيَأْتِهِ وَلَوْ حَبْوًا عَلَى الثَّلْجِ»^(١). قال أحمد بن حنبل: حديثه في الرايات ليس بشيء.

قلت: وقد رواه عنه أيضاً محمد بن فضيل، قال الحافظ أبو قدامة السرخسي: حدثنا أبو أسامة قال: حديث يزيد عن إبراهيم في الرايات لو حلف عندي خمسين يمينا قساماً ما صدقته. قلت: معذور والله أبو أسامة، وأنا قائل كذلك، فإن من قبله ومن بعده أئمة أثبات، فالآفة منه عمداً أو خطأ.

محمد بن آدم المصيصي، حدثنا عبد الرحيم بن سليمان الرازي، عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد، عن عبد الله بن عمرو مرفوعاً قال: «مَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ سَبْعًا، فَإِنْ مَاتَ فِيهِنَّ مَاتَ كَافِرًا، وَإِنْ هِيَ أَذْهَبَتْ عَقْلَهُ عَنْ شَيْءٍ مِنَ الْقُرْآنِ، لَمْ تُقْبَلْ لَهُ صَلَاةٌ أَرْبَعِينَ يَوْمًا وَإِنْ مَاتَ فِيهِنَّ مَاتَ كَافِرًا»^(٢). وهذا أيضاً شبه موضوع، ولو علم شعبة أن يزيد حدث بهذه البواطيل، لما روى عنه كلمة.

روى جرير عن يزيد بن أبي زياد، قال: قتل الحسين وأنا ابن أربع عشرة

(١) الضعفاء: ٤٣٦، وأخرجه ابن ماجه رقم (٤٠٨٢) في الفتن، باب: خروج المهدي من طريق: علي بن صالح، عن يزيد بن أبي زياد، وضعفه البوصيري في «الزوائد» الورقة ٢٥٦ بيزيد بن أبي زياد. وزاد نسبه إلى ابن أبي شيبه، وأبي يعلى الموصلي، وأخرجه الحاكم ٤/٤٦٤ من طريق يزيد بن محمد الثقفي، عن حبان بن سدير، عن عمرو بن قيس الملائي، عن الحكم، عن إبراهيم به، ويزيد بن محمد، وحبان بن سدير لم نظفر لهما بترجمة، وحكم المصنف عليه في «تلخيص المستدرک» بالوضع.

(٢) وأخرجه النسائي ٣١٦٨/٨ في الأشربة، باب: ذكر الآثام المتولدة عن شرب الخمر، من طريق ابن فضيل، عن يزيد بن أبي زياد عن مجاهد به.

سنة، أو خمس عشرة سنة. وقال مُطَيِّن: (١) مات سنة سبع وثلاثين ومئة.

قلت: فعلى هذا عاش نحواً من إحدى وتسعين سنة.

٤٢ - يزيد بن أبي سُمية * (د)

المحدث أبو صخر الأيلي.

يروى عن ابن عمر، وأبي بكر بن عبد الرحمن وعمر بن عبد العزيز.

وعنه: حسين بن رستم، وعبد الجبار بن عمر، وسعدان بن سالم الأيليون، وهشام بن سعد، وآخرون.

وله وفادة على عمر بن عبد العزيز. وكان من العلماء الصادقين البكائين.

وثقه أبو زرعة. وقال الواقدي: كان من العباد يُصلي الليل كله ويبكي، وكان معه في الدار يهودية فتبكي رحمةً له. فقال مرة في دعائه: اللهم هذه يهودية بكت رحمةً لي، ودينها مخالف لديني، فأنت أولى برحمتي.

٤٣ - عمر بن أبي سلمة ** (٤)

ابن عبد الرحمن بن عوف الزهري، المدني، الفقيه، مكث عن والده،

(١) هو بضم الميم وفتح الطاء، وتشديد الياء المفتوحة، كمعظم. لقب للحافظ الكبير أبي جعفر محمد بن عبد الله بن سليمان الحضرمي الكوفي، ومُطَيِّن كَمَحْدَث، اسم فاعل، لقب عبد الله بن محمد، شيخ لابن منده، كما في «التبصير» ١٢٩٦، وقد وهم صاحب القاموس فجعل الأول على زنة الثاني.

(*) تاريخ البخاري ٣٣٨/٨، الجرح والتعديل ٢٦٩٩، ثقات ابن حبان ٢٩٥/٣، تهذيب الكمال (١٥٣٨)، تهذيب التهذيب ٣٣٤/١، خلاصة تذهيب الكمال (٤٣٢).

(**) تاريخ خليفة (٤١٠) طبقات خليفة (٢٠)، تاريخ البخاري ١٣٩٦، التاريخ الصغير ١٦٢/٨، الجرح والتعديل ١١٧/٦، ثقات ابن حبان ١٧٤/٣، الكامل في التاريخ ٥٢٥/٤، تهذيب الكمال (١٠١٦)، ميزان الاعتدال ٢٠٢٣ - ٢٠٣، تهذيب التهذيب ٤٥٦٧ - ٤٥٧، خلاصة تذهيب الكمال ٢٨٢.

روى عنه مسعر وأبو عوانة وهشيم وآخرون. قال أبو حاتم: هو عندي صالح، وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال ابن خزيمة: لا يُحتج بحديثه.

قلت: استشهد به البخاري. وروى أحمد بن زهير عن ابن معين: ليس به بأس؛ وقال ابن معين أيضاً: هو ضعيف. وقال أبو حاتم أيضاً: لا يُحتج به. قلت: قد كان قام مع ابن أخت له أموي، في مبدأ دولة بني العباس، فلم يتم له أمر، وظفر عبد الله بن علي عم السفاح، فقتل عمر في سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

وقد علق له البخاري في «صحيحه»^(١) قصة جريج والراعي، فقال: وقال عمر بن أبي سلمة عن أبيه.

أخبرنا عبد الحافظ بن بدران، ويوسف بن أحمد قالا: أنبأنا موسى بن عبد القادر، أنبأنا سعيد بن البناء، أنبأنا علي بن أحمد، أنبأنا أبو طاهر المخلص، حدثنا البغوي، حدثنا العباس بن الوليد النرسي، حدثنا أبو عوانة عن عمر بن أبي سلمة عن أبيه، عن أبي هريرة: قال رسول الله ﷺ: غَيَّرُوا الشَّيْبَ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى» صححه الترمذي^(٢) من حديث أبي عوانة.

٤٤ - محمد بن سُوقة* (ع)

الإمام العابد، الحجة، أبو بكر الغنوي الكوفي.

(١) البخاري (١٢٠٦) في العمل في الصلاة، باب: إذا دعت الأم ولدها في الصلاة. وأخرج البخاري القصة أيضاً في (٢٤٨٢)، (٣٤٣٦)، (٣٤٦٦).
(٢) رقم (١٧٥٢) في اللباس، باب: ما جاء في الخضاب، وأخرجه أحمد ٢٦١/٢، ٤٩٩، من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة، عن أبي هريرة، وسنده حسن.
(*) طبقات ابن سعد ٢٣٧/٦، البيان والتبيين ١٥٣/٣-١٥٤، التاريخ الكبير ١٠٢/٨، التاريخ الصغير ١٩٨/١، ١٩٩، الجرح والتعديل ٢٨١/٧، مشاهير علماء الأمصار (١٦٨)، حلية الأولياء ٣/٥-١٤، صفوة الصفوة ٦٥/٣، تهذيب الكمال (١٢٠٦)، تاريخ الإسلام ١٢٠/٦، الوافي بالوفيات ١٤٥/٣، تهذيب التهذيب ٢٠٩/٩-٢١٠، خلاصة تهذيب الكمال (٣٤١).

حدث عن أنس بن مالك، وعن سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وأبي صالح السمان، ومنذر الثوري، وجماعة.

روى عنه: سفيان الثوري، وأبو معاوية، وعبد الرحمن بن محمد المحاربي، وابن عيينة، وعلي بن عاصم، ويعلى بن عبيد، وآخرون.

يُقال: إنه أنفق في أبواب الخير مئة ألف درهم. قال سفيان بن عيينة: كان محمد بن سوقة لا يُحسِنُ أن يعصي الله تعالى. وقال النسائي: ثقة مرضي. قلت: توفي سنة نيف وأربعين ومئة.

٤٥ - أيوب بن موسى * (ع)

الإمام المفتي، أبو موسى الأموي المكي. وجده هو الأمير عمرو بن سعيد ابن العاص الأشدق، وهو ابن عم الفقيه إسماعيل بن أمية، وليس أيوب بأخ للفقيه سليمان بن موسى الذي تقدم.

حدث أيوب بن موسى عن عطاء بن أبي رباح، ومكحول، ونافع، وعطاء ابن مينا، وسعيد المقبري.

حدث عنه: الأوزاعي، ورؤح بن القاسم، وشعبة، والثوري، والليث، وعبد الوارث، ومالك، وابن عيينة، وابن عُلَيَّة، وخلق.

قال ابن عيينة: كان فقيهاً مفتياً، وقال أحمد وأبو زرعة: ثقة، وقال أبو حاتم: صالح الحديث، وقال ابن المديني: له نحو من أربعين حديثاً. قيل توفي سنة ثلاثٍ وثلاثين ومئة.

(*) طبقات خليفة (٢٨٢)، التاريخ الكبير ٤٢٢/١، الجرح والتعديل ٢٥٧/٢-٢٥٨، تهذيب الكمال (١٣٧) ميزان الاعتدال ٢٩٤/١، العقد الثمين: ٣٥٠/٣، تهذيب التهذيب ٤١٢/١-٤١٣، خلاصة تهذيب الكمال (٤٤)، شذرات الذهب ١٩١/١.

٤٦ - محمد بن عمرو * (٤، خ)

ابن علقمة، بن وقاص، الإمام، المحدث، الصدوق، أبو الحسن الليثي المدني، صاحب أبي سلمة بن عبد الرحمن وراويته.

حدث عنه وعن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، ومحمد بن إبراهيم التيمي، وأبيه عمرو بن علقمة.

حدث عنه: مالك، والثوري، وإسماعيل بن جعفر، وسفيان بن عيينة، وعبد بن عباد، وأبو أسامة، ويزيد بن هارون، ومحمد بن بشر، ومحمد بن أبي عدي، وسعيد بن عامر، وعدد كثير.

وحدثه في عداد الحسن. قال النسائي وغيره: ليس به بأس، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال عبد الله بن أحمد: سمعت ابن معين سئل عن سهيل والعلاء بن عبد الرحمن، وعبد الله بن محمد بن عقيل، وعاصم بن عبيد الله، فقال: ليس حديثهم بحجة. قيل له: فمحمد بن عمرو؟ قال: هو فوقهم. قلت: روى له البخاري مقروناً بآخر، وروى له مسلم متابعاً. وروى عبّاس عن يحيى قال: ابن عجلان أوثق من محمد بن عمرو. فقال: وهو أحب إلي من ابن إسحاق.

وسئل يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو، فقال للسائل: تريد العفو أو نشدّد؟ قال: بل شدّد. قال: ليس ممن تريد.

(*) تاريخ خليفة (٤٢٠)، طبقات خليفة (٢٧٠)، التاريخ الكبير ١٩١/١-١٩٢، البيان والتبيين ١٤٢/٣، الجرح والتعديل ٣٠/٨، مشاهير علماء الأمصار (١٣٣)، الكامل في التاريخ ٥٢٨/٥، تهذيب الكمال: (١٢٥١)، ميزان الاعتدال ٦٧٣/٣-٦٧٤، العبر ٢٠٥/١، الوافي بالوفيات ٢٨٩/٤، تهذيب التهذيب ٣٧٥/٩-٣٧٧، خلاصة تذهيب الكمال ٣٥٤، شذرات الذهب ٢١٧/١.

قال الجوزجاني : ليس بالقويّ ، وهو ممن يُشتهى حديثه .
قال ابن عدي : روى عنه مالك في «الموطأ» وأرجو أنه لا بأس به ، وروى
أحمد بن أبي مريم ، عن يحيى بن معين : ثقة .

حفص بن غياث ، عن محمد بن عمرو ، عن أبي سلمة ، عن أبي هُريرة
قال : قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : «مَنْ نَسِيَ الصَّلَاةَ عَلَيَّ ، خَطِيءٌ طَرِيقُ
الْجَنَّةِ»^(١) .

مات محمد بن عمرو سنة خمس وأربعين ومئة ، أو سنة أربع . وقد حدث
بالعراق .

٤٧ - عروة بن رُويم * (د، س، ق)

الللخمي ، الأزدنيّ الفقيه المحدث ، أبو القاسم .
حدث عن أبي ثعلبة الخُشَنيّ فقيلاً سمع منه ، وعن أنس بن مالك وأبي إدريس
الخولاني ، وأرسل عن أبي ذر وغيره .

وعنه : محمد بن مهاجر ، وهشام بن سعد ، وسعيد بن عبد العزيز ، ويحيى

(١) إسناده حسن ، وذكره السخاوي في «القول البديع» ص ١٤٦ ، ونسبه للبيهقي في
«شعب الإيمان» و«السنن الكبرى» وابن الجراح في الخامس من أماليه ، والرشيد العطار
وقال : إسناده حسن . وله شاهد مرسل بسند جيد عند إسماعيل القاضي رقم (٤١) وآخر من
حديث ابن عباس عند ابن ماجه رقم (٨٠٩) وفي سنده جُبارة بن مغلس وهو ضعيف .
وقوله : خطيء ، يقال خطيء بمعنى أخطأ . وقيل : خطيء إذا تعدد ، وأخطأ إذا لم يتعمد .
(*) طبقات ابن سعد ١٦٥٧ ، تاريخ خليفة ٤١٥ ، طبقات خليفة (٣١٢) ، التاريخ
الكبير ٣٣٧ ، التاريخ الصغير ٣٦٢ ، الجرح والتعديل ٣٩٦٦ ، ثقات ابن حبان ١٨٩٣ ،
مشاهير علماء الأمصار ١١٣ ، حلية الأولياء ١٢٠٦ - ١٢٤ ، الكامل في التاريخ ٤٦٣/٥ ،
تهذيب الكمال (٩٣٢) ، تهذيب التهذيب ١٧٩٧ - ١٨٠ ، خلاصة تهذيب الكمال
(٢٦٥) .

ابن حمزة، ومحمد بن شعيب بن سابور وجماعة.

وثقه ابن معين، وقال الدارقطني وغيره: لا بأس به، وقال أبو حاتم: عامة حديثه مراسيل، ويُقال: سمع من أبي ثعلبة.

قال سعيد بن عبد العزيز: توفي سنة أربعين ومئة. وقال محمد بن المثنى: سنة خمس وثلاثين ومئة. وقيل غير ذلك.

٤٨ - عمار الدُّهني * (م، ٤)

الإمام المحدث، أبو معاوية، عمار بن معاوية بن أسلم البجلي ثم الدُّهني، الكوفي، وفي بني عبد القيس أيضاً دهن بن عُدرة.

حدث عن سعيد بن جبير، وإبراهيم النخعي، وإبراهيم التيمي، وأبي سلمة بن عبد الرحمن، وسالم بن أبي الجعد، وأبي الطفيل الذي له رؤية. وعنه: شعبة، وسفيان، وإسرائيل، وشريك، وابن عُيينة، وعبيدة بن حميد، وولده معاوية بن عمار.

وثقه أحمد بن حنبل وجماعة. توفي سنة ثلاث وثلاثين ومئة. قاله مطين.

٤٩ - عمار بن أبي حفصة * (خ، ٤)

البصري، العتكي، مولاهم، ابن عم عبد العزيز بن أبي رواد.

(*) التاريخ الكبير ٢٨٧، الجرح والتعديل ٣٩٠/٦، ثقات ابن حبان ٢٠٦٣، تهذيب الكمال (١٠٠١)، ميزان الاعتدال ١٧٠/٣، تهذيب التهذيب ٤٠٦٧-٤٠٧، خلاصة تهذيب الكمال (٢٧٩)، شذرات الذهب ١٩١/١.

(**) طبقات ابن سعد ٢١٧، تاريخ خليفة (٤٠٥)، طبقات خليفة (٢١٦)،

تاريخ البخاري ٥٠٢/٦-٥٠٣، الجرح والتعديل ٣٦٣/٦، مشاهير علماء الأمصار (١٥٥)، تهذيب الكمال (١٠٠٢)، تهذيب التهذيب ٤١٥/٧، خلاصة تهذيب الكمال (٢٨٠).

حدث عن أبي عثمان النهدي، وأبي مجلز لاحق، وعكرمة، والحسن،
وجماعة.

وعنه: شعبة، ويزيد بن زريع، وعبد الوارث، ويزيد بن هارون، وعلي بن
عاصم، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين وغيره. وما لحق ولده حرمي بن عمار السماع منه.
قال خليفة بن خياط: توفي سنة اثنتين وثلاثين ومئة.

٥٠ - عمار بن غزوة * (م، ٤)

ابن الحارث، بن عمرو بن غزوة، الأنصاري، الخزرجي، البخاري،
المازني، المدني، أحد الثقات.
عن أبي صالح السمان، والشعبي، والربيع بن سبرة، وعمرو بن شعيب،
ومحمد بن إبراهيم التيمي، وغيرهم.
وعنه: بكر بن مضر، وسليمان بن بلال، وابن لهيعة، وإسماعيل بن
جعفر، والدراوردي، وبشر بن المفضل وطائفة.

قال ابن سعد: ثقة كثير الحديث، واحتج به مسلم، واستشهد به
البخاري، وأما ابن حزم، فضعفه ولم يصب. مات سنة أربعين ومئة.

(*) تاريخ خليفة (٤١٩)، طبقات خليفة (٢٦٦)، التاريخ الكبير ٥٠٣/٦، الجرح
والتعديل ٣٦٨/٦، مشاهير علماء الأمصار (١٣٥)، تهذيب الكمال (١٠٠٦)، ميزان
الاعتدال ١٧٨٣، تهذيب التهذيب ٤٢٢/٧-٤٢٣، خلاصة تهذيب الكمال (٢٨٠)،
شذرات الذهب ١٠٨/١.

٥١ - عُمارة بن القعقاع * (ع)

ابن شُبْرَمَة، الضَّبِّي، الكوفي.
مكثّر عن أبي زرعة البَجَلِيّ، وروى عن أخنّس بن خليفة.
روى عنه السفينان، وشريك، وجرير، وابن فضيل وآخرون.
وثقه ابن معين. وكان أسنّ من عمه عبد الله بن شبرمة وأفضل.

٥٢ - عطاء الخراساني ** (ع)

هو عطاء بن أبي مسلم المحدث، الواعظ، نزيل دمشق والقدس.
أرسل عن أبي الدرداء، وابن عباس، والمغيرة بن شعبة وطائفة، وروى
عن ابن المسيب، وعروة، وعطاء بن أبي رباح، وابن بُرَيْدَة، ونافع، وعمرو
ابن شُعَيْب، وعدة.

روى عنه: مَعْمَر، وشعبة، وسفيان، ومالك، وحماد بن سلمة، وإسماعيل
ابن عياش، وعدد كثير. حتى إن شيخه عطاء حدث عنه.

وثقه ابن معين، وقال الدارقطني: هو في نفسه ثقة، لكن لم يلق ابن

(*) التاريخ الكبير ٥٠١/٦، التاريخ الصغير: ٧٩٢، الجرح والتعديل ٣٦٨/٦،
تهذيب الكمال (١٠٠٦)، تهذيب التهذيب ٤٢٣/٧-٤٢٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٨٠-
٢٨١.

(**) طبقات ابن سعد ٣٧٩/٧، تاريخ خليفة (٤١٠)، طبقات خليفة (٣١٣)،
التاريخ الكبير ٤٧٤/٦، التاريخ الصغير ٣٧/٢، كتاب المجروحين: ١٣٠/٢، الجرح
والتعديل ٣٣٤/٦-٣٣٥، تهذيب الكمال (٩٤١)، تاريخ الإسلام ٢٧٩/٥-٢٨٠، ميزان
الاعتدال ٧٣٣-٧٥، العبر ١٨٢/١، تهذيب التهذيب ٢١٢/٧-٢١٥، مقدمة فتح الباري
(٤٢٤)، النجوم الزاهرة ٣٣١/١، طبقات الحفاظ (٦٠)، خلاصة تهذيب الكمال (٢٦٧)،
العقد الثمين: ٣٧٩/١، شذرات الذهب ١٩٢/١-١٩٣.

عباس، يعني أنه يُدَّلسُ.

وقال ابنُ معين: هو عطاء بن ميسرة، سمع من ابن عمر. وقال مالك: هو عطاء بن عبد الله. وقال النسائي: هو أبو أيوب، عطاء بن عبد الله، بَلْخِيٌّ سكن الشام ليس به بأس. وقال مرة: هو عطاء بن ميسرة، وقال أحمد: ثقة. وقال يعقوب بن شيبة: ثقة معروف بالفتوى والجهاد. وقال أبو حاتم: لا بأس به. وقال حجاج بن محمد: حدثنا شعبة، حدثنا عطاء الخراساني، وكان نَسِيًّا. قال عثمان بن عطاء عن أبيه: قدمت المدينة وقد فاتني عامة الصحابة. وذكره البخاري في الضعفاء، والعُقَيْلِيُّ، وابن حبان.

وقال الترمذي في «علله»: قال محمد - يعني البخاري: ما أعرف لمالك رجلاً يروي عنه يستحقُّ أن يُترك حديثه غير عطاء الخراساني. قلت: ما شأنه؟ قال: عامةُ أحاديثه مقلوبة، ثم قال الترمذي: هو ثقة، روى عنه مثل مالك، ومعمر، ولم أسمع أحداً من المتقدمين تكلم فيه.

قيل: إن الذي في تفسير سورة نوح من صحيح البخاري، هو عطاء الخراساني. وليس بجيد. بل هو عطاء بن أبي رباح^(١). فعلى هذا لا شيء

(١) بل هو عطاء الخراساني. فقد أخرج عبد الرزاق الحديث في تفسيره عن ابن جريج، فقال: أخبرني عطاء الخراساني عن ابن عباس... وقال أبو مسعود الدمشقي ثبت هذا الحديث في تفسير ابن جريج، عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس.

وابن جريج لم يسمع التفسير من عطاء الخراساني، وإنما أخذه عن ابنه عثمان بن عطاء فنظر فيه. وذكر صالح بن أحمد بن حنبل في «العلل» عن علي بن المديني قال: سألت يحيى القطان عن حديث ابن جريج، عن عطاء الخراساني، فقال: ضعيف، فقلت: إنه يقول: أخبرنا؟ قال: لا شيء. إنما هو كتاب دفعه إليه.

قال الحافظ في «الفتح» ٥١٧/٨: وكان ابن جريج يستجيز إطلاق «أخبرنا» في المناولة =

للخراساني في صحيح البخاري .

وقال ابن حبان: أصله من بلخ، وعداده في البصريين، وإنما قيل له: الخراساني، لأنه دخل إلى خراسان، وأقام، ثم رجع إلى العراق، وكان من خيار عباد الله. غير أنه كان رديء الحفظ، كثير الوهم. فلما كثر ذلك في روايته، بطل الاحتجاج به.

قلت: هذا القول فيه نظر.

عثمان بن عطاء عن أبيه: أوثق عملي في نفسي نشر العلم. وكان يجلس أبي مع المساكين، فيعلمهم ويحدثهم. قال يزيد بن سمره: سمعت عطاء الخراساني يقول: مجالس الذكر هي مجالس الحلال والحرام.

قال إسماعيل بن عياش: قلت لعطاء الخراساني: من أين معاشك؟ قال: من صلة الإخوان، وجوائز السلطان.

قال عبد الرحمن بن يزيد بن جابر: كنا نغازي عطاء الخراساني، وننزل

= والمكاتبة. وقال الإسماعيلي: أخبرت عن علي بن المديني، أنه ذكر في تفسير ابن جريج كلاماً معناه، أنه كان يقول: عن عطاء الخراساني، عن ابن عباس، فقال على الوراق أن يكتب «الخراساني» في كل حديث فتركه، فرواه من روى على أنه عطاء بن أبي رباح. قال المحافظ، وأشار بهذه القصة التي ذكرها صالح بن أحمد عن علي بن المديني، ونبه عليها أبو علي الجبائي في «تقييد المهمل» قال ابن المديني: سمعت هشام بن يوسف يقول: قال لي ابن جريج: سألت عطاء عن التفسير من البقرة، وآل عمران ثم قال: اعفني من هذا. قال: قال هشام: فكان بعد إذا قال: قال عطاء عن ابن عباس، قال: عطاء الخراساني. قال هشام: فكتبنا ثم مللنا. يعني كتبنا الخراساني.

قال ابن المديني: وإنما بينت هذا لأن محمد بن ثور كان يجعلها في روايته عن ابن جريج، عن عطاء، عن ابن عباس، فيظن أنه عطاء بن أبي رباح. وانظر تمام الكلام في مقدمة «الفتح» ٣٧٣ - ٣٧٤.

متقاربين فكان يُحبي الليل، ثم يُخرجُ رأسه من خيمته فيقول: يا عبد الرحمن، يا هشام بن الغاز، يا فلان، قيام الليل، وصيام النهار أيسر من شرب الصديد، ولبس الحديد، وأكل الزقوم، والنجاء النجاء! قال سعيد بن عبد العزيز: توفي بأريحا ودفن ببيت المقدس. وقال ابنه عثمان: مات أبي سنة خمس وثلاثين ومئة. وقيل مولده سنة خمسين.

٥٣ - أيوب أبو العلاء * (د، ت، س)

القصاب، الواسطي. وهو أيوب بن مسكين، ويقال: ابن أبي مسكين الفقيه، مفتي أهل واسط.

حدث عن قتادة، وسعيد المقبري، وعبد الله بن شبرمة. ومات في الكهولة قبل انتشار حديثه.

روى عنه هشيم، وإسحاق الأزرق، ويزيد بن هارون، وآخرون. قال أبو حاتم: لا بأس به. وأرخ يزيد وفاته في سنة أربعين ومئة. فلولا قدم موته، لأُخِّرَ إلى طبقة الحمادين.

٥٤ - حبيب العجمي ** (بخ)

زاهد أهل البصرة وعابدهم، أبو محمد. روى عن الحسن البصري، وشهر بن حوشب، والفرزدق شيئاً يسيراً. (**) طبقات خليفة: (٣٢٦)، التاريخ الكبير ٤٢٣/١، التاريخ الصغير ٥٠٨، الجرح والتعديل ٢/٢٥٩، تهذيب الكمال ١٣٩، تهذيب التهذيب ١/٤١١، خلاصة تذهيب الكمال (٤٣)، تاريخ الإسلام ٢٣٧/٥. (***) مشاهير علماء الأمصار (١٥٢)، حلية الأولياء ١٤٩٦-١٥٥، تهذيب الكمال (٢٣٠)، تاريخ الإسلام ٥/٢٣٣-٢٣٤، اللباب ٣٢٦/٢، تهذيب التهذيب ١٨٩٦، خلاصة تذهيب الكمال (٧١). ولم يرمز له في الأصل بشيء، وما أثبتناه عن المراجع التي ترجمت له، وقد تحرفت في تاريخ المؤلف المطبوع إلى «خ».

وعنه حماد بن سلمة، وأبو عوانة، وجعفر بن سليمان، وداود الطائي،
ومعتمر بن سليمان، وآخرون.

وكان مجاب الدعوة. تؤثر عنه كرامات وأحوال، وكان له دنيا، فوَقعت
موعظة الحسن في قلبه، فتصدَّق بأربعين ألفاً، وقَنع باليسير. وعَبَدَ الله حتى
أتاه اليقين.

قال ضمرة بن ربيعة: حدثنا السريُّ بن يحيى قال: كان حبيبٌ يرى بالبصرة
يومَ التروية ويُرَى بعرفة من الغد^(١). قلت: سُقت من أخباره في «تاريخ
الإسلام» وذكره ابن عساكر في «تاريخه».

٥٥ - الحسن بن عُبَيْدِ اللهِ * (م، ع)

ابن عروة الفقيه، أبو عروة النخعي، الكوفي.

حدث عن أبي عمرو الشَّيباني، وشقيق أبي وائل، وزيد بن وهب،
وإبراهيم النخعي.

روى عنه: الثوري، وجريُّ بن عبد الحميد، وسفيان بن عُيينة، وعبدُ الله

(١) الكرامة حق لا يُدفع، يختص الله بها من عباده من يشاءه خوارج العادة لا تستعصي
على الله تعالى. ولكن إثبات ذلك يحتاج إلى دليل يفيد اليقين، وهو هنا متعذر. على أن
في سند القصة عبد الرحمن بن واقد راويها عن ضمرة كما في «الحلية» ١٥٤/٦، وقد قال فيه
ابن عدي: يحدث بالمناكير عن الثقات.

(*) طبقات خليفة (١٦٥)، التاريخ الكبير ٢٩٧/٢، النجرح والتعديل ٢٣/٣، مشاهير
علماء الأمصار (١٦٣)، تهذيب الكمال (٢٦٧)، تاريخ الإسلام ٢٣٦/٥، تهذيب التهذيب
٢٩٧٢-٢٩٣، خلاصة تهذيب الكمال (٧٩).

ابن إدريس، وحفص بن غياث.

وثقه النسائي. له قريب من ثلاثين حديثاً. توفي سنة تسع وثلاثين ومئة.

٥٦ - خُصِيف * (٤)

ابن عبد الرحمن، الإمام، الفقيه، أبو عون، الخُضْرَمِيّ - بكسر الخاء المعجمة - الأموي، مولا هم الجزري الحراني.
رأى أنس بن مالك، وسمع مجاهدًا، وسعيد بن جُبَيْر، وعكرمة، وطبقتهم.

روى عنه: السفينانان، وشريك، ومحمد بن فضيل، وعُثَاب بن بشير، ومروان بن شجاع، ومحمد بن سَلْمَة، ومُعَمَّر بن سُلَيْمان وآخرون.

وثقه يحيى بن معين. وقال النسائي: صالح. وقال أحمد بن حنبل: ليس بحجة. وقال أبو حاتم: سَيِّءُ الحَفْظ، قال خصيف: قال لي مجاهد: يا أبا عون، أنا أُحِبُّكَ في الله، وقال أبو زرعة: هو ثقة. وقال ابن جِرَاش: لا بأس به. قال أبو فروة: ولي خُصِيف بيت المال. وعن جرير قال: كان متمكناً من الإرجاء^(١). وقال ابن أبي نجيح: كان من صالحي الناس.

(*) طبقات ابن سعد ١٨٠/٧، طبقات خليفة (٣١٩) التاريخ الكبير ٢٢٨٣، التاريخ الصغير ٤٦٢، كتاب المجروحين والضعفاء ٢٨٧/١، تهذيب الكمال (٣٧٣) تاريخ الإسلام ٢٤٠/٥ - ٢٤١، ميزان الاعتدال ٦٥٣/١ - ٦٥٤، تهذيب التهذيب ١٤٣/٣ - ١٤٤، خلاصة تذهيب الكمال (١٠٨) شذرات الذهب ٢٠٦/١.

(١) إن كان المراد من وصفه بالإرجاء - وهو الذي يغلب على الظن - أنه لا يقول بزيادة الإيمان ونقصانه، ولا يقول بدخول العمل بحقيقة الإيمان ومسامه، كما هو مذهب غير واحد من العلماء، فلا يعد قدحاً في حقه، كما هو المنصوص عليه في كتب الجرح والتعديل. لكن خصيفاً ضعيفاً لسوء حفظه وتخليطه في آخر عمره، وهذا علة الضعف فيه.

قال: النَّفِيلِيّ: توفي سنة ست وثلاثين ومئة. وقال محمد بن المثنى: توفي سنة اثنتين وثلاثين. وقال عتّاب بن بشير والبخاري: سنة سبع. وقال أبو عبيد وشباب: سنة ثمان وثلاثين.

وقال أحمد أيضاً: ليس بقوي، تكلم في الإرجاء. وقال يحيى القطان: كنا نجتنب خُصيفاً.

وقال عثمان بن عبد الرحمن الطّرائفيّ: رأيتُ عليّ خُصيفاً ثياباً سوداً، وكان عليّ بيت المال.

قلتُ: حديثه يرتقي إلى الحسن.

قرأت عليّ عمر بن عبد المنعم، عن زيد بن الحسن، أنبأنا أبو بكر الأنصاري، أنبأنا أبو محمد الجوهري، أنبأنا عمر بن محمد الزيات، حدثنا جعفر الفريابيّ حدثنا إسحاق بن راهويه، حدثنا عتّاب بن بشير عن خُصيف، عن أبي عبيدة، عن أبيه، عن رسول الله ﷺ: «إِذَا شَكَّكَتَ فِي صَلَاتِكَ فِي ثَلَاثٍ أَوْ أَرْبَعٍ، وَأَكْبَرُ ظَنِّكَ عَلَى أَرْبَعٍ، سَجَدْتَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمْتَ، وَإِنْ كَانَ أَكْبَرُ ظَنِّكَ عَلَى ثَلَاثٍ، فَصَلِّ رُكْعَةً، ثُمَّ تَشَهَّدْ، ثُمَّ اسْجُدْ سَجْدَتِي السَّهْوِ، ثُمَّ سَلِّمْ»^(١).

لو صح هذا لكان فيه فرج عن ذوي الوسواس.

(١) إسناده ضعيف لضعف خُصيف، ولا نقطاعه، فإن أبا عبيدة لم يسمع من أبيه. وهو في سنن أبي داود (١٠٢٨) في الصلاة، باب: من يتم عليّ أكبر ظنه عن خُصيف، عن أبي عبيدة به وأعله أبو داود بأن عبد الواحد وسفيان وشريكاً وإسرائيل أوقفوه على ابن مسعود، ولم يرفعهوه

٥٧ - واهب بن عبد الله *

الشيخ أبو عبد الله الكعبي، المعافري، المصري.

حدّث عن أبي هريرة، وعُتْبَة بن عامر، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وحسان بن كُريب، وجماعة.

وعنه: عبد الرحمن بن شريح، والليث بن سعد، ورجاء بن أبي عطاء، وضمام بن إسماعيل، وابن لهيعة.

وثقه ابن حبان. وخرج له البخاري في كتاب الأدب. عمّر دهرًا. وتوفي ببرقة في سنة سبع وثلاثين ببرقة.

٥٨ - زهرة بن معبد ** (خ، ٤)

ابن عبد الله، بن هشام، بن زهرة، الإمام أبو عقيل القرشي، التيمي، المدني، نزيل الإسكندرية.

حدث عن جدّه عبد الله الصحابي، وعن ابن عمر، وابن الزبير، وسعيد بن المسيّب وغيرهم.

روى عنه: حيوة بن شريح، وسعيد بن أبي أيوب، والليث، وابن لهيعة، ورشدين بن سعد.

(*) التاريخ الكبير ٨/١٩٠، الجرح والتعديل ٤٦٩-٤٧، ثقات ابن حبان ٢٧٩٣، مشاهير علماء الأمصار (١٢١)، تهذيب الكمال (١٤٦٣)، تاريخ الإسلام ٣١٧٥، تهذيب التهذيب ١٠٨/١١، خلاصة تهذيب الكمال ٤١٩.

(**) طبقات ابن سعد ٧/٥١٥، طبقات خليفة (٢٩٤) التاريخ الكبير ٤٤٣٣، الجرح والتعديل ٦١٥٣، تهذيب الكمال (٤٣٥)، تاريخ الإسلام ٢٥٧٥، تهذيب التهذيب ٣٤٢-٣٤١٣، خلاصة تهذيب الكمال ١٢٢، شذرات الذهب ١٩٢/١.

وكان من عباد الله الصالحين . قال الدارمي : زعموا أنه كان من الأبدال .
قال أبو حاتم وغيره : لا بأس به . وقال النسائي : ثقة . لجده صحبة .

ابن وهب : أنبأنا حيوة ، أخبرني زهرة بن معبد ، أن عمر بن عبد العزيز قال له : أين تسكن ؟ قلت : بالفسطاط . قال : تسكن الخبيثة الممتنة ، أف ، وتذُر الطيبة ، الاسكندرية ، فإنك تجمع بها دنيا وآخرة ، طيبة الموطأ ، ودِدْتُ أن قبري يكون بها . وروى نحوه ضمام بن إسماعيل عن زهرة . توفي زهرة في سنة خمس وثلاثين ومئة . وقيل توفي سنة سبع وثلاثين ومئة . وقد شاخ .

٥٩ - عبد الحميد * (خ ، م ، د ، س)

صاحب الزيادي ، من علماء البصرة الجلة .

حدَّث عن أنس بن مالك ، وأبي رجاء العطاردي ، وعبد الله بن الحارث ، وغيرهم .

وعنه شعبة ، وحماد بن زيد ، ومهدي بن ميمون ، وإسماعيل بن عُلَيَّة ، وثقه أحمد بن حنبل .

٦٠ - عثمان البتي * * (٤)

فقيه البصرة ، أبو عمرو ، بيَّاع البُتوت^(١) ، اسم أبيه مُسلم ، وقيل : أُسلم ،

(*) الجرح والتعديل ١٢٦ ، ثقات ابن حبان ٢٤٨٣ ، تهذيب الكمال (٧٦٧) ، تاريخ الإسلام ٢٧٠/٥ ، تهذيب التهذيب ١١٤٦ ، خلاصة تهذيب الكمال (٢٢٢) .
(**) طبقات ابن سعد ٢٧٧ ، التاريخ الكبير ٢١٥٦ ، الجرح والتعديل ١٤٥٦ ، تهذيب الكمال (٩٢٥) ، تاريخ الإسلام ٢٧٦/٥ ، ميزان الاعتدال ٥٩٣ - ٦٠ ، تهذيب التهذيب ١٥٣٧ - ١٥٤ ، خلاصة تهذيب الكمال (٢٦٢) .
(١) البتوت : الأكسية الغليظة .

وقيل: سليمان، وأصله من الكوفة حدث عن أنس بن مالك، والشعبي، وعبد الحميد بن سلمة، والحسن.

وعنه: شعبة، وسفيان، وهشيم، ويزيد بن زريع، وابن علية، وعيسى بن يونس.

وثقه أحمد، والدارقطني، وابن سعد، وابن معين، فيما نقله عباس عنه. وروى معاوية بن صالح عن ابن معين: ضعيف. وقال أبو حاتم: شيخ يكتب حديثه.

وقال ابن سعد: له أحاديث، كان صاحب رأي وفقه.

٦١ - جعفر بن ربيعة * (ع)

ابن الأمير شرحبيل بن حسنة، الفقيه الإمام، أبو شرحبيل، الكندي، حليف بني زهرة بن كلاب، سكن مصر أو ولد بها؛ وقد أدرك والده ربيعة رسول الله ﷺ ورآه، ورأى جعفر عبد الله بن الحارث بن جزء.

وحدث عن أبي سلمة بن عبد الرحمن، وأبي الخير مرثد اليزني، وعراك بن مالك، والأعرج وعدة.

حدث عنه: الليث بن سعد، وبكر بن مضر، وعبد الله بن لهيعة وآخرون. وثقه ابن سعد، والنسائي. وقال ابن سعد: مات سنة اثنتين وثلاثين ومئة وقيل: توفي سنة ست وثلاثين وهو الأصح. وقيل: توفي سنة أربع وثلاثين ومئة. قاله شباب.

(*) طبقات خليفة (٢٩٥)، التاريخ الكبير ١٩٠/٢، التاريخ الصغير: ٤٠/٢، الجرح والتعديل ٤٧٨/٢، مشاهير علماء الأمصار ١٨٧، تهذيب الكمال: (١٩٥)، تاريخ الإسلام ٢٢٣/٥، تهذيب التهذيب ٩٠/٢-٩٢، خلاصة تهذيب الكمال ٦٢-٦٣، شذرات الذهب ١٩٢/١.

٦٢ - أبو الأسود* (ع)

محمد بن عبد الرحمن، بن نَوْفَل، بن الأسود، بن نوفل، بن خُوَيْلِد، بن أسد، بن عبد العُزَي، بن قُصَيِّ. الإمام أبو الأسود القُرَشِي، الأَسَدِي، يَتِيم عُرُوَة. وكان أبوه أوصى به إلى عُرُوَة، وكان جدّه أحدَ السابقين ومن مهاجرة الحبشة، أعني نوفلاً، وبأرض الحبشة توفي، فيقتضي أن يكون ولده عبد الرحمن من صغار الصحابة.

نزل أبو الأسود مصر، وحدثَ بها بكتاب المغازي لعُرُوَة بن الزبير عنه، وروى عن علي بن الحسين، والنعمان بن أبي عيَّاش، وعكرمة، وطائفة. وعنه: حَيوة بن شريح، وشعبة بن الحجاج، ومالك بن أنس، وابن لهيعة وأنس بن عياض الليثي، وآخرون.

وهو من العلماء الثقات. عدَّاه في صغار التابعين. مات سنة بضع وثلاثين ومئة.

٦٣ - موسى بن أبي عائشة* (ع)

الهمداني، الكوفي، العابد، أحد العلماء العابدين. حدث عن سعيد بن جبير، وعبد الله بن شداد، وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة وعدة. وعنه: شعبة، وسفيان، وزائدة، وأبو إسحاق الفزاري، وابن عُيينة،

(*) التاريخ الكبير ١٤٥/١، الجرح والتعديل ٣٢١/٧، تهذيب الكمال (١٢٣٢)، تاريخ الإسلام ٢٩٦/٥، تهذيب التهذيب ٣٠٧/٩-٣٠٨، خلاصة تهذيب الكمال ٣٤٨-٣٤٩

(**) التاريخ الكبير ٢٨٩/٧، الجرح والتعديل ١٥٦/٨، مشاهير علماء الأمصار ١٠٥، تهذيب الكمال (١٣٩٠)، تاريخ الإسلام ٣٠٧/٥، تهذيب التهذيب ٣٥٢/١٠-٣٥٣، خلاصة تهذيب الكمال ٣٩١.

وعبيدة بن حميد، وآخرون.
وثقه ابن عيينة. وقال جرير بن عبد الحميد: كنت إذا رأيته، ذكرتُ الله.
وقال القطان: كان يحسن سفیان الثناء عليه، وروى ابن عيينة أن جاراً لموسى
ابن أبي عائشة قال: ما رفعتُ رأسي قطُّ إلا رأيته يُصلي.

٦٤ - بُرد بن سنان * (٤)

الفقيه أبو العلاء الدمشقي، نزيل البصرة، من كبار العلماء.
حدث عن واثلة بن الأسقع، وعطاء بن أبي رباح، وعُبادة بن نسي، وعمرو
ابن شعيب، ومكحول.

حدث عنه السفينان، والحمادان، ويزيد بن زريع، وابن عُليّة، وعلي بن
عاصم، وآخرون.

وثقه النسائي وغيره. قال يزيد بن زريع: ما قدم علينا شامي خير من بُرد،
وقال يحيى بن معين: هرب بُرد من مروان الحمار إلى البصرة. قيل: توفي برد
في سنة خمس وثلاثين ومئة. رحمه الله.

٦٥ - حجاج بن حجاج * (خ، م، د، س، ق)

الباهلي، البصري، الأحول، الحافظ.

(*) طبقات خليفة (٣١٥)، التاريخ الكبير ١٣٤٢، التاريخ الصغير: ٣٧ / ٢،
الجرح والتعديل ٤٢٢٢، مشاهير علماء الأمصار ١٥٦، تهذيب الكمال (١٤١)، تاريخ
الإسلام ٢٣١/٥، تهذيب التهذيب ٤٢٨/١ - ٤٢٩، خلاصة تهذيب الكمال (٤٦)،
شذرات الذهب ١٩٢/١.

(**) التاريخ الكبير ٣٧٢/٢ - ٣٧٣، الجرح والتعديل ١٥٨٣، تهذيب الكمال
(٢٣٣)، تاريخ الإسلام ٢٣٥/٥، ميزان الاعتدال ٤٦١/١، تهذيب التهذيب ١٩٩٢ -
٢٠٠، خلاصة تهذيب الكمال (٧٢).

حدث عن أنس بن سيرين، والفرزدق، وقتادة ولازمه، وأبي الزبير المكي، وكان موصوفاً بالحفظ.

حدث عنه: محمد بن جُحادة رفيقه، وإبراهيم بن طهَّمان تلميذه، ويزيد ابن زُرَّيع وآخرون.

وثقه أبو حاتم الرازي وغيره. مات في الكهولة بالبصرة في سنة إحدى وثلاثين ومئة. رحمه الله.

٦٦ - أبو هاشم الرُّماني * (ع)

الواسطي، ثقة، حجة. قيل: اسمه يحيى بن دينار. وقيل: نافع. حدث عن أبي العالية، وعبدالرحمن بن أبي ليلى، وسعيد بن جبير، وأبي عمر زاذان، وأبي وائل، وأبي الأحوص، وأبي مجلز، وإبراهيم النخعي ومجاهد، وعكرمة، وأبي صالح، وعدة.

روى عنه: خلف بن خليفة، وهشيم، وروح بن القاسم، وشريك وشعبة، وسفيان، وقيس بن الربيع، وآخرون.

واحتجوا به في الكتب الستة، وهو ممن يُجمع حديثه. توفي سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

٦٧ - الحسن بن الحر * * (د، س)

النخعي أو الجعفي، كوفي، إمام عابد، سكن دمشق.

(*) التاريخ الكبير ٢٧١/٨، الجرح والتعديل ١٤٠/٨، اللباب ٣٦٢، تهذيب الكمال (١٦٦٠)، تاريخ الإسلام ١٩٦/٥، تهذيب التهذيب ٢٦١/١٢-٢٦٢، خلاصة تذهيب الكمال (٤٦٢)

(**) التاريخ الكبير ٢٩٠/٢، الجرح والتعديل ٨٣، مشاهير علماء الأمصار ١٦٤، تهذيب الكمال (٢٥٤)، تاريخ الإسلام ٢٣٥/٥، تهذيب التهذيب ٢٦١/٢-٢٦٢، خلاصة تذهيب الكمال (٧٧).

وحدّث عن أبي الطفيل، والشعبي، والقاسم بن مُخَيَّمرة، وخاله عبدة بن أبي لُبابة حدث عنه: ابن أخيه حسين بن علي الجُعْفِيُّ، وزهير بن معاوية، وحُميد ابن عبد الرحمن الرُّؤاسي، وجماعة.

وثقه ابن معين. قال زهير: اقترض أبي من الحسن بن الحر ألفاً، ثم وجّه بها إليه، فردّها، وقال: اشتري بها لزهير سكرًا. وقال حُسين الجُعْفِيُّ: كان الحسن بن الحر إذا مرّ به من يبيع ملحاً، أو من رأس ماله نحو درهمين، فيعطيه خمسة. يقول: اجعلها رأس مالك، وخمسة أخرى، فيقول: خذ بها دقيقاً وتمراً، وخمسة أخرى فيقول: خذ بها قطناً للمرأة.

قال مُحَرِّز بن حُرَيْث: كتب الحسن بن الحر إلى عمر بن عبد العزيز: إني كنت أقسم زكاتي: فلما وليت رأيت أن أستأمرَكَ. فكتب إليه: ابعث بها إلينا، وسَمِّ لنا إخوانك تُغْنِهم عنك.

قال العجلي: كان كثير المال، سخياً، متعبداً، قال الأوزاعي: ما قدّم علينا من العراق مثل الحسن بن الحر، وعبدة بن أبي لُبابة وكانا شريكين، وقال الحاكم: ثقة مأمون. ويُنسب إلى جده، فيقال: الحسن ابن الحكم، وقال ابن سعد: هو مولى لبني الصيداء. قوم من بني أسد. مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة.

٦٨ - الجُرَيْرِيُّ * (ع)

الإمام المحدث، الثقة، أبو مسعود، سعيد بن إياس الجُرَيْرِيُّ، البصري، من كبار العلماء.

(*) التاريخ الكبير ٤٥٦٣-٤٥٧، التاريخ الصغير ٧٨٢، الجرح والتعديل ١/٤-٢، مشاهير علماء الأمصار ١٥٣، اللباب ٢٧٦/١، تهذيب الكمال ٤٧٩، تاريخ الإسلام ٦٩٦، تذكرة الحفاظ ١٥٥/١، ميزان الاعتدال ١٢٧/٢، تهذيب التهذيب ٥/٤-٧، خلاصة تهذيب الكمال ١٣٦.

روى عن أبي الطفيل عامر بن واثلة، وأبي عثمان النهدي، وعبد الله بن شقيق، وأبي نضرة، وابن بريدة وخلق سواهم.

حدث عنه: ابن المبارك، وبشر بن المفضل، وإسماعيل بن علية، ويزيد ابن هارون، وعيسى بن يونس، ويحيى القطان، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وعدد كثير.

قال أحمد بن حنبل: هو محدث البصرة، وقال ابن معين وجماعة: ثقة، وقال أبو حاتم: تغير حفظه قبل موته، وقال محمد بن أبي عدي: لا نكذب الله! سمعنا من الجريري وهو مختلط، وقال أحمد بن حنبل: سألت ابن علية: أكان الجريري اختلط؟ قال: لا. كبر الشيخ فرقاً.

قال الفلاس: سمعت يحيى بن سعيد يقول: أتيت الجريري فسمعتُه يقول: حدثنا ابن بريدة عن عبد الله بن عمرو قال: «بَيْنَ كُلِّ أذَانَيْنِ صَلَاةٌ» فلما خرجت، قال لي رجل: إنما هو عن عبد الله بن مغل (١).

فرجعت إليه فقلت له، فقال: عن عبد الله بن مغل.

وروى ابن علية عن كهمس قال: أنكرنا الجريري قبل الطاعون.

وقال يزيد بن هارون: سمعت من الجريري في سنة اثنتين وأربعين ومئة،

(١) أخرجه البخاري ٨٨٢ و٨٩ في الأذان، باب: كم بين الأذان والإقامة، من حديث خالد بن عبد الله الطحان، عن الجريري، عن ابن بريدة، عن عبد الله بن مغل المزني «أن رسول الله ﷺ قال: بين كل أذنين صلاة، ثلاثاً، لمن شاء» وخالد ممن سمع من الجريري بعد اختلاطه. لكن أخرجه الإسماعيلي من رواية: يزيد بن زريع، وعبد الأعلى، وابن علية وهم ممن سمع منه قبل اختلاطه. وهو عند مسلم من طريق عبد الأعلى أيضاً. وقد قال المعجلي: إنه من أصحابهم سماعاً من الجريري، وإنه سمع منه قبل اختلاطه بثماني سنين، وهو عند أبي داود (١٢٨٣) عن ابن علية. ولم ينفرد به مع ذلك الجريري، بل تابعه عليه كهمس بن الحسن، عن ابن بريدة عند البخاري ٩١٢، ومسلم (٨٣٨)، والترمذي (١٣٥)، والنسائي ٢٨٢.

وهي أول دخولي البصرة، ولم ننكر منه شيئاً. وكان قد قيل لنا: إنه قد اختلط.
وقد سمع منه إسحاق الأزرق بعدنا.

وروى عباس، عن يحيى بن معين، قال: سمع يحيى بن سعيد من
الجريري، وكان لا يروي عنه.

وقال أحمد: كان أيوب السخيتاني يقدم الجريري على سليمان التيمي لأنه
كان يخاصم القدرية. وكان أيوب لا يعجبه أن يخاصمهم. وقال: ومن غرائب
الجريري حديث مسلم «إذا بُوعَ لخليفتين فاقتل الأحدث منهما»^(١).
وحديث «لا تَقُلْ عَلَيكَ السَّلَامُ، فَإِنَّهَا تَحِيَّةُ الْمَيِّتِ»^(٢)، وقد روي له في

(١) أخرجه مسلم (١٨٥٣) في الإمارة، باب: إذا بُوعَ لخليفتين، من حديث خالد بن
عبد الله، عن الجريري، عن أبي نضرة عن أبي سعيد. وفيه «الأخر» بدل «الأحدث».

(٢) أخرجه أحمد ٤٨٢/٣ من حديث اسماعيل بن إبراهيم، عن سعيد الجريري، عن
أبي السليل، عن أبي تيممة الهجيمي (وقد تحرف إلى الهجيني) قال إسماعيل مرة: عن أبي
تيممة الهجيمي، عن رجل من قومه قال: لقيت رسول الله، ﷺ، وقد رواه الحاكم
في مستدركه ١٦٧/٤ من طريق الجريري، عن أبي السليل، عن أبي تيممة الهجيمي، عن
جابر بن سليم الهجيمي، وصححه، ووافقه عليه الذهبي. وأخرجه أبو داود (٤٠٨٤) في
اللباس، باب: ما جاء في إسبال الإزار من طريق: مسدد، عن يحيى، عن أبي غفار، عن
أبي تيممة الهجيمي، عن أبي جري جابر بن سليم. وإسناده صحيح. وأخرجه الترمذي
(٢٧٢٣) من طريق الحسن بن علي الخلال عن أبي أسامة، عن أبي غفار به، وقال:
حديث حسن صحيح. وقوله: «لا تقل عليك السلام فإنها تحية الميت» قال ابن القيم في
مختصر السنن ٤٩٦: الدعاء بالسلام دعاء بخير والأحسن في دعاء الخير أن يُقَدَّم الدعاء
على المدعوله؛ كقوله تعالى: ﴿رحمة الله وبركاته عليكم أهل البيت﴾، وقوله: ﴿وسلام عليه
يوم ولد، ويوم يموت﴾ وقوله تعالى: ﴿سلام عليكم بما صيرتم﴾. وأما الدعاء بالشر فيقدم
المدعوه عليه على الدعاء غالباً، كقوله تعالى لإبليس: ﴿وإن عليك لعنتي إلى يوم الدين﴾
وكقوله تعالى: ﴿وإن عليك اللعنة﴾ وكقوله تعالى: ﴿عليهم دائرة السوء﴾، وكقوله تعالى:
﴿عليهم غضب، ولهم عذاب شديد﴾ وإنما قال النبي ﷺ ذلك إشارة إلى ما جرت منهم في تحية

الصحيحين، وتحايدا ما حدث به في حال تَغْيِيرِ حَفْظِهِ. فجرى له في الشيخوخة نظير ما تم لسعيد بن أبي عروبة. توفي الجريسي سنة أربع وأربعين ومئة.

٦٩ - رَقَبَةُ بْنُ مَصْقَلَةَ * (خ، م، د، ت، س)

الإمام الثبت، العالم، أبو عبد الله العبدى الكوفى.

حدّث عن أنس بن مالك، وعن عطاء بن أبي رباح ونافع، وطلحة بن مُصَرِّف، وعون بن أبي جُحَيْفَةَ وَغَيْرِهِمْ.

وعنه: صاحبه سليمان التيمي، وأبو عوانة، وجريسي بن عبد الحميد، ومحمد بن فضيل، وجماعة.

قال أحمد بن حنبل: ثقة مأمون. وقال أحمد بن عبد الله العجلي: كان ثقة، مَفْوْهًا يُعَدُّ من رجال العرب. رحمه الله تعالى.

الأموات، إذ كانوا يقدمون اسم الميت على الدعاء وهو مذكور في أشعارهم، كقوله:
عليك سلام الله قيس بن عاصم ورحمته ما شاء أن يترحمنا
وكقول الشماخ:

عليك سلام من أديم وباركت يدُ الله في ذاك الأديم الممزق
وليس مراده أن السنة في تحية الميت، أن يُقال: «عليك السلام» كيف؟! وقد ثبت في الصحيح عنه، عليه السلام، أنه دخل المقبرة فقال: «السلام عليكم أهل دار مؤمنين» فقدم الدعاء على اسم المدعوله، كهو في تحية الأحياء، فالسنة لا تختلف في تحية الأحياء والأموات.

(*) التاريخ الكبير ٣٤٢٣، الكامل في التاريخ ٣٧٧/٥، تهذيب الكمال (٤٢٠)،
تهذيب التهذيب ٢/٢٢٧/١، تهذيب التهذيب ٢٨٦٣-٢٨٧، خلاصة تهذيب الكمال
(١١٩).

٧٠ - الزُّبَيْرُ بنِ عَدِيٍّ * (ع)

العلامة الثقة، أبو عدي الهمداني، الياضي، الكوفي، قاضي الري.

حدث عن أنس بن مالك، وأبي وائل شقيق، والحارث الأعور، وإبراهيم النخعي، ومُصعب بن سعد.

وعنه: مالك بن مَعُول، ومِسْعَر، وسُفيان الثوري، وبشر بن الحسين، وجماعة.

وثقه أحمد، وكان فاضلاً صاحب سنة. قال العجلي: ثقة، ثبت من أصحاب إبراهيم. كان مع قتيبة الباهلي، فقال له إبراهيم: اتق الله لا تقتل مع قتيبة^(١). يقال: مات سنة إحدى وثلاثين ومئة.

٧١ - يزيد بن عبد الله بن خُصيفة * (ع)

وخصيفة هو أخو السائب ابني يزيد بن سعيد بن أخت نمر الكندي، المدني، الفقيه.

حدث عن السائب بن يزيد، وعروة بن الزبير، وبُسر بن سعيد، ويزيد بن قُسيط.

(*) التاريخ الكبير ٤١٠/٣، التاريخ الصغير ٢٦٢-٢٧، الجرح والتعديل ٥٧٩/٣-٥٨٠، تهذيب الكمال (٤٢٨-٤٢٩)، تهذيب التهذيب ٢/٢٣٧/١، ميزان الاعتدال ٦٨٢، تهذيب التهذيب ٣/١٧٣، خلاصة تهذيب الكمال (١٢١)، شذرات الذهب ١٨١/١.

(١) وذلك عندما خلع قتيبة سليمان بن عبد الملك، وخرج عليه.

(**) التاريخ الكبير ٣٤٥/٨، الجرح والتعديل ٢٧٤/٩، مشاهير علماء الأمصار (١٣٥)، تهذيب الكمال (١٥٣٥)، تهذيب التهذيب ٤/١٧٧/٤، ميزان الاعتدال ٤/٤٣٠، تهذيب التهذيب ١١/٣٤٠، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣٢). وخصيفة بضم الخاء كما في الأصل وضبط خطأ في المطبوع من «التقريب» بالفتح.

وعنه: مالك، والثوري، وسليمان بن بلال، واسماعيل بن جعفر، وابن عيينة، والدراوردي، وآخرون.

وثقه يحيى بن معين. وقال ابن سعد: كان ثباً، عابداً، ناسكاً، كثير الحديث. قلت: توفي بعد الثلاثين ومئة.

٧٢ - يزيد بن يزيد بن جابر* (م، د، ت، ق)

الأزدي، الدمشقي، أخو عبد الرحمن بن يزيد. حدث عن يزيد بن الأصم، ومكحول، ورزق بن حيان، ووهب بن منبه، وطائفة.

روى عنه: الأوزاعي، وشعيب بن أبي حمزة، وسفيان الثوري، وأبو المَليح الرقي، وابن عيينة، وحسين الجعفي، وآخرون. وكان من كبار الأئمة الأعلام، ذكر للقضاء مرة فإذا هو أكبر من القضاء. وقال أبو داود: ثقة. أجازته الوليد بن يزيد بخمسين ألف دينار. وعن ابن عيينة، قال: لا أعلم مكحولاً خُلف مثل يزيد بن يزيد بالشام إلا ما ذكره ابن جريج من سليمان.

وقال الجعفي: قدم علينا يزيد بن يزيد، فذكر من بكائه. وقال هشام بن عمار: أفسد نفسه. خرج فأعان على قتل الوليد، وأخذ مئة ألف دينار.

(*) تاريخ خليفة (٤١١)، طبقات خليفة (٣١٢، ٣١٥) التاريخ الكبير ٣٦٩/٨، الجرح والتعديل ٢٩٦/٩ - ٢٩٧، مشاهير علماء الأمصار (١٨٠)، تهذيب الكمال (١٥٤٤)، تهذيب التهذيب ٤/١٨٢، ميزان الاعتدال ٤/٤٤٢، تهذيب التهذيب ١١/٣٧٠، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣٥)، شذرات الذهب ١٩٢/١ التاريخ الصغير ٣٢٠/٣٢٣.

قال ابن عيينة: كان حسن الهيئة، حسن النحو، يقولون: لم يكن في أصحاب مكحول مثله.

وقال عبد الله بن عبد الرحمن لم يكن لعمي يزيد كتاب.

قال دحيم: مات مكحول فأحدقوا بيزيد بن يزيد وكان رجلاً سكيناً، فتحولوا إلى سليمان بن موسى فأوسعهم علماً. وفي لفظ: كان زميتاً^(١) لا يُحدّث إلا أن يُسأل. وقال يحيى بن معين والنسائي: ثقة. وقال خليفة وابن سعد: مات سنة أربع وثلاثين ومئة. وقيل: مات سنة ثلاث وثلاثين ومئة قلت: عاش أخوه بعده ثلاثين سنة.

٧٣ - شريك * (خ، م، د، س، ق)

ابن عبد الله بن أبي نمر المدني، المحدث.

حدّث عن أنس، وسعيد بن المسيّب، وكُريب، وعطاء بن يسار، وجماعة.

حدث عنه مالك، وسليمان بن بلال، وعبد العزيز الدراوردي، وإسماعيل ابن جعفر، وأبو ضمرة اللبّبي، وروى عنه من الكبار: سعيد المقبري، وذلك في الصحيح.

قال ابن معين والنسائي: ليس به بأس. وقال مرة: ليس بالقوي، وقد جهل عليه أبو محمد بن حزم، واتهمه بالوضع، وقد وثقه أبو داود، وروى عنه مثل

(١) الزميت: الحلیم، الساكن، القليل الكلام، الوقور، الرزين.

(*) تاريخ خليفة (٤١٩)، طبقات خليفة (٢٦٦)، التاريخ الكبير ٢٣٦/٤، التاريخ الصغير ٢١٣/٢، الجرح والتعديل (٣٦٣/٤ - ٣٦٤)، ثقات ابن حبان ١١٧/٣، مشاهير علماء الأمصار (٨١)، تهذيب الكمال (٥٨٢)، تهذيب التهذيب ٢٧٥/٢، ميزان الاعتدال ٢٦٩٢ - ٢٧٠، تهذيب التهذيب ٣٣٧/٤ - ٣٣٨، خلاصة تهذيب الكمال (١٦٦).

مالك، ولا ريب أنه ليس في الثبت كيحيى بن سعيد الأنصاري^(١). وفي حديث الإسراء من طريقه ألفاظاً، لم يُتَابَع عليها. وذلك في صحيح البخاري. مات قبل الأربعين ومئة.

٧٤ - هاشم بن يزيد *

ابن خالد بن الخليفة يزيد بن معاوية السفيناني.

(١) شريك صدوق، إلا أنه سيء الحفظ، فهو يُستشهد به في المتابعات. وأما حديث الإسراء الذي أخرجه البخاري من طريقه ٣٩٩/١٣ - ٤٠٦ فقد تفرد فيه بأشياء لم يذكرها غيره، وهي معدودة من أوهامه، وهي عشرة أشياء: الأول: أمكنة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام في السماء. الثاني: كون المعراج قبل البعثة، الثالث: كونه مناماً. الرابع: مخالفته في النهرين. الخامس: مخالفته في محل سدرة المنتهى. السادس: شق الصدر عند الإسراء. السابع: ذكر نهر الكوثر في السماء الدنيا. الثامن: نسبة الدنو والتدلي إلى الله عز وجل. التاسع: تصريحه أن امتناعه، ﷺ، من الرجوع إلى سؤال ربه التخفيف كان عند الخامسة. العاشر: قوله: فعلا به إلى الجبار، فقال وهو في مكانه. وقال عبد الحق الإشبيلي في الجمع بين الصحيحين: زاد شريك في حديث الإسراء زيادة مجهولة، وأتى فيه بألفاظ غير معروفة، وقد روى الإسراء جماعة من الحفاظ فلم يأت أحد منهم بما أتى شريك، وشريك ليس بالحافظ. وقال الحافظ ابن كثير في تفسيره ٣/٣: إن شريك بن عبد الله بن أبي نمر اضطرب في هذا الحديث، وساء حفظه، ولم يضبطه. وقال الحافظ أبو بكر البيهقي: في حديث شريك زيادة تفرد بها، على مذهب من زعم أنه، ﷺ، رأى ربه عز وجل يعني قوله: «ثم دنا الجبار رب العزة فتدلى، فكان قاب قوسين أو أدنى». وقول عائشة، وابن مسعود، وأبي هريرة، في حملهم هذه الآيات على رؤية جبريل أصح، قال ابن كثير: وهذا الذي قاله البيهقي رحمه الله في هذه المسألة هو الحق، فإن أباذر قال: يارسول الله، هل رأيت ربك؟ قال: نور أتى أراه! وفي رواية «رأيت نوراً»، أخرجه مسلم (١٧٨). وقوله: «ثم دنا فتدلى» إنما هو جبريل عليه السلام، كما ثبت ذلك في «الصحيحين» عن عائشة أم المؤمنين، وعن ابن مسعود، وكذلك هو في صحيح مسلم عن أبي هريرة. ولا يُعرف لهم مخالف من الصحابة في تفسير هذه الآية بها.

(*) انظر ترجمته في تاريخ ابن عساکر.

بايعه بالخلافة أهل دمشق، لما هلك السفاح، ودعا عمه إلى نفسه. فكان القائم بخلافة هاشم الأمير عثمان بن عبد الأعلى بن سُراقَة الأُرْدِي. فلما أقبل لحره صالح عم المنصور هرب هاشم وابن سُراقَة.

وكان ابن سُراقَة قد شتم بني العباس على منبر دمشق لأفاعيلهم، وسفكهم الدماء. وقد كان ابن سُراقَة استنابه عبدالله بن عليّ على دمشق، فلما سبَّهم عزل وجاء على نيابة دمشق مُقاتل بن حكيم، فظفر بابن سُراقَة، فضرب عنقه. ولم يبلغنا ما جرى لهاشم. ذكره ابن عساكر.

٧٥ - عَبْدُ اللَّهِ بْنِ عَلِيٍّ *

ابن البحر عبد الله بن عباس، عم السفاح والمنصور، من رجال العالم ودُهاة قريش. كان بطلاً شجاعاً مهيباً، جباراً عسوفاً، سفاكاً للدماء. به قامت الدولة العباسية. سار في أربعين ألفاً أو أكثر فالتقى الخليفة مروان بقرب الموصل فهزمه، ومزق جيوشه، ولجّ في طلبه، وطوى البلاد حتى نازل دار الملك دمشق، فحاصرها أياماً، وأخذها بالسيف، وقتل بها إلى الظهر نحواً من خمسين ألف مُسلم من الجند وغيرهم. ولم يرقب فيهم إلا ولا ذمة، ولا رعى رحماً، ولا نسباً. ثم جهز في الحال أخاه داود بن علي في طلب مروان، إلى أن أدركه بقرية بُوصير من بلاد مصر، فيبته، فقاتل المسكين حتى قُتل. وهرب ابنه إلى بلاد الحبشة، وانتهت الدولة الأموية.

ولما مات السفاح، زعم عبد الله أنه ولي عهده، وبايعه أمراء الشام، وبويع

(*) المحبر ص ٤٨٥، وأخباره منثورة في الطبري الجزء السابع، تاريخ بغداد ١٠/٨١-٩، وفي الكامل في الجزء الخامس، وفي البداية والنهاية لابن كثير. وفي البيان والتبيين ١/٣٣٥ و ٢/٢١٠ و ٣/١٦٧، والنجوم الزاهرة ٧/٢.

المنصور بالعراق، وندب لحرب عمه صاحب الدعوة أبا مسلم الخراساني، فالتقى الجمعان بنصيبين، فاشتد القتال وقُتلت الأبطال، وعظم الخطبُ، ثم انهزم عبد الله في خواصه، وقصد البصرة، فأخفاه أخوه سليمان مدة، ثم ما زال المنصور يُلح حتى أسلمه، فسجنه سنوات. فيقال: حَفَرَ أساسَ الحبس وأرسل عليه الماء فوق علي عبد الله في سنة سبع وأربعين ومئة، فالأمر لله.

٧٦ - رُوْبَةُ بِنُ الْعَجَّاجِ *

التميمي، الراجز، من أعراب البصرة، وسمع أباه والنسابة البكري. روى عنه يحيى القطان، والنَّضْرُ بن شُمَيْل، وأبو عُبَيْدة وأبو زيد النَّحْوِيُّ، وطائفة.

وكان رأساً في اللغة، وكان أبوه قد سمع من أبي هُرَيْرَةَ. قال خلف الأحمر: سمعت رُوْبَةَ يقول: ما في القرآن أعربُ من قوله تعالى: ﴿فَأَصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ﴾ [الحجر: ٩٢]. قال النسائي في رُوْبَةَ: ليس بالقوي. وقال غيره: توفي سنة خمس وأربعين ومئة. ورُوْبَةُ بالهمز: قطعة من خشب يُشعب بها الإناء. جمعها رثاب. والرُوْبَةُ بواو: خميرة اللبن. والرُوْبَةُ أيضاً: قطعة من الليل.

٧٧ - سُلَيْمَانُ بِنُ عَلِيٍّ * * (س، ق)

الأمير عم المنصور.
روى عن أبيه وعكرمة.

(*) البيان والتبيين ٣٧/١، ٤٠، ٦٨، ٩٢، ١٣، ٩٧، ١٠٣، ١١١، ٨٠/٤، الشعر والشعراء (٤٩٥)، المؤلف والمختلف (١٧٥)، معجم الأدباء ١٤٩/١-١٥١، وفيات الأعيان ٣٠٣/٢، لسان الميزان ٢٦٤/٢، شذرات الذهب ٢٢٣/١، الخزانة ٤٣/١.
(**) البيان والتبيين ١٢٧/١، ٣٥٤، ٣٤٢/٢ و ٢٤/٣، ٩٧، التاريخ الكبير ٢٥/٤، المعارف ١٦٤، تهذيب الكمال ٥٤٧، تهذيب التهذيب ٢/٥٣٢، تهذيب التهذيب ٢١٧/٤، ٢١٢، خلاصة تهذيب الكمال ١٥٤.

وعنه: ابنه جعفر، وعافية القاضي، ومحمد بن راشد المكحولي، والأصمعي، وبنته زينب بنت سليمان.

وكان أحد الأجداد. قيل: كان يَعْتَقُ عَشِيَةَ عَرْفَةَ مِئَةَ مَمْلُوكٍ. وقيل: بلغت عطاياه في بعض المواسم خمسة آلاف ألف درهم. ولي البصرة مدة، وكان يَخْضِبُ وقد شاب وهو ابن عشرين سنة. وورد أنه كان في سطح القصر، فسمع نسوة يَقُلْنَ: ليت الأمير اطلع علينا فأغنانا؟ فرمى إليهم جوهراً وذهباً.

مات في جمادى الآخرة، سنة اثنتين وأربعين ومئة. وهو والد الأميرين محمد وجعفر.

٧٨ - حُمَيْدُ بْنُ أَبِي حُمَيْدٍ * (ع)

الطويل، الإمام الحافظ، أبو عُبَيْدَةَ البصري، مولى طلحة الطلحات، ويقال: مولى سُلمى. وقيل غير ذلك. وفي اسم أبيه أقوال أشهرها تَبْرُويهِ، وقيل: تَبْر. وقيل: زَادُويهِ لا بل ابن زَادُويهِ. شيخ مُقْلٌ.

حدث عنه ابن عون، هو يروي أيضاً عن أنس. وقيل: اسم والد حُمَيْدِ الطويل: دَاوْرُ أو مَهْرَانُ، أو طَرْخَانُ، أو مَخْلَدُ، أو عبد الرحمن.

مولده في سنة ثمان وستين، عام موت ابن عباس.

وسمع أنس بن مالك، والحسن، وأبا المتوكل، وعكرمة وموسى بن أنس،

(*) طبقات ابن سعد ١٧٧، تاريخ خليفة (٥، ١٤٠، ٤٢٠)، طبقات خليفة (٢١٩) التاريخ الكبير ٣٤٨٢، التاريخ الصغير ٢٣٠/١، ثقات ابن حبان ١٠٣، الجرح والتعديل ٢٢١٣، مشاهير علماء الأمصار (٩٣)، الكامل في التاريخ ٥١٧/٥، تهذيب الكمال ٣٣٩، تهذيب التهذيب ١/١٧٨-٢، تاريخ الإسلام ٥٧/١، تذكرة الحفاظ ١٥٢/١-١٥٣، ميزان الاعتدال ١/٦١٠، خلاصة تهذيب الكمال (٩٤)، شذرات الذهب ٢١٧/١-٢١٢.

وبكر بن عبد الله، وعبد الله بن شقيق العقيلي، وثابت البناني، وابن أبي مليكة، ويوسف بن ماهك، وطائفة، وكان صاحب حديث، ومعرفة وصدق.

روى عنه: عاصم بن بهدلة، وشعبة، وزياذ بن سعد، وابن جريج، والسفيانان، والحمدان، وإسماعيل بن جعفر، وأبو إسحاق الفزاري، وخالد ابن عبد الله، وزائدة، وزهير بن معاوية، وبشر بن المفضل، وخالد بن الحارث، وأبو خالد الأحمر، وعباد بن العوام، وابن المبارك، وعبد الأعلى السامي، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الوهاب الثقفي، ومالك، وهشيم، وهيب، ويزيد بن زريع، وعبيدة بن حميد، ويحيى القطان، وأبو بكر بن عياش، ويزيد بن هارون، ومحمد بن أبي عدي، ومروان بن معاوية، ومحمد ابن عيسى بن سميع، والنضر بن شميل، وقريش بن أنس، ومعاذ بن معاذ، ومحمد بن عبد الله الأنصاري، وخلق كثير، وروى عنه من أقرانه يحيى بن سعيد الأنصاري.

ويقال: من سبي كأبل في سنة أربع وأربعين، والد حميد الطويل.

وروى الفسوي عن أبي موسى الزمين، قال: حميد بن تيرويه وهم بغضبون منه.

قال حاشد بن إسماعيل البخاري: سألت إبراهيم بن حميد الطويل، قلت: ما اسم جدك؟ قال: لا أدري.

قال الأصمعي: رأيت حميداً ولم يكن بطويل، ولكن كان طويل اليدين، وكان قصيراً، لم يكن بذاك الطويل، ولكن كان له جار يقال له: حميد القصير ف قيل: حميد الطويل ليعرف من الآخر.

وروى إسحاق الكوسج عن يحيى بن معين: ثقة. وقال أحمد العجلي: بصري تابعي، ثقة، وهو خال حماد بن سلمة. وقال أبو حاتم الرازي: ثقة، لا

بأس به . وقال : أكبر أصحاب الحسن قتادة ، وحميد . وقال ابن خراش : ثقة ، صدوق ، وعامة حديثه عن أنس إنما سمعه من ثابت . يُريد أنه كان يدلُّسها^(١) وروى يحيى بن أبي بكير ، عن حماد بن سلمة قال : أخذ حميد كُتُبَ الحسن ، فنسخها ثم ردها عليه .

وروى الأصمعي عن حماد بن سلمة ، قال : لم يدع حميد لثابت البُناني علماً إلا وعاه ، وسمعه منه .

التَّبُوذُكِي ، عن حماد ، قال : عامة ما يروي حميد عن أنس سمعه من ثابت . قال زهير بن معاوية : قدمت البصرة فأتيت حميداً الطويل ، وعنده أبو بكر بن عياش ، فقلتُ له : حدثني . فقال : سل . قلت : ما معي شيء أسأل عنه ، قال : فحدثني بثلاثين حديثاً . قلتُ : حدثني . فحدثني بتسعة وأربعين حديثاً . فقلت : ما أراك إلا قد قاربت فجعل يقول : سمعت أنساً والأحيان يقول : قال أنس . فلما فرغ ، قلتُ : رأيت ما قد حدثني به عن أنس بن مالك ، أنت سمعته منه؟ فقال أبو بكر : هيهات ، فاتك ما فاتك ! يقول : كان ينبغي لك أن تَقْفَهُ عند كل حديث وتَسْأَلَهُ . فكأن حميداً وجد في نفسه فقال : ما حدثتُك بشيء عن أحد ، فعنه أحدثك . قال : فلم يشف قلبي .

قال ابن المديني ، عن يحيى بن سعيد ، قال : كان حميد الطويل إذا ذهبت تَقْفُهُ على بعض حديث أنس يشك فيه .

وروى عفان ، عن يحيى بن سعيد قال : كنت أسأل حميداً عن الشيء من فتياً الحسن ، فيقول : نسيتُه .

وروى يوسف بن موسى ، عن يحيى بن يعلى المحاربي قال : طرح زائدة

(١) ولا يُعاب في ذلك لأنه دلس عن ثقة .

حديث حميد الطويل .

وروى عمر بن حفص الأشقر، عن مكى بن إبراهيم، قال: مررت بـحميد الطويل، وعليه ثياب سود، فقال لي أخي: ألا تسمع من حميد؟ فقلت: أسمع من الشرطي؟!!

وقال ابن عيينة: يقال اختلط على حميد ما سمع من أنس ومن ثابت.

ويروى عن شعبة قال: كل شيء سمع حميد من أنس خمسة أحاديث.

وروى أبو عبيدة الحداد، عن شعبة، قال: لم يسمع حميد من أنس إلا أربعة وعشرين حديثاً، والباقي سمعها من ثابت، أو ثبته فيها ثابت.

قلت: لـحميد، عن أنس، في كتب الإسلام شيء كثير. وأظن له في الكتب الستة عنه مئة حديث.

علي بن المديني، عن أبي داود، سمعت شعبة، سمعت حبيب بن الشهيد يقول لـحميد وهو يحدثني: انظر ما تحدث به شعبة، فإنه يرويه عنك. ثم يقول لي: إن حميداً رجل نسي، فانظر ما يحدثك به. وقال معاذ بن معاذ: كنا عند حميد، فأتاه شعبة فقال: يا أبا عبيدة: حديث كذا وكذا شك فيه. قال: إنه ليعرض لي أحياناً. فانصرف شعبة. فقال حميد: ما أشك في شيء منها. ولكنه غلام صلف أحببت أن أفسدها عليه.

قال أبو أحمد بن عدي: له أحاديث كثيرة مستقيمة، فأغنى لكثرة حديثه أن أذكر له شيئاً من حديثه، وقد حدث عنه الأئمة. وأما ما ذكر عنه أنه لم يسمع من أنس إلا مقدار ما ذكر، وسمع الباقي من ثابت عنه، فإن تلك الأحاديث

يُمَيِّزُهَا مِنْ كَانَ يَتَّهَمُهُ أَنَّهَا عَنْ ثَابِتٍ عَنْهُ، لِأَنَّهُ قَدْ رَوَى عَنْ أَنَسٍ، وَقَدْ رَوَى عَنْ ثَابِتٍ عَنْ أَنَسٍ أَحَادِيثَ، فَأَكْثَرَ مَا فِي بَابِهِ أَنَّ الَّذِي رَوَاهُ عَنْ أَنَسِ الْبَعْضُ مِمَّا يُدَلِّسُهُ عَنْ أَنَسٍ، وَقَدْ سَمِعَهُ مِنْ ثَابِتٍ وَقَدْ دَلَسَ جَمَاعَةٌ مِنَ الرُّوَاةِ عَنْ مَشَايِخِ قَدْ رَأَوْهُمْ.

ابن سعد: أنبأنا أبو عبد الله التميمي، أخبرني أبو خالد الدَّارِيُّ، عن حماد بن سلمة، قال: أخذ إياس بن معاوية بيدي وأنا غلام فقال: لا تموتُ أو تقصِّ. أما إني قد قلت هذا لخالك يعني حميداً. قال: فما مات حتى قصِّ. قال أبو خالد: فقلت لحماد: فقصصت أنت؟ قال: نعم.

قال معاذ بن معاذ، قال حميد للبتِّي، يعني عثمان: إذا أتاك الناسُ، فاحملهم على أمر واحد، لا، ولكن خذ من هذا ومن هذا فأصلح بينهم. قال: فقال البتِّي: لا أطيق سحرك^(١). قال: وكان حميد مُصلِحَ أهل البصرة.

وروى قريش بن أنس عن حبيب بن الشهيد، قال: كنت جالساً على باب خالد بن بُرزين إذ أتاه رجل من أهل الشام، فقال له إياس: إن أردت الصلح، فعليك بـحميد الطويل. تدري ما يقول لك؟ يقول لك: اترك شيئاً، ولصاحبك مثل ذلك.

قال يحيى القطان: مات حميد وهو قائم يصلي، ومات عباد بن منصور وهو على بطن امرأته.

(١) والنص موجود في ابن عساكر ١٦٨/٥، دون تغيير ولعله: إذا أتاك الناس فلا تحملهم على أمر واحد... والخبر الذي بعده يوضحه.

وقال مُعَاذُ بْنُ مُعَاذٍ كَانَ حُمَيْدُ الطَّوِيلِ قَائِمًا يَصْلِي فَمَاتَ . فَذَكَرُوهُ لِابْنِ
عَوْنٍ ، وَجَعَلُوا يَذْكُرُونَ مِنْ فَضْلِهِ . فَقَالَ ابْنُ عَوْنٍ : اِحْتِاجُ إِلَى مَا قَدَّمَ .

قال سبط حُمَيْدٍ وَهُوَ يَعْقُوبُ بْنُ إِسْحَاقَ : مَاتَ جَدِّي فِي جَمَادَى الْأُولَى
سَنَةِ أَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ .

قلت : هَذَا وَهَمْ . وَقَالَ قَرِيشُ بْنُ أُنْسٍ ، وَابْنُ سَعْدٍ : مَاتَ فِي سَنَةِ اثْنَتَيْنِ
وَأَرْبَعِينَ وَمِئَةٍ . وَكَذَا قَالَ الْهَيْثَمُ .

وَرَوَى أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ عَنْ يَحْيَى بْنِ سَعِيدٍ : مَاتَ حُمَيْدُ سَنَةِ اثْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ
وَأَرْبَعِينَ ، فِي آخِرِهَا .

وَرَوَى مُحَمَّدُ بْنُ يُونُسَ الْبَيْكَنْدِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَمِيدِ الطَّوِيلِ : مَاتَ
أَبِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَأَرْبَعِينَ ، وَلَمْ أَسْمَعْ مِنْهُ ، وَأَنَا ابْنُ عَشْرٍ أَوْ نَحْوِهَا . وَرَوَى
الزُّيَادِيُّ ، عَنْ إِبْرَاهِيمَ ، مَاتَ أَبِي سَنَةِ ثَلَاثِ وَقَدْ أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسٌ وَسَبْعُونَ
سَنَةً . وَقَالَ خَلِيفَةُ الْفَلَاسِ : سَنَةُ ثَلَاثِ .

أَخْبَرَنَا إِسْمَاعِيلُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الْمُرْدَاوِيُّ : سَنَةُ اثْنَتَيْنِ وَتِسْعِينَ وَسِتِّ مِئَةٍ ،
أَنْبَأَنَا مُحَمَّدُ بْنُ خَلْفِ الْفَقِيهِ سَنَةَ سِتِّ عَشْرَةٍ وَسِتِّ مِئَةٍ ، أَنْبَأَنَا أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ
الْحَافِظِ سَنَةَ سِتِّ وَتِسْتِينَ بِالشَّغْرِ ، أَنْبَأَنَا أَبُو مَسْعُودِ مُحَمَّدٍ ، وَأَبُو الْفَتْحِ أَحْمَدُ
أَنْبَأَنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ السُّوَدْرَجَانِيَّ ، أَنْبَأَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ مَيْلَةَ الْفَرَضِيِّ ،
حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرٍو بْنِ حَكِيمٍ ، حَدَّثَنَا أَبُو حَاتِمٍ مُحَمَّدُ بْنُ إِدْرِيسَ الْحَنْظَلِيَّ ، حَدَّثَنَا
مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيِّ قَاضِي الْبَصْرَةِ ، حَدَّثَنِي حُمَيْدُ الطَّوِيلِ ، عَنْ أُنْسٍ

ابن مالك قال: قال رسول الله ﷺ: «لَا تُقَامُ السَّاعَةُ حَتَّى لَا يُقَالَ فِي الْأَرْضِ
الله الله»^(١).

٧٩ - الربيع بن أنس * (٤)

ابن زياد البكري، الخراساني، المروزي. بصري.

(١) أخرجه الترمذي (٢٢٠٨) في الفتن، باب: ما جاء في أشراف الساعة، من طريق: محمد بن بشار، عن ابن أبي عدي، عن حميد بن أنس... وأخرجه مسلم (١٤٨) في الإيمان، باب: ذهاب الإيمان آخر الزمان، من طريق: عبد بن حميد، عن عبد الرزاق عن معمر، عن ثابت، عن أنس... ومن طريق عثمان، عن حماد عن ثابت، عن أنس بلفظ: «لا تقوم الساعة حتى لا يُقال في الأرض: الله الله» وليس في هذا الحديث مستند لمن يُسوغ الذكر بالاسم المفرد، لأن المراد منه أنه لا يبقى في الأرض من يوحد الله توحيداً حقيقياً، ويعبده عبادة صادقة، كما جاء مفسراً في رواية للإمام أحمد في المسند ١٦٢/٣ من طريق عفان عن حماد عن ثابت عن أنس عن النبي ﷺ: «لا تقوم الساعة حتى لا يقال في الأرض: لا إله إلا الله» وسنده صحيح، ولم يثبت عنه، ﷺ، ولا عن أصحابه، ولا عن أحد من القرون المشهودة لها بالفضل، أنهم ذكروا الله بالاسم المفرد، لأن الذكر ثناء، والثناء لا يكون إلا بجملة مفيدة يحسن السكوت عليها، والنبي، ﷺ، يقول في الحديث الذي أخرجه الترمذي، والنسائي، وابن ماجه، عن جابر بن عبد الله، أن رسول الله ﷺ، قال: «أفضل الذكر لا إله إلا الله، وأفضل الدعاء: الحمد لله» وسنده حسن وصححه ابن حبان (٢٣٢٦)، فياخية من يقول: إن توحيد العوام: لا إله إلا الله، وتوحيد الخواص: الله الله. وفي «الموطأ» من حديث طلحة بن عبيد بن كريز مرفوعاً «أفضل ما قلت أنا والنبيون من قبلي، لا إله إلا الله وحده لا شريك له».

وأخرج الإمام أحمد في «المسند» ٣٦٧/٤، عن رجل من أصحاب النبي، ﷺ، أنه قال: «أفضل الكلام سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر». وإسناده صحيح. وأخرج مسلم (٢٦٩٥) من حديث أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس». (* طبقات ابن سعد ١٠٢/٧، الجرح والتعديل ٤٥٤/٣-٤٥٥، ثقات ابن حبان ٦٤٣، مشاهير علماء الأمصار (١٢٦)، تهذيب الكمال ٤٠٥، تهذيب التهذيب ٢/٢١٦١، تهذيب التهذيب ٢٣٨/٣-٢٣٩، خلاصة تهذيب الكمال (١١٤)).

سمع أنس بن مالك وأبا العالية الرياحي وأكثر عنه، والحسن البصري .
وعنه: سليمان التيمي، والأعمش، والحسين بن واقد، وأبو جعفر الرازي،
وعبد العزيز بن مسلم، وابن المبارك وآخرون .

وكان عالم مرو في زمانه، وقد روى الليث عن عبيد الله بن زحر عنه . ولقيه
سفيان الثوري . قال أبو حاتم: صدوق، وقال ابن أبي داود: سجن بمر وثلاثين
سنة .

قلت: سجنه أبو مسلم تسعة أعوام، وتحيل ابن المبارك حتى دخل إليه
فسمع منه . يقال: توفي سنة تسع وثلاثين ومئة . حديثه في السنن الأربعة .

٨٠ - بُكَيْرُ بن عبد الله بن الأشج * (ع)

الإمام الثقة، الحافظ أبو عبد الله . ويقال أبو يوسف القرشي، المدني، ثم
المصري، مولى بني مخزوم، أحد الأعلام، وهو والد المحدث مخرمة بن
بكير، وأخو يعقوب وعمر .

معدود في صفار التابعين، لأنه روى عن السائب بن يزيد، وأبي أمامة بن
سهل . وروى عن سليمان بن يسار، ومحمود بن لبيد الذي عقل المجة^(١)

(*) تاريخ خليفة (٣٥٤، ٣٨٢)، طبقات خليفة (٢٦٣) التاريخ الكبير ١١٣/٢،
الجرح والتعديل ٤٠٣/٢، التاريخ الصغير ٢٧٧/١، مشاهير علماء الأمصار (١٨٨)،
تهذيب الكمال ١٦٢، تهذيب التهذيب ١/١٩٠، تهذيب التهذيب ١/٤٩١-٤٩٣، خلاصة
تهذيب الكمال (٥٢)، شذرات الذهب ١/١٦٠ .

(١) أخرج البخاري ١٥٧/١ في العلم، باب: متى يصح سماع الصغير من حديث
الزهري عن محمود بن الربيع، قال: «عقلت من النبي ﷺ مَجَّةً مَجَّهَا في وجهي، وأنا ابن
خمس سنين». والمج: هو إرسال الماء من الفم . وقيل: لا يسمى مجاً إلا إذا كان على
بعد . وفعله ﷺ مع محمود إما مداعبة له، أو ليبارك عليه بها، كما كان ذلك من شأنه مع
أولاد الصحابة . قاله الحافظ في «الفتح» .

النبوية، وكريب، وأبي سلمة، ويُسر بن سعيد، وأبي صالح السمان، وعفيف
ابن عمرو السهمي، والمنذر بن المغيرة، وعراك بن مالك، ونافع العمري،
ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب، وأبي بردة بن أبي موسى، وخلق، وينزل
إلى يزيد بن أبي عبيد، وسهيل بن أبي صالح، وكان من أئمة الإسلام.

روى عنه: يزيد بن أبي حبيب، وأيوب بن موسى، وابن عجلان، وابن
إسحاق، وعبيد الله بن أبي جعفر، وبكر بن عمرو المَعافري، والقدماء من
أقرانه، وغيرهم. وابنه مخرمة، وعمرو بن الحارث، والليث بن سعد،
ويحيى بن أيوب، والضحاك بن عثمان، وابن لهيعة، وآخرون.

قال ابن وهب: ما ذكر مالك بكيراً إلا قال: كان من العلماء، وقال محمد
ابن عيسى بن الطباع: سمعت معن بن عيسى يقول: ما ينبغي لأحد أن يفوق،
أو يُفْضَلَ بِكَبِيرِ بْنِ الْأَشَجِّ فِي الْحَدِيثِ.

وقال أحمد بن حنبل: ثقة صالح. وقال يحيى بن معين وغيره: ثقة. قال
أبو الحسن بن البراء: لم يكن بالمدينة بعد كبار التابعين أعلم من ابن
شهاب، وبكير بن الأشج، ويحيى بن سعيد.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: ثقة، مدني، لم يسمع منه مالك شيئاً
خرج إلى مصر قديماً فنزل بها.

وقال النسائي: ثقة، ثبت. وقال الواقدي وابن نمير: مات سنة سبع
وعشرين ومئة. وقال أبو حفص الفلاس: مات سنة اثنتين وعشرين ومئة.

قلت: بل هذا تاريخ وفاة أخيه يعقوب. وقد اشتبه بكبير بن عبد الله هذا
على طائفة ببكير بن عبد الله الطائي الكوفي، ويقال: بكبير بن أبي عبد الله

الطويل الضخم، وهما متعاصران. روى الضخم، عن مجاهد، وكُريِب، وسعيد بن جبير، وهو مُقل. روى عنه سلمةُ بن كُهَيْل، وأشعثُ بن سَوَّار، وإسماعيل بن سُميع الحنفي. وكأنه مات شاباً.

أخرج مسلم وابن ماجه من حديث سلمة بن كُهَيْل، عن بُكير هذا، عن كُريِب، عن ابن عباس، حديث: «بُتُّ عند خالتي ميمونة...» (١) الحديث. ثم قال سلمة: فلقيت كُريِباً، فحدثني عن ابن عباس بهذا.

أخبرنا محمد بن عبد السلام التميمي، وأحمد بن هبة الله بن عساكر، قراءةً عليهما مُنفردَيْن، عن عبد المُعزِّ بن محمد البزاز (ح) وأبنا إسماعيل بن رِكاب، وموسى بن إبراهيم، قالا: أبنا محمد بن عبد الواحد الحافظ، أبنا عبد المعز (ح) أبنا رشيد بن كامل، ومحمد بن أبي بكر، قالا: أبنا أحمد

(١) أخرجه مسلم ٥٢٨١ - ٥٢٩ رقم خاص (١٨٧) في صلاة المسافرين وقصرها، باب: الدعاء في صلاة الليل وقيامه، وابن ماجه (٥٠٨) في الطهارة وسننها، باب وضوء النائم. وهو في البخاري ٩٨/١١ في الدعوات، باب: الدعاء إذا انتبه من الليل، وأخرجه مالك ١٢١/١ في صلاة الليل، والبخاري ٤٠١٧٢-٤٠٤ في أبواب الوتر، والنسائي ٢١٨٢ باب: الدعاء في السجود، وأبو داود (١٣٦٧)، وابن ماجه (١٣٦٣) في إقامة الصلاة والسنة فيها، باب: ما جاء في كم يصلي بالليل، كلهم من طريق: مخزومة بن سليمان، عن كُريِب، أن ابن عباس أخبره أنه بات عند خالته ميمونة... ولفظ مسلم عن ابن عباس قال: بت عند خالتي ميمونة فَبَقِيْتُ (رَقِبْتُ) كيف يصلي رسول الله ﷺ، قال: فقام، فبال، ثم غسل وجهه وكفيه، ثم نام، ثم قام إلى القرية فأطلق شناقها، ثم صب في الجفنة، أو القصعة، فأكبه بيده عليها، ثم توضأ وضوءاً حسناً، بين الوضوءين ثم قام يصلي: فجنث فقمتم إلى جنبه، فقمتم عن يساره، قال: فأخذني، فأقامني عن يمينه، فتكاملت صلاة رسول الله ﷺ ثلاث عشرة ركعة، ثم نام حتى نفخ، وكنا نعرفه إذا نام بنفخه، ثم خرج إلى الصلاة، فصلى، فجعل يقول في صلاته، أو في سجوده: «اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي سمعي نوراً، وفي بصري نوراً، وعن يميني نوراً، وعن شمالي نوراً، وأمامي نوراً وخلفي نوراً، وفوقي نوراً، وتحتي نوراً، واجعل لي نوراً، أو قال: واجعلني نوراً».

ابن المُفَرَّج، حدثنا علي بن الحسن الحافظ، قالاً: أنبأنا محمد بن إسماعيل الفضيلي، أنبأنا مُحَلَّم بن إسماعيل الضبي، أنبأنا الخليل بن أحمد القاضي، حدثنا أبو العباس الثقفي، حدثنا قُتَيْبَة بن سعيد، حدثنا بكر بن مُضَر، عن عمرو بن الحارث عن بُكَيْر، عن يزيد مولى سَلَمَة بن الأَكوع، عن سَلَمَة قال: لما نزلت هذه الآية: ﴿وَعَلَى الَّذِينَ يُطِيقُونَهُ فِدْيَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] كان مَنْ أَرَادَ مِنَّا أَنْ يُفِطِرَ، وَيَقْتَدِيَ، حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ الَّتِي بَعْدَهَا، فَنَسَخْتَهَا^(١). هذا حديث صحيح، نازل الإسناد، وإنما عزَّزه ورفعَه وقوعُه من

(١) أخرجه البخاري ١٣٦٨ في التفسير، باب: فمن شهد منكم الشهر فليصمه، ومسلم (١١٤٥) في الصيام، باب: بيان نسخ قوله تعالى ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية﴾ بقوله تعالى: ﴿فمن شهد منكم الشهر فليصمه﴾، وأبو داود (٢٣١٥) في الصوم، باب: نسخ قوله تعالى: ﴿وعلى الذين يطيقونه﴾، والنسائي ١٩٠/٤ باب: تأويل قول الله عز وجل: ﴿وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين﴾.

وقد قال ابن قدامة، في المغني ٧٩٣: وجملة ذلك أن الشيخ الكبير، والعجوز إذا كان يجهدهما الصوم، ويشق عليهما مشقة شديدة فلهما أن يفطرا، ويطعما لكل يوم مسكيناً، وهذا قول علي وابن عباس، وأبي هريرة، وأنس، وسعيد بن جبير، وطاووس، وأبي حنيفة، والثوري، والأوزاعي. وقال مالك: لا يجب عليه شيء، لأنه ترك الصوم لعجزه، فلم تجب فدية. ولنا الآية، وقول ابن عباس في تفسيرها: نزلت رخصة للشيخ الكبير، ولأن الأداء صوم واجب، فجاز أن يسقط إلى الكفارة كالقضاء.

وقال الحافظ في الفتح (شرح الحديث ٤٥٠٥): وأما علي قراءة ابن عباس فلا نسخ، لأنه يجعل الفدية على من تكلف الصوم وهو لا يقدر عليه، فيفطر، فيكفر، وهذا الحكم باق.

فمعنى النسخ هنا: ليس بإبطال حكم ورفع من جميع وجوهه لأن الآية الثانية، لم تنف حكم الأولى، من جميع جوانبه. وإنما خصصته. وهذا أحد معاني النسخ عند الصحابة والتابعين.

وانظر «الموافقات» ١٠٢/٣ للشاطبي، «ومفتاح دار السعادة» ٣٢/٢ - وما بعدها للعلامة ابن القيم.

الموافقات العالية، فقد رواه الشيخان، وأبو داود، وأبو عيسى، وأبو عبد الرحمن، جميعاً عن قتيبة بن سعيد الثقفي، رحمه الله. تفرد به بكير بن الأشج، عن يزيد بن أبي عبيد، ومات قبل يزيد بمدة، ولم يروه عن بكير سوى عمرو بن الحارث. وقد رواه ابن وهب متابعاً لبكر بن مضر، عن عمرو ونحوه. والله أعلم. أخوه:

٨١ - يعقوب بن عبد الله بن الأشج * (م، ت، س، ق)

أبو يوسف الفقيه. حدث عن أبي أمامة بن سهل، وسعيد بن المسيب، وأبي صالح ذكوان، وكريب. حدث عنه: رفيقه يزيد بن أبي حبيب، ومحمد بن عجلان، وابن إسحاق، والليث بن سعد، وجماعة. وثقه بعضهم، واحتج به مسلم، استشهد في غزو البحر^(١) في سنة اثنتين وعشرين ومئة.

٨٢ - محمد بن جُحادة * * (ع)

الكوفي، أحد الأئمة الثقات. حدث عن أنس بن مالك، بأحاديث، لكنها من رواية يحيى بن عقبة بن أبي

(*) التاريخ الكبير ٣٩١/٨، الجرح والتعديل ٢٠٩٩، مشاهير علماء الأمصار ١٨٨، تهذيب التهذيب ٣٩٠/٨١، خلاصة تذهيب الكمال ٤٣٦. (١) هي الغزوة التي غزاها مروان بن محمد، من أرمينيا سنة ١٢٥ هجرية، وجميع القلاع والحصون التي هاجمها كانت على شاطئ البحر. وفي هذه الغزوة قتل ابن الأشج. الكامل: أحداث هذه السنة.

(***) طبقات ابن سعد ٢٣٣/٦-٢٣٤، التاريخ الصغير للبخاري ٧٥/٢، التاريخ الكبير للبخاري ٥٤/٨١، الجرح والتعديل ٢٢٢/٧، مشاهير علماء الأمصار (١٦٨) تهذيب الكمال ١١٨١، ميزان الاعتدال ٤٩٨/٣، تاريخ الإسلام ١٢٥/٦، الوافي بالوفيات ٢٨٤/٢، خلاصة تذهيب الكمال ٣٣٠.

العيزار عنه وحدث عن أبيه، وأبي صالح السمان، وأبي صالح باذام، وعطاء ابن أبي رباح، ورجاء بن حيوة، والحسن، وبكر المُرَني، وأبي الجوزاء الربيعي^(١)، وعمرو بن دينار، وأبي الزبير، ونافع وعمرو بن شعيب، وأبي حازم الأشجعي، وعطية العوفي، وسلميان بن بريدة، وطلحة بن مُصرّف، وجماعة. جمع الطبراني حديث محمد بن جُحادة، سمعناه.

حدث عنه شعبة، وزهير بن معاوية، وسفيان بن عيينة، وعبد الوارث، وابنه إسماعيل بن محمد، وأبو حفص الأبار، وزيد البكائي، وداود بن الزُّبرقان، وشريك، وعبد الحكيم بن منصور، وخلق.

وثقه أحمد بن حنبل، وأبو حاتم الرازي، وكان من الفضلاء الصالحاء. توفي بطريق مكة في شهر رمضان سنة إحدى وثلاثين ومئة. قرأت علي إسحاق الأَسدي، أخبركم ابن خليل، أنبأنا خليل بن بدر، أنبأنا أبو علي المقرئ أنبأنا أبو نعيم، حدثنا الطبراني، حدثنا العباس بن الربيع بن ثعلب، حدثني أبي، حدثنا يحيى بن عقبة، عن محمد بن جُحادة، عن أنس قال: سئل رسول الله ﷺ عن القبلة للصائم، قال: «لا بأس بها، إنما هي ريحانة يشمها»^(٢) والله أعلم.

(١) نسبة إلى رَبعة الأسد وهو أوس بن عبد الله الربيعي أحد التابعين.

(٢) هذا الحديث، بهذا السند، موضوع، آفته يحيى بن عقبة بن أبي العيزار، وقال أبو حاتم: يفتعل الحديث. وقال ابن معين: كذاب، خبيث، عدو الله، وقال البخاري: منكر الحديث، وقال النسائي وغيره: ليس بثقة. وقال ابن حبان: وكان ممن يروي الموضوعات عن أقوام أثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال من الأحوال. ومن العجيب أن الهيثمي أورده في «المجمع» ١٦٧/٣ ونسبه للطبراني في الصغير والأوسط، ولم يتكلم عليه بشيء.

٨٣ - إسماعيل بن أبي خالد * (ع)

الحافظ، الإمام الكبير، أبو عبد الله البجلي، الأحمسي، مولاهم الكوفي. واسم أبيه هرمز، وقيل سعد، وقيل: كثير. وله من الإخوة: أشعب، وخالد، وسعيد. كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش، بل هو أسند من الأعمش.

حدث عن عبد الله بن أبي أوفى، وأبي جُحيفةَ وهبِ السَّوَّائِي، وعمرو بن حُرَيْثِ المخزومي، وأبي كاهل قيس بن عائد، ولهم صحبة. وعِداده في صغار التابعين، وروى أيضاً عن قيس بن أبي حازم، وزيد بن وهب، وزر بن حُبَيْش، والحارث بن شُبَيْل، وحكيم بن جابر، وطارق بن شهاب، والشعبي، ومحمد بن سعد بن أبي وقاص، وينزل إلى أبي إسحاق، والزيبر بن عدي، وسَلَمَةَ بن كُهَيْل، وخلق. ويروي عن أبيه وأخيه خالد، وأخيه سعيد، وكان من أوعية العلم.

روى عنه الحكم بن عُتَيْبَةَ، ومالك بن مِعْوَل، وشعبة، وسفيان، وشريك، وجريير، وعباد بن العوام، وعبد الله بن نُمير، وعيسى بن يونس، والفضل بن موسى، وأبو معاوية، ووكيع، ويحيى القطان، ويزيد بن هارون، وابن إدريس، وحفص بن غياث، ومحمد بن بَشْرِ العَبْدِي، ومحمد بن خالد الوهبي، وعبيد الله بن موسى، ويحيى بن هاشم السمسار، وهو على ضعفه

(*) طبقات ابن سعد ٢٤٠/٦، تاريخ خليفة (٢٣٢، ٤٢٣)، طبقات خليفة (١٦٧)، ثقات ابن حبان ٦٣، التاريخ الكبير ٣٥١/١، التاريخ الصغير: ٨٥/٢، مشاهير علماء الأمصار (١١١) ٠ الكامل في التاريخ ٥٧٢/٥، تهذيب الكمال (١٠١)، تهذيب التهذيب ٢/٦٢٧، تذكرة الحفاظ ١٥٣/١ - ١٥٤، تهذيب التهذيب ٢٩١/١، شذرات الذهب ٢١٦/١، خلاصة تهذيب الكمال ٣٢.

آخر من روى عنه .

روى البخاري عن علي قال : له نحو ثلاث مئة حديث . روى ابن المبارك عن سفيان : حفاظ الناس ثلاثة : إسماعيل بن أبي خالد ، وعبد الملك بن أبي سليمان ، ويحيى بن سعيد الأنصاري ، وإسماعيل أعلم الناس بالشعبي ، وأثبتهم فيه .

وروى الوليد بن عتبة ، عن مروان بن معاوية ، قال : كان إسماعيل يُسمى الميزان . وروى مجالد عن الشعبي قال : ابن أبي خالد يزدرد العلم ازدراداً . وقال أبو إسحاق عن الشعبي : إسماعيل يحسو العلم حسواً .

قال ابن المديني : قلت ليحيى القطان : ما حملت عن إسماعيل ، عن عامر ، صحاح ؟ قال : نعم .

وقال القطان : كان سفيان به معجباً .

قال عبد الله بن أحمد : قال أبي : أصح الناس حديثاً عن الشعبي ابن أبي خالد ، ابن أبي خالد يشرب العلم شرباً . وقال يحيى بن معين : ثقة . وكذا وثقه ابن مهدي وجماعة . قال يعقوب بن شيبة : ثقة ، ثبت .

وقال أبو حاتم : لا أقدم عليه أحداً من أصحاب الشعبي . وقال أحمد بن عبد الله : كوفي ، تابعي ، ثقة .

وكان رجلاً صالحاً . سمع من خمسة من أصحاب النبي ﷺ وكان طحاناً . وقال محمد بن عبد الله بن عمار الموصلي : حجة ، إذا لم يكن إسماعيل حجة ، فمن يكون حجة ؟!

قلت : أجمعوا على إتقانه ، والاحتجاج به ، ولم يُنبز بتشيع ولا بدعة ، والله الحمد . يقع لنا من عواليه جملة ، وحديثه من أعلى ما يكون في صحيح البخاري .

قال أبو نعيم: مات سنة ست وأربعين ومئة، وهذا أصح من قول من قال: سنة خمس. والله أعلم.

كتبت إلى ابن أبي عمر، وابن علان، وطائفة سمعوا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا يزيد بن هارون، حدثنا إسماعيل بن أبي خالد، عن حكيم بن جابر، عن عبادة بن الصامت، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلِ، يَدًا بِيَدٍ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ مِثْلًا بِمِثْلِ، يَدًا بِيَدٍ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، مِثْلًا بِمِثْلِ يَدًا بِيَدٍ، حَتَّى ذَكَرَ المِلْحَ...» فقال معاوية: إن هذا لا يقول شيئاً. فقال عبادة: «أي والله ما أبالي أن لا أكون بأرضكم هذه»^(١). أخرجه النسائي وحده. له علة جاء عن حكيم، قال: أُخبرْتُ عن عبادة.

(١) أخرجه النسائي ٢٧٧/٧، في البيوع، باب: بيع الشعير بالشعير، وأخرجه مسلم (١٥٨٧) في المساقاة، باب: الصرف، من طريق حماد بن زيد، عن أيوب، عن أبي قلابة قال: كنت بالشام في حلقة، فيها مسلم بن يسار، فجاء أبو الأشعث. قال: قالوا: أبو الأشعث أبو الأشعث. فجلست إليهم. فقلت له: حدث أئحانا حديث عبادة بن الصامت. قال: نعم. غزونا غزاة، وعلى الناس معاوية، فغنمنا غنائم كثيرة، فكان فيما غنمنا آنية من فضة، فأمر معاوية رجلاً أن يبيعها في أعطيات الناس، فتسارع الناس في ذلك، فبلغ عبادة بن الصامت فقال: إني سمعت رسول الله ﷺ ينهى عن بيع الذهب بالذهب، والفضة بالفضة، والبر بالبر، والشعير بالشعير، والتمر بالتمر، والملح بالملح، إلا سواء بسواء، عيناً بعين، فمن زاد أو أزداد فقد أربى. فرد الناس ما أخذوا فبلغ ذلك معاوية، فقام خطيباً فقال: ألا ما بال رجال يتحدثون عن رسول الله ﷺ، أحاديث، قد كنا نشهده ونصحه فلم نسمعها منه؟! فقام عبادة بن الصامت، فأعاد القصة ثم قال: لنحدثنَّ بما سمعنا من رسول الله ﷺ، وإن كره معاوية (أو قال: وإن رغم معاوية) ما أبالي ألا أصحبه في جنده ليلة سواد. وأخرجه بنحوه أبو داود (٣٣٤٩) والترمذي (١٢٤٠)، والنسائي ٢٧٤/٧-٢٧٥، وابن ماجه (٢٢٥٤)، والشافعي (١٧٧/٢-١٧٨).

٨٤ - ليث بن أبي سُليْم* (٤) ، خت ، م تبعاً^(١)

ابن زُنَيْم، محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان، على لينٍ في حديثه لنقص حفظه. مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي. أبو بكر، ويقال: أبو بُكير الكوفي. وفي اسم أبيه أبي سُليْم أقوال: أيمن، ويُقال: أنس، ويقال: زيادة، وعيسى.

ولد بعد الستين، لعل في دولة يزيد، وحدث عن أبي بُردة، والشعبي، ومجاهد وطاووس، وعطاء، ونافع مولى ابن عمر، وشهر، وعكرمة، وزيد بن أرتاة، وابن أبي مُليكة، وعبد الرحمن بن الأسود، وأشعث بن أبي الشعثاء، وخلق. ولم نجد له شيئاً عن صغار الصحابة، ولكنه معدودٌ في صغار التابعين. وكان في حياة بعض الصحابة كابن أبي أوفى وأنس رجلاً.

حدّث عنه الثوري، وزائدة، وشعبة، وشيبان، وشريك، وزهير، والفضيلُ ابن عياض، وأبو عوانة، ويعقوب القُمي، وعُبيد الله بن عمرو، وأبو الأحوص، وزِيَادُ البَكَّائِي، وابنُ إدريس، والمحاربي وأبو إسحاق الفَزَارِي، وابن عُليّة، وجريّر الضَّبِّي، وحسان بن إبراهيم، وحفصُ بن غياث، وذوَادُ بن عُلبة، وأبو بدر السُّكُونِي، وعبد الواحد بن زياد، وعبد الوارث، والقاسم بن مالك، وأبو معاوية، وابن فضيل وخلق كثير.

(*) طبقات ابن سعد ٢٤٣/٦، تاريخ خليفة (٤٢٠)، طبقات خليفة (١٦٦) - التاريخ الكبير ٢٤٦/٧، التاريخ الصغير: ٥٧/٢، الجرح والتعديل ١٧٧/٧، كتاب المجروحين ٢٣١/٢، تهذيب الكمال (١١٤٥)، تهذيب التهذيب ١/١٧٦٣، ميزان الاعتدال ٤٢٠/٣ - ٤٢٣، تهذيب التهذيب ٨/٤٦٥ - ٤٦٨، خلاصة تهذيب الكمال (٣٢٣)، شذرات الذهب ٢٠٧/٨، ٢١٢.

(١) يعني أن مسلماً إنما خرج له مقروناً بغيره، فليس هو على شرطه كما سيصرح المصنف في آخر الترجمة بذلك.

قال أحمد بن حنبل: ليث بن أبي سُليم مضطربُ الحديث، ولكن حدّث عنه الناس. وقال: ما رأيتُ يحيى بن سعيد أسوأ رأياً في أحد، منه في ليث، وابن إسحاق، وهمام. لا يستطيع أحد أن يُراجعهم فيهم.

وقال عبد الله بن أحمد: سألتُ عثمان بن أبي شيبة، فقال: سألتُ جريراً، عن ليث، وعطاء بن السائب، ويزيد بن أبي زياد، فقال: كان ليث أكثر تخليطاً، ويزيد أحسنهم استقامة. قال عبد الله: فسألتُ أبي عن هذا، فقال: أقول كما قال جرير.

قال عبد الله، قال لي يحيى بن معين: ليث أضعف من يزيد بن أبي زياد. يزيد فوقه في الحديث.

وروى معاوية بن صالح، عن يحيى قال: ليث ضعيف، إلا أنه يُكتب حديثه. وقال الفلاس، وغيره: كان يحيى القطان لا يُحدث عن ليث، ولا حجاج بن أرطاة. وكان عبد الرحمن يحدث عن سُفيان وغيره، عنهما. وقال ابنُ المديني وغيره: سمعت يحيى يقول: مُجالد أحب إليّ من ليث وحجاج.

وقال أبو معمر القطيعي: كان ابن عُيينة يُضعف ليث بن أبي سُليم. وقال أحمد بن سنان: سمعت عبد الرحمن يقول: ليث، وعطاء، ويزيد بن أبي زياد. ليث أحسنهم حالاً عندي. يحيى بن سليمان، عن ابن إدريس، قال: ما جلستُ إلى ليث بن أبي سُليم إلا سمعتُ منه ما لم أسمع منه. قال أبو نُعيم، قال شعبة لَليث: أين اجتمع لك هؤلاء الثلاثة: عطاء وطاووس، ومجاهد؟ فقال: إذ أبوك يُضرب بالخف ليلة عرسه. قال قبيصة: فقال رجل كان جالساً: فما زال شعبة مُتقياً لَليث منذ يومئذ. قال عبد الملك أبو الحسن الميموني: سمعت يحيى ذكر ليث بن أبي سُليم فقال: ضعيفُ الحديث عن طاووس، فإذا جمع طاووس وغيره، فالزيادة هو ضعيف.

مؤمل بن الفضل، عن عيسى بن يونس، وقلنا له: لِمَ [لَمْ] (١) تسمع من ليث؟ قال: قد رأيت، كان قد اختلط، وكان يصعد المنارة ارتفاع النهار فيؤذن. وقال أبو حاتم: ليث أحب إلي من يزيد بن أبي زياد، وأبرأ ساحة، يكتب حديثه وهو ضعيف الحديث. وقال أبو زرعة، وغيره: ليث لا يشتغل به، هو مضطرب الحديث، لا تقوم به حجة.

أحمد بن يونس، عن فضيل بن عياض قال: كان ليث بن أبي سليم أعلم أهل الكوفة بالمناسك. وقال أبو داود: سألت يحيى عن ليث، فقال: ليس به بأس، وقال: عامة شيوخته لا يعرفون.

وقال ابن عدي بعد أن سرد أحاديث منكورة: له أحاديث صالحة غير ما ذكرت، وقد روى عنه شعبة، والثوري وغيرهما من الثقات، ومع الضعف الذي فيه، يكتب حديثه.

وقال البرقاني: سألت الدارقطني عنه، فقال: صاحب سنة يُخرَج حديثه. ثم قال: إنما أنكروا عليه الجمع بين عطاء وطاووس ومجاهد حسب.

قال أبو بكر الخطيب: حدث عنه أيوب السخيتاني، وعبد الوهاب بن عطاء الخفاف، وبين وفاتيهما خمس، وقيل: أربع، وقيل: ثلاث، وقيل: اثنتان وسبعون سنة.

وقال مطين: مات ليث سنة ثمان وثلاثين ومئة. وقال أبو بكر بن محمود، وابن حبان: مات سنة ثلاث وأربعين ومئة. وقد استشهد به البخاري في

(١) سقطت من الأصل.

صحيحه^(١). وروى له مسلم مقروناً بأبي إسحاق الشيباني، والباقون من الستة. وقد قال عبد الوارث: كان ليث من أوعية العلم، وقال أبو بكر بن عياش: كان من أكثر الناس صلاة وصياماً فإذا وقع على شيء لم يرده.

وقال ابن شوذب، عن ليث، قال: أدركت الشيعة الأولى بالكوفة وما يُفَضَّلُونَ على أبي بكر وعمر أحداً.

قال ابن حبان: ليث بن أبي سليم واسمه أنس، ولد بالكوفة، وكان معلماً بها، وكان من العباد، ولكن اختلط في آخر عمره، حتى كان لا يدري ما يُحدث به، فكان يقلب الأسانيد، ويرفع المراسيل، ويأتي عن الثقات بما ليس من حديثهم. كل ذلك كان منه في اختلاطه تركه يحيى القطان، وابن مهدي، وأحمد، وابن معين.

روى ليث عن مجاهد عن ابن عمر، أن رسول الله ﷺ قال: «الزنى يورثُ الفقر»^(٢) حدثناه الحسن بن سفيان، حدثنا حرملة، حدثنا ابن وهب، حدثنا الماضي بن محمد عنه.

وليث عن مجاهد، عن عائشة، عن النبي ﷺ قال: «إذا كثرت ذنوبُ

(١) أي تعليقاً، كما هو منه عليه في الرمز المذكور في أول الترجمة وهو «خت». وينبغي أن يُعلم أن ما أورده البخاري في صحيحه من الأحاديث المتعلقة ليست في مرتبة الأحاديث المسندة، بل منها ما هو صحيح، ومنها ما هو حسن، ومنها ما هو ضعيف، كما هو مبين في محله. ولكنه حين يُعلقه بصيغة الجزم، فالغالب عليه الصحة.

(٢) نسبة السخاوي في «المقاصد الحسنة»: ٢٣٤ إلى الديلمي والقضاعي من حديث الماضي بن محمد، عن ليث... وهو حديث ضعيف جداً. ليث سئء الحفظ، وراويه عنه، وهو الماضي بن محمد، قال ابن عدي فيه: منكر الحديث. وقال أبو حاتم: الحديث الذي رواه باطل. وقال المؤلف في «الميزان»: له أحاديث منكورة، منها بإسناد فيه ضعف بمرّة، فذكر هذا الحديث.

العبد، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ مِنَ الْعَمَلِ مَا يُكْفِرُهَا، ابْتِلَاءَ اللَّهِ بِالْحُزْنِ»^(١). رواه عنه زائدة.

مؤمل بن الفضل: سألت عيسى بن يونس عن ليث، فقال: قد رأيته وكان قد اختلط، وكنت ربما مررتُ به ارتفاعَ النهار، وهو على المنارة يُؤذن.

ومن مناكيره: روى عبد الوارث، عنه، عن مجاهد وعطاء، عن أبي هريرة في الذي وقع على أهله في رمضان، قال: «أَعْتَقَ رَقَبَةً». فزاد فيه: قال: «فَأَهْدِي بَدَنَةً» فذكر هذا وَأَسْقَطَ: «فَصُمُّ شَهْرَيْنِ مُتَابِعَيْنِ»^(٢).

أبو حفص الأبار، عن ليث، عن نافع، عن ابن عمر، مرفوعاً: «لَا يَرْكَبُ الْبَحْرَ إِلَّا حَاجًّا، أَوْ مُعْتَمِرًا، أَوْ غَازِيًا»^(٣).

(١) أخرجه أحمد ١٥٧/٦ وسنده ضعيف لضعف «ليث».
(٢) والصحيح الذي أخرجه البخاري ١٤١/٤، ١٤٩ في الصوم باب: إذا جامع في رمضان، ولم يكن له شيء، فتصدق عليه، فليكفر. وباب: المجامع في رمضان. ومسلم (١١١١) في الصيام، باب تغليظ تحريم الجماع على الصائم، ومالك ١٩٦/١، ١٩٧ في الصيام، باب: كفارة من أفطر في رمضان، وأبو داود (٢٣٩٠) و(٢٣٩١) و(٢٣٩٢) و(٢٣٩٣) في الصوم، باب: كفارة من أتى أهله في رمضان، والترمذي (٧٢٤) في الصوم: باب ما جاء في كفارة الفطر في رمضان.

ونص الحديث عند مسلم: «جاء رجل إلى النبي ﷺ، فقال: هلكتُ يا رسول الله، قال: وما أهلكك؟ قال: وقعت على امرأتي في رمضان، قال: هل تجد ما تعتق رقبة؟ قال: لا. قال: فهل تستطيع أن تصوم شهرين متتابعين؟ قال: لا. قال: فهل تجد ما تطعم ستين مسكيناً؟ قال: لا. قال: ثم جلس، فأتي النبي ﷺ، بعرق فيه تمر، فقال: تصدق بهذا، قال: أفقرمنا؟! فما بين لابتها أهل بيت أحوج إليه منا. فضحك النبي ﷺ، حتى بدت أنيابه، ثم قال: اذهب فأطعمه أهلك».

(٣) وأخرجه أبو داود (٢٤٨٩) في الجهاد، باب: في ركوب البحر في الغزو من حديث: عبد الله بن عمرو بن العاص، وفي سننه مجهولان.

أبو بكر بن أبي شيبة: حدثنا عبد الرحيم بن سليمان، عن ليث، عن عبد الملك، عن عطاء، عن ابن عمر: أن امرأة قالت: يا رسول الله، ما حقُّ الزوج على زوجته؟ قال: «لَا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَإِنْ كَانَتْ عَلَى ظَهْر قَتَبٍ، وَلَا تَصُومُ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَصَدَّقُ مِنْ بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ. فَإِنْ فَعَلْتَ لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَمُوتَ، أَوْ تُرَاجِعَ». قالت: يا نبي الله، وإن كان لها ظالمًا؟ قال «وإن كان لها ظالمًا»^(١) الحديث رواه جرير، عن ليث، عن عطاء نفسه، عن ابن عمر.

قلت: بعض الأئمة يُحسِّن لليث، ولا يبلغ حديثه مرتبة الحسن، بل عِداده في مرتبة الضعيف المقارب. فيروى في الشواهد والاعتبار، وفي الرغائب والفضائل، أما في الواجبات، فلا.

٨٥ - أبو مالك الأشجعي * (م، ٤)

سعد بن طارق، بن أشيم. كوفي صدوق.
روى عن أبيه، وعبد الله بن أبي أوفى، وأنس بن مالك، وموسى بن طلحة، وأبي حازم الأشجعي، وربيعي بن حراش.
وعنه: الثوري، وأبو عوانة، وحفص بن غياث، وخلف بن خليفة، وأبو معاوية، ويزيد بن هارون وعبيدة بن حميد، وعدة.
قال النسائي: ليس به بأس، وقال أحمد ويحيى: ثقة. وقال أبو حاتم:

(١) وإسناده ضعيف لضعف «ليث» وهو في مسند الطيالسي ٣١٢/١.
(* طبقات خليفة (١٦٦) التاريخ الكبير ٥٧/٤، الجرح والتعديل ٨٦٤-٨٧، ثقات ابن حبان ٨٨٣، تهذيب الكمال (٤٧٤) تهذيب التهذيب ١/٨٢، ميزان الاعتدال ١٢٢/٢، تهذيب التهذيب ٤٧٢٣-٤٧٣، خلاصة تهذيب الكمال: ١٣٤.

صالح الحديث، يكتب حديثه. وقال العقيلي: لا يُتَابَعُ على حديثه في القنوت^(١).

(١) وليس هذا بعلة، فقد وثقه أحمد، وابن معين، والعجلي، وغيرهم وصحح حديثه هذا الترمذي (٤٠٢)، وابن حبان (٥١١)، وأخرج له مسلم في صحيحه حديثين (٢٣) (٢٦٩٧) عن أبيه، والأخذ بما تفرد به الثقة واجب، إذا لم يقع في مَرُويِّه ما يخالف الثقات والمخالفة في حديثه هذا منفية. وفي «الصحيحين» أحاديث كثيرة انفرد بها رواها. ونص الحديث: «عن أبي مالك الأشجعي قال: قلت لأبي، يا أبة إنك قد صليت خلف رسول الله، ﷺ، وأبي بكر، وعمر، وعثمان، وعلي بن أبي طالب ها هنا بالكوفة نحواً من خمس سنين، أكانوا يقتنون (أي في الفجر)؟ قال: أي بني، محدث» أخرجه أحمد ٣٩٤/٦، والترمذي (٤٠٢)، والنسائي ٢٠٤/٢، وابن ماجه (١٢٤١)، وإسناده صحيح. وصححه ابن حبان (٥١١)، والطحاوي (١٤٦)، وقد صح عنه، ﷺ، من حديث: أنس ابن مالك، «أنه قنت في صلاة الفجر شهراً، يدعو على أحياء من العرب، ويلعنهم، ثم تركه» أخرجه مسلم (٦٧٦) (٣٠٤)، وأبو داود (١٤٤٥) والنسائي ٢٠٣/٢، وابن ماجه (١٢٤٣)، وأخرج أحمد (٢٧٤٦)، وأبو داود (١٤٤٣) عن ابن عباس قال: قنت رسول الله، ﷺ، شهراً متتابعاً، في الظهر، والعصر، والمغرب، والعشاء، وصلاة الصبح، في دُبر كل صلاة، إذا قال: سمع الله لمن حمده من الركعة الأخيرة، يدعو على أحياء من سليم، على رعل، وذكوان، وعصية، ويؤمن من خلفه. وقال الحافظ ابن حجر في «الدراية» ص ١١٧: ويؤخذ من الأخبار، أنه، ﷺ، كان لا يقنت إلا في النوازل. وقد جاء ذلك صريحاً، فعند ابن حبان عن أبي هريرة، «كان رسول الله ﷺ، لا يقنت في صلاة الصبح، إلا أن يدعو لقوم أو على قوم»، وعند ابن خزيمة: عن أنس مثله وإسناده كل منها صحيح. وحديث أبي هريرة في الصحيحين، بلفظ: أن النبي، ﷺ، إذا أراد أن يدعو على أحد، أو لأحد، قنت بعد الركوع، حتى أنزل الله تعالى: ﴿ليس لك من الأمر شيء﴾.

وقال ابن القيم «في زاد المعاد» وكان من هديه، ﷺ، القنوت في النوازل، وتركه خاصة عند عدمها، ولم يكن يخصه بالفجر.

وأما حديث أنس الذي أخرجه أحمد ١٦٢/٣، والدارقطني ٣٩٧، والطحاوي ص ١٤٣، والحاكم في كتاب «الأربعين» له، وعنه البيهقي ٢٠١/٢، أن رسول الله، ﷺ، «ما زال يقنت في صلاة الصبح، حتى فارق الدنيا» فحديث ضعيف لا تقوم به حجة، في إسناده أبو

٨٦ - العلاء * (م، ٤)

ابن عبد الرحمن، بن يعقوب، الإمام المحدث، الصدوق، أبو شبل المدني، مولى الحُرقة. والحُرقة بطنٌ من جهينة.

حدث عن أنس بن مالك، ووالده عبد الرحمن صاحب أبي هريرة، وأبي السائب مولى هشام بن زهرة، ومعبد بن كعب بن مالك.

حدث عنه: مالك، وشعبة، وسُفيان، وإسماعيل بن جعفر، والدِّراوردي وابن إسحاق، وابن عيينة، وآخرون.

جعفر الرازي، واسمه: عيسى بن ماهان. قال ابن المديني: كان يُخلط. وقال يحيى: كان يخطئ وقال أحمد: ليس بالقوي في الحديث. وقال أبو زرعة: كان يهيم كثيراً. وقال ابن حبان: كان ينفرد بالمناكير عن المشاهير. وهو مخالف لحديث أنس الصحيح، الذي فيه «أن رسول الله، ﷺ، قنت شهراً ثم ترك».

تنبيه: دعاء القنوت الذي يقوله الناس في الفجر، ليس محله هناك، وإنما هو في الوتر. فقد أخرج أحمد ١٩٩١/٢٠٠، وأبو داود (١٤٢٥)، والترمذي (٤٦٤)، والنسائي ٢٤٨٣، وابن ماجه (١١٧٨)، والدارمي ٣٧٣/١، والطيالسي (١١٧٩)، والحاكم ١٧٢٣، عن أبي الحوراء السعدي قال: قال الحسن بن علي، رضي الله عنه، علمني رسول الله، ﷺ، كلمات أقولهن في الوتر: اللهم اهدني فيمن هديت، وعافني فيمن عافيت، وتولني فيمن توليت، وبارك لي فيما أعطيت، وقني شر ما قضيت، إنك تقضي ولا يقضى عليك، وإنه لا يذل من واليت، ولا يعز من عاديت، تباركت ربنا وتعاليت». واللفظ لأبي داود، وقال الترمذي: حديث حسن. ولا نعرف في القنوت شيئاً أحسن من هذا عن النبي، ﷺ.

(*) تاريخ خليفة (٤١٧)، طبقات خليفة (٢٦٦) التاريخ الكبير ٥٠٨٦، التاريخ الصغير ٢٩٢، الجرح والتعديل: ٣٥٧/١، ثقات ابن حبان ٢٣٨٣، مشاهير علماء الأمصار (٨٠)، تهذيب الكمال (١٠٧٣)، تهذيب التهذيب ٢/١٠٤٣، ميزان الاعتدال ١٠٢٣-١٠٣، تهذيب التهذيب ١٨٦/٨-١٨٧، خلاصة تهذيب الكمال (٣٠٠)، شذرات الذهب ٢٠٧/١.

قال أحمد بن حنبل: ثقة، لم أسمع أحداً يذكره بسوء. وقال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: ما أنكرُ من حديثه شيئاً، وقال ابن معين: ليس حديثه بحجة. وقال مرة: ليس بالقوي. قال ابن عدي: ما أرى بحديثه بأساً. وقال أبو حاتم أيضاً: صالح الحديث. وقال عباس: سئل يحيى عن سهيل والعلاء فلم يَقُوَّ أمرهما.

وروى عثمان بن سعيد، عن يحيى، قال: سعيد المقبري أوثق من العلاء.

العلاء ضعيف.

قلت: لا ينزل حديثه عن درجة الحسن، لكن يتجنب ما أنكر عليه.

روى زيد بن أبي أنيسة عنه، عن نعيم المُجمَر، عن ابن عمر مرفوعاً: «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ»^(١).

ومن أغرب ما أتى به عن أبيه، عن أبي هريرة مرفوعاً: «إِذَا انْتَصَفَ شِعْبَانَ فَلَا تَصُومُوا...»^(٢) الحديث. توفي العلاء سنة ثمان وثلاثين ومئة.

(١) رجاله ثقات. وأخرج مسلم في صحيحه (٢٠٨٦) من طريق: ابن وهب، عن عمر ابن محمد، عن عبد الله بن واقي، عن ابن عمر، قال: «مررت على رسول الله، ﷺ، وفي إزارى استرخاء، فقال: يا عبد الله ارفع إزارك، فرفعته. ثم قال: زد، فزدت فما زلت أتحرها بعد. فقال بعض القوم: إلى أين؟ فقال: إلى أنصاف الساقين». وأخرج مالك في الموطأ ٢/٩١٤-٩١٥، وأبو داود (٤٠٩٣) في اللباس، باب: في قدر موضع الإزار، وابن ماجه (٣٥٧٣) في اللباس، من طريق: العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه، أنه قال: سألت أبا سعيد الخدري، عن الإزار، فقال: أنا أخبرك بعلم. سمعت رسول الله، ﷺ، يقول: «إِزْرَةُ الْمُؤْمِنِ إِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ».

(٢) أخرجه أبو داود (٢٣٣٧)، والترمذي (٧٣٨)، وإسناده صحيح، كما قال الترمذي. وإنما أنكر الإمام أحمد، وغيره، هذا الحديث عن العلاء بن عبد الرحمن، لأنه صح عن النبي، ﷺ، من حديث عائشة، أنه كان يصوم شهر شعبان إلا قليلاً. ولا تعارض بين هذا، وبين حديث العلاء. فإن معنى حديث العلاء: أن يكون الرجل مفطراً، فإذا انتصف شعبان أخذ في الصوم لحال شهر رمضان. وحديث عائشة محمول على ما إذا كان يصوم صوماً اعتاده انظر «الفتح»: ١٨٦/٤-١٨٧.

٨٧ - محمد بن زياد * (خ، ٤)

الألهاني، محدث حمص. وألهان هو أخو همدان ابنا مالك بن زيد بن
أوسلة القحطاني.

حدث عن أبي أمامة الباهلي، وأبي عنبه الخولاني، وعبد الله بن بسر،
وأبي راشد الحبراني.

وعنه: إسماعيل بن عياش، وبقية، ومحمد بن حرب، وعبد الله بن سالم،
ومحمد بن حمير.

وثقه أحمد وغيره. توفي في نحو الأربعين

٨٨ - يزيد بن عبد الله ** (ع)

ابن أسامة بن الهاد الإمام الحافظ، الحجة، أبو عبد الله الليثي، المدني.
ابن ابن عم شداد بن الهاد. وكان أعرج من رجليه معاً يجمع منهما.
عداده في صغار التابعين.

حدث عن عمير مولى أبي اللحم، وله صحبة، وثعلبة بن أبي مالك
القرظي وله رؤية، ومحمد بن كعب القرظي، وعمارة بن خزيمة بن ثابت،
ومحمد بن إبراهيم التيمي، وأبي مرة مولى أم هانئ، ومعاذ بن رفاع بن
رافع، ونافع العمري، ومحمد بن المنكدر، وابن شهاب، وعمرو بن
شعيب، ومحمد بن عمرو بن عطاء، وسهيل بن أبي صالح، وأبي إسحاق

(*) التاريخ الكبير ٨٣/١، الجرح والتعديل ٢٥٧/٧-٢٥٨، ثقات ابن حبان ٢٣٨٣،
مشاهير علماء الأمصار (١١٧)، تهذيب الكمال: (١١٩٨)، تهذيب التهذيب ١/٢٠٤٣،
ميزان الاعتدال (٥٥١٣-٥٥٢)، تهذيب التهذيب ١٧٠٩، خلاصة تهذيب الكمال
(٣٣٦).

** طبقات خليفة (٢٦٤، ٢٦٥)، التاريخ الكبير ٣٤٤/٨، الجرح والتعديل ٢٧٥/٩،
ثقات ابن حبان ٢٩٣/٣، مشاهير علماء الأمصار (١٣٤)، تهذيب الكمال (١٥٣٥)،
تهذيب التهذيب ١/١٧٧/٤، تهذيب التهذيب ٣٣٩/١١-٣٤٠، خلاصة تهذيب الكمال
(٤٣٢).

السَّيِّعِي، وخلق.

وعنه: يحيى بن سعيد الأنصاري، وهو من شيوخه، ومالك، والليث، ونافع بن يزيد، وعبد العزيز بن أبي حازم، وعبد العزيز الدَّراوَرْدِي، وموسى بن سَرْجِس، وعمرو^(١) بن مالك الشَّرْعَبِي، وحيوة بن شريح، وبكر بن مضر، وسفيان بن عيينة، وأبو ضَمْرَةَ أنس بن عياض، وآخرون.

قال أحمد: لا أعلم به بأساً. وقال النسائي: ثقة. وروى أحمد بن زهير، عن يحيى بن معين: ثقة.

وقال أبو حاتم: ابنُ الهادي أحبُّ إليَّ من عبد الرحمن بن الحارث، وهو ومحمد بن عجلان متساويان. وهو، يعني يزيد، في نفسه ثقة. وقال محمد بن سعد: توفي بالمدينة سنة تسع وثلاثين ومئة. قال: وكان ثقة، كثير الحديث.

٨٩ - يحيى بن الحارث * (٤)

الإمام الكبير أبو عمرو الغساني، الدَّمَارِيُّ ثم الدمشقي، إمام جامع دمشق، وشيخ المقرئين. وذيَّمار: قرية باليمن.

ولد في دولة معاوية، وقرأ على ابن عامر، وبلغنا أيضاً أنه قرأ على وائلة بن

(١) ذكره الحافظ في «التقريب» فيمن اسمه «عمر» ثم ذكره في «عمرو» وقال: صوابه «عمر» تقدم.

(*) طبقات ابن سعد ١٦٨٧، تاريخ خليفة (٤٢٣)، طبقات خليفة (٣١٤)، التاريخ الكبير ٢٦٧/٨، الجرح والتعديل ١٣٥٩، ثقات ابن حبان ٢٨٩٣، مشاهير علماء الأمصار (١٩٩)، الكامل في التاريخ ٥٤٢/٥، تهذيب الكمال (١٤٩١)، تهذيب التهذيب ٢/١٥٠، تهذيب التهذيب ١٩٣/١١-١٩٤، خلاصة تهذيب الكمال (٤٢٢)، شذرات الذهب ٢١٧/١.

الأسقع، رضي الله عنه، وحدث عنه، وعن سعيد بن المسيّب، وأبي سلّام
الأسود، وأبي الأشعث الصنعاني، وسالم بن عبد الله، ومكحول، وعدة.

تلا عليه عراك بن خالد، وأيوب بن تميم، ومُدْرِكُ بن أبي سعد، والوليد بن
مُسلم، وروى عنه: هُمُّ والأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وصدقة بن
خالد، وصدقة السّمين، وسويد بن عبد العزيز، ويحيى بن حمزة، وابن شابور.

قال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن سعد: ثقة عالم بالقراءة في
دهره. مات سنة خمس وأربعين ومئة. قليل الحديث. وقال ابن معين: ليس
به بأس. قال أيوب بن تميم: كان يقف خلف الأئمة يرد عليهم لا يستطيع أن
يؤم من الكبر. قال ابن أبي حاتم: عاش تسعين سنة.

قال سويد بن عبد العزيز: سألت يحيى بن الحارث عن عدد آي القرآن،
فعمد بيده سبعة آلاف ومئتان وستة وعشرون.

٩٠ - خَالِدُ بْنُ مِهْرَانَ * (ع)

الإمام الحافظ الثقة، أبو المُنَازِلِ البصري المشهور بالحذاء، أحد
الأعلام.

رأى أنس بن مالك، وروى عن أبي عثمان النهدي، وعبد الله بن شقيق،
وعبد الرحمن بن أبي بكرة، وعكرمة، وابن سيرين، وأخته حفصة بنت
سيرين، وأبي العالية الرياحي، وطائفة سواهم.

(*) طبقات ابن سعد ٢٣٧، تاريخ خليفة (٤٢٠)، التاريخ الكبير ١٧٣٣-١٧٤،
التاريخ الصغير ٥٧٢، الجرح والتعديل ٣٥٢٢، ٣٥٣، مشاهير علماء الأمصار (١٥٣)،
تهذيب الكمال (٣٦٩)، تذهيب التهذيب ١/١٩٣، تذكرة الحفاظ ١/١٥٣، تهذيب
التهذيب ١٢٠/٣، خلاصة تذهيب الكمال (١٠٣)، شذرات الذهب ٢١٠/١.

حدث عنه محمد بن سيرين شيخه، وأبو إسحاق الفزاري، وبشر بن المفضل، والحمدان، وسفيان بن عُيينة، وخالد بن عبد الله الطحان، وشعبة ابن الحجاج، ومعتز بن سليمان، وعلي بن عاصم، وعبد الوهَّاب بن عطاء، وخلق كثير.

وثقه أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين وجماعة. وحديثه في الصحاح. قال أبو حاتم الرازي: يُكتب حديثه ولا يُحتج [به] (١). وقال عباد بن عباد: أراد شعبة أن يضع من خالد الحذاء. فأثيته أنا وحماد بن زيد، فقلت له: مالك: أجننت؟! أنت أعلم! قال: وتهددناه فأمسك.

وقال يحيى بن آدم: قلت لحماد بن زيد: ما لخالد الحذاء في حديثه؟ قال: قدم علينا قدمة من الشام، فكأنا أنكرنا حفظه. وقال عبد الله بن أحمد، حدثني أبي قال: قيل لإسماعيل بن عليّة في هذا الحديث. فقال: كان خالد يرويه، فلم يكن يلتفت إليه. ضعف ابن عُليّة أمره. يعني الحذاء.

قال يحيى بن آدم: حدثنا عبد الله بن نافع القرشي أبو شهاب قال: قال لي شعبة: عليك بحجاج بن أرطاة، ومحمد بن إسحاق فإنهما حافظان، واكتم عليّ عند البصريين في خالد الحذاء، وهشام يعني ابن حسان.

قلت: هذا الاجتهاد من شعبة مردود، لا يلتفت إليه. بل خالد وهشام محتج بهما في «الصحيحين» هما أوثق بكثير من حجاج وابن إسحاق، بل ضعف هذين ظاهر (٢)، ولم يُتركا.

(١) زيادة من «الجرح والتعديل».

(٢) الحجاج بن أرطاة كثير الخطأ والتدليس. أما ابن إسحاق، فهو ثقة، لكنه مدلس. فما صرح فيه بالسماع فمقبول، وما لم يصرح به فمفروض، كما يعلم من كتب الجرح والتعديل.

ولم يكن خالد حذاءً، بل كان يجلس في سوق الحذائين أحياناً، فعرف بذلك. قاله محمد بن سعد. وقال فهد بن حيان: لم يَحُدْ خالد قط، وإنما كان يقول: احُدْ على هذا النحو، فلَقِبَ الحذاء. وكان حافظاً مهيباً ليس له كتاب. قال شعبة: قال خالد الحذاء: ما كتبت شيئاً قط إلا حديثاً طويلاً، فلما حفظته محوته. وقال خالد الطحان، سمعتُ خالد الحذاء يقول: ما حذوتُ نعلًا ولا بعثتها، ولكن تزوجتُ امرأة من بني مجاشع، فنزلت عليها في الحذائين هناك، فنسبت إليهم.

قال فيه أحمد بن حنبل: ثبت. وقال النسائي: ثقة. قال مُعتمر بن سليمان: سمعت أبي ذكر خالد الحذاء فقال: ما عليه لو صنع كما صنع طاووس، كان يجلس فإذا أتى بشيء أخذه وإلا سكت.

قال ابن سعد: كان خالد الحذاء قد استعمل على القبة^(١) ودار العشور بالبصرة. قال: ومات سنة إحدى وأربعين ومائة. وقيل: مات سنة اثنتين وأربعين ومائة. قاله قريش بن أنس.

أخبرنا أحمد بن إسحاق، أنبأنا زكريا العُلبى، أنبأنا عبد الأول الماليني، أخبرتنا بيبي^(٢) بنت عبد الصمد، أنبأنا عبد الرحمن بن أحمد، حدثنا يحيى ابن محمد بن صاعد، حدثنا إسحاق بن شاهين، حدثنا خالد بن عبد الله، حدثنا خالد، عن عكرمة، عن عائشة أن النبي ﷺ «اعتكف، واعتكف معه بعض نسائه وهي مستحاضة ترى الدَّم فرُبِّمَا وضعت الطُّسْت تحتها من الدَّم»

(١) في الطبقات «القتب».

(٢) مترجمة في الشذرات ٣٥٤/٣.

وزعم أن عائشة رأت مثل ماء العُصفُر. فقالت: كان هذا شيءٌ كانت فلانة تجده (١). أخرجه البخاري عن ابن شاهين.

٩١ - أبو إسحاق الشَّيباني * (ع)

سليمان بن أبي سليمان، فيروز. ويُقال: خاقان، وقيل: عمرو، الإمام الحافظ، الحجة، أبو إسحاق مولى بني شيبان بن ثعلبة الكوفي. ولد في أيام الصحابة، كابن عمر، وجابر، ولحق عبد الله بن أبي أوفى وسمع منه.

وحدث عن كبار التابعين يُسير بن عمرو، وزر بن حبيش، وعبد الله بن شداد بن الهاد، والوليد بن العيزار، وأبي بُردة، والشعبي، وعبد الرحمن بن يزيد النخعي وعكرمة، وطائفة وينزل إلى أبي الزناد وأشعث بن أبي الشعثاء. حدث عنه أبو إسحاق السبيعي، وعاصم الأحول، وهما من طبقتهم، ومُسعر وشعبة، وسُفيان، وإبراهيم بن طهمان، وجريير بن عبد الحميد، وابن عُيينة، وزائدة، وعَبَثْر، وعبد الواحد بن زياد، وهُشيم، وأبو عوانة، وأبو بكر بن عياش، وابن فضيل، وحفص بن غياث، وخالد بن عبد الله وأبو إسحاق الفزاري، وأسباط بن محمد، وجعفر بن عون، وهو خاتمة أصحابه. وخلق سواهم.

(١) أخرجه البخاري ٣٤٩/١ في الحيض، باب: اعتكاف المستحاضة، وفي الاعتكاف، باب: اعتكاف المستحاضة. وأخرجه بنحوه أبو داود (٢٤٧٦)، وابن ماجه (١٨٧٠) كلاهما من حديث يزيد بن زريع، عن خالد الحذاء، عن عكرمة، عن عائشة، قالت: «اعتكفت مع رسول الله ﷺ، امرأة من أزواجه، فكانت ترى الصفرة، والحمرة، فربما وضعنا الطست تحتها وهي تصلي».

(*) طبقات خليفة (١٦٥)، التاريخ الصغير ٥٧/٢، الجرح والتعديل ١٢٢/٤، ثقات ابن حبان ٩٠/٣، مشاهير علماء الأمصار (١١١)، اللباب ٢١٩/٢، تهذيب الكمال (٥٤٢)، تهذيب التهذيب ٧/٤٩٧، تذكرة الحفاظ ١٥٣/١، تهذيب التهذيب ١٩٧/٤ - ١٩٨، خلاصة تهذيب الكمال (١٥٣)، شذرات الذهب ٢٠٧/١.

وكان من أوعية العلم . قال أبو إسحاق الجوزجاني : رأيتُ أحمد بن حنبل يُعجبه حديث الشيباني . وقال : هو أهل أن لا يدع له شيئاً .

وروى أحمد بن سعد بن أبي مریم ، عن يحيى بن معين : ثقة ، حجة . وقال أبو حاتم : ثقة ، صدوق ، صالح الحديث . وقال أحمد العجلي : ثقة من كبار أصحاب الشعبي .

قال الواقدي ويحيى بن بكير : مات سنة تسع وعشرين ومائة . وهذا القول خطأ فاحش .

وقال أبو معاوية ، ومحمد بن عبد الله بن نمير : مات سنة تسع وثلاثين ومائة . فهذا قول متجه . وقال الهيثم بن عدي : مات لستين خلثا من خلافة أبي جعفر ، وقال الفلاس والترمذي : مات سنة ثمان وثلاثين ومائة .

وقال البخاري فأبعد : مات سنة إحدى أو اثنتين وأربعين ومائة .

قلت : حدث عنه السبيعي ، وجعفر بن عون وبينهما في الموت نحو من ثمانين سنة .

أخبرنا أحمد بن إسحاق ، أنبأنا زيد بن يحيى البيع ، أنبأنا أبو القاسم أحمد ابن المبارك ، أنبأنا عاصم بن الحسن ، أنبأنا أبو عمر بن مهدي ، حدثنا الحسين المَحَامِلِيُّ ، حدثنا يوسف ، حدثنا جرير ، عن أبي إسحاق الشيباني ، عن عبد الله ابن ذكوان ، عن عروة ، عن أبي حميد قال : بعث رسولُ الله ﷺ رجلاً على الصدقة ، فلما قدم ، جاء بسوادٍ كثير ، فأرسل إليه النبي ﷺ مَنْ يتوفاه منه ، فجعل يقول : هذا لي ، وهذا لكم ، حتى ميزه . قال : فيقولون : من أين لك هذا؟ قال : أهدي لي . قال : فجاؤوا إلى النبي ﷺ بما أعطاهم ، وأخبروه الخبر . فصعد المنبر ، وهو مُغْضَبٌ ، فحمد الله ، وأثنى عليه ، ثم قال : « مَا بَالُ

أَقْوَامٍ تَبِعْتُهُمْ عَلَى هَذِهِ الْأَعْمَالِ ، فَيَجِيءُ أَحَدُهُمْ بِالسَّوَادِ الْكَثِيرِ ، ثُمَّ يَقُولُ : هَذَا لِي ، وَهَذَا لَكُمْ ، فَإِذَا سُئِلَ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا ؟ قَالَ : أَهْدَيْ لِي . أَفَلَا إِنْ كَانَ صَادِقًا أَهْدَيْ ذَلِكَ لَهُ فِي بَيْتِ أُمِّهِ ، أَوْ بَيْتِ أَبِيهِ . وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَبْعَثُ رَجُلًا عَلَى عَمَلٍ فَيَعْلَمُ مِنْهُ شَيْئًا ، إِلَّا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَجْعَلُهُ عَلَى عُنُقِهِ . فَلْيَنْظُرْ رَجُلٌ لَا يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى عُنُقِهِ بَعِيرٌ يَرْغُو أَوْ بَقْرَةٌ تَخُورُ ، أَوْ شَاةٌ تَبْعُرُ» ثم قال ثلاث مرات: «اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغْتُ» .

فقلت لأبي حميد: أنت سمعته من رسول الله ﷺ؟ فقل: من في رسول الله إلى أذني .

وبه حدثنا يوسف بن موسى ، حدثنا جرير ، وأبو معاوية ، وأبو أسامة ، ووكيع ، كلهم عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن أبي حميد ، عن النبي ﷺ نحوه . البخاري ، عن يوسف ، عن أبي أسامة^(١) .

٩٢ - سليمان بن طرخان * (ع)

الإمام شيخ الإسلام ، أبوالمُعْتَمِر التيمي البصري . نزل في بني تميم فقيل التيمي .

(١) أخرجه البخاري ٢٨٩٣ في الزكاة ، باب : قول الله تعالى : ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ ومحاسبة المصدقين مع الإمام . وأخرجه مسلم ١٤٦٤/٣ رقم (٢٩) في الإمارة ، باب : تحريم هدايا العمال ، من طريق : أبي إسحاق الشيباني ، عن عبد الله بن ذكوان ، عن عروة ابن الزبير ، عن أبي حميد . وأخرجه البخاري ١٤٤/١٣ في الأحكام ، باب : هدايا العمال . وأحمد ٤٢٣/٥ ، وأبو داود (٢٩٤٦) من طريق : سفيان الثوري ، عن الزهري ، أنه سمع عروة ، أخبرنا أبو حميد

وأخرجه البخاري ٣٠٦/١٢ في الحيل ، باب : احتيال العامل ليهدى له وأخرجه الدارمي ١٩٤/١ و٢٣٢/٢ من طريق : شعيب ، عن الزهري عن عروة ، عن أبي حميد وقوله : فيغل هو من الإغلال ، وهو الخيانة في كل شيء . وقوله : تبعر : معناها تصيح ، واليعار : صوت الشاة .

(*) طبقات ابن سعد ١٨٧ ، تاريخ خليفة (٤٢٠) ، طبقات خليفة (٢١٩) ، التاريخ =

روى عن أنس بن مالك وعن أبي عثمان النهدي، وأبي عثمان آخر، ويزيد ابن عبد الله بن الشَّخِير، وطاووس، وأبي مجلَز، ويحيى بن يَعْمَر، وبكر بن عبد الله المَزْنِي، والحسن، وطلق بن حبيب، وبركة أبي الوليد، وثابت، وقتادة، ورقبة بن مَصْفَلَة، وأبي نضرة، وخلق. وينزل إلى الأعمش، وحسين ابن قيس الرَّحْبِي، والربيع بن أنس، وكان مقدماً في العلم والعمل.

حدث عنه: أبو إسحاق السَّبْعِي أحدُ شيوخه، وابنه مُعْتِمِر، وشعبة، وسُفيان، وحماد بن سلمة، ويزيد بن زُرَيْع، وابن المبارك، وهشيم، وابن عيينة، وابن عُلَيْة، وعيسى بن يونس، وإبراهيم بن سَعْد، وجريُّ بن عبد الحميد، وزهير الجُعْفِي، ومحمد بن أبي عدي، ومروان بن معاوية، وابن فضيل، وأسباط بن محمد، ويحيى القَطَّان، وأبو همام محمد بن الزَّبْرَقَان، ويوسف بن يعقوب الضُّبَعِي، ويزيد بن هارون، والأنصاري وأبو عاصم، وهُوْدَة بن خليفة، وخلق سواهم.

قال علي بن المديني: له نحو مائتي حديث.

وروى الربيع بن يحيى، عن شعبة قال: ما رأيت أحداً أصدق من سليمان التيمي، رحمه الله، كان إذا حدث عن النبي ﷺ تَغَيَّرَ لونه.

وروى أبو بحر البُكَرَاوي، عن شعبة قال: شكُّ ابنِ عون، وسليمان التيمي يقيناً.

= الكبير ٢٠/٤، التاريخ الصغير ٧٤/٢، الجرح والتعديل ١٢٤/٤-١٢٥، ثقات ابن حبان ٨٩/٣، مشاهير علماء الأمصار (٩٣)، الكامل في التاريخ ٥١٢/٥، تهذيب الكمال (٥٤٣)- (٥٤٤)، تهذيب التهذيب ٢/٥٠٢، ميزان الاعتدال ٢١٢/٢، تذكرة الحفاظ، ١٥٠/١- ١٥٢، تهذيب التهذيب ٢٠١/٤-٢٠٣، خلاصة تهذيب الكمال (١٥٢)، شذرات الذهب ٢١٢/١.

وقال أحمد بن حنبل: هو ثقة، وهو أحب إلي في أبي عثمان النهدي من
عاصم الأحول. وقال يحيى بن معين، والنسائي وغيرهما: ثقة. قال
العجلي: ثقة من خيار أهل البصرة.

وقال ابن سعد: من العبّاد المجتهدين، كثير الحديث، ثقة، يُصلي الليل
كله بوضوء عشاء الآخرة، وكان هو وابنه يدوران بالليل في المساجد، فيصليان
في هذا المسجد مرة، وفي هذا المسجد مرة، حتى يُصبحا، وكان سليمان
مائلاً إلى علي رضي الله عنه.

وروى نوفل بن مظهر، عن ابن المبارك، عن سفيان قال: حفاظ البصريين
ثلاثة: سليمان التيمي، وعاصم الأحول، وداود بن أبي هند، وعاصم
أحفظهم. وعن ابن علية قال: سليمان التيمي من حفاظ البصرة.

ابن المدني عن يحيى بن سعيد قال: ما جلست إلى أحد أخوف الله من
سليمان التيمي، وسمعتُه يقول: ذهبوا بصحيفة جابر إلى الحسن فرواها- أو
قال: فأخذها- وذهبوا بها إلى قتادة فأخذها، وأتوني بها فلم أردّها.

قال ابن أبي حاتم: سئل أبي: سليمان التيمي أحب إليك في أبي عثمان،
أو عاصم؟ قال: سليمان. وقال أبي: لا يبلغ التيمي منزلة أيوب، ويونس،
وابن عون. هم أكبر منه.

محمد بن عبد الأعلى قال لي مُعتمِر بن سليمان: لولا أنّك من أهلي ما
حدثتُك بذا عن أبي. مكث أبي أربعين سنة يصوم يوماً، ويفطر يوماً، ويصلي
صلاة الفجر بوضوء عشاء الآخرة.

جرير بن عبد الحميد، عن رقية بن مصلّة قال: رأيت ربّ العزة في المنام
فقال: لأكرمّن مثوى سليمان التيمي، صلّى لي الفجر بوضوء العشاء أربعين
سنة.

أحمد الدورقي، عن معاذ بن معاذ قال: كنتُ إذا رأيتُ التيمي كأنه غلامٌ حدث، قد أخذ في العبادة. كانوا يرون أنه أخذ عبادته عن أبي عثمان النهدي.

وروى مثنى بن معاذ عن أبيه قال: ما كنتُ أشبهه عبادة سليمان التيمي إلا بعبادة الشاب أول ما يدخل في تلك الشدة والحدة.

وروى الوليد بن صالح، عن حماد بن سلمة قال: ما أتينا سليمان التيمي في ساعة يطأع الله فيها إلا وجدناه مطيعاً، وكنا نرى أنه لا يُحسن يعصي الله. وقال أحمد بن حنبل: كان يحيى بن سعيد يُثني على سليمان التيمي، ويُقدمه على عاصم الأحول. وكان عنده عن التيمي، عن أنس أربعة عشر حديثاً، ولم يكن يذكر أخباره يعني عن التيمي في حديث أنس قال: ورأيتُ أن أصل التيمي كان قد ضاع.

ابن المديني: سمعت يحيى يقول: كان التيمي يُحدِّث الشريف والوضيع خمسةً خمسةً. قلتُ: كان يدعكم تكتبون؟ قال: لا. إن ردَّ عليه إنسان حسبه عليه، وكنتُ أردُّ عليه ويحسب عليّ يعني بقوله: أرد عليه، أني أعيد الحديث لأحفظه، فيحسبه عليه بحديث من تلك الخمسة.

قال خالد بن الحارث: قال سليمان التيمي: لو أخذت برُخصة كل عالم اجتمع فيك الشرُّ كلُّه.

وروى غسان بن المفضل، عن إبراهيم بن إسماعيل قال: استعار سليمان التيمي من رجل فروةً، فلبسها ثم ردَّها قال الرجل: فما زلتُ أجد فيها ريح المسك.

وكان بينه وبين رجل تنازع، فتناول الرجلُ سليمانَ، فغمز بطنه، فَجَعَفْتُ (١)
يد الرجل.

قال مُعْتَمِر بن سليمان: قال لي أبي عند موته: يا مُعْتَمِر حدثني بالرخص
لعلي ألقى الله تعالى وأنا حسن الظن به.

وقال الأصمعي: كنت أمشي مع المعتمر، فقال لي مكانك. ثم قال: قال
أبي: إذا كتبت فلا تكتب التيمي، ولا تكتب المُري، فإن أبي كان مكاتباً
لُجَيْر بن حُمَران. وإن أمي كانت مولاة لبني سُليم. فإن كان أدى الكتابة
والولاء لبني مُرّة. وهو مُرّة بن عباد بن ضُبَيْعَة بن قيس فاكتب القيسي. وإن لم
يكن أدى الكتابة والولاء لبني سُليم، وهم من قيس عَيْلان فاكتب القيسي.

وعن سُليمان التيمي أنه ربما أحدث الوضوء في الليل من غير نوم. وذكر
جرير بن عبد الحميد أن سُليمان التيمي، لم تمر ساعة قط عليه إلا تصدق
بشيء، فإن لم يكن شيء، صَلَّى ركعتين.

قرأتُ على إسحاق بن طارق، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن
محمد التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نُعَيْم، حدثنا عبد الله بن محمد،
حدثنا أحمد بن الحسين، حدثنا أحمد بن إبراهيم الدُّورقي، حدثنا الأنصاري
قال: كان عامة دهر التيمي يُصلي العشاء والصبح بوضوء واحد، وكان يُسبح
بعد العصر إلى المغرب، ويصوم الدهر. كذا قال: وإنما المعروف أنه كان
يصوم يوماً ويوماً. وبه قال الدورقي: حدثني عباس بن الوليد، عن يحيى
القطان، قال: خرج سُليمان التيمي إلى مكة، فكان يُصلي الصبح بوضوء
عشاء الآخرة.

(١) جَعَفْتُ يد الرجل: يبست، والمضارع يجف بكسر الجيم.

روى المسيب بن واضح، عن عبد الله بن المبارك أو غيره، قال: أقام سليمان التيمي أربعين سنة إمام الجامع بالبصرة يُصلي العشاء والصبح بوضوء واحد.

وعن حماد بن سلمة قال: لم يضع سليمان التيمي جنبه بالأرض عشرين سنة.

وذكر مردويه، عن فضيل بن عياض قال: قيل لسليمان التيمي: أنت أنت، ومن مثلك؟! قال: لا تقولوا هكذا. لا أدري ما يبدو لي من ربي عز وجل. سمعتُ الله يقول: ﴿وَبَدَأَ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧] ورؤي عن سليمان التيمي قال: إِنَّ الرَّجُلَ لَيُذْنِبُ الذَّنْبَ فَيُصْبِحُ وَعَلَيْهِ مَذَلَّتُهُ.

روى سعيد الكريزي، عن سعيد بن عامر الضُّبَعِيِّ قال: مرض سليمان التيمي فبكى. فقيل: ما يبكيك؟ قال: مررتُ على قدري، فسلمتُ عليه. فأخاف الحسابَ عليه.

أخبرنا إسحاق، أنبأنا ابنُ خليل، أنبأنا التيمي، أنبأنا الحداد، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر، حدثنا إسحاق بن أحمد، حدثنا سعيد بن عيسى، سمعتُ مهدي بن هلال يقول: أتيت سليمان فوجدت عنده حماد بن زيد، ويزيد بن زريع، وبشر بن المفضل وأصحابنا البصريين، فكان لا يُحدث أحداً حتى يمتحنه فيقول له: الزنى بقدر؟ فإن قال: نعم استحلّفه ان هذا دينك الذي تدينُ الله به؟ فإن حلف حدّته خمسةً أحاديث.

قال معاذ بن معاذ: كان سليمان التيمي لا يزيدُ كل واحد منا على خمسة أحاديث، وكان معنا رجل، فجعل يكرر عليه، فقال: نشدتك بالله أجهمي أنت؟ فقال: ما أفطنتك! من أين تعرفني؟

قال مُعتمر بن سُلَيْمان: قال أبي: أما والله لو كشف الغطاء لعلمتِ القدرية أن الله ليس بظلامٍ للعبيد.

أخبرنا المسلم بن محمد، وعبد الرحمن بن أبي عمر، وجماعة إجازة، أنهم سمعوا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد بن محمد، أنبأنا أبو بكر محمد بن عبد الله، حدثنا أبو عبد الله أحمد بن محمد الجُعْفِي، وإسحاق الحَرَبِيُّ قالا: حدثنا هَوْدَةُ، حدثنا سُلَيْمان التيمي، عن أبي عثمان، عن أسامة بن زيد قال: كان النبي ﷺ يأخذني والحسن ويقول: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُمَا فَأَحِبَّهُمَا»^(١). أخرجه البخاري، والنسائي من حديث مُعتمر بن سُلَيْمان، عن أبيه. ورواه سليمان مرة عن أبي تميمه، عن أبي عثمان. قال: ثم نظرت فإذا قد سمعته من أبي عثمان وكتبته.

أخبرنا إسحاق الأَسدي، أنبأنا ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم التيمي، وأنبأنا أحمد بن سلامة، وغيره عن التيمي، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أبو بكر بن خلاد، حدثنا الحارث بن محمد، حدثنا عبد الوهَّاب بن عطاء(ح) وبه قال أبو نعيم: وحدثنا محمد بن أحمد بن الحسن في جماعة، قالوا: حدثنا أبو مُسلم، حدثنا معاذ بن عوذ الله، واللفظ له قالا: حدثنا سُلَيْمان التيمي، عن أنس، قال: خرج النبي ﷺ ومعاذ بالباب، فقال: «يا مُعَاذُ، مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا دَخَلَ الْجَنَّةَ» قال معاذ: ألا أخبر الناس؟

(١) أخرجه أحمد ٢١٠/٥ من طريق: سليمان التيمي، عن أبي عثمان عن أسامة بن زيد، وأخرجه البخاري ٧٠٧ في الفضائل، باب: ذكر زيد بن ثابت، ومناقب الحسن والحسين. و٣٦٣/١٠ في الأدب باب: وضع الصبي على الفخذ، من طريق: المعتمر، عن أبيه، قال: سمعت أبا تميمه يُحدث، عن أبي عثمان النهدي، يحدث عن أسامة بن زيد

قال: «لَا، دَعُهُمْ فَلْيَتَنَافَسُوا فِي الْأَعْمَالِ، فَإِنِّي أَخَافُ أَنْ يَتَكَلَّبُوا»^(١) ورواه قتادة عن أنس نحوه.

قال محمد بن سعد: توفي سليمان التيمي بالبصرة في ذي القعدة سنة ثلاث وأربعين ومائة. وروى أبو داود، عن معتمر بن سليمان أنه مات ابن سبع وتسعين سنة.

٩٣ - زكريا بن أبي زائدة * (ع)

قاضي الكوفة أبو يحيى الهمداني الكوفي.

حدث عن الشعبي، ومُصعب بن شيبة، وخالد بن سلمة، وسعيد بن أبي بردة، وجماعة.

يُعد في صغار التابعين بالإدراك، وإلا فما علمت له شيئاً عن الصحابة.

روى عنه ولده الحافظ يحيى، وشعبة، والثوري، وابن المبارك، والقطان، ووكيع، وأبونعيم وعبيد الله.

(١) حلية الأولياء ٣٤٣. وأخرجه أحمد ١٥٧/٣، من طريق: عارم، والبخاري ٢٠١/٨ من طريق مُسدد، كلاهما عن معتمر بن سليمان، عن أبيه عن أنس. ورواية قتادة، عن أنس، أخرجها البخاري ١٩٩/١-٢٠٠ في العلم، باب: من خص بالعلم قوماً دون قوم. ومسلم (٣٢) في الإيمان، باب الدليل على أن من مات على التوحيد دخل الجنة.

(*) طبقات ابن سعد ٢٤٧/٦، تاريخ خليفة: (٤٢٥)، طبقات خليفة (١٦٧) والتاريخ الكبير ٤٢١/٣، التاريخ الصغير ٩١/٢، الجرح والتعديل ٥٩٣/٣-٥٩٤، مشاهير علماء الأمصار (١٧٠)، الكامل في التاريخ ٥٨٩/٥، تهذيب الكمال (٤٣٣)، تهذيب التهذيب ١/٢٣٧/١، ميزان الاعتدال ٧٣/٢، تهذيب التهذيب ٣٢٩/٣-٣٣٠، خلاصة تهذيب الكمال (١٢٢)، شذرات الذهب ٢٢٤/١.

قال أحمد: ثقة حلوا الحديث، وقال أبو زرعة: صويلح. وقال أبو حاتم:
لين الحديث يُدلس.

قلت: توفي في سنة تسع وأربعين ومائة. وحديثه قوي.

٩٤ - فضيل بن غزوان * (ع)

ابن جرير الإمام المحدث الثقة، أبو محمد الضبي الكوفي.

حدث عن أبي حازم الأشجعي، وأبي زرعة البجلي، وعكرمة، وسالم بن
عبد الله، وجماعة.

حدث عنه ابنه محمد بن فضيل، وجرير بن عبد الحميد، وعبد الله بن
المبارك، وإسحاق الأزرق، وابن نمير، ويحيى القطان، وعدة.
وثقه أحمد بن حنبل وغيره. وتوفي سنة بضع وأربعين ومائة.

٩٥ - بكر بن عمرو** (خ، م، د، س، ت)

المعافري المصري، أحد الأعلام عن أبي عبد الرحمن الحُبلي،
وعكرمة، ومشرح بن هاعان.

حدث عنه حيوة بن شريح، ويحيى بن أيوب، وابن لهيعة، والليث، وغيرهم.
وكان ثقة، ثبتاً، فاضلاً، متألهاً، كبير القدر، إمام جامع الفسطاط.

(*) التاريخ الكبير ١٢٢/٧، الجرح والتعديل ٧٤٧، تهذيب الكمال (١١٠٦)،
تهذيب التهذيب ٢/١٤٣/٣، تهذيب التهذيب ٨/٢٩٧-٢٩٨، خلاصة تهذيب الكمال
(٣١٠).

(**) التاريخ الكبير ٩١/٢، التاريخ الصغير ٢٣٧/٢، الجرح والتعديل ٣٩٠/٢، تهذيب
الكمال (١٦١)، تهذيب التهذيب ١/٨٩٧، ميزان الاعتدال ١/٣٤٧، تهذيب التهذيب
١/٤٨٥-٤٨٦، خلاصة تهذيب الكمال (٥١).

٩٦ - عبد الرحمن بن حميد * (ع)

ابن صاحب النبي ﷺ، عبد الرحمن بن عوف. الزهري، المدني،
الفقيه.

حدث عن أبيه، والسائب بن يزيد، وابن المسيب.

روى عنه صالح بن كيسان، وسليمان بن بلال، وحاتم بن إسماعيل، وابن
عُيينة، ويحيى بن سعيد القطان، وآخرون. متفق على توثيقه.
ابن عمه:

٩٧ - عبد المجيد بن سهيل ** (خ، م، د، س)

روى عن ابن المسيب، وأبي سلمة، وعبيد الله بن عبد الله.

وعنه: مالك، وسليمان بن بلال، والدراوردي. وثقه يحيى بن معين.

٩٨ - ابن عقيل *** (بخ، د، ت، ق) (١)

الإمام المحدث، أبو محمد عبد الله بن محمد بن عقيل ابن عم النبي ﷺ

(*) طبقات خليفة (٢٦١) التاريخ الكبير ٢٧٣/٥، الجرح والتعديل ٢٢٥/٥،
مشاهير علماء الأمصار (١٢٨)، تهذيب الكمال (٧٨٥)، تهذيب التهذيب ٢/٢٠٨،
تهذيب التهذيب، ١٦٤/٦ - ١٦٥، خلاصة تهذيب الكمال (٢٢٦).

(**) التاريخ الكبير ١١٠/٦، الجرح والتعديل ٦٤/٦، مشاهير علماء الأمصار
(١٢٨)، تهذيب الكمال (٨٥١)، تهذيب التهذيب ٢/١٤٧، تهذيب التهذيب ٦/٣٨٠ -
٣٨١، خلاصة تهذيب الكمال ٢٤٣.

(***) طبقات خليفة (٢٥٨)، التاريخ الكبير ١٨٣/٥، كتاب المجروحين والضعفاء
٣/٢، تهذيب الكمال (٧٣٧)، تهذيب التهذيب ٢/١٨٤، تهذيب التهذيب ٦/١٣ - ١٤،
خلاصة تهذيب الكمال (٢١٣).

(١) سقطت هذه الرموز من الأصل. وأثبتناها من الخلاصة والتقريب.

أبي طالب، الهاشمي، الطالب المدني، وأمه هي زينب بنت الإمام علي بن أبي طالب.

حدّث عن ابن عمر، وجابر بن عبد الله، وأنس بن مالك، وعبد الله بن جعفر، وخاله محمد ابن الحنفية، وعلي بن الحسين، والرَّبِيع بنت مَعُوذ الصحابية، وسعيد بن المسيب، وطائفة.

وعنه: الثَّوْرِي، وزائدة، وفليح، وحماد بن سلمة، وبِشْر بن الْمُفَضَّل، وسُفيان بن عُيينة، وزهير بن معاوية، وزهير بن محمد، وعدة.

احتج به الإمام أحمد وغيره، وقال أبو حاتم: لِيَنَّ الحديث، وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه. وقال الترمذي: سمعتُ محمداً يقول: كان أحمد، وإسحاق، والحُمَيْدِيّ يحتجّون بحديثه، وعن البخاري: هو مقارب الحديث، وقال ابن مَعِين: ضعيف، وقال ابن المديني: لم يدخله مالك في كتبه، وكان يحيى بن سعيد القَطَّان لا يحدث عنه. وقال آخر: كان من العلماء العباد. وقال الفَسَوِيّ: صدوق في حديثه ضعف.

قلت: لا يرتقي خبره إلى درجة الصحة والاحتجاج. قال خليفة، وابن سعد: مات ابن عقيل بعد الأربعين ومائة. رحمه الله.

٩٩- غالب القَطَّان * (ع)

هو الفقيه أبو سلمة بن أبي غيلان. خطاف بالفتح. وقيل خطاف. مولى الأمير عبد الله بن عامر بن كُرَيْز القرشي. سمع الحسن، وابن سيرين، وبكر بن عبد الله.

(*) طبقات خليفة (٢١٨)، التاريخ الكبير، ٩٩٧، الجرح والتعديل ٤٨٧، كتاب المجروحين ٢/ ٢٠٠، مشاهير علماء الامصار (١٥٦)، تهذيب الكمال (١٠٨٩)، تهذيب التهذيب ٣/ ١٣٣، ميزان الاعتدال ٣/ ٣٣٠، تهذيب التهذيب ٨/ ٢٤٢-٢٤٣، خلاصة تهذيب الكمال ٣٠٦.

وعنه: ابن عُليّة، وبشر بن المفضل، وحزم بن أبي حزم، وخالد بن عبد الرحمن السُّلمي.

قال أحمد: ثقة ثقة. وسئل عنه يحيى بن معين فقال: لا أعرفه.

١٠٠ - هاشم بن هاشم * (ع)

ابن هاشم بن عُتبة بن أبي وقَّاص القرشيّ، الزُّهريّ.

سمع سعيد بن المسيب، وعامر بن سعد، وعبد الله بن وهب بن زَمْعَة.

وعنه: مالك، ومروان بن معاوية، وابن نمير، وأبو أسامة، ومكي بن إبراهيم، وجماعة.

وثقه يحيى بن معين. بقي إلى سنة سبع وأربعين ومائة.

١٠١ - يزيد بن أبي عُبيد ** (ع)

المدني، من بقايا التابعين الثقات.

حدث عن مولاة سلمة بن الأكوع، وعن عمير مولى أبي اللحم.

وعنه: حاتم بن إسماعيل، ويحيى القطان، وحماد بن مسعدة، وأبو عاصم

النبيل، ومكي بن إبراهيم وآخرون.

وثقه أبو داود. وحديثه من عوالي البخاري الثلاثيات. توفي سنة سبع

وأربعين ومئة.

(*) طبقات خليفة (١٢٦)، التاريخ الكبير ٢٣٣/٨، التاريخ الصغير ٧٧/٢، الجرح والتعديل ١٠٣/٩، مشاهير علماء الأمصار (١٣٨)، تهذيب الكمال (١٤٣٢)، تهذيب التهذيب ١/١١٧/٤، تهذيب التهذيب ٢٠/١١ - ٢١، خلاصة تهذيب الكمال (٤٠٨). (***) تاريخ خليفة: ٤٢٤، طبقات خليفة (٢٧١)، التاريخ الكبير ٣٤٨/٨، مشاهير علماء الأمصار (٧٨)، تهذيب الكمال (١٥٣٨)، تهذيب التهذيب ٣٤٩/١١، خلاصة تهذيب الكمال (٤٣٣)، شذرات الذهب ٢١٩/١.

١٠٢ - إبراهيم بن هرمة *

شاعر زمانه أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن سلمة بن عامر الفهري، المدني، أحد البلغاء من شعراء الدولتين. وكان منقطعاً إلى العلوية.

قال الدارقطني: هو مُقَدَّمٌ في شعراء المحدثين. قدمه بعضهم على بشار. وقال ابن عائشة: وَفَدَّ ابن هرمة، فمدح المنصور، فأعطاه عشرة آلاف درهم. ومن شعره:

كَأَنَّ عَيْنِي إِذْ وَلَّتْ حُمُولَهُمْ عَنِّي جَنَاحًا حَمَامٌ صَادَفَتْ مَطَرًا
أَوْ لَوْلُو سَلَسٌ فِي عِقْدِ جَارِيَةٍ خَرَقَاءَ نَارَ عَهَا الْوَلْدَانُ فَانْتَرَا^(١)

١٠٣ - ابن هُبَيْرَةَ **

أمير العراقيين، أبو خالد يزيد بن عمر بن هُبَيْرَةَ الفزاري. نائب مروان الحمار. كان بطلاً شجاعاً، سائساً جواداً، فصيحاً، خطيباً. وكان من الأكلة، وله في كثرة^(٢) الأكل أخبار.

(*) نسب قريش: ٤٤٦، البيان والتبيين ١١١/١، ١٦٨، ٢٢٤ و ٢٠٥/٣، ٢٦١، ٣٧٢، الشعر والشعراء، ٤٥٣، ٤٥٤، طبقات الشعراء ص ٢٠ لابن المعتز، الأغاني: ١٠١/٤، ١١٣، تاريخ بغداد ١٢٧/٦، سمط اللالي: ٣٩٨، الوافي بالوفيات: ٥٩٦، البداية والنهاية ١٦٩/١، النجوم الزاهرة ٨٤/٢، خزانة الأدب ٢٤٤/١، تهذيب ابن عساكر ٢٣٤/٢.

(١) البيتان في الزهرة ص ٢٩٥، وتهذيب ابن عساكر ٢٤٢/٢، والثاني منهما في التشبيهات ص ٨٠ لابن أبي عون، وفيه: ورهاء بدل خرقاء، والورء: الحمق كالخرق.

(**) تاريخ خليفة (٣٦٦، ٣٧٢، ٣٨٢، ٣٨٣، ٣٨٤، ٣٨٧، ٣٩١، ٣٩٦، ٤٠٩) الطبري: سنة (١٢٧ و ١٢٨ و ١٢٩ و ١٣٠ و ١٣١ و ١٣٢)، كتاب المجروحين والضعفاء: ١٢٣/٢، الكامل في التاريخ: حوادث السنوات المذكورة عند الطبري، تاريخ الإسلام ٣١٥/٥.

(٢) في الأصل: «كره» وهو تحريف.

هزمته الخراسانية فدخل إلى واسط، فحاصره المنصور مدة، ثم خدعه المنصور، وآمنه، ونكث فدخلوا عليه داره فقتلوه صبراً وابنه داود، ومماليكته، وحاجبه. فسجد لله فنزلوا عليه فهبروه.

وقد كان ولي حلب للوليد بن يزيد. مولده في سنة سبع وثمانين. وعاش خمساً وأربعين سنة.

قال المدائني: كان جسيماً، كثير الأكل، ضخماً، طويلاً، شجاعاً، خطيباً، رزقه في السنة ست مئة ألف. وكان يُفرقها في العلماء والوجوه.

وعن محمد بن كثير، أن السفاح ألح على أخيه أبي جعفر يأمره بقتل ابن هُبيرة، وهو يُراجع له لكونه حلف له. فكتب إليه وأنبه ليقتلنه. فولى قتله الهيثم ابن شعبة، وقد ولي أبوه أيضاً إمرة العراقين ليزيد بن عبد الملك بعد المئة.

قتل يزيد في ذي القعدة سنة اثنتين وثلاثين ومائة. وكان أبو مسلم الخراساني هو الذي أغرى السفاح بقتل ابن هُبيرة. وكان ابن هُبيرة يركب ركة عظيمة إلى أبي جعفر، فنهاه الحاجب إلى أن بقي في ثلاثة.

١٠٤ - عبد الله بن المقفع *

أحد البلغاء والفصحاء، ورأس الكتاب، وأولي الإنشاء من نظراء عبد الحميد الكاتب. وكان من مجوس فارس فأسلم على يد الأمير عيسى عم السفاح وكتب له واختص به. قال الهيثم بن عدي: قال له: أريد أن أسلم على يدك بمحضر

(*) تاريخ يعقوبي ١٠٤/٣، الطبري ١٨٢/٩، أمالي المرتضى: ٩٤/١، أخبار الحكماء (١٤٨)، البداية والنهاية ٩٦/١٠، لسان الميزان ٣٦٦/٣، أمراء البيان ٩٩-١٥٨. وفي الأصل أثبت لفظ «معاً» فوق الفاء من «المقفع» إشارة إلى أن الفاء تضبط: بالفتح والكسر، وكلاهما صحيح، وسيذكر المصنف سبب تلقيبه بذلك.

الأعيان . ثم قعد يأكل ويُزْمِزِمُ بالمجوسية . فقال : ما هذا؟ قال : أكره أن أبيت على غير دين . وكان ابنُ المقفع يتهم بالزندقة . وهو الذي عَرَّبَ كليله ودمنة . وروي عن المهدي قال : ما وجدتُ كتابَ زندقة إلا وأصلُهُ ابنُ المقفع . وغضب المنصور منه ، لأنه كتب في تَوَثُّقِ عبد الله بن علي من المنصور يقول : ومتى غدر بعمة ، فנסأؤه طوالق ، وعبيده أحرار ، ودوابه حبس ، والناس في حل من بيعته . فكتب إلى عامله سفيان المهلب يأمره بقتل ابن المقفع .

وكان ابن المقفع مع سعة فضله ، وفرط ذكائه فيه طيش . فكان يقول عن سفيان المهلب : ابن المغتلمة فأمر له بتنور فُسْجِرَ ثم قطع أربعته ورمها في التنور وهو ينظر . وعاش ستاً وثلاثين سنة . وأهلك في سنة خمس وأربعين ومائة . وقيل بعد الأربعين . واسم أبيه ذادويه ، قد ولي خراج فارس للحجاج ، فخان ، فعذبه الحجاج فَتَقَفَعَتْ يده . وقيل : بل كان يعمل قفَاعَ الخوص وهي كالفقة . قيل لابن المقفع : من أدبك؟ قال : نفسي . إذا رأيت من أحدٍ حسناً أتيتُهُ ، وإن رأيت قبيحاً أتيتُهُ .

وقيل : اجتمع بالخليل ، فلما تفرقا قيل للخليل : كيف رأيتَه؟ قال : علمه أكثر من عقله . وسئل هو : كيف رأيت الخليل؟ قال : عقله أكثر من علمه . وقيل : إن والي البصرة سفيان بن معاوية بن يزيد بن المهلب قال يوماً : ما ندمت على سكوت قط . فقال ابن المقفع : فالخرس زين لك . وقال له مرة : ما تقولُ في رجل مات عن زوج وزوجة؟ فأحنقه .

قال الأصمعي : صنف ابن المقفع «الدرة اليتيمة» التي ما صُنِّفَ مثلها . ومن قوله : شَرِبْتُ مِنَ الخُطْبِ رِيًّا وَلَمْ أَضِبْطُ لَهَا رَوِيًّا ، فَعَاضَتْ ثُمَّ فَاصَتْ فَلَا هِيَ هِيَ نِظَامًا وَلَا هِيَ غَيْرُهَا كَلَامًا .

١٠٥ - مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * (د، ت، س) (١)

ابن حسن ابن السيد الحسن بن علي بن أبي طالب، الهاشمي، الحسيني، المدني، الأمير، الوائب على المنصور هو وأخوه إبراهيم.

حدّث عن نافع، وأبي الزناد.

وعنه عبد الله بن جعفر المخزومي، وعبد العزيز الدراوردي، وعبد الله بن نافع الصائغ. وثقه النسائي وغيره.

حج المنصور سنة أربع وأربعين ومائة، فاستعمل على المدينة رباحاً المرّي وقد قلق لتخلف ابني حسن عن المجيء إليه. فيقال: إن المنصور لما كان حج قبل أيام السفاح، كان فيما قال محمد بن عبد الله، إذ اشتور بنو هاشم بمكة فيمن يعقدون له بالخلافة، حين اضطرب أمر بني أمية: كان المنصور ممن بايع لي. وسأل المنصور زياداً متولي المدينة عن ابني حسن، قال: ما يهّمك منهما، أنا آتيك بهما. وقال عبد العزيز بن عمران: حدثنا عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار قال: استخلف المنصور، فلم يكن له هم إلا طلب محمد والمسألة عنه. فدعا بني هاشم واحداً واحداً، يخلوبه ويسأله فيقول: يا أمير المؤمنين، قد عرف أنك قد عرفته يطلب هذا الشأن قبل اليوم. فهو يخافك، وهو الآن لا يريد لك خلافاً.

(*) تاريخ خليفة (٤٢١) و(٤٢٣) و(٤٣٠)، طبقات خليفة (٢٦٩)، التاريخ الصغير: ٢٨٧/١، ٨٢٧، الطبري: حوادث سنة: ١٤٥-١٤٦-١٤٧، الجرح والتعديل ٢٩٥/٧، الكامل في التاريخ: حوادث السنوات السابقة، تهذيب الكمال (١٢١٧-١٢١٨)، تهذيب التهذيب ٢/٢١٦٣، ميزان الاعتدال ٥٩١/٣، تاريخ الإسلام للذهبي ١٢١/٦، الوافي بالوفيات: ٢٩٧/٣، تهذيب التهذيب ٢٥٢/٩، خلاصة تهذيب الكمال (٣٤٤)، شذرات الذهب ٢١٣/١.

(١) سقطت هذه الرموز من الأصل، وأثبتناها من كتب التراجم.

وأما حسنُ بن زيد بن حسن فأخبره بأمره وقال: لا آمن أن يخرُجَ. فاشترى المنصور رقيقاً من العرب فكان يُعطي الواحد منهم البعيرين، وفرقهم في طلبه، وهو مُختفٍ .

وقال لعقبة السندي: اخفِ شخصك، واستتر. ثم ائتني وقت كذا، فأتاه فقال: إن بني عمنا قد أبوا إلا كيداً لنا، ولهم شيعة بخراسان يُكاتبونهم، ويُرسلون إليهم بصدقاتهم. فاخرج إليهم بِكسوةٍ وألطف حتى تأتيتهم متنكراً، فحسّهم لي، فاشخص حتى تلقى عبد الله بن حسن متقشفاً، فإن جبهك، وهو فاعل، فاصبر وعواده حتى يأنس بك. فإذا ظهر لك، فاعجل علي. فذهب عقبه، فلقي عبد الله بالكتاب، فانتهره وقال: ما أعرف هؤلاء. فلم يزل يعودُ إليه حتى قبل الكتاب والهدية. فسأله عقبه الجواب. فقال: لا أكتب إلى أحد. فأنت كتابي إليهم، وأخبرهم أن ابني خارجان لوقت كذا. وقال: فأسرع بها عقبه إلى المنصور^(١).

وقيل: كان ابنا حسن منهومين بالصيد.

وقال المدائني: قدم محمد بن عبد الله في أربعين رجلاً متخفياً، فأقى عبد الرحمن بن عثمان فقال له: أهلكني، فانزل عندي وفرق أصحابك، فأبى. فقال: انزل في بني راسب ففعل.

وقيل: أقام محمد يدعو الناس سراً. وقيل: نزل بعبد الله بن سفيان المري أياماً، وحج المنصور سنة أربعين، فأكرم عبد الله بن حسن، ثم قال لعقبة: تراء له. ثم قال: يا أبا محمد: قد علمت ما أعطيتني من العهود قال: أنا على ذلك. فترأى له عقبه وغمزه فأبلس عبد الله، وقال: أقلني يا أمير المؤمنين أقالك الله! قال: كلا وسجنه.

(١) انظر الطبري ٥١٩٧، ٥٢٠، وابن الأثير ٥١٦٥.

وقيل: إنه قال له: أرى ابنك قد استوحشا مني. وإني لأحب قربهما، قال: ما لي بهما علم. وقد خرجا عن يدي.

وقيل: هم الأخوان باغتيال المنصور بمكة، وواطأهما قائد كبير، ففهم المنصور، فتحرز، وهرب القائد وتحيل المنصور من زياد فقبض عليه، واستعمل على المدينة محمد بن خالد القسري، وبذل له أزيد من مئة ألف دينار إعانة، فعجز، فعزله برياح بن عثمان بن حيان المري. وعُذّب القسري. فأخبر رياح بأن محمد بن عبد الله في شعب رضوى من أرض يَنْبُع. فندب له عمرو بن عثمان الجُهني، فكبسه ليلة، ففرَّ محمد ومعه ولد، فوقع من جبل من يدامه فتقطع، وفيه يقول أبوه:

مُنْخَرِقُ السَّرْبَالِ يَشْكُو الْوَجْحِ تَنْكُبُهُ أَطْرَافُ مَرَوْ حِدَادُ
شَرْدُهُ الْخَوْفُ وَأَزْرَى بِهِ كَذَلِكَ مَنْ يَكْرَهُ حَرَّ الْجِلَادِ
قَدْ كَانَ فِي الْمَوْتِ لَهُ رَاحَةٌ وَالْمَوْتُ حَتْمٌ فِي رِقَابِ الْعِبَادِ

وتبع رياح بني حسن واعتقلهم. فأخذ حسناً وإبراهيم ابني حسن، وهما عما محمد وحسن بن جعفر بن حسن بن حسن. وسليمان بن داود بن حسن بن حسن، وأخاه عبد الله، ومحمداً، وإسماعيل وإسحاق أولاد إبراهيم المذكور وعباس بن حسن بن حسن بن حسن، وأخاه علياً العابد وقيدهم. وشم ابني حسن على المنبر، فسيح الناس، وعظمووا قوله. فقال رياح: ألقى الله بوجوهكم الهوان، لأكتبن إلى خليفتم غشكم. فقالوا: لا نسمع منك يا ابن المجلودة^(١). وبادروه يرمونه بالحصباء، فنزل، واقتحم دار مروان، وأغلق عليه، فأحاط به الناس ورجوه وشموه ثم إنهم كفوا، وحملوا آل حسن في القيود

(١) في تاريخ الإسلام: «المحدودة»، وفي الطبري: «المجلود».

إلى العراق، وجعفر الصادق يبكي لهم. وأخذ معهم أخوهم من أمهم محمد ابن عبد الله بن عمرو بن عثمان بن عفان وهو ابن فاطمة بنت الحسين. فقيل: جعلوا في المحامل ولا وطاء تحتهم. وقيل: أخذ معهم أربع مئة من جُهينة، ومُزينة.

قال ابن أبي الموالي: وسجنت مع عبد الله بن حسن فوافى المنصور الربذة^(١) راجعاً من حجه. فطلب عبد الله أن يحضر إليه فأبى. ودخلت أنا وعنده عمه عيسى بن علي، فسلمتُ قال: لا سلم الله عليك. أين الفاسقان؟ ابنا الفاسق؟! الفاسق!

قلت: هل ينفعني الصدق؟ قال: وما ذاك؟ قلت: امرأتي طالق وعليّ وعليّ إن كنت أعرفُ مكانها. فلم يقبل. فضربني أربع مئة سوط. فغاب عقلي ورددت إلى أصحابي. ثم طلب أخاهم الدُّيَّاج فحلف له، فلم يقبل، وضربه مائة سوط وغلّه، فأتى وقد لصق قميصه على جسمه من الدماء.

(١) قرية من قرى المدينة المنورة، قريبة من ذات عرق على طريق الحجاز، إذا رحلت من «فيد» تريد «مكة». وبها قبر الصحابي الجليل أبي ذر، رضي الله عنه، وقطعاً للشكوك التي يثيرها دعاة الفتن، وأصحاب الأغراض، الذين افترع الغرب عقولهم، حول مكث أبي ذر بالربذة، نورد أصح الأخبار عن ذلك، وهو الحديث الذي رواه البخاري ٢١٧٣ و٢١٨، في الزكاة، باب: ما أدى زكاته ليس بكنز، وفي تفسير سورة براءة، باب: والذين يكتزون الذهب والفضة عن زيد بن وهب قال: مررت بالربذة، فإذا بأبي ذر، فقلت له: ما أنزلك منزلك هذا؟ قال: كنت بالشام فاختلفت أنا ومعاولي في هذه الآية ﴿والذين يكتزون الذهب والفضة، ولا ينفقونها في سبيل الله فبشرهم بعباب ألیم﴾ [التوبة: ٣٤] فقال معاوية: نزلت في أهل الكتاب، فقلت: نزلت فينا وفيهم. فكان بيني وبينه في ذلك كلام. فكتب إلى عثمان يشكوني. فكتب إليّ عثمان: أن اقدم المدينة، فقدمتها، فكثرت عليّ الناس حتى كأنهم لم يروني قبل ذلك. فذكرت ذلك لعثمان، فقال لي: إن شئت تنحيت فكنت قريباً فذاك الذي أنزلني هذا المنزل ولو أمروا علي حبشياً لسمعت وأطعت.

فأول من مات في الحبس عبد الله أبوهما. ثم مات أخوه حسن، ثم الدِّيَّاج، فقطع رأسه وبعثه مع طائفة من الشيعة طافوا به خراسان يملفون أن هذا رأس محمد بن عبد الله بن فاطمة يُوهمون أنه ابن حسن الذي كانوا يجدون خروجه في الكتب.

وقيل: إن المنصور قال لمحمد بن إبراهيم بن حسن: أنت الدِّيَّاج الأصفر؟ قال: نعم، قال: لأقتلك قتلة ما سُمع بها. ثم أمر باصطوانة فنقرت، وأدخل فيها، ثم سُد عليه وهو حي. وكان من الملاح.

وقيل: إنه قتل الدِّيَّاج محمد بن عبد الله أيضاً. وعن موسى بن عبد الله بن حسن قال: ما كنا نعرف في الحبس أوقات الصلوات إلا بأجزاء يقرؤها علي بن حسن. وقيل: إن المنصور قتل عبد الله بن حسن أيضاً بالسّم.

وعن أبي نعيم قال: بلغني أن عُبيد الله بن عمر، وابن أبي ذئب، وعبد الحميد ابن جعفر دخلوا على محمد بن عبد الله، وقالوا: ما تنتظر! والله ما نجد في هذا البلد أشأم عليها منك.

وأما رياح، فطلب جعفر الصادق وبني عمه إلى داره، فسمع التكبير في الليل، فاختم رياح. فظهر محمد في مائتين وخمسين نفساً. فأخرج أهل السجن. وكان على حمار، في أول رجب سنة خمس وأربعين، فحبس رياحاً وجماعة. وخطب فقال: أما بعد: فإنه كان من أمر هذا الطاغية أبي جعفر، ما لم يخف عليكم من بنائه القبة الخضراء^(١) التي بناها تصغيراً لكعبة الله. وإن أحق الناس

(١) هي في قصر المنصور ببغداد، أقامها على إيوانه، وارتفاعها عن الأرض ثمانون ذراعاً. قال الخطيب البغدادي في تاريخه ٧٣/١: وكانت هذه القبة تاج بغداد، وعلم البلد، ومآثرة من مآثر بني العباس عظمة. بُنيت أول ملكهم، وبقيت إلى آخر أمر الواثق فكان بين بنائها، وسقوطها مائة ونيف وثمانون سنة.

بالقيام للدين أبناء المهاجرين والأنصار. اللهم قد فعلوا وفعلوا، فأحصهم عدداً
واقتلهم بدداً، ولا تُغادر منهم أحداً^(١).

قال علي بن الجعد: كان المنصور يكتب على ألسن قواده إلى محمد بن عبد الله
بأنهم معه^(٢) فأخرج. فقال: يثق بالمحال. وخرج معه مثل ابن عجلان، وعبد
الحميد بن جعفر.

قال ابن سعد: فلما قتل أتي والي المدينة بابن عجلان فسبه وأمر بقطع يده.
فقال العلماء: أصلح الله الأمير، إن هذا فقيه المدينة وعابدها، وشبه عليه بأنه
المهدي فتركه. قال: ولزم عُبيد الله بن عمر ضيعة له، وخرج أخواه عبد الله،
وأبو بكر، فعفا عنها المنصور.

واختفى جعفر الصادق، ثم إن محمداً استعمل عمالاً على المدينة، ولزم
مالك بيته.

قال أبو داود: كان الثوري يتكلم في عبد الحميد بن جعفر لخروجه ويقول:
إن مرَّ بك المهدي وأنت في البيت، فلا تخرج إليه حتى يجتمع الناس عليه.

وقيل: بعث محمد إلى إسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب وقد شاخ
ليبايعه، فقال: يا ابن أخي، أنت والله مقتول! كيف أباعك؟! فارتدع الناس
عنه. فأتته بنت أخيه معاوية، فقالت: يا عم إن إخوتي قد أسرعوا إلى ابن
خالهم، فلا تُثبِّط عنه فيقتل هو وإخوتي. فأبى. فيقال: قَتَلَتْهُ. فأراد محمد

(١) هذا الكلام مقتبس من قول خبيب رضي الله عنه، حين خرج به المشركون من
الحرم ليقتلوه في الحل. انظر الخبر بتمامه في البخاري ١١٥/٦ في الجهاد، باب هل
يستأمر الرجل، ومن صلى ركعتين عند القتل و٢٤٠/٧ في المغازي و٢٩١/٧-٢٩٥ أيضاً.
(٢) وتمام الخبر، في الطبري، وتاريخ الاسلام ١٢/٦: (فكان محمد يقول: لو التقينا
مال إلي القواد كلهم).

الصلاة عليه فقال ابنه: تقتل أبي وتُصلي عليه؟ فنحاه الحرس. وتقدم محمد، وكان محمد أسودَ جسيماً فيه تتممة. ولما خرج قامت قيامة المنصور. فقال لآله: اذهبوا إلى هذا الأحمق عبد الله بن علي، فله رأي جيد في الحرب. فلما دخلوا قال: لأمر ما جئتم: فما جاء بكم جميعاً، وقد هجرتوني من دهر. قالوا: استأذنا أمير المؤمنين، فأذن لنا. قال: ليس ذا بشيء. ما الخبر؟ قالوا: خرج محمد. قال: فما ترون ابن سلامة صانعاً؟- يعني المنصور- قالوا: لا ندري. قال: إن البخل قد قتله، فليخرج الأموال ويكرم الجند، فإن غلب فما أوشك أن يعود إليه ماله. وجهز المنصور ولي عهده عيسى بن موسى لحرب محمد، وكتب إلى محمد يحثه على التوبة، ويعدده ويمنيه، فأجابه: من المهدي محمد بن عبد الله (طسم تلك آيات الكتاب المبين) وأنا أعرض عليك من الأمان مثل ما عرضت. فإن الحق حقنا. . . إلى أن قال: فأبي الأمانات تعطيني أمان ابن هُبيرة، أم أمان عمك، أم أمان أبي مسلم؟! فأرسل إليه بكتاب مزعج، وأخذ جند محمد مكة. وجاءه منها عسكر، وسار ولي العهد في أربعة آلاف فارس، ونفذ إلى أهل المدينة يتألفهم، فتقلل خلق عن محمد، وبادر آخرون إلى خدمة عيسى. فأشير على محمد أن يقرأ إلى مصر، فلن يردك أحد عنها. فصاح جبير: أعوذ بالله أن نخرج من المدينة، ونبي الله ﷺ يقول: «رأيتني في درع حصينة فأولتها المدينة»^(١).

(١) قطعة من حديث مطول، أخرجه أحمد ٢٧١/١ من طريق سريج عن ابن أبي الزناد، عن أبيه، عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود، عن ابن عباس قال: تنزل رسول الله ﷺ، سيفه ذا الفقار يوم بدر، وهو الذي رأى فيه الرؤيا يوم أحد، فقال: رأيت في سيفي ذي الفقار فلا، فأولته، فلا يكون فيكم، ورأيت أني مردف كبشاً، فأولت كيش الكتبية، ورأيت أني في درع حصينة، فأولتها المدينة، ورأيت بقرأ تذيب، فبقر والله خير، فبقر والله خير، فكان الذي قال، ﷺ، . . . وسنده حسن. وأخرج الدارمي ١٢٩/٢ بنحوه من طريق الحجاج ابن منهال، عن حماد بن سلمة، عن أبي الزبير عن جابر. . . ورجاله ثقات.

ثم إن محمداً استشار أن يُخندق على نفسه، فاختلفت الآراء. ثم حفر خندق رسول الله ﷺ وحفر فيه بيده.

عن عثمان الزُّبيري قال: اجتمع مع محمد جمع^(١) لم أر أكثر منه. إني لأحسبنا كنا مائة ألف. فخطب محمد وقال: إن هذا قد قرب وقد حللتكم من بيعتي. قال: فتسللوا حتى بقي في شِرْذمة، وهرب الناس بذراريهم في الجبال. فلم يتعرض عيسى لأذاهم. وراسل محمداً يدعوهُ إلى الطاعة. فقال: إياك أن يقتلك من يدعوك إلى الله، فتكون شر قتيل، أو تقتله فيكون أعظم لوزرك.

فبعث إليه: إن أبيت فإننا نُقاتلك على ما قاتل عليه جدُّك طلحة والزبير على نَكثِ البيعة، ثم أحاط عيسى بالمدينة في أثناء رمضان، ودعا محمداً إلى الطاعة ثلاثة أيام، ثم قرب من السور، فنادى بنفسه: يا أهل المدينة، إن الله قد حرم الدماء فهلّموا إلى الأمان، وخلوا بيننا وبين هذا، فشتموه، فانصرف، وفعل ذلك من الغد، وزحف في اليوم الثالث، وظهر وكرر بذل الأمان لمحمد فأبى، وترجل، فقال بعضهم: إني لأحسبه قتل بيده سبعين يومئذ.

وقال عبد الحميد بن جعفر: كنا مع محمد في عدة أصحاب بدر، ثم تبارز جماعة، وأقبل رجل من جند المنصور، عند أحجار الزيت^(٢)، فطلب المبارزة، فخرج إليه رجل عليه قباء أصفر فقتل الجندي، ثم برز آخر فقتله، فاعتوره أصحابُ عيسى حتى أثبتوه بالسهم، ودام القتال من بكرة إلى العصر. وطم أصحاب عيسى الخندق فجازت خيلهم.

قال عبد الله بن جعفر: تحنط محمد للموت. فقلت له: ما لك بما ترى طاقة.

(١) في الأصل «جمعا» وهو تحريف.

(٢) موضع في المدينة، قريب من الزوراء، وهو موضع صلاة الاستسقاء.

فالحق بالحسن بن معاوية نائبك بمكة. قال: لورحت لقتل هؤلاء فلا أرجع، وأنت مني في سعة.

وقيل: ناشده غير واحد الله وهو يقول: والله لا تبتلون^(١) بي مرتين. ثم قتل^(٢) رياحاً وعباس بن عثمان فمقتته الناس. ثم صلى العصر. وعَرَقَبَ فرسه، وعَرَقَبَ بنو شجاع دوابهم، وكسروا أجفانَ سيوفهم ثم حمل هو، فهزم القوم مرتين. ثم استدار بعضهم من ورائه. وشد حميد بن قحطبة على محمد فقتله وأخذ رأسه. وكان مع محمد سيف رسول الله ﷺ ذو الفقار، فجاءه سهم، فوجد الموت، فكسر السيف. ولم يَصِحَّ بل قيل: أعطاه رجلاً كان له عليه أربع مئة دينار. وقال: لن تلقى طالبياً إلا وأخذه منك، وأعطاك حقك فلما ولي جعفر بن سليمان المدينة، أخذه منه وأعطاه الدين.

وكان مصرع محمد عند أحجار الزيت في رابع عشر رمضان، سنة خمس، قال الواقدي: عاش ثلاثاً وخمسين سنة، وقيل: صلب عدة من أصحابه، وطيف بالرأس.

قال ابن حزم: ذهبت طائفة من الجارودية أنه لم يمِت، ولا يموت، حتى يملاً الأرض عدلاً، وخَلَفَ من الأولاد: حسناً، وعبدَ الله، وفاطمة، وزينب.

١٠٦ - إبراهيم بن عبد الله بن حسن *

العلوي، الذي خرج بالبصرة زمن خروج أخيه بالمدينة.

(١) في الأصل «لتبلون» والصحيح ما أثبتناه.

(٢) السياق هنا يشعر أن قاتل رياح هو محمد. بينما نص المؤلف في تاريخ الاسلام

١٨٦، ونص الطبري ٥٩٧/٧، ونص الكامل ٥٤٧/٥-٥٤٨ كلها تدل على أن الفاعل هو

عيسى بن خُضَيْر وهو الصحيح.

(*) تاريخ خليفة (٤٢١-٤٢٢-٤٣١-٤٣٢)، البيان والتبيين ١٩٥/٢ و٣٧٣/٣ =

قال مطهر بن الحارث: أقبلنا مع إبراهيم من مكة نريد البصرة ونحن عشرة، فنزلنا على يحيى بن زياد.

وعن إبراهيم قال: اضطرني الطلبُ بالموصل حتى جلست على موائد أبي جعفر، وكان قد قَدِمها يطلبني فتحيَّرت ولفظتني الأرض، وضافت علي. ووضع عليَّ الأرصاد، ودعا يوماً الناس إلى غدائه فدخلتُ وأكلتُ.

وجرت لهذا ألوان في اختفائه، وربما يظفر به بعضُ الأعوان، فيطلقه لما يعلم من ظلم عدوه.

ثم اختفى بالبصرة وهو يدعو إلى نفسه، فاستجاب له خلق لشدة بغضهم في أبي جعفر.

قال ابن سعد: ظهر محمد، وغلب على الحرمين، فوجه أخاه إبراهيم إلى البصرة، فدخلها في أول رمضان فغلب عليها، وبيض أهلها، ورموا السواد فخرج معه عدة علماء. وقيل: لما قارب جمعه أربعة آلاف، شهر أمره ونزل في دار أبي مروان النيسابوري.

قال عبد الله بن سفيان: أتيتُ إبراهيم وهو مرعوبٌ. فأخبرته بكتاب أخيه وأنه ظهر بالمدينة ويأمره بالظهور. فوجم لها واغتم. فأخذت أسهل عليه وأقول: معك مضاء التغليبي، والطُّهوي، والمغيرة، وأنا، ونخرج في الليل إلى السجن فنفتحه ويصبح معك خلق، فطابت نفسه.

وبلغ المنصور فندب جيشاً إلى البصرة. وسار بنفسه، فضبط الكوفة خوفاً من وثوب الشيعة.

= التاريخ الصغير: ٨٤٢، الطبري، والكامل، والبداية، في حوادث سنة ١٤٥. الوافي بالوفيات: ٣١٦.

قال أبو الحسن الحذاء: ألزم أبو جعفر الناس بالسواد، فكننت أرى بعضهم يصيغ بالمداد، ثم أخذ يحبس أو يقتل كل من يتهمه. وكانت البيعة في السر تعمل بالكوفة لإبراهيم. وكان بالموصل ألفان لمكان الخوارج، فطلبهم المنصور فقاتلهم بعض من هوي إبراهيم. فقتل منهم خمس مئة. وصار إبراهيم في أول رمضان إلى مقبرة بني يشكر في بضعة عشر فارساً. ثم صلى بالناس الصبح في الجامع. فتحصن منه نائب البصرة. وكان يترارك في أمره حتى تمكن إبراهيم، ثم نزل إليه بأمان، فقيده بقيد خفيف، وعفا عن الأجناد. فانتدب لخربه جعفر ابن سليمان وأخوه محمد في ست مئة فارس. فأبرز إبراهيم لخرهم مضاء في خمسين مقاتلاً، فهزمهم مضاء وجرح محمد بن سليمان. ووجد إبراهيم في بيت المال ست مئة ألف ففرقها على عسكره خمسين خمسين.

ثم جهز المغيرة في خمسين مقاتلاً فقدمها، وقد التف معه نحو مئتين. فهزم متولي الأهواز محمد بن حصين واستولى المغيرة على البلد.

وهم إبراهيم بالمسير إلى الكوفة، وبعث جماعة، فغلبوا على إقليم فارس، واستعمل على واسط هارون العجلي.

فجهز المنصور لخره خمسة آلاف، فجرت بينهم وقعات حتى كلَّ الفريقان، وبقي إبراهيم سائر رمضان ينفذ عماله على البلاد. وحارب، فولى المنصور وتخير، وحدث نفسه بالهروب. فلما جاء نعي محمد بن عبد الله بالمدينة، رجعت إلى المنصور روحه، وفَتَّ ذلك في عضد إبراهيم، وبُهِتَ. وصلى بالناس العيد بالمصلى و[يعرف]^(١) فيه الحزن.

وقيل: إن المنصور قال: ما أدري ما أصنع: ما عندي نحو ألفي فارس. فمع

(١) زيادة من تاريخ الإسلام للمصنف.

ابني بالري ثلاثون ألفاً، ومع محمد بن أشعث بالمغرب أربعون ألفاً، ومع عيسى بالحجاز ستة آلاف. لئن نجوت لا يفارقني ثلاثون ألف فارس. فما لبث أن أتاه عيسى مؤيداً منصوراً، فوجهه لحرب إبراهيم، وأقبل سلم بن قتيبة الباهلي من الري فكتب أهل البصرة فلحقت به باهلة. وسار خازم بن خزيمة إلى الأهواز، وبقي المنصور كالجمل الهائج إلى أن انتصر وقتل إبراهيم. فمكث شهرين لا يأوي إلى فراش.

قال حجاج بن مسلم: دخلت عليه تلك الأيام، وقد جاءه فتق البصرة، وفتق فارس، وواسط، والمدائن وهو مطرق يتمثل:

وَنَصَبْتُ نَفْسِي لِلرَّمَا حِ دَرِيئَةً إِنَّ الرِّئِيسَ لِمِثْلِهَا لَفَعُولٌ
هذا ومئة ألف سيف كامنة حوله بالكوفة ينتظرون صيحة فوجدته صقراً أحوذياً مشمراً

وعن والد علي بن المديني قال: خرجنا مع إبراهيم فعسكرنا بياخماً (١)، فطفنا ليلة، فسمع إبراهيم أصوات طنابير وغناء، فقال: ما أطمع في نصر عسكر فيه هذا.

وعن داود بن جعفر بن سليمان قال: أحصي ديوان إبراهيم على مئة ألف مقاتل. وقيل: بل كانوا عشرة آلاف. وهذا أصح.

وكان مع عيسى بن موسى خمسة عشر ألفاً.

وأشير على إبراهيم أن يكبس الكوفة ولو فعل لراحت على المنصور. فقال: بل

(١) موضع بين الكوفة وواسط، وهو إلى الكوفة أقرب. وبها استشهد إبراهيم، ودفن. وإياه عنى دَعْبِلُ الخزاعي بقوله:

وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بياخمرى لدى الغربات

أَبِيْتُ عَيْسَى .

وعن هريم قال: قلت لإبراهيم: لا تظهر على المنصور حتى تأتي الكوفة، فإن ملكتها لم تقم له قائمة. وإلا فدعني أسير إليها أدعو لك سراً، ثم أجهر. فلو سمع المنصور هَيْعَةَ بها، طار إلى حُلوان، فقال: لا نأمن أن تحبيك منهم طائفة [فيرسل إليهم أبو جعفر خيلاً فيطأ البريء والنطف والصغير والكبير] ^(١) فتعرض لإثم. فقلت: خرجت لقتال مثل المنصور وتتوقى ذلك؟! .

لما نزل بأخمرًا كتب إليه سلم بن قتيبة: إنك قد أصحرت ومثلك أنفس به على الموت. فخذق على نفسك. فإن أنت لم تفعل، فقد أعرى أبو جعفر عسكره. فَخَفَّ في طائفة حتى تأتيه فتأخذ بقفاه، فشاور قواده فقالوا: نخندق على نفوسنا ونحن ظاهرون؟! وقال بعضهم: أنأتيه وهو في أيدينا متى شئنا؟! .

وعن بعضهم قال: التقى الجمعان، فقلت لإبراهيم: إن الصف إذا انهزم تداعى، فاجعلنا كراديس فتنادى أصحابه: لا، لا. وقلت: إنهم مصبحوك في أكمل سلاح وكراع، ومعك عراة. فدعنا نبيتهم؟ فقال: إني أكره القتل. فقال: تريد الخلافة، وتكره القتل؟- وبأخمرًا على يومين من الكوفة- فالتحم الحرب، وانهزم حميد بن قحطبة. فتداعى الجيش، فناشدهم عيسى فما أفاد. وثبت هو في مئة فارس. فقيل له: لو تنحيت؟ قال: لا أزول حتى أقتل أو أنصر، ولا يقال: انهزم.

وكان المنصور يُصغي إلى النجوم ولا يتأثم من ذلك. فيقال: إنه قال لعيسى: إنهم يقولون: إنك لاقية وإن لك جولة، ثم يفيء إليك أصحابه. قال عيسى: فلقد رأيتني وما معي إلا ثلاثة [أو] أربعة. فقال غلامي: علام تقف؟! قلت:

(١) زيادة من تاريخ الإسلام للمؤلف، ومن تاريخ الطبري.

والله لا يراني أهل بيتي منزهماً، فإننا لكذلك إذ صمد ابنا سليمان بن علي لإبراهيم، فخرجوا من خلفه. ولولاهما لافتضحنا. وكان من صنع الله أن أصحابنا لما انهزموا عرض لهم نهر، ولم يجدوا مخاضة فرجعوا. فانهمز أصحاب إبراهيم، وثبت هو في خمس مئة. وقيل: بل في سبعين. واشتد القتال، وتطيرت الرؤوس، وحمي الحرب إلى أن جاء سهم غرّب لا يُعرف راميه في حلق إبراهيم. ففتحى، وأنزلوه وهو يقول: ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَقْدُورًا﴾ [الأحزاب: ٣٨]. أردنا أمراً وأراد الله غيره. فحماه أصحابه. فانكر حميد بن قحطبة اجتماعهم. وحمل عليهم فانفجروا عن إبراهيم. فنزل طائفة، فاحتزوا رأسه، رحمه الله، وأتى بالرأس إلى عيسى، فسجد، ونفّذه إلى المنصور لخمس بقين من ذي القعدة، سنة خمس وأربعين وعاش ثمانياً وأربعين سنة. وقيل: كان عليه زردية^(١) فحسر من الحر عن صدره فأصيب. وكان قد وصل خلق من المنهزمين إلى الكوفة، وتهاى المنصور، وأعد السُّبُق للهرب إلى الري. فقال له نُوبخت^(٢) المنجم: الظفر لك. فما قبل منه، فلما كان الفجر، أتاه الرأس فتمثل بقول معقر البارقي^(٣):

فَأَلَقْتُ عَصَاهَا وَاسْتَقَرَّتْ بِهَا النَّوَى كَمَا قَرَعَيْنَا بِالْإِيَابِ الْمَسَافِرُ

قال خليفة: صلى إبراهيم العيد بالناس أربعاً. وخرج معه أبو خالد الأحمر، وهشيم، وعباد بن العوام، وعيسى بن يونس، ويزيد بن هارون، ولم يخرج شعبة. وكان أبو حنيفة يأمر بالخروج. قال: وحدثني من سمع حماد بن زيد يقول: ما بالبصرة إلا من تغير أيام إبراهيم إلا ابن عون.

(١) الزرد: حلق المغفر والدرع، واليها هذه النسبة.

(٢) في الطبري «ينبخت».

(٣) كما في «المؤتلف والمختلف»: ١٢٨، ونسبه الجاحظ في «البيان والتبيين» ٤٠٣

إلى مضرس العبدي.

وحدثني ميسور بن بكر: سمع عبد الوارث يقول: فأتينا شعبة، فقلنا: كيف ترى؟ قال: أرى أن تخرجوا وتعينوه. فأتينا هشاماً الدُّستوائي، فلم يجبنا. فأتينا سعيد بن أبي عروبة، فقال: ما أرى بأساً أن يدخل رجل منزله، فإن دخل عليه داخل قاتله.

عمر بن شبة، حدثنا خلاد بن يزيد، سمعت شعبة يقول: بأخيراً بدرُ الصغرى.

وقال أبو نعيم: لما قتل إبراهيم، هرب أهل البصرة براً وبحراً، واستخفى الناس. وقتل معه الأمير بشير الرحال وجماعة كثيرة.

قلت: وعرفت الخزرُ باختلاف الأمة، فخرجوا من باب الأبواب، وقتلوا خلقاً بأرمينية، وسبوا الذرية فلهه الأمر، وتشتت الحُسييُّون، وهرب إدريس منهم إلى أقصى بلاد المغرب ثم خرج ابنه هناك، ثم سُم.

وبقي طائفة من الإدريسية، فتملكوا بعد سنة أربع مئة سنوات، ولقيت من أولادهم جعفر بن محمد الإدريسي الأديب، فروى لنا عن ابن باق.

١٠٧ - الدِّيَّاج * (ق)

أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عمرو ابن أمير المؤمنين عثمان العثماني المدني الملقب بالدِّيَّاج لحسنه، كان جواداً، سخياً ذا مروءة وسؤددٍ وحشمة.

حدث عن أمه فاطمة بنت الحسين الشهيد، ونافع، وعبد الله بن دينار، وطائفة.

(*) التاريخ الصغير: ٨١/٢، الطبري: حوادث سنة ١٢٩، الجرح والتعديل: ٣٠١/٧، مشاهير علماء الأمصار (١٣١)، الكامل في التاريخ حوادث سنة ١٢٩، تذهيب التهذيب ٢٠١/٢١٩٣-٢٠١/٣، ميزان الاعتدال ٥٩٣/٣، تهذيب التهذيب ٢٦٨/٩-٢٦٩، خلاصة تذهيب الكمال (٣٤٥). وقد سقط الرمز «ق» من الأصل.

وعنه: أسامة بن زيد، والدراوردي، ومحمد بن معن، ويحيى بن سليم الطائفي، وعبد الرحمن بن أبي الزناد. لئنه البخاري. وهو عم الأخوين ابني حسن للأم، فأخذه المنصور لذلك، وضربه، وقيدته، فمات في سجنه بالهاشمية سنة خمس وأربعين ومئة. وقيل: سقاه. قال النسائي: ليس بالقوي. قال معن القزاز: زعموا أن المنصور قتله وقت خروج محمد بن عبد الله.

١٠٨ - عمران بن مسلم * (خ، م، د، ت، س)

القصور الرباني، العابد أبو بكر البصري الصوفي. روى عن أبي رجاء العطاردي، وإبراهيم التيمي، وعطاء، وابن سيرين، والحسن، ونافع. وقيل: روى عن أنس. وعداده في صغار التابعين. حدث عنه: بشر بن المفضل، ويحيى القطان، وعثمان بن زائدة، وعدة خاتمتهم عبد الله بن رجاء الغداني. إلا أنه فيما قال يحيى القطان: كان يرى القدر. وثقه أحمد بن حنبل وغيره. وذكره ابن عدي في «كامله» واستنكر له أحاديث وساقها. وعندني أنها قوية.

ويروى عنه أنه عاهد الله تعالى أن لا ينام إلا عن غلبة. وبعضهم سمى أباه ميسرة.

(*) التاريخ الكبير ٤١٩٦، التاريخ الصغير ١٤٠٢، الجرح والتعديل ٣٠٤٦-٣٠٥، مشاهير علماء الأمصار (١٥٤)، تهذيب الكمال (١٠٥٩)، تهذيب التهذيب ١/١١٥٣، ميزان الاعتدال ٢٤٣/٣، تهذيب التهذيب ١٣٧/٨-١٣٩، خلاصة تهذيب الكمال (٢٩٦).

١٠٩ - خالد بن صفوان *

ابن الأهم. العلامة، البليغ، فصيح زمانه، أبو صفوان المُنْقَرِي، الأهمي، البصري. وقد وفد على عمر بن عبد العزيز. ولم أظفر له بوفاة. إلا أنه كان في أيام التابعين.

روى عنه شبيب بن شيبة، وإبراهيم بن سعد وغيرهما.
وهو القائل: ثلاثة يُعْرَفُونَ عِنْدَ ثَلَاثَةٍ: الْحَلِيمُ عِنْدَ الْغَضَبِ، وَالشُّجَاعُ عِنْدَ اللَّقَاءِ، وَالصَّديقُ عِنْدَ النَّائِبَةِ.
وقال: أحسنُ الكلامِ ما لم يكن بالبدوي المُعْرَبِ، ولا بالقروي المخذج، ولكن ما شرفَتْ مَنَابِتُهُ، وطرفَتْ مَعَانِيَهُ، وَلَدَّ عَلَى الأفواه، وَحَسَّنَ فِي الأَسْمَاعِ، وازداد حُسْنًا على مَمَرِ السنين، تُحْنَنُهُ الدَّوَاةُ، وَتَقْتَنِيهِ السَّرَاةُ^(١). قلتُ: وكان مشهوراً بالبخل، رحمه الله.

١١٠ - الأعمش***(ع)

سليمان بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو

(*) تاريخ خليفة (٢٤٨)، البيان والتبيين: ٣٢٨-٤٧-١٧٣-٢٩٢-٣١٧-٣٣٦-٣٤٠-٣٥٢، ٢/٩٣-١١٧-٢٢٠-٢٥٠-٢٩٧، ٣/١٦٤، ٢٧٤ و ٩٧/٤.

(١) ومن كلامه، وقد سئل: أي إخوانك أحب إليك؟ قال: الذي يغفر زللي، ويقبل علي، ويسد خللي. قال المؤلف معلقاً على ذلك: قلنا: إنما ذلك هو الله تعالى، أجود الأجودين.

(***) طبقات ابن سعد ٣٤٧/٨، تاريخ خليفة (٢٣٢، ٤٢٤)، طبقات خليفة (١٦٤)، التاريخ الصغير: ٩١/٢، الجرح والتعديل ١٤٦/٤، مشاهير علماء الأمصار (١١١)، حلية الأولياء ٤٦/٥-٦٠، تاريخ بغداد ٣/٩، الكامل في التاريخ ٥٨٩/٥، وفيات الأعيان ٤٠٠/٢-٤٠٣، تهذيب الكمال (٥٤٨-٥٤٩)، تهذيب التهذيب ٧/٥٤٢، تاريخ الإسلام ٧٥/٨، ميزان الاعتدال ٢٢٤/٢، تذكرة الحفاظ ١٥٤/٨، غاية النهاية ٣١٥/٨، تهذيب التهذيب ٢٢٢/٤-٢٢٦، خلاصة تهذيب الكمال (١٥٥)، شذرات الذهب ٢٢٠/٨-٢٢٣.

محمد الأَسدي، الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ. أصله من نواحي الري .
فقيل ولد بقرية أمه من أعمال طبرستان في سنة إحدى وستين . وقدموا به إلى
الكوفة طفلاً، وقيل : حملاً .

قد رأى أنس بن مالك وحكى عنه، وروى عنه، وعن عبد الله بن أبي أوفى
على معنى التدليس . فإن الرجل مع إمامته كان مدلساً، وروى عن أبي وائل،
وزيد بن وهب، وأبي عمرو الشيباني، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير
وأبي صالح السمان، ومجاهد، وأبي ظبيان، وخيشمة بن عبد الرحمن، وزر
ابن حُبَيْش، وعبد الرحمن بن أبي ليلي، وكُمَيْل بن زياد، والمعروور بن سويد،
والوليد بن عباد بن الصامت، وتميم بن سلمة، وسالم بن أبي الجعد، وعبد
الله بن مرة الهَمْداني، وعُمارة بن عمير الليثي، وقيس بن أبي حازم، ومحمد
ابن عبد الرحمن بن يزيد النُّخعي، وهلال بن يساف، وأبي حازم الأشجعي
سَلْمان، وأبي العالية الرياحي، وإسماعيل بن رجاء، وثابت بن عُبيد، وأبي
بشر، وحبيب بن أبي ثابت، والحكم، وذو بن عبد الله، وزِياد بن الحصين،
وسعيد بن عُبيدة، والشعبي، والمنهال بن عمرو، وأبي سبرة النُّخعي، وأبي
السُّفَر الهَمْداني، وعمرو بن مُرة، ويحيى بن وثاب، وخلق كثير من كبار
التابعين، وغيرهم .

روى عنه : الحكمُ بن عُتيبة، وأبو إسحاق السَّبَّعي، وطلحة بن مُصَرِّف،
وحبيب بن أبي ثابت، وعاصم بن أبي النُّجود، وأيوب السُّخْتَياني، وزيد بن
أسلم، وصفوان بن سُليم، وسُهَيْل بن أبي صالح، وأبان بن تغلب، وخالد
الحَدَّاء، وسُلَيْمان التَّمِي، وإسماعيل بن أبي خالد، وهم كُلُّهم من أقرانه،
وأبو حنيفة، والأوزاعي، وسعيدُ بن أبي عروبة، وابنُ إسحاق، وشعبة،
ومُعمر، وسفيان، وشيبان، وجريُّ بن حازم، وزائدة، وجريُّ بن عبد الحميد،

وأبو معاوية، وحفص بن غياث، وعبد الله بن إدريس، وعلي بن مُشهر،
ووكيع، وأبو أسامة، وسفيان بن عيينة، وأحمد بن بشير، وإسحاق بن يوسف
الأزرق، وسعد بن الصلت، وعبدُ الله بن نمير، وعبد الرحمن بن مَغراء،
وعثام بن علي، ويحيى بن سعيد الأموي، ويحيى بن سعيد القطان، ويونس
ابن بكير، ويعلى بن عُبَيْد، وجعفر بن عون، والخُرَيْبِيُّ، وعُبَيْد الله بن موسى،
وأبو نعيم الفضل بن دُكَيْن، وخلق كثير، آخرهم وفاة يحيى بن هاشم
السَّمْسَار، أحد التَّلْفِي. وقد قرأ القرآن على يحيى بن وثاب مُقْرِيء العراق.
وقيل: إنه تلا على أبي العالية الرياحي، وذلك ممكن. قرأ عليه حمزة
الزيات، وزائدة بن قدامة، وقرأ الكسائي على زائدة بحروف الأعمش. قال
علي بن المديني: له نحو من ألف و ثلاثمئة حديث. قال سفيان بن عيينة:
كان الأعمش أقرأهم لكتاب الله، وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض.

وقال يحيى القطان: هو علامة الإسلام. قال وكيع بن الجراح: كان
الأعمش، قريباً من سبعين سنة، لم تفته التكبيرة الأولى.

وقال عبد الله الخُرَيْبِيُّ: ما خَلَّف الأعمش أبداً منه. وقال ابن عيينة: رأيت
الأعمش لبس فرواً مقلوباً، وبتاً تسيلُ خيوطه على رجليه. ثم قال: أرأيتم لولا
أني تعلمتُ العلم، مَنْ كان يأتيني لو كنت بقالاً؟ كان يقدر الناس أن يشتروا
مني.

قال أبو نعيم: سمعتُ الأعمش يقول: كانوا يقرؤون على يحيى بن وثاب،
فلما مات أحذقوا بي.

وقال أبو أسامة: قال الأعمش: ما أظفتم بأحد إلا حملتموه على الكذب.

الأشج: حدثنا حميد بن عبد الرحمن، عن الأعمش قال: استعان بي
مالك بن الحارث في حاجة، فجئتُ في قباء مُخْرَق. فقال لي: لو لبستُ ثوباً

غيره، فقلت: امش فإنما حاجتك بيد الله، قال: فجعل يقول في المسجد: ما صرت مع سليمان إلا غلاماً.

قال ابن إدريس: سئل الأعمش عن حديث فامتنع، فلم يزالوا به حتى استخرجوه منه. فلما حدث به، ضرب مثلاً فقال: جاء قفأف بدراهم إلى صيرفي يريه إياها، فلما ذهب يزينها، وجدها تنقص سبعين، فقال:

عَجِبْتُ عَجِيْبَةً مِنْ ذَنْبِ سُوِّهِ أَصَابَ فَرِيْسَةً مِنْ لَيْثِ غَابِ
فَقَفَّ بِكَفِّهِ سَبْعِينَ مِنْهَا تَنَقَّاهَا مِنَ السُّوْدِ الصَّلَابِ^(١)
فَإِنْ أُخِذَ فَقَدْ يُخَذَعُ وَيُؤْخَذُ عَتِيْقُ الطَّيْرِ مِنْ جَوْ السَّحَابِ

وقال نعيم بن حماد: حدثنا ابن عيينة قال: لورأيت الأعمش وعليه فرو غليظ وخفان، أظنه قال: غليظان، كأنه إنسان سائل. فقال يوماً: لولا القرآن، وهذا العلم عندي، لكنت من بقالي الكوفة. أخبرنا علي بن أحمد في كتابه، أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا عبد الوهَّاب الأنماطي، أنبأنا عبد الله بن محمد، أنبأنا عبيد الله بن حبابة، حدثنا أبو القاسم البغوي، حدثنا محمود بن غيلان، حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا الأعمش، قال: دخلت على مجاهد، فلما خرجت من عنده، تبعتني بعض أصحابه فقال: سمعت مجاهداً يقول: لو كانت بي قوة، لاختلفت إلى هذا- يعني الأعمش.

وبه إلى البغوي، حدثني أبو سعيد، حدثنا حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي، سمعت الأعمش يقول: انظروا: لا تتثروا هذه الدنانير على الكنائس.

(١) القفأف: هو الذي يسرق الدراهم بين أصابعه عند نقدها. والبيت في اللسان، مادة «قفف» ورواية الشطر الثاني فيه: «من السود المروقة الصلاب».

وسمعه يقول: لا تثنروا اللؤلؤ تحت أظلاف الخنازير.
وبه حدثني زياد بن أيوب، حدثنا أبو سفيان الحميري، عن سفيان بن
حسين قال: خرج الأعمش إلى بعض السواد فاتاه قوم فسألوه عن الحديث،
قال: فقال له جلساؤه: لو حدثت هؤلاء المساكين؟ فقال: مَنْ يُعَلِّقُ الدَّرْعَ عَلَى
الْخَنَازِيرِ؟!

حدثنا أبو سعيد الأشج، حدثنا ابن إدريس عن الأعمش قال: جلستُ إلى
إياس بن معاوية بواسطة فذكر حديثاً. فقلتُ: من ذكر هذا؟ فضرب لي مثل
رجل من الخوارج. فقلتُ: أتضرب لي هذا المثل، تُريد أن أكنس الطريق
بثوبي، فلا أمر ببعرة ولا خُنْفُس إلا حملتها؟!
حدثنا ابن حميد، حدثنا يعقوب القمي، عن أبي ربيعي، عن الأعمش
قال: العمالقة حرورية بني إسرائيل.

حدثني زياد بن أيوب، حدثنا ابن أبي زائدة، حدثنا الأعمش: دخل علي
إبراهيم يعودني. وكان يُمازحني، فقال: أما أنت فتعرف في منزلة: أنه ليس
من القريتين عظيم.

حدثني محمد بن إسحاق، حدثنا ابن عمير، سمعتُ أبا خالد الأحمر،
سمعت الأعمش يقول: كتبتُ عن أبي صالح ألف حديث.

حدثني أبو سعيد، حدثنا ابن إدريس، قال لي الأعمش: أما تعجبُ من عبد
الملك بن أبجر قال: جاءني رجل فقال: إني لم أمرض، وأنا أشتهي أن
أمرض، قال: فقلتُ: أحمد الله على العافية. قال: أنا أشتهي أن أمرض.
قال: كُلْ سمكاً مالحاً، واشرب نبيذاً مريساً، واقعد في الشمس، واستمرض
الله. فجعل الأعمش يضحك ويقول: كأنما قال له واستشف^(١) الله عز وجل.

(١) في الأصل «واستشفي».

حدثني أبو سعيد، حدثنا أبو خالد الأحمر، عن الأعمش قال: بلغني أن الرجل إذا نام حتى يصبح يعني لم يصل^(١) - تَوَرَّكَ الشَّيْطَانُ فَبَالَ فِي أُذُنِهِ. وأنا أرى أنه قد سَلَحَ في حلقي الليلة، وذلك أنه كان يسْعَلُ.

حدثني صالح، حدثني علي، سمعت يحيى يقول: دخل محمد بن إسحاق على الأعمش، فكلموه فيه ونحن قعود، ثم خرج الأعمش وتركه في البيت. فلما ذهب قال الأعمش: قلتُ له: شقيق، فقال: قل: أبو وائل، قال: وقال: زودني من حديثك حتى آتي به المدينة. قال: قلتُ: صار حديثي طعاماً. وكنت آتي شقيق بن سلمة، وبنو عمه يلعبون بالنرد والشطرنج، فيقول: سمعت أسامة بن زيد، وسمعت عبد الله، وهم لا يدرون فيم نحن؟

حدثنا محمد بن يزيد الكوفي، أخبرنا أبو بكر بن عياش قال: كان الأعمش إذا حدث ثلاثة أحاديث، قال: قد جاءكم السيلُ. يقول أبو بكر: وأنا مثلُ الأعمش.

قال: وحدثني الأعمش قال إبراهيم: من تأتي اليوم؟ قلت: أبا وائل. قال: أما إنه قد كان يُعَدُّ من خيار أصحاب عبد الله، فقال لي أبو وائل: ما يمنعك أن تأتينا، فاعتذرتُ إليه، قال: أما إنه ما هو بأبغض إليَّ أن تأتيني. فقلتُ له: كم أكثر من كنت ترى عند إبراهيم؟ قال: ثلاثة، أربعة، اثنين.

حدثنا محمد بن يزيد، أخبرنا أبو بكر، عن الأعمش، قال: خرج مالك إلى مُتَنَزَّهٍ له، فمطرت السماء، فرفع رأسه، فقال: لئن لم تكف لأوذيتك. قال: فأمسك المطر. فقيل له: أي شيء أردت أن تصنع؟ قال: أن لا أدم من يوحده إلا قتلته. فعلمت أن الله يحفظ عبده المؤمن.

(١) في الأصل «يصلّي».

حدثنا محمد، أخبرنا أبو بكر، قال لي سفيان التمار: أتتني أمُّ الأعمش به فأسلمتهُ إليَّ وهو غلام فذكرتُ ذلك للأعمش فقال: ويل أمه ما أكبره.
ابن الأعرابي في «معجمه»: سمعت الدَّقِيقِيَّ، سمعتُ علي بن الحسن بن سليمان، سمعت أبا معاوية، سمعت الأعمش يقول: تزوجَ جِنِّي إلينا فقلنا: إيش تشتهون من الطعام؟ قال: الأرز. فأتينا بالأرز. فجعلت أرى اللقم ترفع ولا أرى أحداً. قلت: فيكم هذه الأهواء؟ قال نعم.
حدثنا محمد بن يزيد، حدثنا أبو خالد، ذكر الأعمش يعني حديث «ذاك بال الشيطان في أذنه» فقال: ما أرى عيني عمشت إلا من كثرة ما يبول الشيطان في أذني. وما أظنه فعل هذا قط.
قلت: يريد أن الأعمش كان صاحب ليل وتعبُد.

حدثنا زياد بن أيوب، سمعت هشيماً^(١) يقول: ما رأيت بالكوفة أحداً أقرأ لكتاب الله ولا أجود حديثاً من الأعمش، ولا أفهم، ولا أسرع إجابة لما يسأل عنه من ابن شُبْرُمة.
حدثني أحمد بن زهير، سمعتُ إبراهيم بن عَرَعْرَةَ، سمعتُ يحيى القطان، إذا ذكر الأعمش قال: كان من النَّسَّاك، وكان محافظاً على الصلاة في جماعة، وعلى الصف الأول، وهو عَلَّامة الإسلام. وكان يحيى يلتمس الحائط حتى يقوم في الصف الأول.

حدثنا علي بن سهل، أخبرنا عفان، أخبرنا أبو عوانة، قال: جاء رَقَبَةُ إلى الأعمش، فسأله عن شيء فَكَلَّحَ في وجهه، فقال له رَقَبَةُ: أما والله ما علمتك لدائم القطوب، سريع الملال، مستخفُّ بحق الزُّوراء، لكانما تُسْعَطُ الخردل إذا سُئِلت الحكمة.

(١) في الأصل «هشيم».

وبه قال أبو عوانة: كانت للأعمش عندي بضاعة، فكنت آتية فأقول: قد ربحت كذا وربحت كذا. وما حركتها.

حدثنا محمد بن هارون، أخبرنا نعيم بن حماد، أخبرنا سُفيان عن عاصم، سمعتُ القاسم أبا عبد الرحمن يقول: ما أحدُّ أعلم بحديث ابن مسعود من الأعمش. ثم قال نعيم: وسمعتُ ابن المبارك يقول: سمعتُ الأعمش يحلف أن لا يحدثني، ويقول: لا أحدثُ قوماً وهذا التركي فيهم. وسمعتُ جريراً يقول: كنا نرقعها عند الأعمش، ولم يكن فينا أحفظ من أبي معاوية. وسمعتُ ابن عيينة يقول: سمعتُ الأعمش يقول: ليس بيننا وبين القوم إلا سترٌ.

حدثنا محمود بن غيلان قال: قال أبو نعيم: سمعتُ الأعمش يقول لأبي معاوية: أما أنت، فقد ربطت رأس كبشك. قلت يعني: وعى عنه علماً جماً.

حدثنا محمود بن غيلان، أخبرنا يحيى بن آدم، أخبرنا حفص بن غياث، سمعتُ الأعمش يقول: كنتُ إذا خلوتُ بأبي إسحاق حدثنا بحديث عبد الله، غضاً ليس عليه غبارٌ.

حدثنا أبو سعيد الأشج، أخبرنا ابن إدريس، قال: سألتُ الأعمش عن حديث، فقال: لا أجيبك إلى الأضحى. فقلت: لا آتيك إلى الأضحى. فمكثتُ حتى حان وقتي ووقته، ثم أتيتُ المسجد فلم أكلمه، وجلستُ ناحية، وحوله جماعة، وابنه يكتب في الأرض: سلوه عن كذا، سلوه عن كذا، فإذا دخل رجل لم يُسلم، فإذا أراد أن ييزق خرج. فقلت: يا أبا محمد ما هذا الذي حدث في مجلسك؟ فقال: ابن إدريس؟ قلت: نعم. فسلم عليّ سلاماً لم يكن ليُسلمه عليّ قبل ذلك، وساءلني مسألة لم يكن يسألني عنها. وكان يُعجبه أن يكون للعربي مرارة.

حدثنا أبو سعيد، أخبرنا أبو خالد: كنا عند الأعمش فسألوه عن حديث.
فقال لابن المختار: ترى أحداً من أصحاب الحديث؟ فغمض عينيه وقال: ما
أرى أحداً يا أبا محمد. فحدّث به.

حدثني أبو سعيد، أخبرنا أبو خالد الأحمر، سمعتُ الأعمش يقول: ما
ظنُّكم برجل أعور، عليه قباء وملحفة مورّدة، جالساً مع الشُّرط، يعني
إبراهيم.

حدثني أبو سعيد الأشج، حدثني محمد بن يحيى الجُعفي، عن حفص بن
غياث قال: قيل للأعمش أيام زيد: لو خرجت؟ قال: ويلكم! والله ما أعرف
أحداً أجعل عرضي دونه. فكيف أجعل ديني دونه؟!

حدثني أبو سعيد، أخبرنا ابنُ نمير، عن الأعمش قال: كنتُ آتي مجاهداً
فيقول: لو كنت أطيق المشي لجئتك.
حدثنا محمد بن يزيد، أخبرنا أبو بكر بن عياش، أخبرنا مُغيرة قال: لما
مات إبراهيم، اختلفتُ إلى الأعمش في الفرائض.

حدثني ابن زنجويه، أخبرنا نعيم بن حماد، أخبرنا عيسى بن يونس، عن
الأعمش، قال: إني لأسمع الحديث فأنظر ما يؤخذ منه فأخذه وأدع سائره.

قال وكيع: جاؤوا إلى الأعمش يوماً، فخرج، وقال: لولا أنّ في منزلي من
هو أبغض إليّ منكم ما خرجت إليكم. قيل: إن أبا داود الحائك سأل الأعمش:
ما تقولُ يا أبا محمد في الصلاة خلف الحائك؟ فقال: لا بأس بها على غير
وضوء. قال: وما تقول في شهادته؟ قال: يُقبل مع عدلين.

وقال أحمد بن عبد الله العجلي: الأعمش ثقة ثبت. كان محدث الكوفة
في زمانه. يُقال: إنه ظهر له أربعة آلاف حديث، ولم يكن له كتاب. قال:
وكان يقرئ القرآن [هو] رأس فيه. وكان فصيحاً. وكان أبوه من سبي

الديلم، وكان عَسِراً سَيِّءَ الخلق، وكان لا يَلْحَنُ حرفاً، وكان عالماً بالفرائض. وكان فيه تشيع. ولم يَخْتِمَ عليه سوى ثلاثة: طلحة بن مُصَرِّف وكان أَسَنُّ منه وأفضل وأبان بن تَغْلِب، وأبو عُبيدة بن مَعْن.

قلت: مراد العِجْلِيِّ أنهم ختموا عليه تلقيناً، وإلا فقد ختم عليه حمزة وغيره عرضاً.

قال عيسى بن يونس: لم نر نحن مثل الأعمش، وما رأيتُ الأغنياء عند أحد أحقر منهم عنده مع فقره وحاجته.

قلت: كان عزيز النفس، قنوعاً، وله رزقٌ على بيت المال، في الشهر خمسة دنانير قُررت له في أواخر عمره.

وكان والد وكيع وهو الجراح بن مَلِيح على بيت المال، فلما أتاه وكيع ليأخذ قال له: اتني من أبيك بعطائي حتى أحدثك بخمسة أحاديث.

روى علي بن عثمان بن علي، عن أبيه قال: قيل للأعمش: ألا تموتُ فنحدث عنك؟ فقال: كم من حُبٍّ^(١) أصبھاني قد انكسر على رأسه كيزان كثيرة.

وورد أن الأعمش قرأ القرآن على زيد بن وهب، وزر بن حُبَيْش، وإبراهيم النَّخَعِي. وأنه عرض على أبي عالية الرياحي، وعلى مجاهد، وعاصم بن بهدلة، وأبي حَصِين. وله قراءة شاذة ليس طريقها بالمشهور.

قال أبو بكر بن عياش: كان الأعمشُ يعرض القرآن، فيمسكون عليه المصاحف، فلا يخطيء في حرف. التَّبُوذُكِيُّ: عن أبي عوانة قال: أعطيتُ امرأة الأعمش خمارةً. فكننت إذا جئت، أخذت بيده، فأخرجته إليّ،

(١) الحبُّ: الجرة.

فقلتُ له: إن لي إليك حاجة، قال: ما هي؟ قلت: إن لم تقضها فلا تغضب عليّ. قال: ليس قلبي في يدي. قلت: أُمِّل عليّ. قال: لا أفعل. علي بن سعيد النسوي: سمعت أحمد بن حنبل يقول: منصور أثبت أهل الكوفة. ففي حديث الأعمش اضطراب كثير. إسحاق بن راهويه: حدثنا وكيع، سمعت الأعمش يقول: لولا الشهرة، لصلبت الفجر، ثم تسحرت^(١).

قال عيسى بن يونس: أرسل الأمير عيسى بن موسى إلى الأعمش بألف درهم

(١) وحجته في ذلك، ما رواه النسائي ١٤٢/٤، وأحمد ٤٠٠/٥، وابن ماجه (١٦٩٥) من حديث عاصم، عن زر قال: قلت لحذيفة: «أي ساعة تسحرت مع رسول الله ﷺ؟ قال: هو النهار إلا أن الشمس لم تطلع». ورجاله ثقات، إلا أن عاصم بن أبي النجود قد تفرد به.

وقد علق عليه أبو بكر الجصاص في أحكام القرآن: ٢١٩/١ - ٢٢٠ بقوله: «قيل: لا يثبت ذلك عن حذيفة وهو مع ذلك من أخبار الأحاد، فلا يجوز الاعتراض به على القرآن. قال تعالى: ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر﴾ فأوجب الصوم والإسماك عن الأكل والشرب بظهور الخيط الذي هو بياض الفجر. وحديث حذيفة إن حمل على حقيقته كان مبيحاً لما حضرته الآية. وقد قال النبي، ﷺ، في حديث عدي بن حاتم: «هو بياض النهار وسواد الليل». فكيف يجوز الأكل نهاراً في الصوم مع تحريم الله تعالى إياه في القرآن والسنة؟ ولو ثبت حديث حذيفة من طريق النقل لم يجز جواز الأكل في ذلك الوقت، لأنه لم يعز الأكل إلى النبي، ﷺ، وإنما أخبر عن نفسه أنه أكل في ذلك الوقت، لا عن النبي، فكونه مع النبي في وقت الأكل لا دلالة فيه على علم النبي بذلك منه وإقراره عليه ولو ثبت أنه علم بذلك، وأقره عليه، احتمال أن يكون ذلك في آخر الليل قرب طلوع النهار، فسماه نهاراً لقربه منه. وقد قال العرباض بن سارية: «دعاني رسول الله، ﷺ، فقال: هلم إلى الغداء المبارك» فسمى السحور غداء لقربه منه، وكذلك لا يمتنع أن يكون حذيفة سمي الوقت الذي تسحر فيه نهاراً لقربه من النهار. وقال أبو جعفر الطحاوي في «معاني الآثار» بعدما أورد حديث حذيفة: ففي هذا الحديث أنه أكل بعد طلوع الفجر، وهو يريد الصوم، ويحكي مثل ذلك عن رسول الله، ﷺ، وقد جاء عنه، ﷺ، خلاف =

وصحيفة ليكتب فيها حديثاً، فكتب فيها: بسم الله الرحمن الرحيم وقل هو الله أحد، ووجه بها إليه. فبعث إليه: يا ابن الفاعلة، ظننت أني لا أحسنُ كتاب الله؟. فبعث إليه: أظننت أني أبيعُ الحديث؟

قال عيسى بن يونس: أتى الأعمش أضيافاً، فأخرج إليهم رغيفين، فأكلوهما. فدخل فأخرج لهم نصف جبل قَتّ، فوضعه على الخِوانِ، وقال: أكلتم قوتَ عيالي فهذا قوت شاتي فكلوه. وخرجنا في جنازة، ورجل يقوده، فلما رجعنا عدل به، فلما أصحر، قال: أتدري أين أنت؟ أنت في جبانة كذا. ولا أردك حتى تملأ ألواحِي حديثاً. قال: اكتب. فلما ملأ الألواح ردّه. فلما دخل الكوفة دفع الألواح لإنسان. فلما أن انتهى الأعمش إلى بابه، تعلق به وقال: خذوا الألواح من الفاسق. فقال: يا أبا محمد قد فات. فلما أيس منه، قال: كلُّ ما حدثك به كذبٌ. قال: أنت أعلم بالله من أن تكذب.

قال عبد الله بن إدريس؛ قلتُ للأعمش: يا أبا محمد، ما يمنعك من أخذ شعرك؟ قال: كثرة فضول الحجامين. قلت: فأنا أجيتك بحجامٍ لا يكلمك

ذلك. فقد روينا أنه ﷺ، قال: «إن بلالاً يؤذن بليل، فكلوا واشربوا حتى ينادي ابن أم مكتوم» وأنه قال: «لا يمنعن أحدكم أذان بلال من سحوره فإنه إنما يؤذن ليتبته نائمكم، وليرجع قائمكم» ثم وصف الفجر بما قد وصفه به. فدل ذلك على أنه هو المانع للطعام والشراب وما سوى ذلك مما يُمنع منه الصائم. فهذه الآثار التي ذكرنا مخالفة لحديث حذيفة. وقد يحتمل حديث حذيفة عندنا. والله أعلم - أن يكون قبل نزول قوله تعالى: ﴿وكلوا واشربوا حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود من الفجر، ثم أتموا الصيام إلى الليل﴾. ثم قال - بعد كلام - : فلا يجب ترك آية من كتاب الله تعالى نصاً، وأحاديث رسول الله قد قبلتها الأمة، وعملت بها من لدن رسول الله، ﷺ، إلى حديث قد يجوز أن يكون منسوخاً بما ذكرناه في هذا الباب.

حتى تفرغ. فأتيتُ جُنَيْدًا الحِجَامَ، وكان محدثًا، فأوصيته. فقال: نعم. فلما أخذ نصف شعره قال: يا أبا محمد، كيف حديث حبيب بن أبي ثابت في المستحاضة؟ فصاح صيحة، وقام يعدو. وبقي نصف شعره بعد شهر غير مجزوز. سمعها علي بن خَشم منه.

وقال عيسى بن يونس: خرج الأعمش فإذا بجندي، فسخره ليخوض به نهرًا. فلما ركب الأعمش قال: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي سَخَّرْنَا لَنَا هَذَا﴾ فلما توسط به الأعمش قال: ﴿وَقُلْ رَبِّ أَنْزِلْنِي مُنْزَلًا مُبَارَكًا وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ﴾ [المؤمنون ٢٩] ثم رمى به.

أخبرنا إسحاق بن أبي بكر، أنبأنا يوسف بن خليل، أنبأنا أحمد بن محمد اللبان، أنبأنا أبو علي المقرئ، أنبأنا أبو نعيم، حدثنا أحمد بن جعفر بن سلم، حدثنا الأبار، حدثنا إبراهيم بن سعيد، حدثنا زيد بن الحُبَاب، عن حسين بن واقد قال: قرأت على الأعمش، فقلت له: كيف رأيت قراءتي؟ قال: ما قرأ عليّ علجٌ أقرأ منك.

وبه إلى أبي نعيم، حدثنا سليمان بن أحمد، حدثنا محمد بن الحُزُرُ الطَّبْرَانِيّ، حدثنا أحمد بن حرب الموصلي، حدثنا محمد بن عبيد قال: جاء رجل نبيل كبير اللحية إلى الأعمش، فسأله عن مسألة خفيفة في الصلاة، فالتفت إلينا الأعمش، فقال: انظروا إليه! لحيته تحتمل حفظ أربعة آلاف حديث، ومسألته مسألة صبيان الكتاب.

قال جرير بن عبد الحميد: كان الأعمش إذا سأله عن حديث فلم يحفظه، جلس في الشمس، فَيَعْرُكُ بيديه عينيه، فلا يزال حتى يذكره.

إبراهيم بن رُستم الأصبهاني، حدثنا أبو عصمة، عن الأعمش قال: آية التَّقبُّلِ الوسوسة، لأن أهل الكتابين لا يدرون ما الوسوسة، وذلك لأن أعمالهم

لا تصعد إلى السماء.

عن أبي بكر بن عياش قال: رأيت الأعمش يلبس قميصاً مقلوباً ويقول: الناس مجانين يجعلون الخشن مقابل جلودهم.

وقيل: إن الأعمش كان له ولد مُغفَل فقال له: اذهب فاشتر لنا جبلاً للغسيل. فقال: يا أبة طول كم؟ قال: عشرة أذرع. قال: في عرض كم؟ قال: في عرض مُصيتي فيك.

ذكر رواية الأعمش عن أنس بن مالك

أخبرنا ببيرس العُقيلي وأيوب الأسدي، قالا: أنبأنا محمد بن سعيد الصوفي، أنبأنا أحمد بن المقرب، أنبأنا طراد النقيب، أنبأنا علي العيسوي، أنبأنا محمد بن عمرو، حدثنا أحمد بن عبد الجبار العطاردي، حدثنا محمد بن فضيل، عن الأعمش قال: رأيت أنساً رضي الله عنه بال، فغسل ذكره غسلًا شديدًا، ثم توضأ، ومسح على خُفِّهِ فصلَّى بنا وحدثنا في بيته^(١).

هذا حديث صالح الإسناد. بين فيه الأعمش أن أنس بن مالك حدثهم في منزله.

أخبرنا أحمد بن سلامة كتابة، أنبأنا أبو المكارم التيمي، أنبأنا أبو علي الحداد، أنبأنا أبو نعيم الأصبهاني، حدثنا حبيب القرزاز، حدثنا يوسف القاضي، حدثنا مُسَدَّد، حدثنا عيسى بن يونس، حدثنا الأعمش قال: «رأيت أنس بن مالك يُصلي في المسجد الحرام، إذا رفع رأسه من الركوع، رَفَعَ صُلْبَهُ حَتَّى يَسْتَوِيَ بَطْنُهُ»^(٢).

هذا حديث صحيح الاسناد.

(١) أحمد بن عبد الجبار ضعيف، وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» ٤/٨.

(٢) الحلية ٥/٥.

وبه إلى أبي نُعيم، حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا عمر بن حفص بن غياث، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن أنس، قال: توفي رجل من أصحاب النبي ﷺ فقيل له: أبشر بالجنة. فقال رسول الله ﷺ: «أَفَلَا تَدْرُونَ؟ فَلَعَلَّهُ قَدْ تَكَلَّمَ بِمَا لَا يَعْنِيهِ، أَوْ بَخِلَ بِمَا لَا يَنْفَعُهُ»^(١).

غريب يُعدُّ في أفراد عمر بن حفص شيخ البخاري.

وبه قال أبو نُعيم، حدثنا أبو جعفر أحمد بن محمد المعدل، حدثنا عبد الله بن محمد المُخَرَّمِي، حدثنا عيسى بن جعفر، حدثنا أحمد بن داود الحرَّاني، سمعت عيسى بن يونس، سمعت الأعمش يقول: كان أنس بن مالك يمر بي طرفي النهار، فأقول: لا أسمع منك حديثاً. خدمت رسول الله ﷺ ثم جئت إلى الحجاج حتى ولأك؟ ثم ندمتُ فصرت أروي عن رجل عنه.

وبه حدثنا محمد بن محمد أبو جعفر البغدادي المقرئ، حدثنا عبد الله بن أيوب القُرَيْبِي، حدثنا معاذ بن أسد (ح) وبه إلى أبي نُعيم، حدثنا محمد بن حميد، حدثنا جعفر الفَرِيَابِي، حدثنا داود بن مِخْرَاق، قال: حدثنا الفضل بن موسى، حدثنا الأعمش، عن أنس بن مالك قال: كنت مع النبي ﷺ في سفر، فمر على شجرة يابسة فضرها بعصا كانت في يده، فتناثر الورق، فقال: «إِنَّ سُبْحَانَ اللَّهِ، وَالْحَمْدَ لِلَّهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ يُسَاقِطُنَ الذُّنُوبَ كَمَا تُسَاقِطُ هَذِهِ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا»^(٢).

(١) أخرجه الترمذي (٢٣١٧) في الزهد، باب: فيمن تكلم فيما لا يعنيه، واستغربه، وفيه أيضاً أن الأعمش لم يسمع من أنس. وقد ذكر الترمذي ذلك، في عقب الحديث الآتي قريباً.

(٢) حلية الأولياء ٥٥/٥، وأخرجه الترمذي (٣٥٣٣) في الدعوات، وقال: هذا حديث غريب، ولا نعرف للأعمش سماعاً من أنس، إلا أنه قد رآه ونظر إليه. والرواية المتقدمة صريحة في أنه لم يسمع منه.

هذا حديث غريب. ورواته ثقات.

وبه حدثنا محمد بن أحمد بن إبراهيم القاضي، حدثنا علي بن أحمد بن النضر، حدثنا عاصم بن علي (ح) وحدثنا عبد الملك بن الحسن، حدثنا أحمد ابن يحيى الحلواني، حدثنا أحمد بن يونس، قال: حدثنا أبو شهاب عبد ربه الحنَّاط، حدثنا الأعمش، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «وَيْلٌ لِّلْمَالِكِ مِنَ الْمَمْلُوكِ، وَوَيْلٌ لِّلْمَمْلُوكِ مِنَ الْمَالِكِ، وَوَيْلٌ لِّلشَّدِيدِ مِنَ الضَّعِيفِ، وَوَيْلٌ لِّلضَّعِيفِ مِنَ الشَّدِيدِ، وَوَيْلٌ لِّلغَنِيِّ مِنَ الْفَقِيرِ، وَوَيْلٌ لِّلْفَقِيرِ مِنَ الْغَنِيِّ» (١).

وبه: حدثنا عبد الله بن جعفر، حدثنا إسماعيل بن عبد الله، حدثنا الحسين ابن حفص، حدثنا أبو مسلم قائد الأعمش، عن الأعمش، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «يَا جَبْرِيْلُ، هَلْ تَرَى رَبَّكَ؟ قَالَ: إِنَّ بَيْنِي وَبَيْنَهُ تِسْعِينَ حِجَابًا مِنْ نَارٍ، أَوْ نُورٍ، لَوْ دَنَوْتُ مِنْ أَدْنَاهَا، لَأَحْتَرَقْتُ» (٢).

هذا حديث منكر. وأبو مسلم ليس بمعتمد.

وبه: حدثنا الحسين بن محمد الزُّبَيْرِي، حدثنا أحمد بن حمدون الأعمشي، ومحمد بن إبراهيم قالوا: حدثنا أحمد بن حفص بن عبد الله، حدثنا سعيد بن الصباح، حدثنا الثوري، عن الأعمش، عن ابن أبي أوفى: قال رسول الله ﷺ «الْخَوَارِجُ كِلَابُ النَّارِ» (٣). هذا رواه الناس عن إسحاق

(١) حلية الأولياء: ٥٥/٥، وعلته الانقطاع.

(٢) حلية الأولياء ٥٥/٥، وأبو مسلم قائد الأعمش، واسمه عبد الله بن سعيد ضعيف.

(٣) حلية الأولياء ٥٦/٥، والأعمش لم يسمع من ابن أبي أوفى. وأخرجه ابن ماجه

(١٢)، وأحمد ٣٥٥/٤ من طريق إسحاق بن يوسف الأزرق، عن الأعمش، عن ابن أبي

أوفى. وأخرجه أحمد ٣٨٢/٤ والحاكم ٥٧١/٣ من طريق: الحشرج بن نباتة، عن سعيد بن

جهمان قال: أتيت عبد الله بن أبي أوفى، وهو محجوب البصر، فسلمت عليه، فقال لي: =

الأزرق، عن الأعمش.

وقد طلب الأعمش وكتب العلم بالكوفة قبل موت عبد الله بن أبي أوفى بأعوام. وهو معه ببلده. فما أبعد أن يكون سمع منه. قرأت هذه الأحاديث السبعة على إسحاق بن النحاس: أخبركم ابن خليل، أنبأنا أبو المكارم، فذكرها. ومن أعلى روايته:

أخبرنا عبد الرحمن بن محمد، والمسلم بن علان، وأحمد بن عبد السلام، إذناً قالوا: أنبأنا عمر بن محمد، أنبأنا هبة الله بن محمد، أنبأنا محمد ابن محمد بن غيلان، أنبأنا أبو بكر الشافعي، حدثنا محمد بن سليمان الواسطي، ومحمد بن خالد بن يزيد الأجري، قالوا: أنبأنا أبو نعيم، حدثنا الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ التَّمْرَةُ وَالتَّمْرَتَانِ، وَلَا اللَّقْمَةُ وَاللَّقْمَتَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَسْأَلُ النَّاسَ، وَلَمْ يُفْظَنُ بِمَكَانِهِ فَيُعْطَى»^(١).

= من أنت؟ فقلت: أنا سعيد بن جهمان. قال: فما فعل والدك؟ قال: قلت: قتلته الأزارقة. قال: لعن الله الأزارقة، لعن الله الأزارقة. حدثنا رسول الله ﷺ، أنهم كلاب النار. قال: قلت: الأزارقة وحدهم أم الخوارج كلها؟ قال: بل الخوارج كلها. وفي الباب عن أبي أمامة، عند أحمد ٢٥٣/٥ من طريق: عبد الرزاق، عن معمر عن أبي غالب، عن أبي أمامة. وأبو غالب: هو صاحب أبي أمامة مختلف فيه، وربما ينتهض هذا الحديث بهذا الشاهد فيصح. وهذا الحديث محمول على الخوارج المبتدعة الذين خرجوا على علي رضي الله عنه وانظر ما قاله ابن حجر فيما نقله عنه المناوي، في «فيض القدير» ٥١٠/٣.

(١) من طريق الأعمش، أخرجه أبو داود (١٦٣١) في الزكاة، وأحمد ٣٩٣/٢، وأخرجه من طرق أخرى عن أبي هريرة: البخاري (١٤٧٦) و(١٤٧٩) في الزكاة، و(٤٥٣٩) في التفسير، ومسلم (١٠٣٩) في الزكاة، والنسائي ٨٥/٥، ومالك ٩٢٣/٢ في صفة النبي: باب ما جاء في المسكين، والدارمي ٣٧٩/١، وأحمد ٢٦٠/٢، ٣١٦، ٣٩٥، ٤٤٥، ٤٥٧، ٤٦٩، ٥٠٦، وأخرجه من طريق ابن مسعود: أحمد ٣٨٤/١، ٤٤٦ وهو في الحلية ١٠٨٧.

أخبرنا أحمد بن المؤيد السهروردي، أنبأنا أحمد بن صرّما، والفتح بن عبد الله ببغداد، أنبأنا محمد بن عمر الأزْمَوي، أنبأنا أبو الحسين بن النُّقُور، أنبأنا علي بن عمر الحربي، حدثنا أحمد بن الحسن الصوفي، حدثنا يحيى ابن معين، حدثنا حفص بن غياث، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَقَالَ مُسْلِمًا عَثْرَتَهُ، أَقَالَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (١) أخرجه أبو داود عن يحيى .

أخبرنا أبو الغنائم بن محاسن، أنبأنا جدي لأمي عبد الله بن أبي نصر القاضي، سنة عشرين وست مئة، أنبأنا عيسى بن أحمد الدُّوشَابي، أنبأنا الحسين بن علي بن البُسَري، أنبأنا عبد الله بن يحيى السُّكُري، أنبأنا اسماعيل ابن محمد الصَّفَار، حدثنا سَعْدَان بن نصر، حدثنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن المُسَيَّب بن رافع، عن قبيصة بن جابر قال: قال عمر: لا أُوتَى بِمُحَلٍّ، ولا مُحَلَّلٍ لَهُ إِلَّا رَجَمْتَهُمَا» (٢).

كتب إليّ عبد الله بن يحيى الجزائري، أنبأنا إبراهيم بن بركات، أنبأنا أبو القاسم الحافظ، أنبأنا علي بن إبراهيم الحُسَيني، أنبأنا أحمد بن علي الحافظ، أخبرني عبد الملك بن عمر، أنبأنا علي بن عمر الحافظ، حدثنا أبو القاسم هبة الله بن جعفر المقرئ، حدثنا محمد بن يوسف بن يعقوب، حدثنا

(١) أخرجه أبو داود (٣٤٦٠) في البيوع والإجازات: باب في فضل الإقالة، من طريق: يحيى بن معين، عن حفص، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة. وأخرجه ابن ماجه (٢١٩٩) في التجارات: باب الإقالة. من طريق: زياد بن يحيى، عن مالك بن سعير، عن الأعمش به. واسناده صحيح. وصححه ابن حبان (١١٠٣) والحاكم ٤٥٧، وابن دقيق العيد، وابن حزم.

(٢) وأخرجه البيهقي من طريق: الصفار، عن سعدان بن نصر، عن أبي معاوية، عن الأعمش به...

إدريس بن علي ، حدثنا السندي بن عبدويه ، حدثنا إبراهيم بن طهمان ، عن منصور بن المُعتمر ، عن الأعمش ، عن عدي بن ثابت ، عن زر ، عن علي ، سمعتُ النبي ﷺ يقول : « يَا عَلِيُّ إِنَّهُ لَا يُجِبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ » (١) .

وهذا وقع أعلى من هذا بخمس درجات في جزء الذهلي وغيره .

جعفر بن محمد بن عمران ، حدثنا أبو يحيى الحِماني ، عن الأعمش : سمعت أنساً يقرأ (إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَصْوَبُ قِيلاً) فقيل له : يا أبا حمزة (وأقومُ قِيلاً) فقال : أقوم ، وأصوب واحد (٢) .

ويقال : إن الأعمش كان ربما خرج إليهم وعلى كتفه مِثْرُ العجين . وإنه لبس مرة فرواً مقلوباً ، فقال له قائل : يا أبا محمد ؛ لو لبستها وصوفها إلى داخل كان أدفاً لك . قال : كنت أشرت على الكيش بهذه المشورة . .

(١) أخرجه مسلم (١٣٢) في الإيمان ، باب : الدليل على أن حب الأنصار وعلي رضي الله عنه من الإيمان ، والترمذي (٣٧٣٧) في المناقب : باب لا يحب علياً إلا مؤمن ، والنسائي ١١٦٨ و١١٧ في الإيمان : باب علامة المنافق ، وابن ماجه (١١٤) في المقدمة : باب فضل علي بن أبي طالب .

(٢) أخرجه البغدادي في تاريخه ٤/٩ من طريق أحمد بن علي الأبار عن جعفر بن محمد ابن عمران الثعلبي ، عن أبي يحيى الحِماني ، عن الأعمش : سمعت أنساً . . . ففي هذه الرواية تصريح بسماع الأعمش من أنس ورجال السند ثقات ، إلا أن أبا يحيى الحِماني ، واسمه عبد الحميد بن عبد الرحمن يخطيء كما في «التقريب» وقد خالفه غيره ، فلم يذكر سماع الأعمش من أنس ، وقد أخرجه أبو يعلى الموصلي ، من طريق إبراهيم بن سعيد الجوهري ، حدثنا أبو أسامة ، حدثنا الأعمش : أن أنس بن مالك ، قرأ هذه الآية : ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ ، هِيَ أَشَدُّ وَطْأً وَأَصْوَبُ قِيلاً﴾ فقال له رجل : إنما نقرأها : وأقوم قِيلاً فقال له : إن أصوب ، وأقوم ، وأهياً ، وأشبه هذا واحد . وأخرجه الطبري ٢٢٨/١ و٢٩٠/٢٩ - ١٣١ من

قالوا: مات الأعمش في ربيع الأول سنة ثمان وأربعين ومئة بالكوفة. ومات معه فيها شيخ المدينة جعفر بن محمد الصادق، وشيخ مصر عمرو بن الحارث الفقيه، وشيخ حمص محمد بن الوليد الزبيدي، وشيخ واسط العوام ابن حوشب، وقاضي الكوفة ومفتيها محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى. قرأت علي الحسن بن علي، أنبأنا سالم بن الحسن، أنبأنا نصر الله بن عبد الرحمن، أنبأنا أبو سعيد^(١) بن خُشَيْش، أنبأنا أبو علي بن شاذان، أنبأنا عثمان ابن أحمد، حدثنا محمد بن عبيد الله المنادي، حدثنا حفص بن غياث قال: أتيت أنا وصاحب لي إلى الأعمش نسلم منه. فخرج إلينا وعليه فروة مقلوبة قد أدخل رأسه فيها. فقال لنا: تعلمتم السمت؟ تعلمتم الكلام؟ أما والله ما كان الذين مضوا هكذا. وأجاف الباب، أو قال: يا جارية أجيفي الباب. ثم

= طريق: أبي أسامة، وأبي يحيى الحماني، كلاهما عن الأعمش قال: قرأ أنس: ﴿إن ناشئة الليل هي أشد وطأً وأصوب قبلاً﴾. فقال له بعض القوم: يا أبا حمزة إنما هي: وأقوم. فقال: أقوم، وأصوب، وأهدى، واحد، وأورده الهيثمي في «المجمع» ١٥٦٧ ونسبه إلى البزار، وأبي يعلى، وقال: لم يقل الأعمش: سمعت أنساً، ورجال أبي يعلى رجال الصحيح. ورجال البزار ثقات. ونقل القرطبي في تفسيره ٤١٨ عن أبي بكر الأنباري قوله: حديث لا يصح عن أحد من أهل العلم، لأنه مبني على رواية الأعمش، فهو مقطوع ليس بمتصل، فيؤخذ به من قبل أن الأعمش رأى أنساً ولم يسمع منه، على أننا لو سلمنا بصحته، وسماع الأعمش من أنس، فيحتمل كما في «نكت الانتصار» ٢٢٥/١ أن يكون أنس فهم من الأخذ عليه أنه استصعب غلظه وشنع عليه، فأخبر أن هذا ليس بالسديد: وأن أصوب، وأقوم وأهياً سواء. وإن لم تجز القراءة عنده إلا بأقوم. لأن القراءة عبادة، وليس هو كخلط من بدل القرآن بما لا ينبيء عن معناه. ولو تنزلنا فقلنا، إن أنساً يجيز ذلك، فهو مذهب انفرد به، لم يوافق عليه غيره، فيكون من الشاذ الذي ينبغي أطراحه، والعدول عنه.

(١) في استدراك ابن نقطة: هو أبو أسعد محمد بن عبد الكريم بن محمد بن محمد بن خُشَيْش. نقله المعلمي اليماني في تعليقه على «الإكمال» ١٥٢/٣.

خرج إلينا فقال: هل تدرّون ما قالت الأذن؟ قالت: لولا أنني أخاف أن أقمع
بالجواب، لطلت كما يطول الكساء. قال حفص: فكم من كلمة أغاظني
صاحبها. منعني أن أجيبه قول الأعمش.

أخبرنا سليمان بن قدامة القاضي، أنبأنا جعفر الهمداني، أنبأنا السلفي،
أنبأنا المبارك بن عبد الجبار، أنبأنا العتيقي، أنبأنا أبو بكر محمد بن عدي،
حدثنا أبو عبيد محمد بن علي، سمعت أبا داود يقول: قيل للأعمش: لو
أدركت علياً قاتلت معه؟ قال: لا. ولا أسأل عنه، لا أقاتل مع أحد أجعل
عرضي دونه، فكيف ديني دونه؟!

قال أبو الحسين بن المنادي: قد رأى أنساً إلا أنه لم يسمع منه. ورأى أبا
بكرة الثقفي وأخذ له بركابه، فقال له: يا بني؛ إنما أكرمت ربك عز وجل.
قلت: لم يصح هذا.

روى أحمد بن عبد العزيز الأنصاري، عن وكيع، عن الأعمش، قال:
رأيت أنساً وما منعني أن أسمع منه إلا استغنائي بأصحابي.
وقال القاسم بن عبد الرحمن ورأى الأعمش: هذا الشيخ أعلم الناس بقول
ابن مسعود.

وعن ابن عيينة: سبق الأعمش الناس بأربع: كان أقرأهم للقرآن،
وأحفظهم للحديث، وأعلمهم بالفرائض، وذكر خصلة أخرى.
قال هُشيم: ما رأيت بالكوفة أحداً كان أقرأ من الأعمش.

وقال زهير بن معاوية؛ ما أدركت أحداً أعقل من الأعمش ومغيرة.

وقال أحمد: أبو إسحاق والأعمش رجلا أهل الكوفة.

قال أبو داود السجستاني: عند شعبة عن الأعمش نحو من خمس مئة

[حديث]. أخطأ فيها في أكثر من عشرة أحاديث.

وكان عند وكيع عنه ثمان مئة . وسفيان أعلمهم بالأعمش .

قال محمد بن خلف التيمي ، عن أبي بكر بن عياش قال : كنا نُسمي الأعمش سيّد المحدثين . كنا نجيء إليه إذا فرغنا من الدوران . فيقول : عند مَنْ كنتم؟ فنقول : عند فلان . فيقول : طبل مُخرّق . ويقول : عند من كنتم؟ فنقول : عند فلان . فيقول : طير طيَّار . ونقول : عند فلان . فيقول : دُفّ . وكان يخرج إلينا شيئاً فأكله . فقلنا يوماً : لا يُخرج شيئاً إلا أكلتموه . فأخرج شيئاً فأكلناه وأخرج فأكلناه ، فدخل فأخرج فتيتاً فشربناه ، فدخل وأخرج إجانةً وقتاً ، وقال : فعل الله بكم وفعل . أكلتم قوتي وقوت المرأة ، وشربتم فتيتها . هذا علفُ الشاة . قال : فمكثنا ثلاثين يوماً لا نكتب عنه فرعاً منه ، حتى كلمنا إنساناً عطاراً كان يجلس إليه حتى كلّمه لنا .

قال أبو خالد الأحمر : سئل الأعمش عن حديث ، فقال لابن المختار : ترى أحداً من أصحاب الحديث؟ فغمض عينيه وقال : لا أرى أحداً يا أبا محمد ، فحدّث به .

روى الكوسج عن ابن معين قال : الأعمش ثقة . وقال النسائي : ثقة ثبت .

روى شريك عن الأعمش قال : لم يكن إبراهيم يسند الحديث لأحد إلا لي لأنه^(١) كان يُعجب بي .

قال أبو عوانة ، وعبد الله بن داود : مات الأعمش سنة سبع وأربعين ومئة .

(١) في الأصل «لا انه» .

وقال وكيع والجمهور سنة ثمان . زاد أبو نعيم : في ربيع الأول وهو ابن ثمان
وثمانين سنة .

ذكر أصحاب الأعمش

قال النسائي :

الطبقة الأولى : منهم سُفيان ، وشعبة ، ويحيى القطان .
الطبقة الثانية : زائدة ، ويحيى بن أبي زائدة ، وحفص بن غياث .
الطبقة الثالثة : أبو معاوية ، وجريير بن عبد الحميد ، وأبو عوانة .
الطبقة الرابعة : ابن المبارك ، وفضيل بن عياض ، وقطبة بن عبد العزيز ،
ومُفضَّل بن مهلهل ، وداود الطائي .

الطبقة الخامسة : عبد الله بن إدريس ، وعيسى بن يونس ، ووكيع ، وحميد بن
عبد الرحمن الرُّؤاسي ، وعبد الله بن داود ، والفضل بن موسى ، وزهير بن
معاوية .

الطبقة السادسة : عبد الواحد بن زياد ، وأبو أسامة ، وعبد الله بن نمير .
الطبقة السابعة : عبيدة بن حميد ، وعَبْدَةُ بن سُلَيْمان .

١١١ - الكلبى * (ت)

العلامة الأخبّاري ، أبو النَّضْر محمد بن السائب بن بشر الكلبى المفسر .
وكان أيضاً رأساً في الأنساب إلا أنه شيعي متروك الحديث .
يروى عنه ولده هشام وطائفة .

(*) طبقات ابن سعد ٢٤٩٦ ، تاريخ خليفة (٤٢٣) ، طبقات خليفة (١٦٧) ،
المعارف : ٥٣٣ ، التاريخ الكبير ١٠١/١ ، التاريخ الصغير ٥١٢ ، الجرح والتعديل
٢٧٠/٧ ، كتاب المجروحين ٢٥٣/٢ ، الفهرست (٩٥) ، وفيات الأعيان ٣٠٩/٤ - ٣١١ ،
تهذيب الكمال : (١١٩٩) ، تهذيب التهذيب ١/٢٠٥/٣ ، ميزان الاعتدال : ٥٥٦٣ - ٥٥٩ =

أخذ عن أبي صالح، وجريز، والفرزدق وجماعة. وكان الثوري يروي عنه، ويُدلسه فيقول: حدثنا أبو النضر^(١). توفي سنة ست وأربعين ومئة .

العبر ٢٠٧/١، الوافي بالوفيات: ٨٣/٣، تهذيب التهذيب ١٧٨٩ - ١٨١، خلاصة تهذيب الكمال (٣٣٧)، طبقات المفسرين: ١٤٤/٢، شذرات الذهب ٢١٧/١.

(١) قال البخاري في «تاريخه الكبير»: محمد بن السائب أبو النضر الكلبي تركه يحيى بن سعيد وابن مهدي. وقال لنا علي: حدثنا يحيى بن سعيد عن سفيان قال: قال لي الكلبي، قال لي أبو صالح: كل شيء حدثتك فهو كذب.

وقال أبو حاتم: الناس مجمعون على ترك حديثه لا يشتغل به، هو ذاهب الحديث. وقال النسائي، ليس بثقة، ولا يكتب حديثه.

وقال زائدة: أما الكلبي فقد كنت اختلفت إليه. فسمعتة يوماً يقول: مرضت مرضة فنسيت ما كنت أحفظ، فأتيت آل محمد، عليه الصلاة والسلام، فتفلوا في في، فحفظت ما كنت نسيت. فقلت: لا والله لا أروي عنك بعد هذا شيئاً، فتركته.

وقال معتمر بن سليمان: سمعت ليث بن أبي سليم يقول: بالكوفة كذابان: الكلبي، وذكر آخر. وقال أحمد بن هارون: سألت أحمد بن حنبل عن تفسير الكلبي، فقال: كذب. قلت: يحل النظر فيه؟ قال: لا.

وقال أبو حاتم بن حبان: مذهبه في الدين، ووضوح الكذب فيه أظهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفه، فالكلبي يروي عن أبي صالح عن ابن عباس التفسير، وأبو صالح لم ير ابن عباس، ولا سمع منه شيئاً، ولا سمع الكلبي من أبي صالح إلا الحرف بعد الحرف. فما رواه الكلبي لا يحل ذكره في الكتب. فكيف الاحتجاج به؟! والله جل وعلا ولي رسوله ﷺ، تفسير كلامه، وبيان ما أنزل إليه لخالقه فقال: ﴿وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم﴾، ومن أمحل المحال أن يأمر الله جل وعلا، النبي المصطفى أن يبين لخالقه مراد الله عز وجل من الآي التي أنزلها الله عليه، ثم لا يفعل ذلك رسول رب العالمين وسيد المرسلين، بل أبان عن مراد الله تعالى في الآي، وفسر لأمته ما بهم الحاجة إليه، وهو سنته ﷺ فمن تتبع السنن، وحفظها وأحكمها، فقد عرف تفسير كلام الله تعالى، وأغناه الله عن الكلبي وذويه.

انظر «المجروحين» ٢٥٣/٢ وما بعدها.

١١٢ - عمرو بن قيس * (م، ٤)

الكوفي، الملائني، البزاز، الحافظ، من أولياء الله.

حدث عن عكرمة، والحكم بن عُتَيْبَةَ، وعطاء، ومصعب بن سَعْد، وعطية العوفي، وأبي إسحاق السبيعي، وليس هو بالكثير.

حدث عنه سفيان الثوري وصحبه زماناً، وأبو خالد الأحمر، والمحرابي، وسَعْد بن الصَّلْت، وأسباط بن محمد، وعُمر بن شبيب المُسَلِّي، وآخرون.

قال أبو زرعة: ثقة مأمون. وذكره الثوري، فأثنى عليه.

جعفر بن كزال: حدثنا محمد بن بشر، حدثنا المحاربي، قال لي الثوري: عمرو بن قيس هو الذي أدبني. علّمني قراءة القرآن، والفرائض، وكنت أطلبه في سوقه، فإن لم أجده ففي بيته، إما يُصلي، أو يقرأ في المصحف كأنه يُبادر أمراً يفوته. فإن لم أجده، وجدته في مسجد قاعداً يبكي، وأجده في المقبرة ينوح على نفسه.

ولما مات غلّق أهل الكوفة أبوابهم، وخرجوا [بجنازته، فلما أخرجوه إلى الجبال] وبرزوا بسريره. وكان أوصى أن يُصلي عليه أبو حيان التيمي [تقدم أبو حيان فكبر عليه أربعاً] وسمعوا صائحاً يصيح: قد جاء المحسن، قد جاء المحسن عمرو بن قيس. وإذا البرية مملوءة [من] طير أبيض لم يُر على خلقتها وحسنها. فعجب الناس. فقال أبو حيان: من أيّ [شيء] تُعجبون؟ هذه ملائكة. [جاءت فشهدت عمراً] ^(١)

(*) التاريخ الكبير ٣٦٣/٦، الجرح والتعديل ٣٥٤/٦ - ٣٥٥، مشاهير علماء الأمصار ١٦٧، حلية الأولياء ١٠٠/٥، تهذيب الكمال (١٠٤٨)، تهذيب التهذيب ١/١٠٨/٣، تاريخ الإسلام ٦/١١٠، ميزان الاعتدال ٣/٢٨٤، خلاصة تهذيب الكمال ٢٩٦.

(١) الخبر في «الحلية» ١٠١/٥، والزيادات منه، وجعفر بن كزال مجهول وكذا رواه عنه، =

وقال إسحاق بن موسى الخطمي: حدثنا أبو خالد الأحمر، قال: كان عمرو ابن قيس مؤاجراً نفسه من بعض التجار، فمات بالشام، فأرأوا الصحراء مملوءة من الرجال عليهم ثياب بيض. فلما صُلي عليه فُقدوا. فكتب صاحب البريد بذلك إلى الأمير عيسى بن موسى، فقال لابن شُبرمة: كيف لم تكونوا تذكرون لي هذا؟ قال: كان يقول: لا تذكروني عنده. وقيل: كان يُقرئ النَّاسَ، فيقعُدُ بين يدي الطالب. وقيل: كان إذا نظر إلى أهل السوق، بكى وقال: ما أغفل هؤلاء عما أُعِدَّ لهم. وعنه قال: إذا اشتغلت بنفسك، ذهبت عن الناس.

١١٣ - بُرَيْدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ * (ع)

ابن أبي بُرْدَةَ بن أبي موسى عبد الله بن قيس بن حَضَار، المحدث أبو بُرْدَةَ الأشعري، الكوفي.

= ومحمد بن بشر الواعظ متكلم فيه، قال يحيى: ليس ثقة وقال الدراقطني: ليس بالقوي في حديثه. وهذا الخبر والذي بعده، على وهاء سندهما، وأمثالهما من الأخبار المغرقة في الخيال، البعيدة عن الواقع، يروجها ويشيعها من نقص نصيبه من العلم، وعجز عن التماس المعرفة من أبوابها، ليخدع بهذه الأخبار السذج من العوام، ويحشوها آدمغتهم، حتى لا يبقى فيها مكان لهدي الرسول ﷺ، وتعاليمه الحققة، التي فتح بها أعيناً عمياً، وقلوباً غلفاً، وأذناً صماً، وبذلك يتمكن من ربطهم بنفسه، ويسخرهم لمطامعه ويستخدمهم في تحقيق شهواته. وإن أعظم ما يكرم به المؤمن من قبل ربه، هو أن يوفقه لاتباع كتابه وسنة نبيه، والتفقه بهما، وإيثارهما على ما سواهما.

(*) التاريخ الصغير ٢/٩٠، الجرح والتعديل ٢/٤٢٦، مشاهير علماء الأمصار (١٦٦) تهذيب الكمال ١٤٤، ميزان الاعتدال ١/٣٠٥، تهذيب التهذيب ١/١٨١ تهذيب التهذيب ١/٤٢٧-٢٤٣، خلاصة تهذيب الكمال (٤٧)، مقدمة فتح الباري (٣٩٢) حيث قال الحافظ: وثقه ابن معين، والعجلي، والترمذي، وأبو داود وقال النسائي: ليس به بأس. وقال مرة: ليس بذلك القوي وقال أبو حاتم: ليس بالمتين. يكتب حديثه. وقال ابن عدي: صدوق وأحاديثه مستقيمة.

حدث عن جده، وعن الحسن، وعطاء بن أبي رباح.

وعنه: السفينان، وابن المبارك، وأبو معاوية، وحفص بن غياث، وأبو نعيم، وأبو أسامة، وعدد كثير. وهو صدوق احتجَّ به في «الصحاحين». وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال النسائي: ليس بالقوي. وقال أبو حاتم أيضاً: ليس بالمتين يُكتب حديثه.

وقال الفلاس: لم أسمع يحيى وعبد الرحمن يحدثان عنه بشيء قط.

وقال ابنُ معين، والعجلي، وغيرهما: ثقة. وقال أحمد بن حنبل: يروي مناكير، طلحة بن يحيى أحب إليَّ منه.

وقال ابن عدي: لم أجد في حديثه ما أنكره، سوى حديث «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِأُمَّةٍ خَيْرًا قَبَضَ نَبِيَّهَا»^(١). ولم يرو عنه أحد أكثر من أبي أسامة، وأحاديثه عنه مستقيمة، وأرجو أن لا يكون به بأس.

قلت: توفي سنة نيف وأربعين ومئة. وله عدة أحاديث في الصحاح.

= وأنكر ما رواه حديث «إِذَا أَرَادَ اللهُ بِأُمَّةٍ خَيْرًا قَبَضَ نَبِيَّهَا قَبْلَهَا» ومع ذلك فقد أدخله قوم في صحاحهم. وقال أحمد: روى مناكير. قلت: احتج به الأئمة كلهم. وأحمد وغيره يطلقون المناكير على الأفراد المطلقة.

(١) أخرجه مسلم (٢٢٨٨) في الفضائل، باب: إذا أراد الله رحمة أمة، قبض نبيها قبلها، تعليقاً، عن أبي أسامة، عن بُريد بن عبد الله، عن أبي بردة، عن أبي موسى، عن النبي، ﷺ، قال: «إن الله عز وجل، إذا أراد رحمة أمة من عباده، قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطاً وسلفاً بين يديها، وإذا أراد هلكة أمة عندها، ونبيها حي، فأهلكها وهو ينظر، فأقر عينه بهلكتها حين كذبوه، وعصوا أمره». وقد وصله أبو يعلى، والحاكم وغيرهما.

١١٤ - بهز بن حكيم * (٤)

ابن معاوية بن حيدة، الإمام المحدث، أبو عبد الملك القشيري، البصري. له عدة أحاديث عن أبيه، عن جده، وعن زرارة بن أوفى.

وعنه الحمادان، ويحيى القطان، ورؤح، وأبو أسامة، وأبو عاصم، والأنصاري ومكي بن إبراهيم، وعدة.

وثقه ابن معين، وعلي، وأبو داود، والنسائي. وقال أبو داود أيضاً: هو عندي حجة. وقال البخاري: يختلفون في بهز. وقال الحاكم: هي نسخة شاذة. وقال ابن حبان: يخطيء كثيراً. وهو ممن أستخيراً الله فيه.

وقال أحمد بن بشر: رأيت يلعب بالشطرنج. وقال أبو حاتم: لا يحتج به.^(١) وقال الخطيب: روى عنه الزهري.

قلت: توفي قبل الخمسين ومئة.

١١٥ - حاتم بن أبي صغيرة ** (٤)

الإمام الصدوق أبو يونس القشيري، مولاهم البصري، من نبلاء المشايخ. حدث عن عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، وطبقتهما.

(*) التاريخ الكبير ١٤٢/٢، الجرح والتعديل ٤٣٠/٢-، كتاب المجروحين ١٩٤/١، تهذيب الكمال (١٦٤)، ميزان الاعتدال ٣٥٣/١-٣٥٤، تهذيب التهذيب ٤٩٨/١-٤٩٩، خلاصة تهذيب الكمال (٥٣).

(١) والقول الذي هو أولى بالصواب قول من يقول: إنه حسن الحديث. (***) تاريخ البخاري: ٧٧/٣، الجرح والتعديل ٢٥٧/٣-٢٥٨، مشاهير علماء الأمصار (١٥٥)، تهذيب الكمال (٢١٣)، تهذيب التهذيب ٧/١٢١-٧/١٢٢، تهذيب التهذيب ١٣٠/٢، خلاصة تهذيب الكمال (٦٦).

وعنه: ابن المبارك، ويحيى القطان، وخالد بن الحارث، ورؤح بن عبادة،
ومحمد بن عبد الله الأنصاري.
بقي إلى قريب سنة خمسين ومئة.

١١٦ - حبيب * (ع)

المعلم من موالي مَعْقِل بن يسار. وهو ابن أبي قريبة دينار. يكنى أبا محمد،
من ثقات البصريين.
حدث عن الحسن، وعطاء، وعمرو بن شعيب.

روى عنه: حماد بن سلمة، ويزيد بن زريع، وعبد الوهّاب الثقفي، وعبد
الوارث، وآخرون.
قيل: كان يحيى القطان لا يروي عنه. وقال النسائي: ليس بالقوي، وأما
أحمد بن حنبل فقال: ما أصح حديثه! . وقال ابن معين وأبو زرعة: ثقة.
وقيل: هو حبيب بن زيد، وقيل: حبيب بن زائدة، وقيل: حبيب بن أبي
بقيّة. فالله أعلم.

(*) تاريخ البخاري: ٣٢٣/٢، الجرح والتعديل: ١٠١/٣، تهذيب الكمال:
(٢٣٤)، تهذيب التهذيب ٧/١٢٢٧، ميزان الاعتدال: ٤٥٦/١، تهذيب التهذيب
١٩٤/٢، خلاصة تهذيب الكمال (٧١).